الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٨)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٢٨

الوحدة الوطنية والعنف

١٩٩٠

الجزء الثانى

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*قوافل الدعوة باسيوط تطالب الشباب بالالتزام الديني ومحاربة الجماعات
فهمي السيد	النور	#٩٠/٠٨/٢٢	٢٢٥

*البابا شنودة : نأمل ان يكون عام ٩٠ مباركا على مصر وشعبها
الاخبار	#٩٠/٠١/٠٨	٢٢٦

*احتفالات كبرى فى القاهرة والمحافظات بعيد الميلاد المجيد
مسعد صادق	وطنى	#٩٠/٠١/١٤	٢٢٧

*قداسة البابا شنودة يتحدث للاهالى
عبلة الرويني	الاهالى	#٩٠/٠١/١٧	٢٢٩

*البابا شنودة : اقباط مصر لن يزوروا القدس الا مع المسلمين والفلسطينيين
الاهرام	#٩٠/٠١/٢٧	٢٣٤

*اقباط بنى سويف يؤيدون جهود تدعيم الوحدة الوطنية
الاهرام	#٩٠/٠٣/٢٩	٢٣٥

*مبارك ضمانة الوحدة الوطنية
الاحرار	#٩٠/٠٤/٣٠	٢٣٦

*لقاء القلب والعقل فى نقابة الصحفيين
وطنى	#٩٠/٠٦/١٠	٢٤١

*تهنئة للاخوة الاقباط
الشعب	#٩٠/٠١/٠٢	٢٤٦

*الرئيس حسنى مبارك ونجاحه فى إخماد الفتنة
النور	#٩٠/٠١/١٧	٢٤٧

*بيانات
الاهالى	#٩٠/٠٣/١٤	٢٤٨

*بيان للجنة الشئون الدينية بالحزب الوطنى
الاخبار	#٩٠/٠٣/٢٢	٢٤٩

*نسمات
صلاح الرفاعى	الاحرار	#٩٠/٠٣/٢٦	٢٥٠

*حزب العمل يقرر تكوين لجان للمصالحة بين الاقباط
محمود ابراهيم	الشعب	#٩٠/٠٣/٢٧	٢٥١

*شكرى : هذه الظواهر امور استثنائية .. لكن يجب الا نهملها
صلاح النحيف	الشعب	#٩٠/٠٥/٠١	٢٥٣

*لماذا غاب دور الاحزاب فى مواجهة الاحداث الطائفية
السياسى	#٩٠/٠٥/٢٠	٢٥٥

*مشروع مشترك بين جمعية إسلامية واخرى مسيحية
بهاء الميرى	السياسى	#٩٠/٠٣/١٧	٢٥٧

*قوافل مشتركة لرجال الدين الاسلامي والمسيحى للقاء الجماهير بالمحافظات
الاهرام	#٩٠/٠٣/٢٢	٢٥٨

*لقاء اسلامى مسيحى .. لتأكيد الوحدة الوطنية
الجمهورية ٢٥٩ #٩٠/٠٣/٢٢
مجاهد خلف

*الفتنة نامت .. ومطلوب المواجهة مع من يوقظها
اخبار اليوم ٢٦٠ #٩٠/٠٣/٢٤
رفعت فياض

*وزير الا وقاف : دين الله واحد .. وان تعددت الرسالا ت السماوية
الا هرام ٢٦٤ #٩٠/٠٣/٢٧
سعيد حلوى

*لن نسمح بضرب الوحدة الوطنية وستظل مصر قلعة يتعانق فيها الهلال والصليب
الا هرام ٢٦٧ #٩٠/٠٣/٢٧

*مظاهرة مصرية للوحدة الوطنية
ناطمة عبدالباسط الا خبار ٢٦٨ #٩٠/٠٣/٢٧

*رجال الدين الا سلامى والمسيحى فى لقاء مشترك
نزار قنديل الجمهورية ٢٦٩ #٩٠/٠٣/٢٧

*فريق من علماء الا سلام زوالمسيحية لحراسة الوحدة الوطنية
محمود الشاذلى الوفد ٢٧١ #٩٠/٠٣/٢٧

*المسلمون والمسيحيون فى لقاء الوحدة الوطنية
اخرساعة ٢٧٢ #٩٠/٠٣/٢٨

*الا سلام يرفض اثارة الفتنة ويدين من يزعزع أمن المجتمع
رضا عكاشة اللواء الا سلامى ٢٧٣ #٩٠/٠٣/٢٩

*وزير الا وقاف يشيد بالا سكندرية كنموذج للوحدة الوطنية
فاروق عبدالمنعم الا يام ٢٧٦ #٩٠/٠٤/١٥

*اليوم علماء الدين الا سلامى والمسيحى يلتقون على مائدة الا فطار
الا يام ٢٧٨ #٩٠/٠٤/١٥

*٤٠٠ جمعية اسلامية مسيحية فى مؤتمر للوحدة الوطنية
السياسى ٢٧٩ #٩٠/٠٤/١٥

*القوافل الدينية : دعمت الوحدة الوطنية
السياسى ٢٨٠ #٩٠/٠٤/١٥

*علماء الا سلام ورجال الدين المسيحى على مائدة الوحدة الوطنية لوزارة الا وقا
سعيد حلوى الا هرام ٢٨٢ #٩٠/٠٤/١٦

*فى حفل افطار الوحدة الوطنية
الجمهورية ٢٨٣ #٩٠/٠٤/١٦

*شيخ الا زهر فى افطار الوحدة الوطنية
رفعت خالد المساء ٢٨٤ #٩٠/٠٤/١٦

*المسلمون والمسيحيون فى الندوات وموائد الرحمن
المساء ٢٨٥ #٩٠/٠٤/١٦

*مادبة افطار غدا يقيمها البابا شنودة تاكيدا للوحدة الوطنية
الا هرام ٢٨٦ #٩٠/٠٤/١٨

*مادبة افطار بالكاتدرائية تأكيدا للوحدة الوطنية
الوفد #٩٠/٠٤/١٨ ٢٨٧

*المسلمون يقطعون الصلاة لا نقاذ كنيسة مارى جرجس من النيران
مدحت الزاهد الا هالى #٩٠/٠٤/١٨ ٢٨٨

*على مائدة افطار الوحدة الوطنية المسلمون والا قباط كيان واحد فى وطن واحد
تهامى منتصر اخرساعة #٩٠/٠٤/١٨ ٢٩٠

*البابا شنودة : الخلافات الفردية زائلة .. والحب
على ماهر الا خبار #٩٠/٠٤/٢٠ ٢٩٢

*على مادبة رمضان بالبطريركية
مجاهد خلف الجمهورية #٩٠/٠٤/٢٠ ٢٩٣

*فى مادبة افطار الوحدة الوطنية
المساء #٩٠/٠٤/٢٠ ٢٩٤

*فى الكنيسة غنى المسلمون والمسيحيون بلادى بلادى
محمود صلاح اخبار اليوم #٩٠/٠٤/٢١ ٢٩٥

*مصر طوال تاريخها لم تفرق بين مسلم ومسيحى والجميع يعملون لرفعتها
سعيد حلوى الا هرام #٩٠/٠٤/٢١ ٢٩٦

*مصر لا تعرف وابناؤها يعيشون فى حب وتالف ووحدة
عبد الواحد عبد القادر الا هرام #٩٠/٠٤/٢٢ ٢٩٧

*المسلمون .. والمسيحيون على مادبة افطار
يوسف حنا الا يام #٩٠/٠٤/٢٢ ٢٩٨

*حفل وحدة وطنية فى مطرانية حلوان
الوفد #٩٠/٠٤/٢٣ ٢٩٩

*مؤتمر لتعميق الوحدة الوطنية بمركز جزيرة بدران .. اليوم
الا خبار #٩٠/٠٤/٢٤ ٣٠٠

*اقباط الزيتون وشبرا يقيمون حفلى افطار للمسلمين
جرجس حلمى عازر الجمهورية #٩٠/٠٤/٢٤ ٣٠١

*مؤتمر للوحدة الوطنية اليوم .. بروض الفرج
الجمهورية #٩٠/٠٤/٢٤ ٣٠٢

*فى الشرقية المسلمون يقطعون صلاة التراويح لا نقاذ كنيسة
محمود ابراهيم الشعب #٩٠/٠٤/٢٤ ٣٠٣

*الوحدة الوطنية فى مادبة افطار البابا شنوده
الوطن العربى #٩٠/٠٤/٢٧ ٣٠٤

*وحدة وطنية حتى فى الا نتاج الزراعى
الا خبار #٩٠/٠٤/١٩ ٣٠٥

*رسالةالمجلس البابو للحواربين الا ديان الىالمسلمين بمناسبة عيد الفطر المبارك
وطنى #٩٠/٠٤/٢٩ ٣٠٦

نهاية الفهرس

العنوان / الكاتب	الصحيفة	التاريخ	الرقم
*مواجهة مامون الهضيبى ماجد عطية	المصور	#٩٠/٠٢/٢٢	٣٦٢
*سيعقد مؤتمر الشكوى بصوت مرتفع جلال كشك	الوفد	#٩٠/٠٢/٢٤	٣٦٨
*تعليقا على احداث المنيا فتحى سالم	اخبار اليوم	#٩٠/٠٢/٢٤	٣٧٠
*غادة واحداث المنيا عبد الكريم سليم	الجمهورية	#٩٠/٠٢/٢٤	٣٧١
*هذة الفتنة الحمقاء احمد الحفناوى	الجمهورية	#٩٠/٠٢/٢٥	٣٧٣
*الفتنة من يشعلها نشات نجيب فرج	الا هرام	#٩٠/٠٢/٢٥	٣٧٥
*وقفة مع الا حداث فريد	وطنى	#٩٠/٠٢/٢٥	٣٧٦
*دماء المسيحين تتدفق فى شرايين المسلمين حياتى	وطنى	#٩٠/٠٢/٢٥	٣٧٧
*رسالة الى الجماعات المعتدية انطوان سيدهم	وطنى	#٩٠/٠٢/٢٥	٣٧٨
*بوضوح لعن اللة موقظها فاروق ابو العلا	السياسى	#٩٠/٠٢/٢٥	٣٧٩
*علامة استفهام عبد السلام داوود	الا خبار	#٩٠/٠٢/٢٦	٣٨٠
*كلمة حب محمد الحيوان	الجمهورية	#٩٠/٠٢/٢٦	٣٨١
*والملتقى فى مصدر الا نوار محمد شبل	الا حرار	#٩٠/٠٢/٢٦	٣٨٢
*كارتر اصبح قسا فرج فودة	مايو	#٩٠/٠٢/٢٦	٣٨٣
*الا خطر من الفتنة الطائفية فهمى هويدى	الا هرام	#٩٠/٠٢/٢٧	٣٨٥
*محاولا ت تكريس معنى الا قلية الدينية محمد عصفور	الوفد	#٩٠/٠٢/٢٧	٣٨٨
*مصر صخرة الوحدة الوطنية ممدوح بشرى ويصا	الشعب	#٩٠/٠٢/٢٧	٣٨٩
*عودة الى حديث الفتنة مرسى صبرى	الا خبار	#٩٠/٠٢/٢٧	٣٩٠

... ابو قرقاص
صلاح منتصر الاهرام #٩٠/٠٢/٢٨ ٣٩٢

*ابو قرقاص التى اعرفها
نبيل زكى الاخبار #٩٠/٠٢/٢٨ ٣٩٣

*اى فتنة اثاروا
فليب جلاب الاهالى #٩٠/٠٢/٢٨ ٣٩٥

*محاولات الاستعمار لتمزيق الوحدة الوطنية
محمد عصفور الوفد #٩٠/٠٢/٢٨ ٣٩٧

*شهر رمضان صوت فى ضمير الانسان
احمد زين العابدين السماك الاهالى #٩٠/٠٢/٢٨ ٣٩٨

*الفتنة الطائفية والمواجهة الموسمية
ابراهيم نافع الاهرام #٩٠/٠٢/١٠ ٤٠٠

*ايام .. واحداث تدعو للتفاؤل
سكينة فؤاد الاذاعة والتليفزيون #٩٠/٠٢/٢١ ٤٠٤

*فكرة
مصطفى امين الاخبار #٩٠/٠٤/٠١ ٤٠٦

*العلاج السليم للفتنة الطائفية
انطوان سيدهم وطنى #٩٠/٠٤/٠١ ٤٠٧

*تعالو بالحب والتاريخ نتفاهم
سليمان نسيم وطنى #٩٠/٠٤/٠١ ٤٠٩

*عبداللة امام يحاور مفكرى الاسلام
روزاليوسف #٩٠/٠٤/٠٢ ٤١١

*الوحدة الوطنية ... والتحدى
رافت خالد مايو #٩٠/٠٤/٠٢ ٤١٦

*الداعية الاسلامى فضيلة الشيخ محمد الغزالى الاسلام لم يعم ابدا على الاضطهاد
عبد الوهاب حامد الاهرام #٩٠/٠٤/٠٢ ٤١٧

*محبة عميقة وود اصيل
انطوان سيدهم وطنى #٩٠/٠٤/٠٨ ٤١٩

*قوة القيامة.. من وحى الوحدة الوطنية
سمير صبرى مرقس الوفد #٩٠/٠٤/١٥ ٤٢٢

*الوحدة داخليا وخارجيا
وطنى #٩٠/٠٤/١٥ ٤٢٤

*حديث حول الوحدة الوطنية
فرج فودة مايو #٩٠/٠٤/١٦ ٤٢٥

*حوار صريح مع الاقباط
عادل حسين الشعب #٩٠/٠٤/١٧ ٤٢٧

...علامة استفهام عبد السلام داوود	الاخبار	#٩٠/٠٤/١٧	٤٣٠
*مواكب النور مرسى صبرى	الاخبار	#٩٠/٠٤/١٧	٤٣١
*فكرة مصطفى امين	الشرق الاوسط	#٩٠/٠٤/١٨	٤٣٢
*الشيخ الشعراوى يتحدث عن الاسلام والمسيحية حسن علام	اخرساعة	#٩٠/٠٤/١٨	٤٣٣
*لا تطرف قبطى انطوان سيدهم	وطنى	#٩٠/٠٤/٢٢	٤٤٠
*الاسلام والاقباط محمد اسماعيل على	مايو	#٩٠/٠٤/٢٣	٤٤٣
*عبداللة امام يحاور مفكرى الاسلام	روزاليوسف	#٩٠/٠٤/٢٤	٤٤٤
*خواطر قوافل الوحدة لا تكفى ميلاد حنا	الوفد	#٩٠/٠٤/٢٤	٤٤٩
*ايها الاخوة الاقباط: انتم شركاء فى الحل الاسلامى عادل حسين	الشعب	#٩٠/٠٤/٢٤	٤٥٠
*حشد غفير من قادة الفكر الاسلامى على مائدة الافطار بدر محمد بدر	النور	#٩٠/٠٤/٢٥	٤٥٦
*هل نحتاج لقوانين جديدة لحماية الوحدة الوطنية سمية عبد الرازق	الجمهورية	#٩٠/٠٤/٢٦	٤٥٩
*علامة استفهام عبد السلام داوود	الاخبار	#٩٠/٠٤/٢٧	٤٦٢
*التطرف وكباش الفداء سعد الدين ابراهيم	الجمهورية	#٩٠/٠٤/٢٨	٤٦٣
*فكرة مصطفى امين	الاخبار	#٩٠/٠٤/٢٩	٤٦٥
*تهنئة من القلب للاخوة الاحباء انطوان سيدهم	وطنى	#٩٠/٠٤/٢٩	٤٦٦
*لا مدلول للطائفية فى واجبنا الاجتماعي جميل كمال جورجى	الجمهورية	#٩٠/٠٤/٢٩	٤٦٩
*الفتنة المزعومة اين صلاح عزام	المصور	#٩٠/٠٤/٢٩	٤٧٠
*المجتمع المدنى يتحرك ضد الفتنة الطائفية السيد يس	الاقتصادى والاعمال	#٩٠/٠٤/٣٠	٤٧١

قوافل الدعوة باسيوط تطالب الشباب بالالتزام الدينى ومحاربة للجماعات الاسلامية !!

اسيوط : فهمى السيد

اكد الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ان العالم الغربى يسعى لزرع الرذيلة والعمل على نشرها وخلق الفتنة الطائفية بين الشباب المسلم وانه يجب التصدى لهذا المخطط الخطير .

اتهم وزير الاوقاف الجماعات الاسلامية بأن لها دورا خطيرا بتعاونها مع هذه الفئة لتدمير الشباب والاساءة الى الاسلام عن طريق التعصب الاعمى .

طالب الوزير مسئولى المحافظة ورجال الامن سرعة التدخل لوقف التعصب الاعمى والتطرف المغرض لهؤلاء الشباب مطالبا شباب الجماعات الاسلامية بالعودة الى الفكر الاسلامى الصحيح والتعاون مع رجال الاوقاف والدعوة لبحث ماتتطلبه المرحلة الحالية من وعى وفكر بعيدا عن التعصب والتطرف .

تناول رجال الاوقاف فى لقائهم مع الوزير احداث وتطورات الموقف فى الخليج وإدانة الدور الخطير الذى يلعبه الرئيس صدام حسين الذى وصفوه بانه « شبح العرب المخيف » .

البابا شنودة :

نأمل ان يكون عام ٩٠ مباركا على مصر وشعبها

اكد البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ان الكنيسة القبطية تصلى الى الله دائما من اجل مصر وخيرها .

وقال اننا نطلب من الله لبلادنا العزيزة مصر ان يجعلها نامية فى كل شىء مملوءة بالخيرات و ان يعطى الحكمة للرئيس مبارك ولكل العاملين معه . جاء ذلك فى خطبة عيد الميلاد المجيد التى انتهت فى ساعة مبكرة من صباح امس وركز فيها على فعل الخير ، مشيرا الى ان رسالة السيد المسيح عليه السلام هى نشر الخير والدعوة له وفعله من اجل جميع الناس .

واعرب البابا عن امله فى ان يكون عام ١٩٩٠ عاما مباركا على مصر وشعبها وان يعيده الله بالخير على الجميع .

انتهى قداس عيد الميلاد فى ساعة مبكرة من صباح امس ، وحضره ١٠ الف مواطن وعدد من كبار رجال الدولة والسفراء الاجانب ، وفى مقدمتهم مندوبون عن الرئيس مبارك ورؤساء مجالس الشعب والوزراء والشورى

المصدر : وطنى
التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩٠

احتفالات كبرى فى القاهرة والمحافظات بعيد الميلاد المجيد

قداسة البابا شنودة الثالث يستقبل جموع المهنئين فى المقر البابوى

كتب مسعد صادق :

كان الاحتفال بعيد الميلاد المجيد هذا العام من الاحتفالات المشهودة التى زخرت بعدد كبير من الحضور فقد حل العيد فى اعقاب عودة قداسة البابا شنودة من رحلته التفقدية الطويلة الى ارض الوطن وكان الناس فى شوق الى رؤية قداسته بعد غيبة استغرقت ١١٢ يوما .

وفى بداية خطاب قداسته ليلة العيد بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية وجه سيادته الشكر الى السيد الرئيس حسنى مبارك لبرقيته التى بعث بها للتهنئة بالعيد ولايفاده السيد اسماعيل مصطفى سرهنك الامين الاول برئاسة الجمهورية لحضور الصلاة كما شكر قداسته الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب لايفاده المستشار احمد موسى وكيل المجلس والدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى والدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء الذى اوفد السيد نور فرغل الامين العام المساعد لمجلس الوزراء . والدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء الذى حضر الى المقر البابوى مساء السبت واناب المستشار نصرى وهبة لحضور الصلاة ورؤساء الاحزاب المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل والسيد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار والسيد خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع وحزب الوفد الذى اناب عنه العميد سمير صبرى

ودعا قداسة البابا بالشفاء للدكتور بطرس غالى وترحم على روح المغفور له البرت برسوم سلامة ذاكرا خدماته للوطن والكنيسة .

وشكر قداسته عددا آخر من الحضور وبينهم الاساتذة فكرى مكرم عبيد نائب رئيس الوزراء السابق وموريس مكرم الله وزير التعاون الدولى وفؤاد اسكندر وزير الهجرة والمهندس وليم نجيب سيفين وعطلى عبد الشهيد الوزيران السابقان والدكتور فرج فودة ومندوب الاخوان المسلمين والمستشار كمال الشناوى النائب العام واللواء كمال خير الله . وفاروق ابو عيسى الامين العام لاتحاد المحامين العرب الذى اوفد الاستاذ فهمى ناشد المحامى وسفير الولايات المتحدة والقنصل العام للسودان .

كما شكر قداسته رؤساء الطوائف الحاضرين المطران غايث عبد الملك عن الكنيسة الاسقفية ومن الكاثوليك سفير الفاتيكان والاب هنرى بولاد والاب زمكحل ومن الانجيليين القسوس صفوت البياضى وعياد خليل ومنير حكيم ومجلس كنائس الشرق الاوسط .

فى المقر البابوى

وحفل المقر البابوى صبيحة الاحد الماضى بجموع كبيرة من المهنئين من رؤساء الدين والوزراء وكبار رجال الدولة ورؤساء الاحزاب والهيئات والجمعيات .

وكعادة قداسة البابا فى لقائه بالمهنئين فى كل عيد .. كان اللقاء مجالا لتبادل كلمات المودة .. والاحاديث تتسم بروح المحبة والاخاء .

وكان من اوائل ٤٠ المبكرين بالحضور

رؤساء الطوائف ووكيل واعضاء المجلس الملى العام ووكيل واعضاء هيئة الاوقاف القبطية ومورس دوس رئيس الجمعية الخيرية القبطية الكبرى وعادل كامل وعادل رمزى حنا المحاميان ودكتور يوسف رياض والمهندس القونس حنا وجرج واصف سرياقة والمحاسب رمزى المليجى ومجدى بديع لبيب المحامى .

برقيات التهنئة

وتلقى المقر البابوى بالقاهرة فيضا من برقيات التهانى بينها برقيات من رئيس مجلس الشعب والشورى ورئيس الوزراء والوزراء وفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر وفضيلة المفتى ورؤساء الدين والمحافظين ورجال الاحزاب والهيئات والجمعيات والامين العام لاتحاد المحامين العرب .

فى المحافظات

واحتفل بالعيد فى جميع كنائس الايبارشيات بسائر المحافظات وراس الاساقفة فى عواصمها خدمة قداس العيد ثم تقبلوا صباح الاحد تهانى المحافظين ورجال الحكم المحلى ومختلف طوائف الاهلين .

المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٠

قداسة البابا شنودة يتحدث للأهالى

حذرت د. عبدالحليم محمود من الامريكيين !

دائما فى حياتي ، لا أحب ان تتحول المتاعب الخارجية الى متاعب داخلية .
أتعامل مع المشاكل وهي خارج نفسى ، وليس داخلها . ولا أسمح لأى مشكلة ان تفقدنى سلامى القلبى ، وإلا انتصرت علىّ المشاكل ، والمفروض ان انتصر عليها .

ولكننا فى حديثنا مع قداسة البابا شنودة ـ بطريرك الكرازة المرقسية ـ سنطل عبر سلامه القلبى مرة أخرى على مشكلات الخارج . نطمح الى صراحة كاملة ، فيعتذر نيافته عن « صراحة لا تنفع » . نسأله : يقولون أنت « أصولى » ـ محافظ ـ أنت متشدد ، أنت رجل دين وسياسة .. فيستمع مبتسما ، ويجهد فى شرح كل شيء ، رغم زحام المهنئين بعيد الميلاد المجيد ، ورغم ضيق الوقت .

كان اللقاء فى دير بيشوى فى « وادى النطرون » ، حيث يمكنك ان تسمع « صوت الصمت » ، مانحا للقلب هدوءه من جديد ، وللحواس صلواتها الصامتة ، حيث يمكنك استعادة وجوه القديسين الاوائل ، من أيقونات الكنيسة القديمة ، وتصور الشكل المحصن للدير ، ضد هجمات العربان والبرابرة ، ويخضع الدير الان لعمليات ترميم وتجديد شاملة باشراف هيئة الاثار .
هناك .. كان اللقاء .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهالى
التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٠

الوطن الفلسطينى مطلب إنسانى عادل

المسيحية تؤمن بالإشتراكية الاختيارية

● **الرهبنة بدات ـ كما فهمها الرهبان الاوائل ـ بفكرة نبذ العالم والتحلل الكامل منه . لكن قداستكم ـ فى الخروج الى زحام الناس ـ تضيف ابعادا اخرى لدور وشخصية رجل الدين . فهل هو مفهوم عصرى لعلاقة الراهب بالعالم ؟**

ـ اذا خرج الراهب للناس . فلا يعنى هذا انه يتخلى عن روحانياته ومنهجه . بل قد يجذب الناس الى الله الذى فيه . ويعيش معهم فى مجال لايختلف كثيرا عن وحدته . فالوحدة ليست وحدة كاملة . بل عشرة مع الله . فاذا جلس مع الناس وجذبهم الى مجاله الروحى . فاصبح لم يتغير كثيرا عن منهجه . وهذا غير الذى ينحل وسط الناس . ويخرج عن طبعه . وينسى نفسه . وأتذكر أننى قلت عن هذا فى أبيات من الشعر :

لى طريق مفرد احببته
عشت فيه طول هذا الدهر وحدى
كنت فى مجتمع أو خلوة
أنا وحدى يستوى الامران عندى

فالراهب هنا لايضيف بعدا اجتماعيا لنفسه . بل يضاف إليه البعد الاجتماعى . بحاجة المجتمع إليه .

● **كان البابا كيرلس رجلا روحانيا . وقداستكم خرجتم الى زحام الناس . لذلك يصفكم البعض بانك رجل سياسة . فهل يضايقك هذا الوصف ؟**

ـ البابا . كيرلس . ايضا كان يعيش فى زحام الناس كبابا . هذه هى طبيعة الوظيفة أما من جهة السياسة . فأنا لم أرد فى أى يوم أن أدخل فيها . لكن الناس يأتون ليسالونى مثلما تفعلون أنتم الآن . إن كنت لا أتكلم ربما أوصف بالسلبية . أو يظن البعض أننى تحت ضغوط تمنعنى من الكلام ..

● **الامر يتجاوز . الحديث . والسؤال . المشكلة مع السادات مثلا .. لقد تم اعتقالك ... ...**

ـ ساصل لهذا ...

وايام البابا كيرلس كان يطلب منه الكلام . فيعطى البيان عن طريق مساعديه أو سكرتاريته أو أحد الأساقفة . هناك مواقف تبدى فيها الكنيسة رأيها . ولاتستطيع أن تقف موقفا سلبيا وإلا تلام على هذا . الفرق هو ان الموقف السياسى موجود يعبر عنه شخص بلسانه ويعبر عنه اخر عن طريق أحد نوابه . أو من يوفدهم لهذا الغرض .

رجل السياسة يعنى إنسانا يتحدث فى السياسة . أو يشتغل بها نحن لانشتغل بالسياسة . لكن يطلب رأينا فيها . فهل المطلوب أن ياخذ رجل الدين موقفا سلبيا كاملا من أى موضوع سياسى يعرض عليه ؟ إبداء الرأى فى السياسة شىء . والاشتغال بها شىء اخر . ونحن لانشتغل بالسياسة لسببين . الاول . لانها ليست عملنا ولامسئوليتنا . والثانى لانه ليس لدينا وقت لهذه الأمور . لكن الناس يأتون ليسألوا .

نقطة أخرى . هناك بعض المواقف السياسية : تأخذ صفة وطنية أو قومية . لايستطيع فيها الانسان أن ينعزل انعزالا تاما بحجة أن لها صفة سياسية .

ثالثا نحن ندعى لمناسبات سياسية كثيرة . وإلى جلسات مجلس الشعب . ومعى فضيلة شيخ الأزهر وفضيلة المفتى . فهل لا أذهب على اعتبار أن مجلس الشعب له صفة سياسية ؟ هل يكون موقفا صائبا لرجل الدين أن ينعزل عن قضايا وطنه الذى يعيش فيه ؟

أيضا ـ بالاضافة لكل هذا ـ أحيانا أدعى للكلام . ولا أستطيع أن أعتذر . لأنه لايوجد سبب جيوى يدعو للاعتذار . مثلا دعانى مرة المرحوم د جمال العطيفى لالقاء محاضرة عن العدالة الاجتماعية . ومرات عديدة دعانى الرئيس السادات للكلام . مرة فى افتتاح مستشفى مارمرقس . ومرة فى قصر عابدين . وتحدث أيضا فضيلة الشيخ د عبد الحليم محمود شيخ الأزهر . هناك مواقف لايستطيع الانسان أن يعتذر فيها . وخصوصا عندما يطلب رأيه . ويعرف عنه أنه يمكن أن يكون صاحب رأى ..

● **تحدث البعض عن علاقة متوترة بينك وبين د . عبد الحليم محمود كانت تحمل من الخصومة أكثر ماتحمل من الود**

حوار : عبلة الرويني - محمد موسى

ـ اطلاقا لم أنظر إليه كخصم . رجل دين متمسك بدينه ، وأنا أيضا رجل دين متمسك بديني . وكل واحد يسير في طريقه . كنا نتقابل ونتكلم كأصدقاء . وكان لقاؤنا غالبا في جلسات مجلس الشعب ، لأننا كنا نجلس متجاورين . وأتذكر في إحدى المرات . بعد أن رجعت من رحلة من أمريكا عام ١٩٧٧ . كان هو يعد لرحلة إلى أمريكا أيضا . كنا جالسين معا في مجلس الشعب . فقلت له . سمعت إن فضيلتك تعتزم الذهاب إلى أمريكا في رحلة . أحب أن أقول لك بعض الملاحظات . لتكون رحلتك ناجحة قدر الامكان . وحدثته كثيرا . وسره هذا جدا . وتجاوب معي في الكلام مثلا قلت له لابد ستعدى للكلام في بعض الجامعات في موضوعات معينة . فحبذا لو كان الاستعداد من الآن لأمثال هذه الموضوعات . وسألني عن الموضوعات التي أقترحها عليه للحديث فيها ... وقلت له أيضا ستدعى للكلام في التليفزيون . فربما يسألونك أسئلة محرجة . فنصيحتي لك أن تطلب الأسئلة قبل أن تتكلم . وتراجعها . ومن حقك أن تطلب شطب أي سؤال لكي لاتحرج . كنت أتكلم بمنتهى المحبة . وهو أيضا عندما رجع قال . نصحني البابا بكذا ... ونشر بالجرائد . ماكنت إطلاقا أنظر إليه كخصم . إنما كزميل . نعيش معا . هو يمثل اتجاها دينيا . وأنا أمثل اتجاها أخر ... لكم دينكم ولنا دين .

● **هل تجدون علاقة مابين الرهبنة والتصوف بغض النظر عن . .**

ـ بغض النظر عن التسمية .

من العبارات المشهورة . لا رهبنة في الاسلام . . ولكن يوجد تصوف . والتصوف به تشابه في كثير من النواحي مع الرهبنة حتى لو لم يكن الشخص راهبا .. مثلا رابعة العدوية احدى شهيرات التصوف . استاذنا عبد الرحمن بدوي الف عنها كتابا اسمه شهيدة العشق الالهي . كانت متزوجة واعتزلت زوجها . وعاشت حياة متصوفة . تحب الله من قلبها . وتتفرغ له طول وقتها قدر ماتستطيع هناك نوع من التشابه . وان كان لايسمى رهبنة في العرف الاسلامي

● **ولايسمى تصوفا في العرف المسيحي ؟**

ـ المسيحية لاتسمى هذا الأمر تصوفا . لكن الجوهر واحد . انسان اختار الحكمة لانه يشعر بتفاهة العالم واهمية ابديته .

● **مارأى قداستكم في وصف المسيحيين في مصر ـ من باب توحيد الامة بانهم . مسلمون وطنا . مسيحيون دينا . ؟**

ـ في الحقيقة كلمة . مسلمون . تعني دينا معينا . وليس وطنا . بدليل أنه يوجد مسلمون في أوطان . وكل واحد منهم له وطنيته الخاصة وقوميته الخاصة . رغم الاتحاد في دين واحد . بالنسبة للمسيحيين هنا يمكن القول . مصريون وطنا مسيحيون دينا . . و. مصريون وطنا ومسلمون دينا .

● **مكرم عبيد هو الذي طرح الشعار ؟**

ـ لكنه تعبير غير دقيق .

● **هل ترون ـ تاريخ المسيحية في مصر معيزا عن تاريخها في مناطق أخرى ؟ وكيف ترون التأثير المتبادل بين المسيحية والاسلام على مدى قرون . أن كنتم تؤيدون ذلك ؟**

ـ المسيحية في مصر بدأت منذ القرن الأول . وعرف المسيحيون باسم الأقباط وحدث التغير الأول لهم بعد دخول الاسلام مصر بين عامي ٦٤١ . ٦٤٤ حين بدأوا يتعلمون اللغة العربية ليعملوا بالدواوين الرسمية . وذلك في العصر الأموى التغير الثاني كان من جهة الاندماج المتبادل بينهم وبين المسلمين من الناحية الوطنية . وأصبحوا جميعا مصريين . يحبون مصر . ويعملون عملا مشتركا من أجل هذا الوطن .

● **عبارة . الوحدة الوطنية . . أصبحت مستهلكة ـ جردها الاعلام من محتواها وتأثيرها وقداستها . وباتت صياغتها الاعلامية ركيكة وشكلية .**

ـ الوحدة الوطنية كهدف أمر مطلوب . ومفروض أن نفهمها على معنى أوسع من المعنى الديني . فهناك الوحده الوطنية بالمعنى السياسي ـ كما ينادي بها في لبنان ـ والوحدة الوطنية بالمعنى الجغرافي أيضا ..

واذا خرج بعض الناس عن الوحدة الوطنية ـ وكثيرا ما يخرجون ـ فهذا لا يسيء اليها . انما الى الخارجين عليها . وليس معنى هذا أن تفقد الوحدة الوطنية معناها أو قوتها أو لزومها . حتى لو أساء للناس اليها . أو أخذوها بالطريقة الشكلية كما تقولون . شعارات لا تعبر عن معنى حقيقي .. انما ينبغي أن تكون حقيقية . ليست ادعاء ولا تمثيلا

● **قداستكم ضد الخوض المستمر في قضايا المسلمين والمسيحيين . وفتح جراح وخلافات ولكن البعض يرى أن المصارحة والكشف هما فقط الجديران بتجاوز الموقف والاحداث دائما**

ـ تصلح المصارحة اذا أدت الى مصالحة (يضحك) ولكن اذا كانت الصراحة تسيء . فالحديث عن المثاليات يفيد . لان كل انسان يعجب بالمثاليات . حتى لو لم تكن قائمة هناك مثل جميل أؤمن به وأردده كثيرا . وهو . بدلا من أن تلعنوا الظلام . أضيئوا شمعة .. ينقشع الظلام لوحده . اضاءة الشموع مفيدة . حتى ان وجد ظلام . لكن البكاء على الظلام لا يفيد ولا يمنعه . ومجرد الكشف عن الاخطاء بدون علاج لا يؤدي هدفا متكاملا . الا اذا تضمن وسيلة

العلاج ايضا . أنا دائما أقول ان الخير قد يكون خيرا في ذاته . ويكون خيرا في هدفه أيضا .

هناك أيضا من يكشف الاخطاء بـاسلوب عـدائي وعدواني . مستخدما الشتائم والقذف . وهو أسلوب يضر . ووسط ردود الفعـل السـيئة . أو متبـادلة السوء . يفقد الهدف والموضوعية . ولا يصل الناس الى نتيجة ..

● اذن فالصمت أجدى ؟

ـ العمل الايجابي هو الأجدى . وليس الصمت الذي يدل على سلبية . ولا الهجوم الذي يدل على عدوانية .. العمـل الايجابي الذي يتكلم فيه الانسان بـالمصارحة والحـب والتعاون على العلاج . دون أن يجرح غيره .

وأتذكر عبارة لطيفة . قالها أحد القـديسين . وهـو القديس يوحنا الذهبي الفم . قال : هناك طريقة تستطيع أن تقضي بها على عدوك . وهي أن تحوله الى صديق فنكون قد قضينا عليه كعدو . واستبقيناه كشخص .. كصديق . وهنا . نتعلم من أمثال هذه الأمور ما يسمى بأدب الحوار .

● هل شعرت بـالغبن في فتـرة تحـديد الاقـامة ؟ الاحساس الانسـاني العـالم بـالظلم وليس ضـد شخص ..

يطرق البابا طويلا .. ثم ينظر مبتسما

● سؤال مربك ؟

ـ لا .. مش مربك . هناك موضوعات يحـب الانسـان أن يتكلم فيها . وموضوعات يحب أن ينساها . لكن حاولت أن استفيد من فترة وجودي في الدير على قدر مـا أسـتطيع . وخصوصا انني أحب حياة الوحدة من الأصل قبل أن أرسم أسقفا فبطريركا كنت أعيش في مغارة تبعد عن هذا الـدير بحوالي ١٢ كيلو مترا في الجبـل . وكنت أحـب الوحدة . فلما وجدت في الدير في تلك الفترة . قلت أرجـع لأسلوبي القديم عندما كنت راهبا . وهذا أفضل جـدا . وأتذكر في هذه الفترة . أصدرت ١٦ كتـابا جـديدا مـن محاضراتي القديمة . لم يكن لدي وقت لنشرهـا أعدتها بأسلوب جديد .

● هجر صـمويل بيـكيت مـدينة دبلن . وطنـه في ايرلندا . وعـاش في فـرنسا لأنـه رفض الحـكم الثيوقراطي . ورغم أنه كاتب له عمق ديني هل تـرون الحكم الديني متزمتا ؟

ـ لا توجد حاليا حكومة دينية اما اذا استخدمت الكنيسة سلطانا . وربما هذا هو سؤالك ـ يتعب البعض . فالبعض يخرج منها . والمفروض ان تستخدم الكنيسة التـوجيه والتعليم اكثر مما تستخدم السلطان . الا اذا وجـد ضرر عام خطير يستدعي هذا السلطان .

● هل سبق وصادرت الكنيسة هنا كتابا ؟

ـ موقف الكنيسة ان ترد على الفكر بفكر . لأن الفكر يبقى مستمرا اذا لم يرد عليه بفكر اخـر . والسـلطة لا تلغـى الافكار وربما تجد هذه مجالا تتسرب فيه عن غيـر طـريق النشر أو الطباعة . في مجـال لا تسـتطيع الـكنيسة ان تحكمه .. الوضع السليم ان ترد على الفكر بفكر .

● لكن لم يسبق للكنيسة ان طالبت بايقاف كتـاب او مصادرته ؟

ـ لم يحدث للكنيسة ان صادرت كتابا على الاطلاق ..

● ولا عن طريق القضاء ؟

ـ ولا عن طريق القضاء انما يمكن ان تحتـج على كتـاب معين اذا كان ينتشر وسط الناس ويؤدي الى نتائج سيئة من النزاع والانقسام .

● حدث هذا ؟

ـ ربما .

● هل يجوز استخدام القانون لمحاكمة الكتاب او المنتج الفني ؟

ـ ما المطلوب من القانون في هـذه الحـالة ؟ محـاكمة الكاتب . أم محاكمة فكره ؟ ربما يحاكم الكاتب . ويبقـى الفكر وسط اتباعه ومحبيه ومـريديه . وينتشر الى أبعـد الحدود .

ويمكن احيانا ان تحتج الكنيسة على منتج فني اذا كان اهانة او اساءة للدين ـ واعتقد ان الـكنيسة في الغـرب احتجت على احد الافلام . خاص بالسيد المسيح . يسيء اليه ولا يمثل الحقيقة التاريخية .

ولكن عموما نحن نؤمن ان الفكر لا يعالج الا بفكر . لان الشك ربما يدخل الى العقل بسـهولة . ولا يخـرج منـه بسهولة . الفكر يصحح الفكر . وليس القانون او القضاء . الا اذا شرح القاضي في حيثياته بفكر أعمق خطأ هذا الفكر . مما يبرر الحكم عليه . فيكون الفكر في الحيثيات هو الـذي يصحح وليس العقوبة .

● وهل يبرر الخطأ في الاجتهاد الفكري حكما بالحبس او العقوبة . حتى لو تضمنت الحيثيات شيئا فكريا ؟

ـ هذا الكلام ليس لي . وانما لرجال التشريع (يضحك)

● قيل أن قداستكم اصولي .

ـ أنتم لا تحبون الأصول (يضحك) .. عاوزنا نخرج عن الاصول ؟ ..

● مثلا .. بعد تعديل عدة مواد في قـانون الاحـوال الشخصية الذي صدر في الثلاثينيات . اعدتم الأمـور الى ما كانت عليه .. وتشددتم في شرط الطلاق .

ـ كل ما فعلته في هذا الأمر . أنني طلبت الالتزام بتعـاليم الانجيل . الانجيل لا يسمح بالطلاق لأي سبب . وتـوجد عبارة واضحة جدا في تعاليم الانجيل . انه لا طلاق الا لعلة الزنا . لانه من الأمور التي لا يحتملها الرجل او المـرأة . وممكن ان يفترق الزوجان في حالة تغيير الدين . لم اضـع تشريعا جديدا . بل طلبت الالتزام . ونعتبر في هذا اسـهل بكثير من الاخوة الكاثوليك الذين لا يطلقون لاي سبب مـن الاسباب . ولائحة ١٩٣٨ التي تتحدثون عنها . اصدرها اعضاء المجلس المـلي للاحوال الشـخصية . وكانـوا اصحاب مراكز في الدولة . وطبعا اصدرها علمانيون ليسوا على خبرة وافرة بالانجيل .

● وقيل انكم في هذا تستندون الى فلسفة عامة في فهـم الدين تميل الى التشدد ..

ـ هذا فهم عمومي . وليس مفهوما فـرديا لتـذكر هـذا التعليق . لكن هذا الأمر الذي قلته في الأحوال الشخصية يوافق عليه جميـع الأرثـوذكس في العـالم . وجميـع البروتستانت . والكاثوليك أكثر تشـديدا . فليس رأيـا فرديا . وانما هو اتجاه عام . وما كان يحدث قبـلا . كان خروجا عن الدين .

● كيف تقرأ قداستكم ما يحـدث في أوربـا الشرقيـة والاتحاد السوفييتي الان ؟

ـ الشيوعية كان لها عدة اتجاهات ، اتجاه دينى ملحد ، واتجاه سياسى ليس فيه حرية سياسية للشعب ، واتجاه اقتصادى ، أنه لاتوجد ملكية فردية . الجيل الحاضر نمت فيه الحرية ، وبدأ الزعيم جورباتشوف بهذا الاصلاح ، فنادى بحرية الضمير والنقد الذاتى والتغيير ، فيما عرف باسم البروسترويكا .. فتمت عملية التغيير فى روسيا بطريقة سلمية ، وفى بولندا بطريقة سياسية ، انتخابات وأحزاب ، وفى رومانيا بطريقة دموية ، لأن الرئيس كان ديكتاتورا ، ورفض الاستجابة للتغيير .

● هل من الممكن ان تتعايش المسيحية مع الماركسية الجديدة ؟

ـ المسيحية تؤمن بالاشتراكية الاختيارية ، وليست ضغطا على الناس ، والمسيحية لم تضع قوانين صارمة ، بل وضعت روحا واتجاها قلبيا وفكريا ، وفى ظل هذا ، قيل فى العصر الرسولى ، وكان كل شيء بينهم مشتركا ، . أما من جهة الماركسية ، فهى مذهب سياسى واقتصادى والحادى .. هذه مسائل سياسية واسعة لايغطيها مثل هذا الحديث .

● لكن رجال الدين المسيحى فى امريكا اللاتينية الامبريالية يحاربون الى جوار اليساريين ..

ـ نحن لا نؤمن بحمل السلاح لرجل الدين . رجل الدين لايحمل سلاحا بل يحمل بركة للناس . يدافع السياسيون عن حركات التحرر ، لكن رجل الدين يبقى فى عمله بالروح ، وتحت اى ظرف لايحمل السلاح ..

● تقرأ الصحف ؟

ـ أقرأ الأشياء المهمة . وأقرأ ، الأهالى ، كما أقرأ باقى الصحف التى تأتينى . الجرائد العامة والجرائد الحزبية ، لكننى أقرأ الأشياء الهامة ، إذا استهوانى موضوع أقرأه للنهاية ، ولكنى لا أستطيع أن أقرأ تفاصيل كل شيء ، لأنه ليس لدى وقت .

● ما هى الأشياء الهامة ؟

ـ التى اشعر باهميتها .. (يبتسم)

● و أعمدة الكتاب اليومية ؟

ـ إذا وجدت وقتا .. لاتتصورون مقدار ضيق الوقت عندى .. لكن الأعمدة اسهل من المقالات الطويلة ، لأنها مختصرة ومركزة ، ولا أستطيع أن أخص كاتبا معينا .. كثيرون أقرأ لهم .

● التليفزيون والراديو ؟

ـ إذا وجدت مناسبة هامة لكن كما أقول ليس عندى وقت .

● وصلاتكم من أجل الفلسطينيين فى العام الثالث للانتفاضة ؟

ـ فى رحلاتى فى استراليا وأمريكا ، كنت أشدد على هذا الأمر ، كنت أقول فى أحاديثى ومحاضراتى أنه ليس من الانسانية أن يوجد شعب بلا وطن ، وايضا عدم وجود وطن للفلسطينيين يسبب الاضطرابات فى المنطقة ، وأنه من صالح اليهود أنفسهم حل هذا الاشكال ، باعطاء الفلسطينيين وطنا .. وصلاتى الى الله أن يساعد أبناء فلسطين ، ويحقق آمالهم .

□ البابا شنودة :

اقباط مصر لن يزوروا القدس إلا مع المسلمين والفلسطينيين

الكويت - أ . ش . أ - أكد البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية أن الرئيس مبارك رجل حكيم ومخلص . وقال : إننا نصلي من أجله . كما أكد على موقف أقباط مصر بعدم قيامهم بزيارة القدس إلا مع اخوانهم المسلمين والفلسطينيين .

وحذر البابا في حديث لصحيفة « الأنباء » الكويتية من أن عدم قيام وطن للفلسطينيين يسبب اضطرابات في الشرق الأوسط ، موضحا أن من مصلحة إسرائيل نفسها أن تعيش في سلام مع العرب . وأن توافق على مبادرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات السلمية .

اقباط بنى سويف يؤيدون جهود تدعيم الوحدة الوطنية

بنى سويف ـ مكتب الاهرام ـ اعلنت مطرانية الاقباط ببنى سويف تأييدها الكامل لخطوات الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية لدعم روابط وأواصر الوحدة الوطنية .

وأكد القس باخوم شحاتة نيابة عن الانبا اثناسيوس مطران بنى سويف أن مطرانية بنى سويف والشعب المسيحى بالمحافظة يباركان عمل رجال الدين الاسلامى والمسيحى فى اطار الوحدة الوطنية وأن الكنيسة تبارك القوافل المشتركة للتأكيد على دور الوحدة الوطنية .

البابا شنودة يؤكد :

مبارك ضمانة الوحدة الوطنية

كان هناك ، ولايزال ، ثلاثة اتجاهات :

الاول يقول : ان هذه المرة ليست ككل المرات ، فنحن امام مشهد لبنانى لا غش فيه ، فقد بدات الحرب الطائفية فى مصر » .

وكان الاتجاه الثانى يقول : « ان هذه هى حلاوة الروح او صحوة ما قبل الموت ، فالجماعات فى انحسار محقق ، وما حدث ليس اكثر من محاولة انتحارية » .

وكان الاتجاه الثالث يقول : « ان هذه المسالة ـ من تحت السطح ـ لا علاقة لها بالمسلمين او الاقباط وانما لها علاقة بموقف جماعة سياسية محدودة من الدولة » .

وفى ذروة احتدام العنف وصلت الى دوائر الحكم واقعتان .

الأولى عن صيدلى مسيحى حرقوا له صيدليته واعتدوا عليه اعتداء فظا ، ولم يكن منه سوى ان لجأ الى قسم الشرطة . ولكن الضابط لم يستمع اليه ، بل ساله عن اسمه فقط ، ثم اودعه الحجز وبقى محبوسا عدة ايام حتى تمكن اهله من التوصل اليه ، وتمكنوا من الافراج عنه .

والواقعة الثانية : عن « استاذ » مسيحى ايضا فوجىء بمجموعة من الشباب تدق ابواب شقته فلما فتح لهم امهلوه اربعا وعشرين ساعة حتى يغادر هو وعائلته المكان ثم عادوا بعد يوم واحد ، ولم يكن الرجل قد نفذ التهديد فانهالوا عليه وعلى اسرته بالات حادة وتركوا اهل البيت بين الحياة والموت ووصل الرجل الى قسم الشرطة فى حالة « فظيعة » فقال له الضابط ليس امامك سوى المغادرة نفذ أوامرهم .

وكانت هاتان الواقعتان من بين عشرات الوقائع قد استوقفت نظر دائرة ضيقة من ارفع مستويات السلطة المصرية . ولم تكن بقية الوقائع اقل مأسوية ، ولكن الذى لفت النظر هو امران : الاول والاخطر هو ثمة عناصر مسئولة رسميا عن حماية المواطنين اخلت بواجبها اخلال جسيما يصل الى درجة الخوف او الخضوع للطرف المعتدى . وقد وصل التحليل فى هذه النقطة الى « احتمال التواطؤ » بين بعض عناصر الشرطة و« الجماعة » التى قامت بالعدوان . ولكن الامر الثانى والخطير ايضا هو اشتمال الاحداث على محاولة « تهجير » المسيحيين من بعض المناطق ، وخلق نوع من الاستقطاب الطائفى فى الاسكان . وهو الامر الذى لا تعرفه مصر حيث يسكن المسلمون والاقباط معا منذ مئات السنين دون تمييز جغرافى او « غيتو » .

كان هذا التحليل يتجاوز فى نتائجة مختلف التشخيصات التى توافدت على اثر ما سمى « بالفتنة الطائفية » فى المنيا وأبو قرقاص وكانت النتيجة الأولى ان رئاسة الجمهورية قد بادرت الى التدخل المركزى المباشر ، ولم تترك « المسائل » تحت رقابة السلطات المحلية وحدها .

وفى اللحظة التى امسكت فيها رئاسة الدولة بخيوط الأحداث ، كانت البداية الحقيقية لمحاصرة « الحريق » واطفاء شرارته الاولى .

كانت « الشرارة » هى منشور المنظمة التى تدعو نفسها احيانا « الجماعة الاسلامية » ، وقد جاء فيه تحريض صريح للمسلمين ان يثاروا لأغراضهم لان الشباب المسيحى قد اغوى بعض الفتيات المسلمات فى بيت للدعارة ، وان هناك رجلا اجنبيا يصور ما يدور بالفيديو ويمنح كل فتاة خمسماية جنيه

وقد كان هناك من اعتلى المنبر فى احد المساجد و « خطب » دون استئذان مناديا المؤمنين ان « يغسلوا شرفهم من العار » ومسالة « الشرف » و « الثار » فى الصعيد المصرى لا تحتاج اصلا الى موضوع طائفى ، فهى تنتمى الى منظومة من القيم التى لا يختلف عليها المسلم والمسيحى . لذلك ، فان « الخطبة » و « المنشور » قد تكاملا فى الهاب المشاعر . ولكن هذه المشاعر لم تخرج من الصدور الا حين قامت « الجماعة » بمظاهرة .

والمظاهرة كانت بداية الحريق

وبدأ الحريق بالفعل لا بالمجاز لم يفكر احد فى ان الدعارة لا علاقة لها بالاديان ، وان العاهر والعاهرة متساويان فى الاثم ولم يفكر احد فى التحقق من القصة التى روتها غادة لاحد قيادات الجماعة الاسلامية . وانما الذى حدث هو ذلك « المشهد اللبنانى » بدءا من احراق عدة

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأحرار
التاريخ : ٣٠ ابريل ١٩٩٠

كنائس وجمعيات مسيحية وبعض المنازل والمحال التجارية الى الضرب والقتل . وكانت الشرطة تتدخل حينا ولا تتدخل احيانا مما زاد اللهيب . وبالرغم من ان « المنيا » محافظة من ابرز قواعد الاسلام السياسى فى مصر إلا ان المفاجأة كانت رد الفعل الأول لمن وصلتهم الاستغاثة سواء اكانت الكنيسة او مؤسسات الرأى العام او الحكومة ذاتها كان « حجم » الأحداث و« سرعتها » اكبر من اية توقعات

ولم يكن وزير الداخلية الجديد محمد عبد الحليم موسى غريبا على هذا النوع من الأحداث فقد كان الى وقت قريب محافظا لأسيوط وهى لا تقل عن المنيا بروزا فى نشاط الاسلام السياسى غير انه كان من سوء الحظ بحيث استقبلت تعيينه مجموعة من الأحداث توجتها فظائع المنيا وابو قرقاص .

البابا وشيخ الأزهر

وكان رد الفعل الأول للبابا شنودة الثالث هو اتخاذه ثلاثة قرارات عاجلة : الأول هو توجيه تعليمات محددة الى مطرانية المنيا وكنائسها بالتشديد على المواطنين الاقباط المصابين وغير المصابين بضبط النفس الى حدة الأقصى ، فما يجرى ليس بين المسلمين والاقباط ، وانما بين مجموعة سياسية ترفع شعارات الاسلام وبين المجتمع والدولة . وهى تتخذ من المسيحيين هدفا وعلينا ان نحول دونهم وتحقيق غاياتهم فى اشاعة الاضطراب وضرب الاستقرار والقرار الثانى هو التعاون الى اقصى حد مع السلطات المحلية لمحاصرة تطور الأحداث . وفى هذا الصدد طلب من مطران المنيا ان يلتقى بالمحافظ ومن القساوسة ان يلتقوا بالمسئولين الاداريين والشعبيين فى مدن المحافظة وقراها . وكان القرار الثالث للأنبا شنودة هو تشكيل لجنة من الاساقفة فى القصر البابوى من صلاحياتها الاتصال المباشر برئاسة الحكومة ومجلسى الشعب والشورى .

وقد لعبت لجنة الاتصال هذه دورا متميزا فى تبادل المعلومات واصدار القرارات

وفى البداية كان الظن هو ان قوافل من رجال الدين الاسلامى والمسيحى كفيلة باطفاء النيران وقامت الصحف القومية بدور مواز لهذه القوافل . بل ان هذه الصحف قامت بتغطية الاحداث تغطية موضوعية شجاعة . وكانت « الاهرام » تنشر فى صدر صفحاتها الأولى حقائق ما يجرى بينما تولت « اخبار اليوم » الكشف عن اكبر المفاجآت التقت « غادة » التى قيل انها الأصل الأصيل للشرارة الأولى . وقالت غادة ببساطة شديدة انها تشعر بالعار والندم لانها لم تتخيل ان «القصة» التى الفتها سوف تكون « عود الثقاب » الذى اشعل هذا الحريق الهائل . قالت انها شاهدت مسلسلا فى التليفزيون وقد غيرت فى الاسماء والأماكن واختلقت قصة « الشقة والخواجا » والفيديو اضافت انها تعرف اشرف الشاب المسيحى ، ولم يحدث بينهما ما يخدش الحياء . قالت ان قصة « بيت الدعارة » لا اساس لها من الواقع ، وان احد قيادات «الجماعة الاسلامية» قد استدرجها واغراها وحرضها ، فاستجابت له باختلاق هذه الحكاية المستوحاة من تمثيلية اجنبية شاهدتها فى التليفزيون .

وقد تحققت الجهات المسئولة من كلام غادة ولكن رئاسة الدولة كانت قد توصلت الى ما يلى : يستحيل ان تكون هذه « القصة » هى السبب فى احداث بهذا الحجم ولابد من ان يكون هناك اعداد وحشد سابق وسواء اكانت هناك اختراقات لبعض عناصر من الامن او وقع نوع من الاسترخاء فى التعامل مع الاحداث فلا شك ان اهمالا جسيما قد حدث وايا كانت الجذور الاقتصادية والاجتماعية والتربوية لهذه المظاهر فالارجح ان هناك توقيتا يناسب اتجاه الريح وقد لاحظت دوائر السلطة العليا كذلك ان تكثيف قوافل التوعية من رجال الدين الاسلامى والمسيحى لم يؤثر بما فيه الكفاية وتوصلت الى ضرورة اتخاذ اجراءات موضعية حاسمة وكانت قد توافرت لدى الجهات المسئولة نتائج التحقيقات الدقيقة التى اجريت ميدانيا وفى ضوء هذه التحقيقات تم اقصاء عدد من رجال الشرطة فى المنيا وابو قرقاص وتعيين محافظ جديد وفى الوقت نفسه تم القبض على اهم عناصر الشغب والارهاب

هذا على الصعيد الامنى اما على الصعيد السياسى فقد بدأت « لجنة وطنية » عملها باصدار بيان عن الوحدة الوطنية وكذلك فعلت الاحزاب المختلفة

غير ان خطابا لوزير الداخلية الجديد كان صريحا فى لهجته ودقيقا فى معلوماته افصح عن ان الاجراءات الامنية وحدها ليست كافية فى صد هذه الهجمة الظلامية الشرسة واضاف ان كل الاجهزة مسئولة لدرجة او اخرى لان عناصر « التخريب » غالبيتها من الشباب والمراهقين واضاف تحذيرا خطيرا هو ان ماجرى فى المنيا وابو قرقاص يمكن وقوعه فى اى مكان اخر قال وزير الداخلية حرفيا « هذه التصرفات المحددة يمكن ان تعطى الفرصة لاخطار غير محدودة » (الاهرام ١/٤/١٩٩٠) وفى اليوم نفسه قال محمد على محجوب وزير الاوقاف « هناك فتنة ومؤامرات تستهدف امن وامان مصر تحمل اسماء ومسميات مختلفة هدفها اثارة الفتنة الطائفية والاحقاد بين المسلمين والمسيحيين » وكان الشيخ محمد الغزالى ـ الداعية الاسلامى الكبير ـ قد صرح بان « الاسلام لم يقم ابدا على اضطهاد مخالفيه او مصادرة حقوقهم او تحويلهم بالكره عن عقائدهم او المساس الجائر باموالهم واعراضهم ودمائهم » وقد ادان الشيخ جاد الحق على جاد الحق الامام الاكبر للأزهر الذين ارتكبوا « الجرائم » وبرأ الاسلام من بعض الذين يحملون اسمه واشاد بالوحدة الوطنية على مر التاريخ

وكان الرئيس مبارك قد صرح بعد اداء اللواء عبدالحميد بدوى محافظ

المنيا الجديد لليمين الدستورية بقوله : « ان مصر لن تسمح ابدا فى الحاضر ولا فى المستقبل بان تحدث فيها اية فتنة بين عنصريها المسلم والمسيحى » وقد استقبل الاقباط عموما والكنيسة خصوصا هذا التصريح بارتياح كبير وبالرغم من ان البابا شنودة لم يدل باية تصريحات ولم يسمح للاساقفة بذلك الا ان المشاركة النشيطة لرجال الدين المسيحى مع رجال الدين المسلمين فى « قوافل التوعية » كانت تاكيدا على الالتزام بتعليمات البابا فى التعاون الى الحد الاقصى مع وزارة الاوقاف والازهر فى اية برامج مشتركة لمقاومة « الفتنة » وكان شيخ الازهر قد رفض فى تصريح مستقل وصف ماجرى بانه « فتنة طائفية » مؤكدا ان هذه الاحداث لاتعبر مطلقا عن حقيقة العلاقة بين المسلمين والاقباط ودعا الامام الاكبر الى رفض استخدام هذا التعبير الذى يترك رواسب بغيضة فى النفوس.

وحين قرا الانبا شنودة الثالث هذا التصريح علق لمجالسيه انه يوافق على ذلك مائة فى المائة واضاف : ان ماجرى فى اى وقت خلال هذا الشهر او فى السنوات الماضية لاعلاقة له بالمسلمين كمسلمين او بالاقباط كاقباط وانما له علاقة بمجموعات سياسية ترفع شعارات دينية وكان البابا قبل اسابيع قد اجاب على سؤال صحفى حول مايطالب به البعض من تطبيق للشريعة الاسلامية فاجاب : « عندما يكون للمسلمين رأى واحد معتمد بشأن القضايا وليس فقط بشأن المبادىء العامة فسوف تتوافر لنا الظروف لابداء الرأى » وقال بطريرك الكنيسة القبطية ان الوحدة الوطنية فى مصر حقيقة اجتماعية وتاريخية ثابتة ومستمرة وليس المساس بها الا نوعا من المقامرة تعود بالخسارة المؤكدة على اصحابها وليس على الوحدة الوطنية واضاف ان الجغرافيا السياسية لمصر من حيث الواقع الدموغرافى والموقع الاستراتيجى لوادى النيل المنبسط من الجنوب الى الشمال هو الذى اثمر الحكومة المركزية العريقة والدولة الخالية من النتوءات فى ظل التعددية الدينية منذ اقدم العصور واستطرد البابا شنودة : الاسلام ثقافة وحضارة وعقيدة وهو عقيدة المسلمين ولكنه ثقافة وحضارة جميع المواطنين، والمصريين يشكلون وحدة سوسيولوجية فى عاداتهم وتقاليدهم وسلوكهم واساليب تفكيرهم واذا كانوا صعايدة فلا فرق بين المسلم والقبطى الصعيدى واذا كانوا بحاروة فلن تستطيع ان تفرق بين المسيحيين والمسلمين فى حياتهم اليومية والعقلية والعاطفية لذلك ليس ماجرى اكثر من مغامرات سياسية لمجموعات لا تمثل الاسلام ولا المسلمين لا تمثل الدولة او المجتمع انها تعبر عن تيار او تنظيم سياسى يرفع شعارات الدين.

ولما سئل البابا شنودة عن « العلاج السريع » بعيدا عن ضمانات التاريخ والجغرافيا اجاب : تحليلنا ان ماجرى ليس موجها ضد الاقباط فقط بالذات وانما هو موجه ضد الدولة والمجتمع والاقباط جزء من هذا المجتمع جزء اصيل ليس له اختيار اخر غير ارض مصر ودولتها الواحدة الموحدة منذ الاف السنين ليس هذا كلاما جديدا بل هو كلام قديم جديد متجدد الى ابد الابدين نحن شعب واحد ولسنا من عنصرين كما يتردد احيانا بحسن نية. لا ماضى ولا حاضر ولامستقبل للاقباط بغير المسلمين فى بلد واحد متحد اسمه مصر. محاولات الاعتداء على هذه المعانى خاسرة سلفا ومستحيلة النجاح ولكن هذا لايعنى الاتكال على ذلك ولكننا نؤمن ايمانا قاطعا ونهائيا ولايقبل النقاش بان الدولة ورئيسها ومؤسساتها واحزابها ودستورها هى صاحبة الحق الذى لايزاحمها فيه احد تتخذ ماتشاء من قرارات واجراءات ونحن كمواطنين وككنيسة ملتزمون بما تراه التزاما مطلقا ونحن لانراهن على شىء لاننا لسنا بازاء مقامرة وانما نحن ابناء وطن وابناء شعب يتعرض بين الحين والاخر لاخطار عديدة ليس من ضمانات مطلوبة للاقباط، ضمانة مصر هى شعبها وضمانة الوطن قواته المسلحة وضمانة الدستور رئيسنا محمد حسنى مبارك

كان البابا شنودة يتكلم فى جلسة خاصة تضم بعض « الكبار » من المسلمين والاقباط وكان قد امر السكرتارية البابوية بالاعتذار للصحافة المحلية والعربية والعالمية ووكالات الانباء بانه ليس لديه مايقوله وان الرئ مبارك قال كل مايمكن ان يقال وخاطب ضيوفه قائلا : « انتى كمواطن اوافق على انه يجب ان تكون هناك خطة قصيرة المدى تعالج الاخطار الماثلة وان تكون هناك خطة طويلة المدى تنبش الجذور من الاعماق وتعد الوسائل لمواجهة المستقبل ولكن هناك ملاحظتان - اضاف البطريرك - هما ان مؤسسات الدولة واجهزتها قادرة على اكتشاف الوقائع والحقائق وكرر البابا هذا التعبير : الوقائع والحقائق وهذه الاجهزة والمؤسسات هى الاخرى القادرة على مواجهة الوقائع والحقائق سواء كانت هذه المواجهة فى المدى القريب او فى المدى البعيد ان الكنيسة والمسجد والجمعيات الثقافية والاجتماعية والاحزاب تستطيع ان « تساعد » و « فى حدود » ولكن هذه المساعدة المحدودة تبقى مرهونة بالوقائع والحقائق التى تكشف عنها الدولة والملاحظة الثانية

هى ان محور الجهد لايجوز حصره او محاصرته فى « العلاقة بين المسلمين والاقباط » هذا اختزال يصل الى حد الاختلال وانما العلاقة بين الفرد والمجتمع والعلاقة بين المواطن والدولة والعلاقة بين الانسان والوطن هى العلاقات المحور التى ستترتب عليها علاقات اخرى بين المواطن والثقافة او بين الفرد والدين او بين الانسان والهوية الوطنية وغير ذلك ان حصر او محاصرة الجهد المطلوب فى « العلاقة بين المسلمين والاقباط » هو اختزال يصل الى حد الاختلال هكذا كرر البابا عبارته مختتما حديثه اننى اثق فى شعب مصر وفى رئيس مصر

وكانت هذه « الثقة » – ولا تزال – موضع اعتبار كبير فى تحليل التطورات الجارية اذ كانت هناك بعض الصحف الحزبية قد مالت الى توصيف الامور بانه « استفزاز متبادل » او « اخطاء من الجانبين » وقد وصل هذا التوصيف الذى رأى فى « المساواة » بين طرفين حلا وسطا الى الحد الذى دفع انيس منصور الى القول : « والتعصب عيب فى المسلمين والمسيحيين ايضا وطبيعى ان تكون الاقلية اكثر تعصبا والتعصب يدعو الى التعصب » (الاهرام ٨/٤/١٩٩٠) هذه المساواة التى تتاوىء الوقائع المنشورة فى الصحافة القومية كانت جديرة باثارة الاستفزاز عند الذين اضيروا لولا الحكمة وضبط النفس

الاسلام السياسى

غير ان هذه التصريحات الطائفية والكتابات المنحازة سلفا لم تشكل اكثر من جزء يسير من الصورة التى كانت قد تكاملت خلال العام الماضى بهزيمة العدوان الايرانى على العراق وافتضاح امر العلاقات بين ايران والولايات المتحدة واسرائيل وانكشاف صراعات الحكم عن المذابح المروعة التى راح ضحيتها الالاف من ابناء الشعوب الايرانية كانت هزيمة ايران « للمثال الملهم » ثم كانت هزيمة امبراطورية الريان الاقتصادية داخل مصر حيث تعرت اجساد الامبراطورية من ورقة التوت ولاحت عورات الكارثة واذا باموال الالوف من المودعين الذين تركوا البنوك الرسمية وهرولوا الى البنوك الاسلامية وشركات توظيف الاموال سعيا وراء الربح الحلال المرتفع قد هربت الى البنوك الغربية وانفق بعضها على الادمان وتعدد الزوجات ورفاهية الف ليلة وليلة لعصابة من المرضى واللصوص المحترفين

هزيمة ايران اذن وسقوط الريان واخفاق الارهاب المسلح فى محاولات اغتيال وزيرى الداخلية والكاتب الصحفى مكرم محمد احمد والمواجهة الامنية من جانب الدولة قد صاحبتها بعض الظواهر : لم ينجح « الاخوان المسلمين » داخل البرلمان فى تقديم اى برنامج او اقتراح او مشروع من شانه المساهمة فى حل المشكلات الحيوية للشعب المصرى ظل الشعار « الاسلام هو الحل » او تطبيق الشريعة » مجرد كلمات عامة ولم يقتصر ذلك على « الاخوان » وانما كان هناك القطب الثانى الشيخ محمد متولى الشعراوى الذى اكتفى احاديثه التليفزيونية بتحريم التصرف باعضاء الانسان بعد وفاته

كان « الاسلام السياسى » قد وصل الى مازق حقيقى وقد تمكن علماء اجلاء مثل الشيخ محمد الغزالى والدكتور عبدالمنعم النمر والدكتور يوسف القرضاوى وخالد محمد خالد والدكتور كمال الدين ابو المجد من تجديد بعض الاطروحات والاجتهاد فى التاويل والتفسير بحيث ان كتابى « السنة النبوية » و« سر تاخر العرب والمسلمين » للغزالى و« الاسلام حوار لا مواجهة » لكمال ابو المجد و« الصحوة الاسلامية بين الخلاف المشروع والتفوق المذموم » للقرضاوى قد فاجأت الجماعات الاسلامية ودفعت بها الى التخندق واعلان الجهاد على « الجميع » : على الازهر وكبار علماء الاسلام المصريين وعلى الشيخ الشعراوى نفسه وايضا على « الاخوان المسلمين » قبل هؤلاء جميعا وبعدهم هناك الدولة وسلطتها ونظامها السياسى وليس الاقباط فى هذا الخضم اكثر من عنصر بين بقية العناصر التى لاحظ المراقبون خلوها التام من العداء للولايات المتحدة او اسرائيل

ليس هناك فى الوثائق السرية للجماعات الاسلامية التى تتخذ لنفسها تسمية « الجهاد » اية خريطة برنامجية للموقف الاقتصادى او للانفجار السكانى او للادمان او للعلاقات العربية والدولية ليست هناك اية مناقشة للوضع الاجتماعى او لجهاد الشعب الفلسطينى وانما هناك مواقف مفصلة من « هدم » الدولة و« هدم » المجتمع « وهدم » الفكر دون اية برامج بديلة « تبنى » هذا او ذاك هذه او تلك

تحت عنوان « تحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت » اصدروا « سلسلة نشرات المجاهدين بمصر » وفى النشرة رقم ١ قالوا فى ص ٦ مايلى : « حال مصر يتلخص فى اربع عبارات (حكومة كافرة – وطائفة مرتدة تساندها – وشعب تائه – وشباب حائر) » ولاينجو الاخوان المسلمون انفسهم فى هذه المقدمة التى تكمل : « ويسارع المتخاذلون ومنهم من يتصدر لزعامة الحركة الاسلامية بتاريخ مدخول وهم الاخوان المسلمون الى دخول (مجلس الشعب) » بينما « الديمقراطية شرك بالله ... الديمقراطية هى حكم الشعب لصالح الشعب ... المشرع فى الديمقراطية هو الشعب ... فالديمقراطية شرك بالله لانها نزعت حق التشريع من المولى عز وجل واعطته للشعب » (ص ٨) واصل هذا المبدأ كما يقولون هو المادة السادسة والستون فى الدستور حيث « لاجريمة ولاعقوبة الا بنص » ومعنى ذلك انه مالم ينص عليه الدستور او القانون « فهو ليس جريمة حتى وان اجتمعت عشرات الآيات ومئات الاحاديث على ان هذا العمل جريمة »

وربما كانت المرة الاولى التى تغمز فيها جماعة اسلامية من مؤسس الاخوان المسلمين حسن البنا حين تضرب مثلا بموقفه من قتل الخازندار اذ رفض هذا العمل وعنف اصحابه قائلا لعبد الرحمن السندى

المحروسة
المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٣٠ ابريل ١٩٩٠

: ان هذا (الخازندار) قاض ملتزم بمعاهدة ١٩٣٦ التى تبيح وجود الانكليز فى مصر ومن حق القاضى ان يجتهد ويخطىء وتستمر الحملة على الاخوان المسلمين فى شخص مرشدها الراحل عمر التلمسانى الذى سبق ان قال فى « المصور » عدد ٢٢ يناير (كانون الثانى) ١٩٨٢ : « ان الدستور كان كيسا حينما نادى بان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ولم يقل المصدر الوحيد ويعلقون على هذا التصريح حرفيا انه يساوى بالضبط « لا اله رئيسى الا الله » اى انه توجد الهة اخرى ولكنها غير رئيسية

ويصل بهم التهجم على الاخوان المسلمين الى شخص المرشد العام الحالى محمد حامد ابوالنصر الذى صرح لمجلة العالم فى ٢١/٦/١٩٨٦ مانصه : « نريدها ديمقراطية شاملة وكاملة للجميع » وحول المساحة الديمقراطية الراهنة يقول فى « لواء الاسلام » عدد شعبان ١٤٠٩ هـ ما نصه « وهذا القدر من الديمقراطية الكل مطالب بالحفاظ عليه سعيا لاكماله » وفى جريدة « النور » عدد ٢٤/ربيع الاول /١٤٠٧ هـ يقول « لامانع من وجود حزب شيوعى او علمانى فى ظل الحكم الاسلامى » وتعلق النشرة رقم ٤ تحت عنوان « كشف الزور والبهتان فى حلف الكهنة والسلطان » بما يلى « ان كلام ابى النصر هذا فيه انكار لمعلوم من الدين بالضرورة الا وهو وجوب اقامة حد الردة على الشيوعى والعلمانى فكيف يسمح لهم الاسلام بحزب لنشر الالحاد فى دار الاسلام

الازهر والشعراوى والغزالى

لذلك كان الازهر اعرق مؤسسة اسلامية فى مصر هى الهدف الثانى للهجوم فتقول النشرة الرابعة فى صيغة سؤال « كيف انتهى الازهر الى هذه النهاية السوداء ليكون عونا للطواغيت يسبغ الشرعية على اجرامهم ويمنحهم صكوك الغفران ويورثهم ملكوت السماء ! (ص ٢٣) ويجيب كاتب النشرة او محررها بان الازهر « هيئة تابعة لرئاسة الجمهورية » ومن ثم ينطبق عليه كل ما ينطبق شرعا على مؤسسات هذه « الجمهورية » ثم يقولون عن الامام الاكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر مانصه « واما الدجال الاكبر شيخ الازهر جاد الحق فقد نال منصبه هذا مكافأة له على فتواه باهدار دم الاخوة المجاهدين الذين نفذوا حكم الله فتم ترقية جاد الحق من منصب المفتى الى منصب وزير الاوقاف الى منصب شيخ الازهر كل هذا خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٨٢ فلا ينبغى للمجاهدين ان ينسوا ثارهم من هؤلاء الزنادقة الذين يستحلون دماء المجاهدين » (ص ٣٤)

وبعد تبيان الموقف الجهادى من الحكومة والاخوان والاقباط والازهر يبقى الموقف من اشهر علماء المسلمين

واولهم بالطبع الشيخ محمد متولى الشعراوى احد الذين « يوهمون الناس ان حكام مصر هم ولاة الامور شرعا ونحن نكشف ضلالتهم امام المسلمين بقولنا ان هذه الحكومة المصرية غير شرعية بميزان الاسلام » وذلك « لان الحاكم فيها لاتتوافر فيه صفات الامام المسلم ولا انعقدت بيعته وفق الشريعة ولا هو ملزم او ملتزم بواجبات الحاكم المسلم » (ص ١٦) ومن ثم « فان مصر دار كفر وان صاح الشعراوى ومحجوب وغيرهما من العملاء »

القطب الثانى الذى يتوجهون اليه بالهجوم هو الشيخ محمد الغزالى « وما ادراك ماالغزالى ؟ فحدث ولاحرج بدا حياته شابا ثائرا ثم انتهى به الحال حذاء فى اقدام الطغاة » (ص ٢٧) ويأخذون عليه ماقاله فى كتابه « دستور الوحدة الثقافية » ص ٢٥١ « علاقة المسلمين بالاسرة الدولية تحكمها مواثيق الاخاء الانسانى المجرد والمسلمون دعاة لدينهم بالحجة والاقناع فحسب ولايضمرون شرا لعباد الله » فيكون تعليقهم « ليس شريعة الاسلام هذه هى عين الماسونية » والمسلمون دعاة لدينهم بالحجة فقط فاين الجهاد » (ص ٢٨ ويستطردون فى الهجوم على الغزالى واتهامه « يقف اليوم ليمكن للطواغيت فى مصر وغير مصر حاملا لواء الفسق والمجون والتغريب ومحاربة السنة والسلفية » (ص ٣٠) و« اما عبدالمنعم النمر فهو صاحب قانون جيهان للاحوال الشخصية الذى احل الحرام وحرم الحلال » (ص ٣١)

تكشف الوثائق ايضا ان هؤلاء هم الذين حاصرتهم هزيمة ايران وسقوط الريان فتحولوا فى السنة الاخيرة (١٩٨٩) الى حالة دفاع عن النفس وهو الدفاع العنيف » ان جاز التعبير ولو لا انهم فى حالة ضعف لما كان هجومهم على عدة جبهات فى وقت واحد ولما كان اختيارهم للاقباط فى احد مراكز محافظة المنيا هدفا « لانفجارهم » الاخير ذلك انهم لم يختاروا الدولة التى يشنون عليها هذه الحملة الشرسة ولم يختاروا العدو الاسرائيلى ولكنهم اختاروا هدفا هو فى الحقيقة وسيلتهم الوحيدة الممكنة التعبير عن المأزق » الذين يجدون انفسهم فيه بعد هزيمة الالهام الايرانى والتمويل الريانى اى ان الانحسار هو الذى دفعهم دفعا الى الانفجار انهم لم يعودوا طوفانا صادرا ولكنهم مجموعة من « البؤر » الصالحة للاشعال والاشتعال فى اى وقت انهم مجموعات من اعواد الثقاب وصفائح البنزين ومن ثم فخطرهم كامن ـ كالجمر تحت الرماد .

ومعنى ذلك انه على سبيل القطع ليست هناك مشكلة بين الاقباط والمسلمين كمسلمين كما قال البابا شنوده وليست هناك « فتنة طائفية » كما قال شيخ الازهر هذا صحيح وصحيح ايضا ان الارهاب السياسى باسم الدين معاصر ومنحسر ولكن هذا كله لاينفى واقع الامر

● وهو ان ظروف مصر الاقتصادية التى تتجلى فى التضخم والبطالة والادمان وجرائم الفساد والاستهلاك الاستفزازى تشكل رياحا مواتية لانتشار النيران ؟

لقاء القلب والعقل في نقابة الصحفيين

قداسة البابا شنودة الثالث للصحفيين :

لا نشكو من ذكر الديانة في البطاقة .. وكل انسان يجد من الشجاعة ان يعترف بدينه

ما يزعج البلاد ان التطرف صار مصحوبا بالعنف .. وعندما يسود الأمن الكامل سترفع الحراسة عن الكنائس

مرات عديدة جلست الى قداسة البابا شنودة الثالث .. تاتينى كلماته طيبة حكيمة .. تتسلل الى قلبى فتروى وجدانى والى عقلى فتتقل فكرى .. ومرات معدودة جلست الى فضيلة الشيخ الدكتور سيد طنطاوى .. تاتينى كلماته هادئة مقنعة .. تتسلل الى وجدانى فتطرب قلبى والى فكرى فتشبع عقلى .. ومساء الثلاثاء الماضى عندما جلست امامهما معا جاءتنى كلماتهما كلها حكمة واقناع .. انها صوت القلب والعقل صوت القلب والعقل فى اعقاب احداث طائفية امتزجت بالعنف ورات معها نقابة الصحفيين ان تدعو راس الكنيسة القبطية ومفتى الديار المصرية للقاء يضم حملة الاقلام وقادة الفكر والراى من اجل ان يبقى الدين لله والوطن للجميع .. وعندما فتحت النقابة قاعة اجتماعاتها واضاءت انوارها طرحت اسئلة كثيرة..وتجمعت خيوط رؤية القت الضوء الكاشف على كثير من علامات الاستفهام التى كانت تبحث عن اجابة .. وامام قاعة الكلمات جلست مصغيا .. وكم تمنيت لو كان شعب مصر كله معى .. فما اعظم ان تلتقى القلوب والعقول لتستمر الحياة على هذه الارض الطيبة بروح الاخاء والتراحم ..

■ فى البداية تحدث بشعور بالسرور فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى .. فقال :

●● عندما يجد الانسان نفسه بين اخوته واخواته فانه يشعر بارتياح نفسى عميق . . فلقد اجتمعنا كما قال الله عز وجل لكى نتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان .. اجتمعنا لتلك الغايات الشريفة ، ولتلك المقاصد النبيلة ، وليشيع الخير فى امتنا .. يشيع فيها الامان ، والاخاء الصادق النقى المبرء من الاحقاد ومن الحقد ومن الضغينة ومن خلق معارك وهمية لا اساس لها . .نجتمع من اجل تلك المعانى الكريمة التى متى اجتمع العقلاء عليها تقدمت الامم ، لان النجاح له اسباب ، والفشل له اسباب .. وتلك هى سنن الله التى لا تتغير ولا تتبدل

●● والكلمة الطيبة تنفع مع الاصدقاء ، وتنفع مع الاعداء . . الكلمة الطيبة تنفع مع الاصدقاء لانها تزيد من صداقتهم ، وتزيد من مودتهم وتزيد من قربهم .. ولذلك نجد القرآن الكريم يامر بهذا .. ومن العهود التى اخذها الله على الناس فى كل زمان ومكان ان ينطقوا بالكلمة الطيبة .. والكلمة الطيبة تنفع ايضا مع الاعداء لانها تكسر من حدة عداوتهم ، وتقلل منها ، وكما قال سبحانه : « ولاتستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .

■ وعن العلاقة الحكيمة السوية التى يجب ان تسود العلاقات بين المسلمين والاقباط .. تحدث الشيخ الدكتور سيد طنطاوى .. فقال :

●● عندما نلتقى كمسلمين وكمسيحيين نؤكد ما عشناه سويا .. نستنشق من هواء واحد ، ونعيش فوق ارض واحدة ، ونستظل بسماء واحدة .. وفى قريتنا كان بيتنا الى جانبه بيت الاخ المسيحى ، وكان حقلنا الى جانب حقل الاخ المسيحى.. واذكر ان والدي ــ رحمه الله ــ كان احيانا يكلف الاخ المسيحى عندما يحصد حقله ان يحصد معه حقلنا ايضا ، واحيانا كان الاخ المسيحى يكلف والدى ان يحصد حقله مع حقولنا .. وعشنا عيشة كلها الاطمئنان ، وكلها الامان ؛ وكلها المحبة ، وكلها المودة .. ومع كل هذا ليس احد فوق المسئولية .. المسلم اذا احسن يكافأ على احسانه، والمسيحى اذا احسن يكافأ ايضا على احسانه .. المسلم اذا اخطأ يحاسب على خطئه ، والمسيحى اذا اخطأ يحاسب على خطئه .. وليس احد فوق المسئولية .. والذى لا نرتاح اليه هو خلق المعارك الوهمية بدون سبب

●● عندما نقرا القرآن الكريم ؛ ونقرا احاديث النبى صلى الله عليه وسلم ، ونقرا ما قاله العلماء ، وما قاله الفقهاء ، ماذا نرى ! .. نرى ان القرآن الكريم اقام علاقة المسلم مع غير المسلم على المودة ، وعلى المحبة ، وعلى حسن التعامل ، وعلى الكلمة الطيبة .. والايات القرآنية فى هذا المعنى اكثر من ان تحصى .. والقرآن الكريم يقول : « وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم ، وطعامكم حل لهم »... اذن العلاقات متشابكة ، وتقوم على الاخاء .. وقد بلغ من فقه الفقهاء ان الامام « القرافى » ــ رحمه الله ــ افتى بانه اذا كان غير المسلمين يعيشون مع المسلمين فى بلدة واحدة واعتدى احد على هؤلاء غير المسلمين فانه اذا لم يخرج المسلمون لنصرتهم بالحق يكونوا قد خالفوا اوامر دينهم ؛ ويجب عزل الحاكم الذى قصر فى ذلك .. وهذا هو الفهم السليم لعلاقة المسلم مع غير المسلم

● ● ●

■ وبروح المحبة .. وبكلمات تفيض بكل الحب .. الحب لمصر الام .. ولكل ابناء مصر الام .. تحدث قداسة البابا شنودة الثالث .. فقال :

■■ ان القصد الالهى فى الخليقة كان هو الوحدة .. فالله تبارك اسمه خلق العالم كله من اسرة واحدة هى آدم وحواء .. ولما تلفت البشرية واغرقت بالطوفان اعاد الله تكوين العالم من اسرة واحدة هى اسرة ابينا نوح .. فكلنا اولاد آدم .. وكلنا اولاد نوح .. والله اراد للعالم ان يكون فكرا واحدا وقلبا واحدا ولكنهم تفرقوا فى الدنيا . واعطانا الرب مثالا جميلا عن الوحدة فى الجسد حيث جميع الاعضاء تتحد معا فى هدف واحد هو سلامة الجسد وصحته ونموه .. والله يريدنا باستمرار ان تكون لنا هذه الوحدة .. الله يريدنا ان نكون واحدا فى القلب ، وواحدا فى الفكر ، وواحدا فى الشعور.. يجمعنا التعاون والتآخى والتحاب .. والحب هو اعمق هذه الروابط .

●● والمسيحية تدعو باستمرار الى الحب لدرجة انه من الايات فى الانجيل « الله محبة » .. والسيد المسيح يبسط مجال هذا الحب الى ابعد نطاقاته فيقول : « احبوا اعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم » ..

●● والحب .. هو حب عملى وليس حبا نظريا .. والانجيل يقول: « لا تحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق » .. ودائما الحب فيه العطاء ، وايضا فيه البذل ، وفيه التضحية من اجل الآخرين .. وحينما يبذل الانسان ذاته من اجل غيره حينئذ يكون قد وصل الى عمق الحب او الى قمة الحب .. والانسان الروحى لا يفكر فى كيف ينتصر على غيره .. انما يفكر كيف يكسب غيره ..

● ● ●

■ والى حملة الاقلام وقادة الفكر مضى قداسة البابا فى حديثه مؤكدا مسئولية الصحافة ومسئولية الكلمة .. فقال :

●● اذا اعطاك الله قلما وفرصة لكى تكتب فالى جوار هذا فان هناك مسئولية امام الله ، وامام الناس فيما يكتبه هذا القلم وفى نتائج كتاباته .. والكتاب المقدس يقول : « رابح النفوس حكيم » .. وواجبنا ان نربح الغير لا ان ننتصر على الغير .. الانتصار على الغير عنوان القوة .. وفى كسب الغير توجد مشاعر الحب .. ونحن نريد ان نحب الناس بلا تفريق .. كلنا اخوة ، وكلنا اصدقاء وكلنا احباء .. وليس التفريق فى صالح احد .. الانسان الحكيم والكاتب الحكيم ، هو الذى يدعو الى وحدة الصفوف وليس الى الفرقة بين الناس .. يجمع القلوب ولا يفرقها .. هنا مسئولية الكلمة امام الوطن ، وامام الضمير ، وامام الله ، وامام الناس وهنا على الصحافة مسئولية .. مسئولية حماية الوحدة الوطنية ..

● ● ●

■ وللحظات ساد الصمت القاعة استعدادا لبدء حوار بين حملة الاقلام وبين راس الكنيسة القبطية ومفتى الديار المصرية .. واحسست ان كل القلوب من حولى تنبض بحب مصر فقد هزت الكلمات كل المشاعر

المحروسة

المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٠

● المفتى : نرفض المعارك الوهمية والارهاب وليس احد فوق المسئولية

فيكتور سلامة

.. ولكن هذا الحب الدفين لم يمح احاسيس القلق عند البعض ليس خوفا ولكن عمقا فى حب مصر .. ولهذا دعى احد الزملاء الى مناقشة التطرف الدينى .

● قال قداسة البابا :

●● التطرف امر لا يقبله احد ، لان التطرف ضد الحق الخالص .. التطرف خروج عن الحق ، والمفروض ان يتكلم الانسان بالحقيقة خالصة .. لكن ما يزعج البلاد فى الاونة الحاضرة ان هذا التطرف يصحب بالعنف ، ولم يعد مجرد فكر يناقش . انما تكر الى جواره عنف .. ونحن جميعا لانقبل العنف .. لان العنف فيه ارغام للطرف الاخر بالقوة .. والمفروض ان يتحاور الناس الوصول الى الحقيقة والحقيقة بنت المناقشة احيانا .. هناك حقائق خالصة يعترف بها الكل تدخل فى البديهيات ، وهناك حقائق يصل اليها الناس بالحوار ، والحوار البناء .. واقصد بالحوار البناء ذلك الذى يهدف للوصول الى نتيجة ، ويحترم مشاعر الاخرين ، ولا يحرج الطرف الاخر .. ومن هنا كانت الوسيلة الاولى لمعالجة العنف ومعالجة التطرف هى التوعية ..

● ● ●

■ وامتدادا للحوار حول التطرف الدينى .. سئل قداسة البابا عن رايه بالنسبة لظهور بعض الاتجاهات المسيحية المتطرفة داخل الكنيسة وخارجها ..

● قال قداسة البابا :

●● صدقونى انا لا اعرف هيئة متطرفة داخل الكنيسة.. ووجه قداسة البابا حديثه الى السائل قائلا : ان كنت تعرف هيئة متطرفة داخل الكنيسة ارشدنى اليها وانا اعالجها .. لكن بصراحة انا لا اعرف .

● ● ●

■ وسئل قداسة البابا عن رايه فيما وصفت الحكومة به العناصر المسيحية فى حادث الاسكندرية بالتطرف ..

● قال قداسة البابا :

●● القول بان الحكومة وصفت العناصر المسيحية فى حادث الاسكندرية بالتطرف قول غير سليم لان الحكومة لم تصدر بيانا فى ذلك الامر .. وما حدث فى الاسكندرية هو حادث اعتداء قتل فيه احد الاباء الكهنة ، وكل خدام الكنيسة الذين اشتركوا معه فى صلاة ذلك اليوم ، وكان معهم الدكتور الصيدلى الذى كان بينه وبين احد المواطنين مسالة ثار .. لكن طبعا مسالة الثار يمكن ان يقتل فيها ذات الشخص لكن لا يقتل فيها ستة اشخاص ، ومن بينهم طفل صغير .. واهتزت مشاعر الناس. وبقدر الامكان تعاونت الكنيسة فى تهدئة الجو .. ولكن اثناء تشييع الجنازة الاخيرة طلب البعض تأجيل دفن الطفل لحين حضور اسرته .. فقبض على ٢٣ شخصا من المشيعين للجنازة .. ولا اعرف ماهو التطرف الذى قام به هؤلاء الثلاثة والعشرون ، ووعدت الداخلية باطلاق سراحهم ، ولا يوجد اطلاقا ما يقال عنهم بالتطرف الا لو اعتبرنا ان اى واحد قال كلمة تتمسك عليه .. والبعض قال انهم كانوا بيتكلموا بلغة قبطية اثارت الموجودين..والكلام القبطى اللى قالوه " كيرياليصون كيرياليصون . كيرياليصون " . . . ومعناه " يارب ارحم ، يارب ارحم يارب ارحم " .. واذا كان طلب الرحمة تطرف .. فعلى الرب ان يرحمنا جميعا .

■ وعن الحراسات حول الكنائس .. وجه سؤال لقداسة البابا ..

● قال قداسة البابا :

●● المقصود بالحراسات حول الكنائس هو عدم الاعتداء عليها .. فاذا ما وجد امن كامل ، ولم تعد الكنائس معرضة للاعتداء ، ستزول الحراسة تلقائيا .. وانا تعجبنى قصة الامام عمر بن الخطاب الخليفة الثانى حينما وصل الامن فى بلده الى انه كان ينام تحت شجرة .. فى الخلاء .. وقيلت عنه تلك العبارة الجميلة " عدلت ، فامنت ، فنمت " .

ونود ان يصل الناس الى الطمانينة والسلام بين بعضهم البعض بحيث يطمئن كل انسان على نفسه ، يطمئن على ممتلكاته ، يطمئن على حياته . يطمئن على علاقته بين الناس .. فالحراسات تاتى نتيجة احتمال الاعتداء وعدم وجود الطمانينة .. والحراسة ليست قاصرة على الكنائس.. المفروض ان الحراسة فى البلد لكل المؤسسات والمنشات الحيوية التى يخشى عليها من الاعتداء .

● ● ●

■ وسئل قداسة البابا عن راى الكنيسة بالنسبة لموضوع الاحزاب الدينية فى مصر .. وقال السائل : انه بافتراض قيام حزب دينى اسلامى هل يطالب المسيحيون بحزب دينى مسيحى ؟ ..

● قال قداسة البابا :

●● انا شخصيا لا اوافق على قيام حزب دينى مسيحى : وارى ان كل حزب فى مصر المفروض فيه انه يتحدث عن مصر كلها ، بكل افراد شعبها ، وليس عن مجموعة معينة . فالنائب المسلم لا ينوب عن المسلمين انما ينوب عن كل الشعب المصرى بكل افراده مسلمين ومسيحيين .. وكذلك النائب المسيحى لا يمثل المسيحيين انما يمثل دائرته التى انتخب فيها بكل شعبها مسلما كان او مسيحيا ويجوز تمثيله للوطن كله .. ونحن ايضا نثق بكل اخوتنا المسلمين الذين ينتخبون فى الهيئات السياسية والتشريعية ، ونرى انهم قد انتخبوا عن الوطن كله وليس عن المسلمين فقط .

المحروسة

المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٠

● البابا : نرفض قيام حزب مسيحى فالأحزاب تضم المصريين جميعا

● ● ●

■ وطالب احد الصحفيين بالغاء ذكر الديانة من البطاقة الشخصية والعائلية .. وطلب من قداسة البابا ان يبدى رايه فى هذا الاقتراح ...

● قال قداسة البابا :

● ● ان اى مسيحى لايجد ضررا على الاطلاق من ان تذكر ديانته المسيحية فى البطاقة .. وهناك اسماء قبطية معروفة سواء ذكر الديانة او لم تذكر .. والمسالة ليست مسالة بطاقة .. المسالة مسالة روح محبة بين الناس بعضهم وبعض .. المسالة مسالة قلب وشعور من الداخل .. وصدقونى انه فى احيان كثيرة يحضر الى فى المقر البابوى بعض المسلمين يطلبون ان اتدخل لصالحهم فى مسائل معينة ، واجد كل الفرح فى ان اؤدى لهم خدمة .. الوطنية لا تحتاج الى بطاقة ، انما تحتاج الى مشاعر .. وفى بعض الاحيان المسيحى يلجا الى مسئول مسلم كبير .. والمسئول المسلم الكبير يرى من السماحة ان يجيبه الى طلبه .. وفى بعض الاحيان لو كان المسئول الكبير مسيحيا ، فانه ربما يتحرج من اجابته الى طلبه لئلا يؤخذ عليه هذا .. نحن لا نشكو من قيد الديانة فى البطاقة .. نحن نريد المشاعر التى فى القلب .. ونريد المحبة والاخوة .. وكل انسان يجد من الشجاعة ان يعترف بدينه .

● ● ●

■ وحول ماقامت به الصحافة من دور فى تغطية احداث الفتنة الاخيرة .. سئل قداسة البابا عما اذا كانت الصحافة التزمت الصدق فى عرضها ؟

● قال قداسة البابا :

● ● كلمة الصحافة على عمومها لا نستطيع الاجابة عليها فلكل صحيفة اتجاه خاص ، ومن غير العملى ان نتابع كل ما يكتب فى كل صحيفة لكى نحكم عليه .. ولكن احب ان افترض النية الطيبة فى الكل بغض النظر عن الوسيلة .. والصحافة عليها واجبان .. واجب سلبى فى ادانة الفتنة وعدم تحريكها ، وواجب ايجابى فى نشر المحبة بين الناس والبحث عن الوسائل الايجابية التى تكفل لنا مستقبلا سليما وتكفل عدم تكرار الاحداث . فالاحداث حدثت ودخلت التاريخ ولن نستطيع محوها .. لكن اهتمامنا بالمستقبل ، وملافاة الاسباب التى تؤدى الى الفتنة ، وغرس بذور المحبة والسلام والتعاون والتآخى بين الناس ، هذا هو واجب الصحافة الايجابى .. ونحن لا نريد ان نخوض فى الاحداث وانما نفكر فى المستقبل .

● ● ●

■ انقضت ثلاث ساعات وكانها دقائق .. حقا ان لقاء القلب والعقل لا يحده زمن .. انه الزمن كله .. انه مشاعر وفكر .. مشاعر مصر .. وفكر شعب مصر .. وعندما تعانق قداسة البابا وفضيلة المفتى وسط تصفيق جموع الصحفيين قلت لنفسى : هذه هى مصر .. وهذا هو شعب مصر .. و « مبارك شعبى مصر »

تهنئة للاخوة الاقباط

يحتفل الاخوة الاقباط بعيد الميلاد المجيد (٧ يناير) وبهذه المناسبة يتقدم حزب العمل ورئيسه الاستاذ ابراهيم شكري باحر التهاني لقداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الكنيسة المرقصية ولكل الاخوة المسيحيين .. داعيا الله ان تتداعم اواصر الوحدة بين مواطنينا ، مسلمين واقباطا . في اطار الايمان وهدف النهضة الحضارية الشاملة

الرئيــس حســنى مبــارك ونجاحــه فى إخمــاد الفتنة

قديما قالوا مقتل الانسان لسانه ، فهو اذا سكت لايعرف الناس من امره شيئا ، واذا تكلم كشف عن مكنون نفسه فإذا بها طيبة زكية ، او هى ردية دسية ، قد افلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » ، ولن نضرب فى اللواء زكى بدر وزير الداخلية السابق فقد اصبح بين عشية وضحاها لاحول له ولا طول بل ان الصحف ـ او وسائل الاعلام ـ لم تعلن نبأ اقالته او استقالته وكانه لم يكن شيئا مذكورا ، وان نشرت نبأ تعيين اللواء محمد عبد الحليم موسى وزيرا للداخلية وكان المكان كان خاليا شاغرا لايشغله احد .

والنور تقدم الشكر للرئيس حسنى مبارك وتقول له انصفت وهى تؤكد ان استجابة الرئيس مبارك للمطلب الشعبى العارم قد اطفا نيرانا تأججت فى الصدور ، واحبطت فتنة اريد لها ان تكون ، لتحرق الاخضر واليابس .

وان ماصورته جريدة الوفد يوم الاحد الماضى من ان قرار تغيير وزير الداخلية لم يكن نتيجة ماحدث فى القليوبية ولكن نتيجة سب وزير الداخلية السابق زملاءه الوزراء ومعهم مساعد رئيس الجمهورية المشير محمد عبد الحليم ابوغزالة فى النادى الدبلوماسى يعز كثيرا على كل قارىء لانه يصور ان قرار الاقالة لم يكن استجابة لمطالب الناس مشتومين وغير مشتومين بل حماية لمراد الحكم فى البلاد .

ان الامل بدا يبزغ فى القلوب لمواصلة تغيير الاشخاص الذين يسببون شديد التوتر بين الناس وقد اصبحوا ينظرون الى الدكتور رفعت المحجوب بعد تغيير المشير ابوغزالة واللواء زكى بدر ولسان حالهم يقول بلغة رجل الشارع ، فاضل على الحلو دقة ، وهم فى انتظار قرار الرئيس حتى تدوى هذه الدقة ويفيق الناس من كابوس طويل رزح على صدور الاحرار وقصم ظهور الابرار .

نكرر الشكر لسيادة رئيس الجمهورية وندعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقه لما يحب ويرضى وان يهديه الى سواء سبيله والحكم بكتابه والعمل بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

النور

بيانات

صدرت لجنة الشئون الدينية بحزب التجمع بيانا ناشدت فيه ... كافة المواطنين من ابناء الوطن الواحد مهما اختلفت دياناتهم .. إلى الالتزام بروح التعاون والمحبة والاخاء . وأهابت بهم عدم الانزلاق إلى ماوقعت فيه بعض الجماعات من خارج مصر . مثل لبنان .

فنحن شعب واحد لبلد واحد ... يمتد تراثه إلى آلاف السنين .

كذلك اصدرت لجنة محافظة المنيا بيانا جاء فيه :

- نطالب السلطات المختصة بإجراء تحقيق سياسي لادانة المتسببين في الفتنة . ونهيب بكافة القوى السياسية ان تتكاتف لدرء الخطر المقبل والذي يمكن ان يهدد وحده الوطن .

وانتهى البيان إلى أن الحزب بالمنيا كان سباقا للتحرك إيمانا منه بوحدة الوطن .. على أن الدين لله ... والوطن للجميع .

المحروسة

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٠

بيان للجنة الشئون الدينية بالحزب الوطنى :

احداث المنيا وعين شمس تخدم مخططات اعداء الاسلام

صمت بعض الدعاة .. يحيطهم بسوء الظنون !

حذرت لجنة الشئون الدينية بالحزب الوطنى اللاعبين بالنار الذين شاركوا فى احداث الفتنة الطائفية بالفعل او بالتحريض او بالصمت .. وقالت : ان العدوان على ممتلكات المسيحيين وكنائسهم هو ضرب وتمزيق للوحدة الوطنية ، وهو يخدم مخططات القوى المعادية « للاسلام ولمصر » .

اصدرت اللجنة بيانا قالت فيه : اننا نربأ بالعناصر التى تتخذ الاسلام شعارا لها ان يكونوا ادوات تخريب لبلدهم تساعد القوى الاستعمارية والصهيونية على تحقيق هدفها فى ضرب مصر والاسلام .

قالت اللجنة فى بيانها : انها ترى انه لا مكان للصمت الذى لا معنى له والذى يلتزم به بعض الذين يتصدون للدعوة الاسلامية مما احاطهم بسوء الظنون !

وكانت اللجنة قد عقدت اجتماعا برئاسة الدكتور عبدالمنعم النمر استعرضت فيه احداث المنيا وعين شمس ، وكذلك الظروف العامة التى تمر بها مصر ، والمتغيرات التى تفرض نفسها على العالم اليوم ثم اصدرت بيانا جاء فيه :

حينما تحدث السيد رئيس الجمهورية فى يوم الدعاة والاحتفال بذكرى الاسراء والمعراج قال : نحن فى أمس الحاجة الى تنمية الانسان بالدين ، بهذا نحل الكثير من مشكلاتنا ، ونجتاز المعقد من ازماتنا .

وترى اللجنة أن هذه الحقيقة التى تحدث بها السيد الرئيس حفظه الله ، يجب ان تلتزم بها كل أجهزة الدولة وغيرها ، وتتخذ منها منهجا لتصرفاتها ، ولاسيما أجهزة الاعلام التى لها دور كبير فى التأثير على الشعب .

ومن هنا تتوجه اللجنة الى الاستاذ وزير الاعلام بما يحمله من مسئوليات تجاه هذا المنهج الذى دعا اليه السيد الرئيس آن يكون من اول المسارعين لتنفيذه ، كما تتوجه اللجنة اليه بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك أن يصدر توجيهاته للقائمين على جهازى التليفزيون والاذاعة ان تكون فترة ما بعد المغرب الى صلاة العشاء فترة هدوء لا اثارة فيها ـ اجلالا لهذا الشهر ، وتجاوبا مع توجيه السيد رئيس الجمهورية .

ثم مضى البيان يقول :

وقد تعرضت بلادنا فى الاسابيع الماضية القريبة لاحداث مؤسفة ، حين تحركت بعض العناصر التى تتخذ من الاسلام شعارا لها تستتر به اعمالها التخريبية ، التى لاتمت للاسلام بصلة فقادت حملة عدوانية ضد ممتلكات الاخوة المسيحيين وكنائسهم فى بعض مدن وقرى محافظة المنيا ، وتجاوب معهم زملاؤهم فى عين شمس بالقاهرة فالقوا على احدى الكنائس بعض المتفجرات ، مما من شأنه ضرب الاستقرار وتمزيق الوحدة الوطنية .

وهى أعمال فوضوية لا يقوم بها مسلم يفقه دينه ويعرف تعاليمه وأوامره الصريحة الواضحة التى تقضى بحتمية التعايش والتواد بين المسلمين وغيرهم ، ولاسيما من ابناء الوطن الواحد ، بل انها توصى المسلمين بمعاملة غيرهم بالبر والعدل ، وتجعل لهم من الحقوق وعليهم من الواجبات مثل ما للمسلمين مما تبلور فى قاعدة اسلامية فقهية : « لهم مالنا وعليهم ما علينا » .

وقال البيان : ولعل ما لم يدركه أو لايقدره هؤلاء الذين تجاوزوا حدودهم ـ ولذلك نضعه امامهم وامام غيرهم ـ انهم بعملهم هذا يخدمون مخططات القوى المعادية للإسلام ولمصر ، تلك القوى المتربصة الحريصة دائما ـ وتاريخها معنا ينطق بذلك ـ الحريصة على اجهاض القوة الاسلامية ومصر فى مقدمتها ، باعتبار دورها فى خدمة دينها واخوانها .

ولذلك تحذر اللجنة جميع اللاعبين بالنار ، وتربأ بهم ان يكونوا ادوات تخريب لبلدهم ، تساعد الاستعمار والقوى الصهيونية على تحقيق هدفهم فى ضرب مصر والاسلام

واللجنة ترى انه فى ظل المتغيرات العالمية التى تجتاح العالم الآن يجب ان يتنبه شعب مصر وكل الشعوب الاسلامية الى الخطر المرتقب المقتحم ، بعد ان انهارت الشيوعية ، وشعرت القوى المعادية بتفردها بالقوة والسيطرة على مقدرات العالم مما شجع قادة اسرائيل ان يجاهروا بأن الوقت قد حان لتحقيق حلمهم القديم : « من النيل الى الفرات » .

وان ما يحصل على ارض مصر الآن من عبث الذين لا يقدرون عواقب الامور مما يهدد أمنها واستقرارها ويشغلها عن تحقيق تطلعاتها ، ليوجب على كل مصرى ـ مسلم ومسيحى ـ ان يكون يقظا لحاضره ومستقبله ويعمل على وأد كل عبث يصدر من أى مكان ، ومن اى انسان ، قياما بواجبه نحو دينه ووطنه ، لاسيما الجمعيات والهيئات الدينية .

ولذلك ترى اللجنة انه لامكان للصمت الذى لا معنى له ولا مبرر من قبل بعض الذين يتصدرون للدعوة الاسلامية مما احاطهم بسيىء الظنون ، وعلى اضعف الايمان كانوا يعلنون بصراحة ووضوح تبرئة الاسلام من مسئولية هذا التخريب والعدوان ..

كلمات

● ● ● وقعت الاحداث الاخيرة المؤسفة والمثيرة في محافظة المنيا مستندة على شائعة تبين فيما بعد عدم صحتها بل وكذبها الذين تورطوا في ترويجها وكان الاحرى بالجميع ترديد قول الله سبحانه وتعالى في الاية ٦ من سورة الحجرات « ياايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين » .

وحزب الأحرار إذ يرفض العنف والارهاب ويدين التطرف ويؤمن بالديمقراطية والوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي فانه يندد بما وقع في المنيا وابو قرقاص من حرق لعدد من الصيدليات واعتداء على بعض الكنائس . كما ان حزب الاحرار يحترم كافة العقائد الدينية ويحرص على تامين اماكن العبادة لمختلف الاديان ويطالب بالحفاظ على الامن والاستقرار . وفي هذا الخضم ظهر مايبعث على الطمانينة فقد تبين ان ماوقع بعيد عن الفتنة الطائفية وان الوحدة الوطنية قوية ولم تمس كما ثبت ان القائمين بهذه الاحداث من فئات متطرفة متعددة الاديان وان المسلمين والمسيحيين في المنيا متحدون يساند بعضهم بعضا .

● ● ● بعد غد يبدأ شهر رمضان المعظم شهر الصوم وشهر العبادة وتلاوة القران والبر والبركة والكرم والاحسان وبهذه المناسبة اهنىء الشعوب الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها راجيا الله تعالى ان يجعله شهر يمن وان نتمكن خلاله من تحقيق مزيد من الانتصارات وحل المشاكل التي تواجهنا وان نتخلص من الافعال الغريبة والمستحدثة والدخيلة على مجتمعنا وان نعود الى تقاليدنا وعاداتنا الموروثة القائمة على الحب والتعاون والاخاء وحسن المعاملة وان نتمسك باهداب الدين الحنيف وتعاليمه واحكامه ففي هذا سبيلنا القويم الى الاصلاح والتقدم وتحقيق الامال .

● ● ● هاجمت الاقلام الحرة مانشر عن تعديل في المشروع الجديد لقانون الاسكان يجيز هدم المباني التي مضى من عمرها ٥٠ سنة فاكثر وأوضحت خطورة هذا التعديل ورفض الجماهير له . ثم بعد اسبوعين من النشر اعلن المهندس حسب الله الكفراوي ان ما نشر عن هذا التعديل لا اساس له من الصحة وان عمر المبنى مرتبط بحالته وليس بمضي السنين وهكذا هدات المشاعر وزال القلق والضجر الى حين .

ان هذا التضارب الذي وقع والتصحيح الذي حدث يجعلني أعاود الكتابة في هذا الموضوع واطالب بضرورة عرض مشروع قانون الاسكان الجديد على الاحزاب والمتخصصين وعلى الجماهير وان تعقد له جلسات استماع وان يؤخذ رأي مجلس الشورى قبل العرض على مجلس الشعب .

هذا واود ان اؤكد ان المباني القديمة ثروة قومية ضخمة يتعذر استعواضها ويجب ان يتضمن القانون في نصوصه مايؤمن هذه المباني الجديدة بالصيانة والترميم والتجديد وليس جواز الهدم باى حال من الاحوال .

صلاح الرفاعي
نائب رئيس حزب الأحرار

المحروسة

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٠

□ فى اول ندوة حزبية لمناقشة احداث العنف بالمنيا

حزب العمل يقرر تكوين لجان للمصالحة بين الاقباط والمسلمين فى المنيا

ممثل حزب العمل

الفتنة هدفها تدمير مصر بالكامل

□ ممثل الكنيسة الإنجيلية :

مسلمو المنيا قاموا بحماية الأديرة والمسيحين

محمود ابراهيم

قرر حزب العمل من خلال ندوته الاسبوعية والتى ناقشت احداث العنف بالمنيا تكوين لجان للمصالحة بين الاقباط والمسلمين فى المنيا .. وإزالة أية آثار نتجت عن هذه الاحداث وقد شارك فى الندوة عدد من ممثلى المسلمين والاقباط من بينهم الاستاذ عبد الحميد بركات امين عام مساعد الحزب وامين التنظيم والاستاذ محمد متولى عوض عضو اللجنة التنفيذية والقس اكرام لمعى ممثلا للكنيسة الانجيلية والقس مكرم نجيب راهب الكنيسة الانجيلية بمصر الجديدة والدكتور محمد ماجد فخر الاستاذ بكلية الطلب بجامعة القاهرة الى جانب عدد من المسلمين والاقباط فى بداية الندوة

اكد الاستاذ عبد الحميد بركات ان حزب العمل وجذوره المتاصلة فى حزب مصر الفتاة منذ عام ١٩٢٣ ينادى بأننا جميعا مسلمين ومسيحيين أبناء امة واحدة لافرق بين مسلم وقبطى فكلنا اسلاف ابائنا الاقباط وكلنا ابناء هذه الحضارة ونحن حراسها والمسئولون عن بناء صرح حضارتنا المعاصرة والمقبلة .

واشار الى ان ما يشاع فى المنيا هدفه هدم هذا البلد واضاف مؤكدا اننا عشنا فى هذا البلد طوال ١٤ قرنا من الزمان ولم يحدث به ما يسمى الان بالفتنة الطائفية لان المسلمين عاسوا يحتضنون الاقباط والاقباط هم الدين احتضنوا المسلمين الدين جاءوا مع عمرو بن العاص خلال فتح مصر والدين لم يدخلوا الاسلام فى ايام فتحه الاولى . بل ظلوا على ديانتهم ولم يحدث اى جلاء منذ ان دخل الاسلام مصر وحتى وقتنا هذا

واكد الاستاذ عبد الحميد بركات ان احداث فتنة طائفية فى مصر هدفها تدميرى لان مصر هى قلب الامة العربية والاسلامية فلو قويت هذه الامة فستعروا العالم كله ولهذا تحاربنا القوى الخارجية بكافة الوسائل واحدثها مستغلين فى ذلك الحمقى سواء كانوا من مسلمين او مسيحيين واضاف قائلا ما حدث فى المنيا يحدث فى اى مكان .. والجديد هو استغلال حادث ربما يحدث بين فردين وذلك ليرددوا الشائعات لاشعال الفتنة وحذر فى نهاية كلمته من تلك الاساليب وكشف المخططين لها .

وعن ظاهرة الفتنة الطائفية قال الدكتور محمد ماجد فخر انها الضربة القاصية التى يراد بها مصر التى عانت كثيرا من الضربات المتلاحقة واشار الى ان مصر مستهدفه بمؤامرة عالميه بدات بالاستعمار العسكرى والاقتصادى والثقافى واضاف ان الاستعمار عجز عن التاثير على المصريين سواء كانوا مسلمين او مسيحيين لتمسكهم الصارم بجذور تاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم وفى المقام الاول بدينهم . وقال انه بالرغم من تقدم دول اوربا فى شتى المجالات الا أنه على يقين من ان المصرى اذا اتيحت له فرصة الاخذ بالعلم والتكنولوجيا فسوف يكون له دور كبير فى قيادة العالم

وحول دور الاقباط فى الحياة المصرية قال انه خلال الحروب الصليبية كان المسلمون والاقباط يدا واحدة ضد الشر وذلك لانها كانت حرب مصالح

وحول احداث المنيا اشار انها حادثه عادية لم تجد المسئول الذى يقوم بواجبه فتصدى الناس لها واكد ان السلطة غير راغبة للتصدى للفساد . وما حدث ليس فتنه ولكن محاولات القوى المعادية لمصر تحاول أظهارها على انها فتنة مستعرة وهى محاولات نجحت فى لبنان وتسعى الى مصر وباقى الدول العربية والاسلامية وفى نهاية كلمته وجه الدعوة لحزب العمل للقيام بدوره المتوقع فى عقد لجان مصالحة فى المدن والمحافظات ولازالة لاى اثر تركته الاحداث فى نفوس عنصرى الامة مؤكدا ان ظروف الحزب وتكوينه ونوعية قياداته وكوادره مهيئة لهذه المسئولية وان تعمل اللجان على الوصول الى ميثاق للمصالحة . وتعمل بعد ذلك للحفاظ على تطبيق هذا الميثاق وحمايته والحفاظ عليه

وبعد ان اثنى القس اكرام لمعى ممثل الكنيسة الانجيلية على مبادرة الحزب لمناقشة الاحداث الخارجية

والداخلية اكد على ان اى خلل يمكن ان يحدث للوحدة فانه يحدث الفوضى الشاملة ..واشار الى ان الانسان المصرى يتكون من تاريخ طويل وملامح اهمها انه تلقى الكثير من الحضارات فى حين ان دول الغرب كانت تعيش فى ظلام الجهل ..واكد ان كل الغزاه تمصروا ولم يستطيعوا احداث اى تغيير فى طبيعة المصريين واضاف مؤكدا ان الشخصية المصرية تنبذ العنف حتى فى ظل دكتاتورية الحكام .. كان المصرى يصبر ويقاوم بالصمت حى يرحل الديكتاتور .. واكد فى كلمته الى ان الاسلام يحث على الحب والتعاطف وينبذ الحقد والكراهية والمسيحية كذلك .. فالعلاقة مع الله فى المسيحية لابد وان تمرمن خلال علاقة الاخ باخيه واشار الى انه فى الاحداث الاخيرة فى المنيا قام المسلمون بحماية الاديرة واخوانهم المسيحيين ..

واضاف مؤكدا ان احداث المنيا ظاهرة طارئة وهذا يطمئننا الى انها لن تتكرر وحول اسبابها قال أنها نتيجة للازمات التى تمر بها مصر والى غياب دور السلطة والذى يؤدى الى ظهور العنف

وحول وضع الاقباط فى مصر اشار الاستاذ محمد متولى عوض انهم دائما يشاركون فى الحياة السياسية بنفس المستوى ونفس الاداء للمسلمين ففى حزب مصر الفتاة كان المسيحيون يمثلون نحو ثلث اعضائه كما كان لهم ممثلون فى مكتب الارشاد التابع للاخوان المسلمين ايضا كان لهم دور هام فى جنوب الوفد واضاف قائلا ان الوحدة الوطنية نجحت فى نفى ما يشاع ان هناك عنصرين للامه وانما هناك عنصر واحد

يحدث ..واشار الى اشعال نار الفتن تهدف الى اشغال الناس والطلاب عن المطالبة بالديمقراطية والعدل الاجتماعى وحذر من ان تتكرر احداث لبنان فى مصر .

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مايو ١٩٩٠

الاجتماع الطارىء للجنة الوحدة الوطنية بالفيوم

شكرى : هذه الظواهر امور استثنائية .. لكن يجب الا نهملها

فور علمهم بحضور المجاهد ابراهيم شكرى للفيوم ، قررت لجنة الوحدة الوطنية بالفيوم عقد اجتماع طارىء للاستماع الى وجهات نظرة حول هذا الموضوع الخطير .

امتد الاجتماع اكثر من ثلاث ساعات وحضره الانبا ابرام بطريرك الفيوم ونقباء المحامين والاطباء وممثلو الاحزاب ود. عبد الرحيم شحاتة محافظ الفيوم وجرى، خلاله بحث طرق التصدى لهذه الفتنة المدمرة وطالب الاستاذ ابراهيم شكرى بضرورة ضبط الجناة باسرع وقت وتقديمهم للمحاكمة

استغرق الاجتماع اربع ساعات متواصلة .. وحضره الى جانب المجاهد الكبير ابراهيم شكرى ومحافظ الفيوم د . عبدالرحيم شحاته امناج الاحزاب والنقابات المهنية والقيادات الشعبية والتنفيذية بالفيوم .. واستمر الاجتماع حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل حيث كان قد بدأ فى التاسعة من مساء يوم السبت الماضى ٢١ ابريل فى قاعة ديوان عام محافظة الفيوم .

وقد دار الحوار بين أبناء الشعب الواحد مسلمين ومسيحيين .. فى صراحة تامه .. من اجل مصر وقد اكد شكرى فى جلسة المصالحة الوطنية على أهمية حفاظنا على الوحدة الوطنية وكما اكد روح الاخوة التى سادت العلاقة بين المسلمين والاقباط على مدى ١٣ قرنا متواصلة يجب ان تتصل وتتواصل وتتدعم .

فى بداية الاجتماع .. قدم د . عبد الرحيم شحاته محافظ الفيوم تقريرا كاملا عن حقيقة الاحداث التى وقعت فى سنورس والقاء عبوه متفجره على قوه الحراسة امام كنيسه سنهور وقال فى نهاية عرضه للاحداث .

ان ماحدث فى سنورس تصرف احمق قويل بتصرف اكثر حماقة من مجموعه من الشبان . واسلوب العلاج هو التوضيح والتوعية ونشر الحقائق كامله امام الناس

وماحدث فى سنهور من القاء متفجرات على قوة الحراسة الكائنة امام كنيستها فانه يدخل نطاق العمليات الارهابية وستواجه بوسائل التصدى ومنع الارهاب .

■ وبعد انتهاء المحافظ من عرض التقرير التفصيلى عن الاحداث

تحدث المجاهد ابراهيم شكرى زعيم المعارضة وقائد التحالف الاسلامى فقال

اتقدم بالشكر والتحيه لهذه اللجنة ودورها العظيم فى خدمة ابناء الفيوم ومصر كلها .. فنحن لم نسمع ابدا عن « الفتنة الطائفية » وعشنا ١٤ قرنا من الزمان معا نبنى ونعمر ونشيد حضارة واكد شكرى ان هذه الظواهر لايمكن الا ان تكون امورا استثنائية ولكن يجب ان نوليها قدرا كبيرا من الاهمية حتى لايكون لها اثارها وتداعياتها التى يمكن أن تتفاقم حيث يجب الا نطمئن لها اذا كان المجتمع واعيا كل الابعاد .. وان المعالجات التى استمعت اليها هى معالجات تسير فى طريقها الصحيح .

وأضاف شكرى قائلا لكنى لا اريد ان أبدى رأيا فى الأحداث نفسها لاننى بطبيعة الحال زائر وانتم اصحاب الدار وتعرفون امور محافظتكم ولاشك انكم بهذه الامور التى تمارسون بها هذا العمل ستصلون باذن الله الى العلاج الذى يمكن ان يفيد الفيوم بل ويفيد ايضا محافظات مصر واكد ابراهيم شكرى على ان الجرائم التى يمكن ان تكون بعيدة عن الظروف التى يعيش فيها الناس والواقع الموجود بين الشباب وايضا الاخطاء التى تكون قد وقعت فى الماضى يجب ان يكون علاجها باستمرار علاجا بعيدا عن التصور ان الاجراءات الامنية هى الحل السريع لمثل هذه المشاكل والخلافات ذلك انه يجب أن يكون الحل الاخير بعد أن نكون قد استنفدنا كافة الطرق بالعلاج واسترد شكرى قائلا بعد أن استمعت فى اول الجلسه من السيد المحافظ ان الاخوة المسئولين عن الامن بالفيوم لم يحضروا الاجتماع لانشغالهم بتتبع القضية .. كنت أود أن اعرف اذا كان الامن قد توصل الى شخصيات الذين قاموا بهذا الحدث الاجرامى لان ذلك يمكن ن يكون مفيدا لاجتماعكم وتوضيح الاسباب التى ادت الى ارتكاب هذا الحادث الاجرامى وكشف الحقائق كامله امام الناس .

واكد شكرى فى نهاية كلمته انا يجب أن نستمسك بروح الاخوة التى سادت علاقاتنا على مدى اكثر من ١٤٠٠ سنه فنحن ابناء وطن واحد .. وان اختلفت العقائد

■ واكد اننا كمسلمين حريصون على التمسك باحكام ديننا وماورد فى ايات القران الكريم :

« ان الذين أمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من أمن بالله واليوم الأخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون » .

واقول ان الكنيسه فى مصر كان لها دور وطنى ارتفع عن انهم ينتمون الى المسيحية فقط وان تراث مصر قديم لايمكن ابدا أن يفسد بمثل هذه المواقف التى نراها الآن .. واننا نفخر بدور الكنيسة القبطية والكرازة المرقسيه وكرس البابوية فى افريقيا

كما نفخر بأخواننا الاقباط الذين وقفوا بجانب اخوانهم المسلمين يدافعون عن الوطن ضد حملات الصليبيين وهذا الدور الوطنى العظيم هو الذى ميز باستمرار هذا النسيج المتلاحم الذى بقى على طوال ١٤ قرنا من الزمان ولم نعرف فيها التعصب وانه قد حدث اضطهاد فظيع من الرومان لاقباط مصر وفى ظل الفتح الاسلامى تحقق العدل والأمان والاطمئنان لاقباط مصر وجاءت رسالة الاسلام الى شعب مصر ودخل الكثيرون فى دين الله افواجا .

قانون الطوارىء ليس الحل

وتحدث حسن شلبية نقيب المحامين بالفيوم عن رأى المحامين بالنسبة لاحداث سنورس وسنهور فقال :

ليس بقانون الطوارىء نحمى امن الوطن والمواطنين بل بالتنظيم القيادى الناجح وغرس الايمان فى نفوس المسلمين والمسحيين .

ورحب باسم نقابة المحامين برجل

الصدق والطهارة القائد المجاهد ابراهيم شكري .

واكد على أن أحداث سنورس ومن قبلها احداث المستشفى العام وميدان قارون جميعها احداث فردية والفاعل فيها يجرم بقانون العقوبات للفاعل المعلوم والفاعل الذى مازال مجهولا قد يكون مسلما او مسيحيا فالعبرة ليست بهذه الحوادث بل بالكشف عن القوى المحركة لعوامل الاثارة والفتنة .

وطالب نقيب المحامين في نهاية كلمته اجهزة الاعلام والصحافة ورجال الدين الاسلامي والمسيحي بغرس الايمان في نفوس الشبان حتى يتوافر الامن للوطن والمواطنين مصداقا لقوله تعالى . الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب .

الافراج عن المعتقلين

وتناول د . لطفي سليمان نقيب الاطباء وأمين حزب التجمع بالفيوم عمليات الاعتقال العشوائي .. وطالب بالافراج عن الموطنين الذين تم اعتقالهم ظلما والا يكون اسلوب الأمن هو العقاب الجماعي وتوسيع الاعتقالات .

واستنكر نقيب اطباء الفيوم موقف اجهزة الاعلام التى تناولت هذا الحدث بالاثارة .

اعتقال الصبية !!

وطالب د . على نقيب الصيادلة في كلمته بتشكيل لجنة من رجال الدين والشئون الاجتماعية لمناقشة الصبية المعتقلين بعيدا عن النيابة وجهات السلطة لترفع تقريرها بعد ذلك للنيابة موضحا به هل هم ايد منفذة ؟ أم اداة لفكر معين ؟ وذلك في محاولة للوصول الى حقيقة الدوافع التي دفعتهم لذلك .

ثم تحدث د . محمود عبد العليم امين حزب العمل بالفيوم عن التناقض بين الاجتماعات العديدة واصدار بيانات الشجب والاستنكار ثم مفاجاتهم بالقاء المتفجرات في الميادين العامة ... واللجنة تنعقد بشكل طارىء ووقتي والمفروض ان يكون عملها دائما وبصفة مستمرة وان توجد في مواقع الاحداث وليس على طاولة الاجتماعات .

وطالب امين حزب العمل بالفيوم بتطوير عمل لجنة الوحدة الوطنية وفصل المعالجة الامنية عن المعالجة السياسية وان تتحرى اجهزة الامن جيدا قبل القاء القبض والاعتقال العشوائي ..

الجماعات معتكفة

و ألقى نبيل ابو السعود امين الحزب الوطني بالفيوم بتبعية الاحداث على الجماعات الاسلامية فقال .

جاءت احداث سنورس سريعة جدا وتحركت كل القيادات الشعبية والدينية والاجهزة الامنية التى لاقت استجابة فورية من اهالى سنورس وتم السيطرة على الموقف لوأد الفتنة بتوضيح الحقائق كاملة امام الناس .. وفشلت الجماعات الدينية المتطرفة في سنورس (الكلام مازال لامين الحزب الوطني) فجاء رد فعلهم في سنهور مرتبا وسريعا ...

قاطعه احد الحاضرين (محمد عبد الغفار) قائلا

الجماعات كانت معتكفة في هذه الفترة ...

ثم تحدث الانبا ابرام بطريرك الفيوم مؤكدا على انه لا توجد فتنه طائفية في الفيوم ولا في مصر ولكن هناك مجموعة او فئة تريد فتنة في مصر ...

وتحدث عن بعض هموم اخواتنا الاقباط ..

فطلب منه المحافظ وقائع محددة ليحقق فيها بنفسه

واكد بطريرك الفيوم على ان لسان كل مسيحي يرد عما يقال بان هناك جهات خارجية تدفعهم بما جاء على لسان قداسة البابا الذى قال :

ان مصر ليست وطنا نعيش فيه بل هي وطن يعيش في قلوبنا وان اى مسيحي لا يقول ذلك ليس مسيحيا .. وهو يفضل الموت على يد اخيه المسلم في مصر عن الحياة في حماية اى اجنبي ولو كل العالم طلب حماية سوف نرفضها ولن نقبل وهذا تاريخ الكنيسة دائما ولقد عرض علينا قبل كدة ولم نقبل اى دولة تحمينا .

وفي نهاية الاجتماع توجهت اللجنة بالشكر للاستاذ ابراهيم شكرى على حضوره كما تقدم الانبا بالشكر باسم الكنيسة للاستاذ ابراهيم شكرى .

صلاح النحيف

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسى

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٠

لماذا غاب دور الأحزاب فى مواجهة الأحداث الطائفية

فى خطابه فى الاحتفال بعيد العمال اكد الرئيس مبارك [illegible] الاساس الاول والاعمق لكل بناء لاى شعب من الشعوب، هو وحدته الوطنية لانها القاعدة الراسخة والجذور الضاربة فى الاعماق التى يعلو منها البناء صلبا متماسكا لا تهزه الرياح ولا تنال منه الاعاصير.

وقال [illegible] ان حماية وحدتنا الوطنية مسئولية الجميع مسئولية شاملة فى الاسرة والمدرسة والجامعة وكل الاحزاب وكل النقابات وكل مؤسسة ديمقراطية فى مصر، وكل وسائل الاعلام وهى مسئولية سياسية واجتماعية فى المقام الاول ولن يكون [illegible] البناء والسلام.

[illegible] التساؤلات التى [illegible] لماذا غاب دور الاحزاب فى مواجهة احداث [illegible] وكيف تقوم بدورها فى حماية الوحدة الوطنية؟ وماذا عن دور الاجهزة [illegible] والمسئولة فى مواجهة هذه القضية؟

طرحت «السياسى» هذه [illegible] القيادات الحزبية.

يوضح الدكتور احمد عمر هاشم نائب الحزب الوطنى ووكيل لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب ان هناك تطرفا دينيا وتطرفا لا دينيا ظهر من خلال موجة التحلل من الدين، وظهر فى اولئك الذين اغتصبوا وفى اولئك الذين بدت فيهم ظواهر عقوق الوالدين اما التطرف الدينى فلا يقره الاسلام بحال من الاحوال .. فليس من المعقول ان تقوم مجموعة من الشباب باقامة دولة داخل الدولة .. ومستحيل ان يكتفى امثال هؤلاء الشباب بما لديهم من علوم وبعض اطلاعات.

ويقترح لمواجهة ظواهر التطرف والارهاب ان تقرر مادة الثقافة الاسلامية وليست التربية الدينية فى المدارس والجامعات، والثقافة الاسلامية بمعنى الفقه والحديث والتفسير والعقيدة واحكام الدين بحيث تكون هذه المادة مادة رسوب ونجاح وهنا ستحدث الحصانة والمناعة من اى فكر دخيل ولذلك لو نظرنا الى التعليم الازهرى للاحظ انحسار ظاهرتى التطرف والتحلل لان طلابها اخذوا الحصانة من المراحل الابتدائية حتى اخر مراحل التعليم

كما يقترح د. احمد عمر هاشم ان يقوم جهاز للدعوة ـ جهاز عام عالمى تحت مسمى المركز العام للدعوة الاسلامية يجمع كل الدعاة من اوقاف ووعاظ وجمعيات دينية ومن كل الفئات والقطاعات لتكون وحدة فى التفكير وليواجه الرأى بالرأى ..

ويطالب ايضا بأن يوجد موجه دينى فى كل نادى او قطاع او مرفق حيوى وحبذا لو نفذت فى كل الشركات والمؤسسات والمدارس والمعاهد والجامعات والمراكز والقطاعات المختلفة .. كما ينادى بتوجيه قطاع الثقافة والاعلام الى نشر هذه القيم والى زيادة المساحة المخصصة لنشر الوعى الاسلامى الصحيح ليتصدى العلماء لبيان حقيقة الاسلام ويتبدد جو الجهالة والغباء والفوغائية.

ويشير نبيل ابو السعود امين الحزب الوطنى بمحافظة الفيوم الى التجربة التى قامت بها المحافظة لحماية الوحدة الوطنية، حيث تم تشكيل لجنة للوحدة الوطنية تمثل فيها جميع الاحزاب وتعقد اجتماعاتها الدورية برئاسة المحافظ .. ويضيف .. لقد كان لهذه اللجنة دور هام فى الاحداث الاخيرة التى شهدتها الفيوم حيث تصدت للشائعات المغرضة فى مهدها وحشدت علماء الدين الاسلامى ورجال الدين المسيحى فى مسيرات وقوافل توعية اسهمت بشكل فعال فى تبصير الشباب والمواطنين بابعاد الاحداث الطائفية الاخيرة.

ويطالب امين الحزب الوطنى بالفيوم ان تكون هناك لجنة للوحدة الوطنية بكل محافظة تمثل فيها كافة الاحزاب لتقوم بدورها فى التصدى للمحاولات الوقيعة بين عنصرى الامة.

احداث استثنائية

يؤكد المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل على اهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية وروح الاخوة التى سادت العلاقة بين المسلمين والاقباط على مدى قرون متواصلة ويجب ان تتصل وتتدعم. ويرى ان الاحداث الاخيرة ما هى الا تصرفات حمقاء وقام بها البعض ولابد من التصدى لها وانه بات ضروريا على الاحزاب السياسية وكافة القوى الوطنية واجهزة الاعلام والصحافة وعلماء الدين الاسلامى ورجال الدين المسيحى ان يتصدوا لهذا الخطر من خلال التوعية والتوضيح ونشر الحقائق كاملة امام الناس، وايضا غرس الايمان فى نفوس الشباب حتى يتوفر الامن والامان للوطن والمواطن. ويضيف باننا لم نسمع ابدا عن الفتنة الطائفية فى مصر على مدى ١٤ قرنا وعاش المسلمون والاقباط معا يبنون ويعمرون ويشيدون حضارة بلادهم ومن ثم فان هذه الاحداث لا يمكن الا ان تكون امور استثنائية ولكن يجب ان نوليها قدرا كبيرا من الاهتمام حتى لا تتفاقم آثارها وتداعياتها.

ويرى مراد السبطاسى وكيل حزب الاحرار وعضو مجلس الشورى ان الاحزاب السياسية فى مصر لم تقم باى دور فى مواجهة

المحروسة

المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٠

ومعالجة الموضوع الذى ثار تحت عنوان الفتنة الطائفية ويؤيد ذلك ما نشر على لسان بعض اعضاء الجماعات ومسئولى الحزب الوطنى فى محافظتى الفيوم والمنيا . ومن ناحية اخرى فان الاحزاب السياسية حاليا ليس لها جذور عميقة فى قلب التجمعات الريفية والعمالية والنقابية . وقد برز ذلك بوضوح فى انتخابات النقابات المهنية والطلابية وهو ما ادى الى انعدام دورها فى مواجهة موضوع الفتنة الطائفية وعلى صعيد آخر فان الدور السياسى والحوار التقليدى لرجال الدين والعلماء المسلمين والمسيحيين على السواء لم يلق اهتماما ولم يكن له تأثير عريض فى نفسية المتطرفين الذين ادعوا بكل تبجح وصلف انهم خارجون على التعاليم الدينية وهو ما يدعو للتحرك لمواجهه هؤلاء المتطرفين

ويشير وكيل حزب الاحرار ، الى ان الموقف لم يفلت بعد من ايدى اولى الامر ، وان الاتجاه الامنى لم يكن نهاية المطاف ، وعلى الدولة بكل طاقتها وامكاناتها البشرية والعلمية والثقافية ان تحقق وتدرس وتبحث الاسباب الخفية وراء هذه الممارسات غير الشرعية ومن هذا المنطلق كان تركيز السيد الرئيس على الوحدة الوطنية وهو صدى لما يحسه وما يملأ صدره من مرارة ، لما وقع من احداث . ولذلك فاننى اطالب مجلس الوزراء بكامله دون تفرقة او تفرق ببحث هذا الموقف الخطير ووضع الحلول العاجلة لمواجهته قبل انتشاره واستفحاله ، وعلى اساتذة الجامعات ووزارة التربية ورجالاتها ان يؤكدوا لشباب مصر ان التطرف ليس العلاج الامثل للعقيدة والفكر .

مؤامرة خارجية

ويشهد شوقى خالد عضو اللجنة التنفيذية للجناح الاشتراكى لحزب العمل ان الاحزاب غابت بالفعل عن العمل الجماهيرى وعن مواجهة الفتنة الطائفية التى يصر على تسميتها بالفتنة الوطنية على اعتبار ان مصر نسيج واحد . ويؤكد ، ان الاحزاب اكتفت بنشر المقالات فى صحفها رغم توقع الجميع بنزول الاحزاب للجماهير وخاصة فى مواقع الاحداث . ويضيف بان اعضاء التيار الاشتراكى فى حزب العمل قد قاموا بواجباتهم الوطنية فى هذا المجال فى حدود الامكانيات والظروف المحيطة بهم . حيث نزلوا للشارع ووزعوا المنشورات والملصقات فى القاهرة والمحافظات لتوعية المواطنين وتضمنت الملصقات عبارة الفتنة الطائفية صناعة اجنبية بدأت فى لبنان فاحذروها فى مصر .. ولم يكن هذا كافيا من وجهة نظر الاشتراكيين وكانوا يطمحون فى دور اكبر داخل مواقع الاحداث لتوعية المواطنين ، بيد ان الاجراءات الامنية المشددة حالت دون تحقيق ذلك .

ويطالب شوقى خالد بضرورة قيام الاحزاب بدور اكثر فاعلية فى المستقبل وذلك لمنع تكرار مثل هذه الاحداث . عن طريق بث الوعى للجماهير . بالاتصال المباشر بالتجمعات واقناعهم بان الفتنة الطائفية مؤامرة اجنبية تهدف للنيل من الامن القومى المصرى ، وان المشاركة فيها او السكوت عليها خيانة وطنية .

مسئولية الاحزاب

ويؤكد ابراهيم فرج السكرتير العام لحزب الوفد ، على ان حزبه لم يتوان يوما من الايام من القيام بواجبه الوطنى ازاء مواجهة مخاطر الفتنة الطائفية وذلك على الرغم من القيود الامنية المفروضة على نشاط الاحزاب . وخاصة فى الاقاليم والقرى .. فاجراءات الحصول على تصريح باقامة مؤتمر سياسى للحزب تستغرق ما لا يقل عن شهر .. وتتخلل هذه المدة الكثير من المضايقات والاستجوابات عن الذين سيحضرون المؤتمر والموضوع الذى سيتحدثون فيه والمكان الذى سيعقد به .. الخ

واضاف ، بأن الحزب قد وضع خطة لتحرك قيادات الهيئة العليا للحزب للجان المحافظات التى تشهد احداث الفتنة ، حيث يتم التنسيق بين هذه القيادات وبين قواعد الحزب وعائلاته بهذه المحافظات ، وبذل كافة الجهود الممكنة لتطويق نيران الفتنة الطائفية والتى تلتهم فى طريقها الاخضر واليابس وتهدد كيان الوطن كله بالدمار

لجان الوحدة

ويقول عبد الغفار شكر امين التثقيف وعضو اللجنة المركزية بحزب التجمع ، ان كل الاحزاب والقوى السياسية فى مصر تتحمل مسئولية كبرى فى مواجهة احداث الفتنة الطائفية لانها تهدد بالخطر استقرار الاوضاع بالانهيار . وتهدد مستقبل المجتمع كله .. ويمكن ان يتم هذا الدور على عدة مستويات .. فهناك اولا العمل السياسى المباشر فى المواقع التى تشهد تفجرات طائفية حيث تستطيع الاحزاب من خلال لجان مشتركة تضم ممثلين لعقلاء المسلمين والاقباط .. وتقوم بتصفية الاسباب التى ادت الى تفجر هذه الاحداث ومحاصرتها واحاطة المواطنين باسبابها وتوظيف الحقائق لها ..

وهناك مستوى آخر يتمثل فى العمل مع الشباب باعتبارهم وقود هذه الفتنة برفع مستوى وعيهم ومحاولة بناء تكوينهم الفكرى على اساس التسامح الدينى والاحساس باهمية وحدة ابناء الشعب ، وكذلك تشجيع الشباب على الاندماج فى المجتمع وتحمل دوره فى مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى تتواجد فى كل مجتمع محلى واقليمى .. وهناك مسئولية خاصة يتحملها الحزب الوطنى تتمثل فى ضرورة وجود خطة حقيقية للتنمية تتيح الفرصة لتشغيل الشباب المتعطل وتوفير فرص عمل حقيقية له .. وكذلك تهيئة المناخ لممارسة ديمقراطية اوسع يتم من خلالها احساس الشباب بان لهم دورا حقيقيا فى المجتمع

مشروع مشترك بين جمعية إسلامية وأخرى مسيحية

المنيا ـ بهاء الميرى :

من خلال تجربة رائعة تجسد الوحدة الوطنية بالمنيا افتتح اللواء عبد التواب رشوان محافظ المنيا مشروعا مشتركا بين جمعيتين اهليتين احداهما اسلامية ـ وهى الجمعية الخيرية للبر والخدمة الاجتماعية ـ والاخرى مسيحية ـ وهى جمعية الصعيد المسيحية للمدارس والتنمية الاجتماعية

وقد تعاونت الجمعيتان فى اقامة مشروع لرعاية الامومة والطفولة يهدف الى متابعة الام الحامل ورعايتها طول فترة الحمل ثم متابعة المولود ـ منذ ولادته وحتى عمر سنتين ..

وقال المهندس صلاح الطوخى رئيس الجمعية الخيرية الاسلامية : ان هذا المشروع هو بداية تعاون صادق مع جمعية الصعيد المسيحية اذ سيتم اقامة مشروع مشترك للتامين الصحى على الطفل حتى عمر ١٢ عاما

وقال امين فهيم رئيس جمعية الصعيد المسيحية : ان المشروع المشترك الخاص برعاية الامومة والطفولة يلبى احتياجات التنمية فى المجتمع المحلى بما له من بعد تربوى كما انه ياتى فى اطار المجهودات الدولية والمحلية من اجل الطفل ، وفى اطار توجيهات الرئيس مبارك بحماية الطفل المصرى .

□ وزير الأوقاف والبابا يقرران :

قوافل مشتركة لرجال الدين الاسلامي والمسيحي للقاء الجماهير بالمحافظات

يبدأ يوم الاثنين القادم اول مؤتمر موسع يضم رجال الدين الاسلامي والمسيحي لوضع خطة تحرك قوافل مشتركة تستمر لمدة عام وتلتقي خلالها مع الشباب والتجمعات العمالية والجماهير في كل المحافظات، لشرح الوحدة الوطنية بين عنصري الأمة، والتسامح الديني في الاسلام والمسيحية، وتوحيد جهود المواطنين مسلمين ومسيحيين للعمل من اجل رفعة البلاد في جو من التصافي والاخاء.

وقد تم الاتفاق على ذلك بين الدكتور على محمد على محجوب وزير الأوقاف، وقداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الأرثوذكس. وصرح الوزير بان هذه القوافل سوف تضم قيادات وزارة الأوقاف ومفتي الجمهورية وممثلين عن الأزهر الشريف وقداسة البابا، ورؤساء الكنائس على مستوى الجمهورية

لقاء اسلامى مسيحى .. لتأكيد الوحدة الوطنية

د. محجوب : شكر من الرئيس لعلماء المنيا

كتب - مجاهد خلف :

تلتقى قيادات الدعوة الاسلامية ورجال الدين المسيحى يوم الاثنين القادم بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية لوضع استراتيجية دائمة للتوعية على مستوى الجمهورية تركز على قضايا الوحدة الوطنية والانتماء والحفاظ على امن الوطن .

اعلن د. محمد على محجوب وزير الاوقاف فى لقائه امس بستين داعيا وعالما شاركوا فى توعية المواطنين خلال الاحداث الاخيرة بمحافظة المنيا وتقرر سفرهم لاداء العمرة عقب شهر رمضان المبارك

وقال الوزير ان الرئيس حسنى مبارك حيا جهود هؤلاء الدعاة ووجه اليهم الشكر لحرصهم على سلامة الوطن وامنه وتوعيتهم للمواطنين ودفاعهم عن المبادىء القويمة للدين الاسلامى الحنيف

وأكد الوزير ان ماحدث فى المنيا امتداد للمخططات الاجنبية لزعزعة الامن والاستقرار فى مصر

المصدر : أخبار اليوم
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٠

الفتنة نائمة

ومطلوب

المواجهة الجريئة

مع من يوقظها

المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عندما
صاح
أحد القيادات المسيحية :

لو لم أكن أعرفكم كمسلمين لاعتقدت أن هذا الاجتماع للمسيحيين فقط

ما هى حقيقة أشرطة الفيديو التى فجرت الأحداث فى المنيا ؟ وماذا يوجد بها ؟ .. سؤال طرح نفسه على جميع الحاضرين فى اكبر تجمع لمختلف القيادات الشعبية والتنفيذية والقيادات الدينية من المسيحيين والمسلمين .. جاءت الاجابة من الجميع فى صوت واحد · لا توجد فى الحقيقة اى اشرطة بهذا الشكل .. ولم نشاهد منها شيئا ..

وفجأة · وقف أحد الحاضرين ليقول نعم . لقد شاهدت فيلما من هذه الأفلام .. ولكنى لم استطع ان اتبين ملامح اى شخص فيها ولم اتبين ملامح اى فتاة . وهو يصور مجموعة من الفتيات المحجبات يدخلن احدى الشقق غير المعروفة ووراءهم مجموعة من الشباب ولكن لا توجد اى ملامح توضح من هم ولا فى اى مكان هذه الشقة .. ولكن الجميع يتحدثون لهجة صعيدية ..

فردوا عليه جميعا الم تعلم ان هذه الأشرطة موجودة فى كل مكان ويتم تهريبها الى مصر من الدول العربية ومن الخارج وكيف نصدقها مع انه لا يوجد بها علامة واحدة توضح انها حدثت عندنا فى المنيا .

ووقف اكرام الميهى عضو مجلس محلى المركز - وهو من القيادات المسيحية ليوجه كلامه لجميع الحاضرين قائلا . لولا انى اعرفكم جميعا بالاسم لاعتقدت انكم جميعا مسيحيون وانتم تدافعون عن اخوانكم

تحقيق :

رفعت فياض

المسيحيين بهذا الشكل وبهذه الروح وهذا يدل على متانة العلاقة بين الطائفتين والدليل على ذلك ان الاخوة المسلمين انفسهم هم الذين حموا المحلات والصيدليات والكنائس من محاولة بعض المتطرفين احراقها ..

حدث هذا الحوار فى اللقاء الكبير الذى حضره د· أحمد سلامة وزير شئون مجلسى الشعب والشورى مع القيادات الشعبية والدينية فى كل من ابو قرقاص ومختلف مراكز محافظة المنيا وكان معه د. موريس مكرم الله وزير التعاون الدولى ..

وبدأ د· أحمد سلامة يستمع الى حقائق مذهلة كشف عنها أهالى المنيا وابو قرقاص بصفة خاصة ..

قالوا . مادمت قدمت الينا تريد ان تعرف الحقيقة والتى يخشى البعض الحديث فيها .. ستقولها لك حتى ولو كانت مرة نترفعها الى أعلى المسئولين فى الدولة لان هذه بلدنا . ونريد لها الخير

سيدى الوزير · ان الذى ادى الى تفاقم الأمور فى المنيا الى هذه الدرجة هو تقاعس الأمن عن مواجهتها والتدخل من البداية لحسمها . فالمنشورات كانت توزع من قبل الجماعات قبل تفجر الأحداث فى ابو قرقاص يوم الجمعة الشهير بخمسة ايام كاملة .. وباتت أبو قرقاص يوم الخميس وهى مهيأة تماما لان يحدث بها الانفجار يوم الجمعة .. وكانت قوات الأمن على مقربة من الاحداث ولم تتدخل .. وعندما ذهبنا الى المطافىء لنستدعيها لتقوم باطفاء الحرائق التى نشبت فوجئنا بردهم علينا « ليس عندنا أوامر !! »

حقيقة اخرى : ماحدث فى ابو قرقاص وبعض مراكز المنيا الأخرى لا يمكن أن نطلق عليه أنه فتنة طائفية .. لأن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين فى الناحية العقائدية يسودها الاحترام والتقدير من كلا الطرفين .. ولكن الحقيقة ان الجماعات الدينية المتطرفة ارادت ان تشوه هذه العلاقة وتظهرها وكأنها فتنة طائفية وحاولت هذه الجماعات المتطرفة ان تستخدم الصبية من طلاب المدارس لتنفيذ مخططهم ولم يظهر احدا منهم فى هذه الأحداث بشكل مباشر . وان الذى خرج يحرق الكنائس .. والمحال .. والصيدليات هم من طلاب المدارس الثانوية .. ولكن لولا تمكن المسلمين والمسيحيين معا من احتواء الموقف لتحولت هذه الأحداث الى فتنة طائفية .

وبعض المدرسين فى بعض المدارس ليسوا على المستوى التربوى المطلوب .. لدرجة ان بعضهم أصبح يذكى روح التعصب الدينى لدى طلاب هذه المدارس .. ويساعدهم فى ذلك تراخى كثير من مديرى المدارس فى مواجهة اى حالات فيها نوع من التجاوز . بسبب عدم اعطائهم حرية اتخاذ القرار فى المدرسة .

● لا نريد ان نضع رءوسنا فى الرمال فالجماعات المتطرفة بدأت تربى لها كوادر داخل المدارس لدرجة ان هؤلاء الطلاب الذين بدأوا ينخرطون فى هذه الجماعات يرفضون تحية العلم فى طابور الصباح ..

● عندنا فى المنيا ٣ آلاف مسجد يتبع وزارة الأوقاف منها ١٤٠٠ مسجد بها ائمة معينون من وزارة الأوقاف . والباقى متروك لأن تسيطر بعض هذه الجماعات المتطرفة عليه وتسمم أفكار المسلمين بآراء خاطئة . حتى الأئمة الموجودين فى المساجد التابعة لوزارة الأوقاف هناك جزء كبير منهم ليسوا على المستوى المطلوب . وعندما يخطبون فى الناس يقرأون عليهم الخطبة واذا سألهم احد فيها لا يستطيعون الرد عليه سوى ان هذا هو كلام الحكومة الذى ارسلوه له وليس عنده ما يقوله غير هذا " ولهذا ننادى وزير الأوقاف بضم جميع المساجد والزوايا الموجودة بالمحافظة اليه .

● انشطة الشباب سواء فى المدارس او مراكز الشباب تكاد تكون معدومة وبالتالى لا يجد الشباب اى متنفس لهم لتفريغ طاقاتهم . فمراكز الشباب نصيب الواحد منها فى ميزانية المجلس الأعلى للشباب والرياضة لا تزيد عن ٧٥ جنيها فى السنة مع ان نادى واحد فى القاهرة مثل نادى الزهور نقرأ عنه ان المجلس الأعلى للشباب والرياضة قد اعتمد له ٢ مليون جنيه دعما لأنشطته ..

● للأسف الشديد اصبحت بعض القيادات التنفيذية المسئولة بالمحافظة تلبى اى طلبات حتى ولو غير مشروعة لأى شخص من هذه الجماعات المتطرفة لمجرد انه ملتح اتقاء لشره كما يقولون .. وقد ترفض هذه القيادات تنفيذ اى طلبات مشابهة لاناس عاديين ..

● حقيقة لقد اصدر المحافظ قرارا بفصل عدد كبير من طلاب المدارس المشتركين فى المشاغبات التى حدثت واشترط فى اعادة قيد أى منهم ان يتم اخذ تعهد على عضو مجلس الشعب الموجود فى الدائرة وتعهد من ولى الأمر بعدم حدوث هذا مرة أخرى والا سيكون الفصل نهائيا لا رجعة فيه .. ولكن نرجو الاهتمام باعطاء حرية اكبر

في المدارس لمعالجة مثل هذه الأمور وتوفير عنصر الأمان للمدرس الذي يحال الى التحقيق الفوري لمجرد انه ضرب طالبا عصا واحدة لتقويمه

● نعم هناك مخطط وهناك ايد خارجية ساعدت فيما حدث ولكن لا نستطيع ان نحددها .

نتوقع حدوث منشورات اخرى تثير شائعات لاعادة اندلاع شرارة الأحداث .. فقد نفاجىء غدا بمنشور يدعي أن احد المسيحيين قد حرق مصحفا . او ان مسلما قد حرق انجيلا

سؤال محدد

● د. احمد سلامة : اريد أن اعرف منكم معلومة محددة ماهي حقيقة الابواب الالكترونية والشقة التي تحدث عنها منشور الجماعات المتطرفة ؟

رد الجميع . لا يوجد شيء من هذا ؟

قال - ارجوكم قولوا لي الحقيقة كاملة ..

قالوا : يا سيادة الوزير نحن المسلمين نقول لك لا يوجد شيء من هذا القبيل .

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ ٤ مارس ١٩٩٠

□ فى اجتماع قيادات المسلمين والمسيحيين لترسيخ الوحدة الوطنية :

وزير الأوقاف : دين الله واحد .. وإن تعددت الرسالات السماوية

المفتى : نعيش على أرض واحدة .. ونشرب من نيل واحد .. ومايصيب مصر من خير يعود علينا جميعا

ممثل البابا : ستبقى مصر دائما كما كانت أرض محبة وسلام بين الكل .. جنة الله فى الأرض

شهد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف امس اللقاء الدينى الكبير بين رجال وعلماء الدين الاسلامى ورجال الكنيسة القبطية فى مصر لبحث خطة التحرك فى المرحلة القادمة وعقد لقاءات مشتركة بين المسلمين والمسيحيين فى مختلف المحافظات ، بهدف ترسيخ الوحدة الوطنية ، وشهد اللقاء فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى مصر والدكتور محمد الجيوشى عميد كلية الدعوة بجامعة الأزهر ممثلا للأزهر الشريف وعدد من قيادات الأوقاف والدعوة والأزهر .

كما حضر اللقاء عن الكنيسة المصرية اصحاب النيافة الانبا بيشوى ممثلا لقداسة البابا شنودة ، والانبا بسنتى اسقف حلوان والانبا فلتاؤس اسقف كنائس مصر القديمة والانبا تادرس اسقف بورسعيد والانبا اغاثون اسقف الاسماعيلية والقنطرة غرب و ٢٠ من الاساقفة بالمحافظات . كما حضر عن الجانب المسيحى القمص بولس باسيلى كاهن كنيسة الانبا انطونيوس بشبرا الذى القى كلمة الوفد المسيحى واعضاء المجلس الملى العام برياسة السيد حنا ناروز والدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية وعدد من الشخصيات المسيحية العامة .

واعلن الوزير فى بداية اللقاء اننا نلتقى على قلب رجل واحد مسلمين ومسيحيين لنؤكد للدنيا كلها سماحة وعظمة الأديان ورحمتها واخوة المسلمين والاقباط . ولنقول لمن فى قلبه مرض ان دين الله واحد وان تعددت الرسالات السماوية .

تابع اللقاء :
سعيد حلوى

وقال اننى اطالب العلماء والشباب ان يعالجوا هذه الأحداث فى مهدها وان يضعوا من الضمانات مايجعل السحابة العابرة لاتتكرر مرة اخرى وان يتم القضاء عليها فى مهدها ، وان يجعلوا من مصر حصنا قويا وسدا منيعا تجاه الفتن ومحاولات التخريب وعلى الجميع ان يشيع روح السماحة والمحبة والتآخى وان مصر دولة لاتعرف الحقد ولا التعصب ولا الشحناء ، وعلى الجميع ان يوضحوا تعاليم الاسلام فى بيان حقوق غير المسلم على المسلم وان نودهم ونحسن اليهم .

ووجه الوزير الشكر الى قداسة البابا شنودة الثالث لجهوده فى وأد الفتن وحرصه على تاكيد اخوة ابناء الوطن الواحد وحسن عرض القضية ، فكان سباقا لان تنزل الكنيسة بكل ابنائها مع المسلمين بكل علمائهم فى طول البلاد وعرضها فى خطة مشتركة تحصن الابناء وتنير الطريق وتكشف الفتنة فى مهدها .

نلتف مسلمين ومسيحيين لخدمة الدين والوطن

وقال الدكتور محمد سيد طنطاوى : اننا لانجتمع من اجل فتنة عارضة او مشكلة طارئة ، انما نلتف كمسلمين

لجنة الوحدة الوطنية بالفيوم :
ما حدث تصرفات فئة ضالة خارجة على اجماع ابناء المحافظة

الفيوم - احمد طلعت . اكدت لجنة الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى بالفيوم - برئاسة المحافظ الدكتور عبد الرحيم شحاتة والتى تضم مدير عام الازهر والاوقاف ومطران الفيوم وامناء الاحزاب ونقباء النقابات المهنية - ان ماحدث من تصرفات فئة ضالة ومنحرفة بالقاء مواد متفجرة فى فناء المستشفى العام مساء السبت الماضى تصرفات فردية منحرفة خارجة على اجماع ابناء المحافظة .

واكدت اللجنة ان ابناء الفيوم مسلمين ومسيحيين قد عاشوا الاف السنين فى محبة ووئام

ومسيحيين من اجل خدمة ديننا ووطننا وعلى الجميع ان يعرف ان الامم لاتتقدم إلا بمباشرة اسباب النجاح وان النجاح له اسبابه والفشل كذلك ، وطالب رجال الدين الاسلامى والمسيحى التعاون من اجل نشر الأمن والاطمئنان والاخاء بين افراد المجتمع لأن هذه المعانى الكريمة عندما ترسخ فى الأذهان وتستقر فى النفوس تحيا الأمة حياة طيبة وكريمة .

وطالب العلماء بأن يبينوا للشباب كيف كانت الوحدة والتآخى بين المسلم والقبطى فى القديم ودورهم فى ترسيخها فى الأذهان الان لأن الكلمة الطيبة والعمل الصالح والسلوك الحسن يعود بالخير على المسلمين والمسيحيين معا وليس على طائفة دون اخرى .

وقال اننا نعيش على ارض واحدة ونشرب من مياه نيل واحد ونستنشق هواء واحدا وبالتالى فان مايصيب مصر من خير يصيبنا جميعا ومايحدق بها من خطر يصيب الكل .

واكد فضيلة المفتى انه لا أحد على ارض مصر فوق المسئولية اذا احسن أو أخطأ ووفقا لهذه القاعدة الاسلامية اذا احسن المسلم وجبت مكافاته واذا اخطأ يجب عليه العقاب وكذلك المسيحى وبذلك نضع الأمور فى نصابها الصحيح ويجب الا نحابى فى الحق احدا ، وطالب رجال الدين الاسلامى والمسيحى بان يكونوا كالقاضى العادل وينظروا للامور نظرة موضوعية .. وطالب العلماء بالا يكونوا من هواة اختلاق المعارك الوهمية ، بل يدعون للتلاقى والاخاء ونشر الامان والاطمئنان والفضائل ونبذ الرذائل ونتعلم كيف نتعايش معا .

وقال اننا نعرف جيدا ان ابانا واحد وكلنا بشر ادم ابونا وحواء امنا ولا خلاف بيننا وان وجد فهو شكلى لان الهنا واحد والرب واحد .

وطالب بتعاون الجميع لعودة مصر تماما كما كانت أرض محبة وسلام بين الكل كما طالب الجميع بتذكر تاريخ مصر ودراسته حتى تعود - كما كانت - جنة الله فى الأرض .

واكد على ان الاسلام وتعاليمه يشهد لها الجميع بأنها سماحة واعتدال ولكن ليس الضرب والحرق والاعتداء وان المسيحى الحق يعرف حقائق الاديان كلها .

وطالب الجميع بأن يتحركوا لمواجهة الواقع والمحافظة على مصر وان يفهم الجميع حقيقة دينهم حتى يعيش الكل فى اخاء ومودة ، كما طالب بالعمل اولا واخيرا من اجل نهضة مصر وتقدمها بين الامم لأنها دارنا ومقرنا وملجأنا .. وعلينا مسح دموع الذين اضيروا بتعويضهم وتخفيف الرعب عنهم .

وعقب فضيلة المفتى قائلا : اننا لاندعى أن كل المسلمين يسيرون حسب الشرع ومايرضى خالقهم وكذلك المسيحيون .. وكل طائفة بها الاخيار وهم كثرة وبها الاشرار وهم بفضل الله قلة قليلة ، وهم بعض ضعاف العقول الذين يحلون ماحرم الله ويحرمون ما أحله ، ولكن علينا مسلمين ومسيحيين الا نختلق المعارك او نفتعلها بل تجميع الصفوف وتوحيدها . وان نقرب القلوب على الخير والحق وليس على الشر أو الباطل .

وقال الدكتور صموئيل حبيب : اننا باسم الكنيسة نقدم الشكر والتقدير لكل الجهود التى تبذل من اجل توحيد الامة لانكم تحملون رسالة السلام ونتابع عن كثب كل الجهود لتوطيد العلاقات الانسانية ، ونعبر عن شكر وتقدير خاص لفضيلة المفتى الرجل الجرىء الشجاع فى الحق رغم ما قد يواجه من معارضة .

وقال ان الاحداث تشغلنا مرات عديدة من صغار يقومون بادوار تضر ولاتفيد ، وتشتت الجهود بلا طائل ، إلا لاعداء المجتمع والاديان .

واختتم الدكتور محمد الجيوشى اللقاء : اننا كمسلمين نسلك فى طريقنا نحو عقيدة من يخاف الدعوة مسلك المودة والمحبة والتسامح .. هذا المسلك وتلك الدعوة شهدت بها اعصر التاريخ على مدى الزمان ومنذ فجر الاسلام والى الان .. واذا عدنا للقران واياته وللحديث الشريف سنجد حقوق غير المسلمين كما لاتوجد فى اى كتاب سماوى اخر ، بل حتى فى كتب الدين المسيحى ذاته لذلك فمن المستغرب ان تحدث بعض الاحداث الطارئة التى لاتتفق وطبيعة ديننا او مسلك اجدادنا ، ويجب الا تعكر هذه التصرفات صفو الامة والمحبة .

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٠

مشروع ورقة العمل لقوافل التوعية الدينية

تقرر ان تلتزم قوافل التوعية الدينية بما يلى :

- دعوة المصريين الى التآلف والتعاون والتآخى والحب كما ورد فى نصوص الكتب المقدسة .
- سرد الوقائع التاريخية التى يظهر فيها التسامح من كبار الشيوخ ورجال الكنيسة .
- تبصير الناس بمدى خطورة الفتنة الطائفية فى القتل والتشريد والخوف والتخريب .
- توضيح ان قضية الفسق والنسف لاتكون سببا للشحناء والفرقة وموضوع الفسق محظور فى جميع الاديان ولا خلاف ان الاشاعات المغرضة فتنة وخطر يهدد الأمة .
- تذكير الناس بامثلة الفتنة التاريخية القديمة والمعاصرة مثل لبنان ـ السودان ـ حيث لاغالب ولا مغلوب .
- التركيز على رحلة التاريخ الطويلة بين المصريين وهم مشتركون فى النيل والارض والزرع والالام والافراح .
- نتخذ ثورة ١٩ مثلا لنا فى هذا .
- تضمين عظات الكنيسة هذه المعانى لتكون امام الشباب والشيوخ معا والتركيز على دعوة المسيح للسلام وتزكية هذه الدعوة فى الاسلام .
- طبع هذه الافكار فى كتيبات ضمن ماتصدره الأوقاف من كتب
- التقاء علماء الاسلام مع الاخوة القسس فى محافظتى المنيا واسيوط تعميقا لهذه الغاية التى تدعو اليها كل العقائد وتحتضنها دعوة الاسلام واخوة الوطن الواحد .
- تشكيل لجنة مشتركة من كبار القيادات الدينية الإسلامية والمسيحية تجتمع بصفة دورية لمتابعة تنفيذ ماجاء بهذه الخطة ووضع الضمانات الكفيلة بحماية وحدة الأمة وعصمتها من الفتن والدسائس التى تضر بوحدتها على ان تقدم تقريرا دوريا بذلك لوزير الأوقاف .

المحروسة

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٠

لن نسمح بضرب الوحدة الوطنية وستظل مصر قلعة يتعانق فيها الهلال والصليب

□ بيان لحكماء المسلمين والاقباط يؤكد :

سنظل ساهرين لمواجهة كل اشكال التامر انطلاقا من حرص مبارك على تأكيد الوحدة

اصدر حكماء المسلمين والاقباط فى مصر بيانا امس بمناسبة الاحداث التى وقعت فى الصعيد مؤخرا اكدوا فيه انهم لن يسمحوا ابدا بضرب الوحدة الوطنية لابناء مصر التى ستظل مهجر العائلة المقدسة ومستقر رسالة الاسلام وقلعة يتعانق فيها الهلال مع الصليب عبر التاريخ ضد كل عدوان .

واكد البيان انه ادراكا للدور الخبيث للايدى المتامرة فان حكماء الرجال من المسلمين والاقباط يعلنون باصرار لا حدود له انهم سيظلون ساهرين يقظين لمواجهة هذا التامر . وسيعملون على احباطه وتخليص البلاد من ويلاته . لا سيما وان النظام المصرى كله وعلى راسه الرئيس حسنى مبارك حريص على تاكيد الوحدة الوطنية وحماية الامة فى ظل سيادة القانون

وقد تقرر تشكيل قوافل مشتركة من رجال الدين الاسلامى والدين المسيحى للالتقاء بالشباب فى المحافظات وتاكيد روح الوحدة الوطنية .

وقال البيان : ان مصر المؤمنة التى عاشت منذ فجر الحضارة على الوحدة الكاملة بين ابنائها وعلى الود والسماحة والمؤاخاة لا تفرق بين المذاهب ولا تباعد بينها النزعات والاهواء .. مصر المؤمنة بفطرتها ونماء حضارتها .. مصر التى عرفت طريقها الى التدين السليم .. والتقت بالفطرة النقية لشعبها على معالم التوحيد .

مصر المتوازنة فى مسلكها عبر كل الاحداث والوسيطة فى توجهها بين النحل والمذاهب ..

مصر التى امتزجت دماء ابنائها من المسلمين والمسيحيين على السواء وهم يقاومون الاحتلال البريطانى فى رشيد والتل الكبير والتى كان ابناؤها مسلمين ومسيحيين هم وقود ثورتها من اجل الاستقلال سنة ١٩١٩ والتى وقف على منبر الازهر ايامها الشيخ الازهرى عبد ربه مفتاح جنبا الى جنب وتحت علم مصر الذى كان الهلال فيه يحتضن الصليب وقف القمص سرجيوس الى جانب الشيخ مفتاح يهتفان معا فى الجامع الازهر بنداء الاستقلال والحرية .

واضاف البيان : ان مصر العظيمة هى تتعرض اليوم لواحدة من اقسى المحن فى تاريخها حيث تحاول بعض الايدى الخبيثة المتآمرة من الخارج مستغلة بعض المستضعفين

يحاول اولئك وهؤلاء ان يضربوا وحدتها ويزلزلوا استقرارها وان يجعلوا من ساحتها الامنة المتآخية مسرحا لدور كبير وخطير تدبره القوى الطامعة فى مصر وفى العروبة جمعاء ليكون تكرارا خبيثا لدورهم الذى سبق ان مارسوه السنين الطوال فى لبنان حتى يكون بأس المصريين بينهم وتخلو الساحة للحاقدين على مسيرة مصر واستقرارها .

واننا نحن علماء المسلمين ورجال الكنيسة القبطية المجتمعين فى هذا الملتقى نعلن الى العالم كله :

اولا : انه مهما يكن حجم التآمر وحجم الخديعة فلن نسمح ابدا بضرب الوحدة الوطنية لابناء مصر بوجه من الوجوه ، وستظل مصر التى كانت مهجر العائلة المقدسة ومستقر رسالة الاسلام قلعة واحدة صامدة يتعانق فيها الهلال مع الصليب كما كان عبر التاريخ ضد كل عدوان وستظل واحدة موحدة .

ثانيا : ان الاحداث المؤسفة التى وقعت فى الصعيد مجرد نزاع بين اخوة اشقاء يحدث الكثير مثلها فى مختلف انحاء العالم وبين ابناء الاسرة الواحدة وما ينبغى ان نجاوز بها حجمها المحدود الذى تمت محاصرته واستطاعت حكمة العقلاء وطبيعة الروح المتسامحة دائما بين ابناء مصر ان تقضى عليه .

ثالثا : يعلن المجتمعون من علماء الاسلام ورجال الكنيسة القبطية عن تشكيل فريق عمل من الجانبين تكون مهمته حراسة الوحدة الوطنية والوقوف بالمرصاد لكل من يحاول ضربها او الاساءة اليها حتى لا تستطيع القوى المعادية لمصر ان تعطل دورها القدرى فى خدمة دين الله .

رابعا : يعلن المجتمعون تشكيل فريق عمل من الطرفين تكون مهمته زيارة كل المواقع فى مصر .

وكان لقاء للوحدة الوطنية قد عقد امس بمقر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية حضره الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والقمص بولس باسيلى احد القيادات المسيحية والقس الانبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس .

مظاهرة مصرية للوحدة الوطنية

رجال الدين الاسلامى والمسيحى يواجهون معركة الفتنة الطائفية

قوافل مشتركة تلتقى بشباب مصر فى حوار صريح مفتوح

كتبت فاطمة عبدالباسط :

شهد المجلس الاعلى للشئون الاسلامية امس مظاهرة مصرية للوحدة الوطنية . اقتحم رجال الدين الاسلامى والمسيحى معركة الفتنة الطائفية . اكدوا ان اهل مصر ـ مسلمين واقباطا ـ شعب واحد واسرة متدينة ، وان تدين الشعب المصرى جوهره التسامح والرحمة ، ورفض رجال الدين الاسلامى والمسيحى تحويل الدين إلى اداة للفرقة والانقسام .. واكدوا على حماية امن وامان هذه الامة ، والمحافظة على اواصر الوحدة الوطنية .. وتقرر تشكيل قوافل من رجال الدين الاسلامى والدين المسيحى للقاء الشباب فى مختلف محافظات مصر تأكيدا على الوحدة الوطنية التاريخية فى مصر .

جاء هذا خلال اللقاء الموسع الذى عقد صباح امس لاول مرة ـ بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ـ وشارك فيه عدد كبير من علماء الاسلام ورجال الدين المسيحى .

اكد وزير الاوقاف ان دين الله واحد ، وان الاسلام يأمرنا بالمودة لاخوه مع اخواننا اهل الاديان خرى .

وطالب د . سيد طنطاوى مفتى الجمهورية بضرورة نشر التعاليم والمبادىء الصحيحة للاديان السماوية للحفاظ على الوحدة الوطنية واعلن ممثل البابا شنودة ان رجال الدين الاسلامى والمسيحى

يعيشون اخوة وفى مودة تامة وان الرئيس مبارك هو رجل الوحدة الوطنية .

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٧ مارس ١٩٩٠

رجال الدين الاسلامى والمسيحى فى لقاء مشترك:

مصر قلعة واحدة

أحداث المنيا .. نزاع محدود بين اخوة

فريق مشترك لتأكيد الوحدة الوطنية بالمحافظات

كتب ـ نزار قنديل :

اصدر العلماء المسلمون ورجال الدين المسيحى بيانا أكدوا فيه ان مصر ستظل قلعة واحدة يتعانق فيها الهلال والصليب لصد أى عدوان وان الحوادث المؤسفة التى وقعت فى المنيا مجرد نزاع بين اخوة ولايجب ان تتجاوز حجمها المحدود .

وأشاد البيان بحرص مؤسسات الدولة وعلى رأسها الرئيس محمد حسنى مبارك على تأكيد روح الوحدة الوطنية فى ظل سيادة القانون .

واعلن البيان تشكيل فريق عمل من الجانبين للوقوف فى وجه القوى المعادية لمصر وتشكيل فريق مشترك لزيارة كل المواقع بالمحافظات وفقا لورقة عمل اعدها العلماء .

جاء ذلك فى الاجتماع الذى نظمه امس د . محمد على محجوب وزير الاوقاف بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية وشهده د . محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية وممثل البابا شنوده الثالث ود . محمد ابراهيم الجيوشى عميد كلية الدعوة ممثلا للازهر .

علاقة مودة

أكد وزير الاوقاف فى كلمته التى افتتح بها الملتقى ان علاقة المسلمين بغيرهم علاقة مواطنة ومودة كما امرنا الاسلام وان من يخرج عن ذلك فهو اما حاقد او جاهل وقال اننا عشنا فى مصر ١٤ قرنا فى سماحة واخوة ولن نقبل ان يشق وحدتنا احد .

وطالب العلماء بان يتحركوا واضعين المصحلة العليا فوق كل اعتبار ..

ووجه الشكر للبابا شنوده الذى اكد حرصه على الوحدة الوطنية .

معارك وهميه

ودعا فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية الى عدم اختلاق المعارك الوهمية التى تشغلنا عن اهتماماتنا الحقيقية وذلك بالدعوة الى التآلف والتآخى وقال : لنكن كالجبل الواحد الذى لاتزلزله الاهوال .

واوضح ان الاسلام يرفض التعصب حيث يقول الله سبحانه وتعالى : «وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه » .

واضاف اننا ارتبطنا بروابط الزمالة والدراسة والمحبة الخالصة مع الاخوة المسيحيين وقال انه ليس هناك احد فوق المسئولية .

ثم تحدث القمص بولس باسيلى كاهن كنيسة الانبا انطونيوس بشبرا فقال مشيرا إلى علماء المسلمين والمسيحيين : «ان العمائم البيضاء والسوداء هى عيوننا التى نرى بها وبدون احداهما لانرى»

وأضاف أن هذه هى مصر أما مانراه من تصرفات البعض فهى بفعل الصهاينة وقال إن الخلاف بيننا شكلى فالرب واحد للمسلمين والمسيحيين والآب والأم مشتركان .

وأكد أن الاسلام برىء من الضرب وبعيد عن الحرق فنحن نعلم أن « المسلم هو من سلم الناس من لسانه ويده » .

من هم الكفار

وقال انه شاهد احد العلماء فى التليفزيون يذكر اشياء غير دقيقة عن المسيح عليه السلام كما ان بعض كتب وزارة التعليم تحتاج إلى النظر فيها لانها تصفنا بأننا كفار !!

ثم رد فضيلة المفتى على القمص باسيلى قائلا : ان من ينكر ذلك لايفهم الاسلام وهذه الحكاية قد تكون واقعية أو غير ذلك ورغم هذا فان الناس جميعا سواء المسلمين أو المسيحيين لايسيرون كلهم على الطريق السوى .

واشار فضيلة الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى عميد كلية الدعوة وممثل الازهر إلى ان وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لجنده عند فتح مصر هى «استوصوا بقبطها خيرا فإن لهم نسب وصهر» لذلك كان مستغربا ان تقع هذه الاحداث

وقال انه يجب ان يكون الانبا بولس دقيقا اكثر فى كلامه لان القرآن الكريم لايقول عن المسيحيين انهم كفار ويوجد فى كتاب «الدعوة إلى الاسلام» «لتوماس اغلو» ان بعض القسس يجعل المسلمين كفارا !!

وتساءل هل معنى ذلك ان نصدق هذا الكلام ونتهم جميع المسيحيين .

واكد ان المسيحيين منا ونحن منهم لانهم كما قال الرسول «انهم ذمتنا»

واوضح ان تاريخ الجهاد المصرى ضد الحملة الفرنسية والاحتلال البريطانى يؤكد ذلك

قضايا الوطن .. اهم

وكان د. صموئيل حبيب راعى الكنيسة الانجيلية قد دعا إلى الاهتمام بقضايا الوطن المهمة وعلى رأسها قضية التنمية والقضية الفلسطينية ولايجب ان يشغلنا عنها الصغار ايا كانت نياتهم .

ثم تحدث الانبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس وممثل البابا شنوده فقال ان البابا حريص على تأكيد روابط الوحدة الوطنية مع المسلمين ويقول دائما ان كل قطرة فى دمه تحمل الحب لاخوتنا المسلمين

ودعا لجعل هذا الاجتماع الانطلاقة العملية لاحتواء الازمات بروح التفاهم مؤكدا ان المسيحيين يقدرون تماما حرص الرئيس حسنى مبارك راعى الوحدة الوطنية واعظم داعية للسلام على هذه الروح .

كنت منفعلا !

وطلب القمص باسيلى الكلمة وقال انه كان منفعلا فى كلامه وان الذى قال ذلك كاتب كان مسيحيا واعتنق الاسلام وذكره فى احد كتبه !!

وطلب د. عدلى رمسيس عضو المجلس الملى الكلمة فقال ان اكبر دليل على الوحدة الوطنية هو انه انتخب نقيبا للصيادلة ٣ دورات متتالية لمدة ١٥ عاما رغم انه مسيحى

١٠ نقاط رئيسية للقوافل المشتركة

وحددت ورقة العمل التى اعدها الملتقى ١٠ نقاط رئيسية تلتزم بها القوافل المشتركة فى تحركها بالمحافظات وهى :

- الدعوة للتآلف كما ورد فى الكتب المقدسة
- سرد الوقائع التاريخية التى تظهر التسامح
- تذكير الناس بخطورة الفتنة
- توضيح ان الفسق والفسقه محظوران فى كل الاديان
- تذكير الناس بتجارب الفتنة فى لبنان والسودان
- التركيز على التاريخ المشترك للشعب المصرى .
- وضع امثلة ثورة ١٩١٩ ومعركة رمضان كنماذج للوحدة
- تضمين عظات الكنيسة لهذه المعانى وطبعها فى كتيبات
- التقاء علماء الاسلام مع القسس بالمنيا واسيوط للدعوة للوحدة

تشكيل لجنة مشتركة تجتمع بصفة دورية لمتابعة هذه القوافل .

فريق من علماء الاسلام والمسيحية لحراسة الوحدة الوطنية والتصدى لمؤامرات الفتنة الطائفية

كتب ـ محمود الشاذلى :

قرر علماء الاسلام ورجال الكنيسة القبطية فى ختام لقاء الوحدة الوطنية الذى عقد امس بمقر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، تشكيل فريق عمل من الجانبين لحراسة الوحدة الوطنية، والوقوف بالمرصاد لكل من يحاول ضربها او الاساءة اليها، حتى لا تستطيع القوى المعادية لمصر ان تعطل دورها القدرى فى خدمة دين الله . واكد العلماء فى بيانهم، ان مصر المؤمنة لا تفرق بين ابنائها المذاهب، ولا تباعد بينهم النزعات والاهواء . كما اكدوا عدم السماح بضرب الوحدة الوطنية لابناء مصر، مهما يكن حجم التآمر والخديعة، وان مصر ستظل قلعة يتعانق فيها الهلال مع الصليب، كما كان عبر التاريخ ضد كل عدوان خارجى . ووصفوا الاحداث المؤسفة، التى وقعت فى الصعيد، بانها مجرد نزاع بين اخوة اشقاء يحدث الكثير مثلها فى مختلف انحاء العالم، وبين ابناء الاسرة الواحدة . كان الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف قد اكد فى اللقاء، ان شعب مصر لا يعرف التعصب ولا الشحناء . ووصف علاقة المسلمين والاقباط بانها علاقة مواطنة، وللاقباط حقوق المسلمين، وعليهم ما على المسلمين من واجبات . واشاد الوزير بدور رجال الدين الاسلامى والدين المسيحى فى التصدى لمحاولات اشعال نار الفتنة الطائفية شهد اللقاء، فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية، والدكتور محمد الجيوشى عميد كلية الدعوة الاسلامية، والقمص بولس باسيلى كاهن كنيسة الانبا انطونيوس بشبرا وممثل البابا شنودة، والانبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس، والدكتور صموائيل حبيب ممثل الكنيسة الانجيلية .



جانب من علماء المسلمين والقساوسة الذين حضروا اللقاء «تصوير حمدى عبدالصادق»

المسلمون والمسيحيون فى لقــــاء الوحدة الوطنيــة

لأول مـــرة : قـوافل للتـوعيـة من رجال الدين الاسلامى والمسـيحى بالمحـافظات

● شهد المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قمة الوحدة الوطنية المصرية عندما تلاقى على الحب والمحبة رجال الدين الاسلامى والمسيحى للتصدى سويا ضد الفتنة الطائفية .. ضد ما يخدش تلك الوحدة التى ترتكز على اسس سليمة .ولتاكيد ان اهل مصر .. وان شعب مصر مسلمين واقباط .. شعب واحد واسرة واحدة وكيان مترابط متماسك جوهره التسامح والرحمة .. مؤكدين حقيقة ساطعة .. ناصعة البياض انه لا فرقة ولاخلاف .. وان الجميع يؤمنون من الاعماق بضرورة واهمية الوحدة الوطنية .. ومن اجل حماية امن وامان مصر من شمالها وجنوبها ، وشرقها وغربها .. كان الاتفاق على تشكيل قوافل من رجال الدين الاسلامى والدين المسيحى .. للقاء الشباب فى مختلف محافظات مصر حفاظا على الوحدة الوطنية وتاكيدها قولا وعملا وممارسة وسلوكا .

قال الدكتور محمد على محجوب فى هذا اللقاء التاريخى : ان دين الله واحد وإن تعددت رسالات السماء ، وخير دليل اجتماعنا هنا على الحب والمحبة .. على قلب رجل واحد .. واضاف ان علاقة المسلمين باهل الاديان الاخرى هى علاقة مواطنة ومحبة ومودة واخوة وتلك هى تعاليم الاسلام .. وأعرب الدكتور محمد على محجوب عن شكره لقداسة البابا شنودة لحرصه على الحفاظ على صلات المودة بين ابناء الوطن الواحد ..

وطالب الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية بضرورة واهمية اللقاء المستمر بين رجال الدين الاسلامى والمسيحى لنشر المبادىء وتعاليم الاديان السماوية الصحيحة ، من اجل الحفاظ على الوحدة الوطنية .. واكد ان جوهر الشعب المصرى من مسلمين واقباط متحابين هو العطاء والتضحية والتسامح يحيط بها جميعا اطار الحب الكبير الذى يغذى رباط الوحدة الوطنية ..

وقال الانبا بيشوى ممثل ومندوب الانبا شنودة الثالث ان ماحدث مؤخرا انما هو احداث عارضة .. وان رجال الدين الاسلامى ورجال الدين المسيحى يعيشون جنبا الى جنب فى اخوة ومودة .. وقال ان مبارك هو رجل الوحدة الوطنية .. وعصره عصر الحب والمحبة بين المسلمين والاقباط .. وقال الدكتور صموئيل حبيب نائب الكنيسة الانجيلية ان الاحداث التى يقوم بها بعض الشباب الصغير تشغلنا عن تنمية مصر وتربية وتعليم النشء التعاليم الصحيحة للاديان .. ويشغلنا عن قضية فلسطين والقدس .. وبحق يجب ان نتجه لحل تلك المشاكل بدل ان نشغل تفكيرنا بالامور العارضة السابقة ..

وقد شارك فى هذا اللقاء الانبا بسنتى اسقف حلوان وحنا تاروز من المجلس الملى .. وقد اتفق الحضور على اعداد ورقة عمل سوف تلتزم بها القوافل المشتركة من رجال الدين الاسلامى ورجال الدين المسيحى خلال لقاءاتهم القادمة مع الشباب والجماهير فى محافظات مصر .. وقد اكد الحاضرون وحدتهم فى برقية تاييد جماعية الى الرئيس حسنى مبارك .. معاهدين الله على المزيد من التلاحم والتآخى لحماية مصر

● التقى يوم الاثنين الماضي ، بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية علماء الاسلام ورجال الدين المسيحي لمناقشة بعض الأحداث التى وقعت أخيرا فى محافظة المنيا ..

أكد الجميع رفضهم للفتنة والاثارة التى يحاول البعض اثارتها بين أبناء الوطن الواحد .. كما اكدوا فى مناقشاتهم حرص جميع المسئولين السياسيين والدينيين على أن تبقى وتسير روح التعاون التى اتسم بها المجتمع المصرى عبر القرون ..

حضر المناقشات الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والدكتور محمد إبراهيم الجيوشى عميد كلية الدعوة ، كما شهده الأنبا بشوى ممثل قداسة البابا .. واسقف الكنيسة الانجيلية .. وعدد كبير من قيادات الدعوة الاسلامية بوزارة الأوقاف ونحو ٢٥ قسيسا من مختلف كنائس مصر .. !!

الاسلام يرفض اثارة الفتنة ويدين من يزعزع أمن المجتمع

البر بأهل الكتاب دعوة قرآنية ومبدأ أكد عليه الدين الحنيف

الدين الحنيف حذر من ترويج الشائعات

لانها تقوم على الكذب وتضر بمصلحة الوطن

د . محمد محجوب :

احب أن أؤكد أن ديننا دعوة الحب والتآلف .. وأن نداء الله فينا « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ..

وهذا اللقاء يجسد كل معانى الحب والتعاون .. ففى بيت مصر الاسلامى يلتقى الدعاة العقلاء حملة المشاعر الايمانية ليقولوا للجميع إننا على قلب رجل واحد ، تأكيدا لوحدة المشاعر الانسانية واخوة المواطنة .

مصر الوحدة

ولنقول للحاقدين ، هنا وهناك ، ان مصر كنانة الله فى أرضه ، عاش الجميع على ارضها آمنا على نفسه وماله وعرضه .. وان الغالبية المسلمة تعرف ان لاصحاب الاديان الاخرى حقوقا وواجبات من منطلق سماحة الاسلام ..

وليعلم الجميع أن ما حدث أمر عارض ، على يد بعض الجهلاء ، وقد يحدث داخل الاسرة الواحدة ، بيد ان واجبنا نحن الدعاة ان نضع الضمانات حتى لا يتكرر ما حدث .. ونقول : ان الاديان رحمة وسلام .. ومحمد عليه الصلاة والسلام وصفه ربه فى أكثر من موضع انه رؤوف رحيم .. وعيسى عليه السلام نبى دين السلام .. وسوف يظل وطننا بعون من الله ، يدا واحدة ، على كل من يحاول زعزعت استقراره ، أو ضرب وحدته .

أخوة متحابون

● د . سيد طنطاوى :

إننا نجتمع اليوم من اجل خدمة ديننا واوطاننا

إن خطاب الله فينا نحن المسلمين ، « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » .

وقد عشنا فى قرانا وبيوتنا ومزارعنا ، اخوة متحابين ، يذهب المسلم إلى بيت المسيحى يصادقه ويزامله ، ويدخل المسيحى بيت المسلم يصادقه ويزامله .

ودستورنا فى هذا قول الحق « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » .

وقال : إن البر باهل الكتاب دعوة

المصدر : اللواء الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

قرانية ، ومبدا اكد عليه الدين الحنيف .

لا أحد فوق المساءلة ..

وقد قلت واقول اكثر من مرة ، ان ليس هناك احد فوق المساءلة ، إذا احسن المسلم او المسيحي فله ان يثاب ، وإذا اساء فعليه ان يعاقب . وهذا عدل الله وميزانه . « وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا » « ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى ، واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون » .

وحذار من هواة افتعال المعارك الوهمية . وحذار من البحث عن الخلاف والشجار .. فما احسن الوحدة وافضلها . وليكن كل واحد منا عونا لاخيه ، ينصحه إذا اخطا ، وياخذ على يديه ان اثار الفتن وبحث عن العلل . ؟"

● تابع المناقشات .

رضا عكاشة

● القمص بولس باسيلى .. راعى الكنيسة الانجيلية

سعداء بهذا اللقاء هاهى ذى العمائم البيضاء مع العمائم السوداء .. اشبه بالعين التي لا ترى إلا بوجود نن العين مع حدقتها .. !!

وقد عشنا نحن المسيحيين مع المسلمين طوال حياتنا فى وحدة .. وباصوات المسلمين نجحت فى انتخابات مجلس الشعب

هذه هى مصر ، اخوة مؤمنين بالله ، الم يقل القرآن « إنما المؤمنون اخوة » السنا جميعنا بشر .. ابونا وامنا واحد .. وليس لاحد فينا قدر فى دينه ولا فى عقيدته .

انني اؤمن ان فيه بعض المتهوسين من الطرفين . ولا انكر ان ليس هناك احد مقدس عن الخطا .. ولكن فى نفسى شيء اريد ان اذكره وهو كيف يقول البعض عنا دائما اننا كفار .. ؟ ! كيف يقال عن رسولنا عيسى انه من زنا .. ؟ !

اجماع المسلمين ..

● د . سيد طنطاوى

كما قلت لايدعى احد العصمة المقدسة فى الفهم والراى .. ولكن هذا القول ماسمعت ان احدا من المسلمين او علمائهم قال مثل هذا القول عن المسيح عليه السلام .. وهب ان احدا من الناس قال قولا ضد اجماع المسلمين هل يحسب على الاسلام اليس كل طائفة من الناس فيها الاخيار والاشرار .

عيسى ومريم ..

● د . محمد الجيوشى ..

مسلكنا مع مخالفينا فى الدين دائما هو مسلك المودة والتسامح والعطف والرحمة

ولذلك ، كان مستغربا ان تنشا بعض الاحداث الطارئة . هنا وهناك . فهى بعيدة عن نصوصنا الشرعية ، غريبة عن تراثنا التاريخى الطويل ..

ومستغرب ايضا ان يمس نفر من الناس عيسى عليه الصلاة والسلام او السيدة مريم العذراء ..

إن اسلامنا يحدثنا عن مريم العذراء بكل معانى القداسة والاقدام والتقدير ، وقد استقر فى ضمير كل مسلم نداء القرآن « وإذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين » .

والايمان بعيسى عليه السلام كنبى ورسول أصل من اصول العقيدة الاسلامية ، وهو عندنا نبى مقدس ، تؤكد ذلك مئات الآيات القرآنية يقول الحق ، من بين مايقول : « وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس » . « إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه » .

واحب ان اقول ان بعض المسيحيين الغربيين يقولون عن نبينا اشياء كثيرة ويقولون عن المسلمين انهم كفره .. فهل يحسب هذا على المسيحية .. لا .. وهكذا لا يحاججنا احد بقول شارد .. لان النصوص القرانية واضحة ..

أقدر كل المسئولين ..

● الانبا : بشوى .. مندوب البابا وسكرتير المجمع المقدس ..

اعبر عن سعادتى بهذا اللقاء . واتفق تماما مع ما اكد عليه اخوانى علماء الاسلام من ان الرحمة والسلام هما دعامة العلاقة الواقعية والتاريخية فى وطننا مصر .. وإن كل قطرة فى دمنا تحمل الحب لاخواننا المسلمين .

واعلن عن تقديرى الشديد لكل المسئولين السياسيين والشعبين والدينيين الذين وقفوا موقفا امينا فى الاحداث الاخيرة

● راعى الكنيسة الانجيلية .

مصرنا الحبيبة يشغلها كثير من القضايا . ولكن مع الاسف الشديد يحاول البعض هنا وهناك ، ان يبعدنا عنها . ؟!

مصرنا مشغولة بالتنمية والتقدم والتربية

ومشغولة بقضية السلام ، واستعادة شعب فلسطين حقوقه

ومشغولة بالقدس حتى تعود القدس عربية وحتى يعيش مجتمعنا فى امن وتعاطف وسلام .

حكماء الرجال

● د . محمد على محجوب :

اكرر واقرر ما اتفقنا عليه جميعا من ان مصرنا المؤمنة كانت وستظل على وحدة ورباط الى يوم الدين .. وان مصر التى امتزجت دماء ابنائها فى سبيل التحرر والتقدم سوف تدفع من بين صفوفها الجهلة والحاقدين ..

ومهما يكن حجم التآمر ، فإن القاعدة الشعبية على وعى بما يدار هنا او هناك ، وان حكماء الرجال من المسلمين والاقباط يدركون الدور الخبيث للايدى المتآمرة ، وسيظلون ساهرين لمواجهة كل الوان التآمر ..

وسوف يعمل فريق عمل على كل المستويات لازالة ماعلق ببعض النفوس نتيجة مثل هذه التصرفات الجاهلة ..

الشائعة وليدة الكذب ..

ومع احداث الفتنة ، تاكدت ايضا خطورة الشائعة التى هى وليدة الكذب ، ومقدمة التهور والضياع ..

قال الشيخ منصور عبيد مدير المساجد : «

إذا كنا بمنطق العقل والواقع نؤكد ان الشائعة اكذوبة يروجها الخصوم لضرب مصالحنا .. فاننا بمنطق

الاسلام -

نقول ان الشائعة في عرف الاسلام جريمة ، مروجها مجرم ، ومصدقها مجرم ، والنداء القرآني .. يحذرنا في اكثر من موقف ، « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » و« ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا » .

التجاوزات مرفوضة ..

الشيخ عبدالله ابو عيد المدير العام للمساجد الأهلية واحد الدعاة الذين سافروا الى المنيا خلال الأحداث يؤكد ان

الحب والتعاطف موجود بين المسلمين والأخوة المسيحيين .. وان قصص التعاون ونماذجها اكبر من ان تحصى وان الجميع اكد أن التجاوز مرفوض شرعا وعقلا وقانونا ومصلحة .

وزير الأوقاف يشيد بالاسكندرية كنموذج للوحـــدة الوطنـــية

مصـــر ترفض التمـــزق وســـتظل آمنة مطمئـــنة

مـــا حـــدث فى صعيـــد مصـــر زوبعـــــــة فى فنجـــان

شهدت الاسكندرية عقب صلاة العشاء مباشرة وفى ليلة غزوة بدر الكبرى أكبر تجمع اسلامي مسيحى فى ساحة مسجد قطب الاسكندرية سيدى أبو العباس المرسى أقامته الجمعيات الخيرية الاسلامية والمسيحية فى الاسكندرية وشهده الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور سيد طنطاوى المفتي والشيخ عطية صقر والمستشار السيد الجوسقي محافظ الاسكندرية ..

ومن القيادات الدينية بالاسكندرية الشيخ ياسين رشدى والدكتور چورچ روفائيل والقمص ميشايل روفائيل .. ومن القيادات السكندرية الدكتور سعيد عبد الفتاح رئيس الجامعة وفتح الله أمين الحزب وأحمد خيرى الأمين المساعد وأعضاء مجلسى الشعب والشورى ..

وتحدث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وقال ان الاسلام بخير وأن ما حدث فى صعيد مصر فانه زوبعة ..

وأن الاسلام حين يغرب فى مصر .. فانه يغرب فى كل العالم الاسلامى .. وقال ان التدين رحمة سواء للمسلمين أو المسيحيين وأن شعب مصر رجل واحد والكل واحد وأن مصر لن يكون فيها فتنا طائفية أو تحرق .. وقال أن التيار الاسلامى المعتدل مطلوب وأن الرسالات السماوية فى أسمى معانيها قد جاءت للبشرية بالرحمة والمحبة والسلام مطالبة بالحب والاخاء .. وأكد أن الحاجة الأدق الى الصداقة الوطيدة بين الاسلام والمسيحية لأن الاديان واحدة ومصدرها واحد ومنهجها واحد .. ونحن مطالبون بالسير على طريق هذه القيمة وقال أن النعمة والتوجيه الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم جاء به المسيح عليه السلام ..

وأشاد وزير الأوقاف بالاسكندرية التى على مر السنين كانت نموذجا للوحدة الوطنية منذ عهد عمرو بن العاص الذى شارك فى افتتاح أول كنيسة قبطية فى مصر وكانت فى الإسكندرية ..

تابع اللقاء :

فاروق عبدالمنعم

تصوير :

محمود عبدالعزيز

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩٠

علينا مسلمين وأقباط ان نتعاون من أجل حماية الوحدة الوطنية

الأزهر الشريف لا تفرق أبدا بين مسلم أو مسيحي .. انما هم جميعا متساوون في الحقوق والواجبات وكلهم مصريون ..

وتحدث في اللقاء أيضا المستشار السيد الجوسقي محافظ الاسكندرية وقال أن الشعب المصري بكافة طوائفه واع جدا ويشعر أن الجوهر باقي ووحدة الصف هي قائد الأمة الى طريق الرخاء والبناء ..

الى الكنيسة المرقسية

أعقب اللقاء الذي استمر حتى الساعات الأولى من الصباح توجهت القيادات الدينية والشعبية الى مقر الكنيسة المرقسية في لقاء قصير حيث أرسلوا برقية الى الرئيس حسني مبارك يعربون بها عن تمسكهم بالوحدة الوطنية والمصري الواحد وأن الشعب المصري شعب واحد وليس هناك تفرق وأن الدين لله والوطن للجميع ..

وقد حضر اللقاء الدكتور محمد سعيد عبد الفتاح رئيس جامعة الاسكندرية والمهندس فتح الله كيرة أمين عام الحزب الوطني وأحمد خيري وفؤاد طه الأمينان المساعدان وقيادات الكنيسة ..

الطوائف ولفظ حصولها ..

وقال أن الجولات التي قامت بها القادة في مختلف بلدان مصر أكدت أن مصر ستظل امتدادا لكل الديانات التي كانت على أرضها وأن هذا البلد يعيش يدا واحدة وقلبا واحدا ..

تحدث بعد ذلك من القيادات الاسلامية للجمعيات الدينية الشيخ ياسين رشدي رئيس جمعية المواساة الاسلامية

وقال اننا نعمل في سبيل خدمة هذا الشعب ولا تفريط من أجل عقيدة أو جنس أو لون .. وليس هناك تعصب فالدين لله والوطن للجميع .. ومصر فوق الجميع .. الاسكندرية على مر السنين ليست أبدا التعصب أو التطرف على الاطلاق ..

ومن القيادات المسيحية أيضا تحدث د. جورج روفائيل الذي أكد على أن جذور الوحدة الوطنية متأصلة في الاسكندرية ولا مكان لمتطرف أو منحرف في الاسكندرية ولأن الاسكندري بطبيعته متدين وواع .. وأن الحديث عن الوحدة الوطنية في الاسكندرية بالذات مميز وموضوع شعارنا في الاسكندرية « الخير لوطننا .. والوحدة الوطنية للجميع وافعل الخير من أجل مصر » ..

وتحدث أيضا القمص ميشايل روفائيل وقال أن ما حدث في الصعيد أو جنوب مصر مجرد أعمال دخيلة على جوهر الدين والوطن وهي تعاليم غريبة يرفضها الجميع مسلمون ومسيحيون .. وأيد القمص ميشايل ما أعلن فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر في قوله بان مصر بلد

> **الداعية الاسلامي الكبير شارك**
>
> شارك فضيلة الداعية الاسلامي الكبير الشيخ ياسين رشدي في المؤتمر لأول مرة ..

ولذلك الدور البارز الذي قام به شباب الاسكندرية في مختلف المراحل واثبات أن هناك شعبا واحدا وهدفا واحدا ولا فرق بين مسلم أو مسيحي أو يهودي وأن الدين لله .. والوطن للجميع .. وأن مصر كلها ترفض التمزق وستظل مصر كما أرادها الله موحدة آمنة مطمئنة ..

ثم تحدث بعد ذلك فضيلة الشيخ سيد طنطاوي مفتي الجمهورية الذي أشار في كلمته الى نعمة الأمن والأمان والحفاظ علينا .. لأن التكاتف والتعاون يزيدنا قوة وصلابة والى التقرب لا الى التغريب والى الاخاء لا التنازع .. وقال أن علينا مسلمين وأقباط أن نتعاون جميعا من أجل حماية الوحدة الوطنية والتصدي لدعاة التفرقة والفتنة .

وتحدث في هذه الليلة المباركة الشيخ عطية صقر الذي أشاد بالتعاون على مدى القرون والسنوات بين المسلمين والاقباط والروابط الوطنية والانسانية التي جمعت بين المسلمين والمسيحيين في كل المناسبات وكيف أنصفت الاسلام كل

المصدر : الأيام

التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩٠

اليوم علماء الدين الاسلامي والمسيحي يلتقون على مائدة الافطار

يلتقي اليوم كبار علماء الدين الإسلامي ورجال الدين المسيحي على مائدة الافطار .. التي تنظمها وزارة الاوقاف تأكيدا على الوحدة الوطنية

ومشاركة الاخوة المسيحيين في احتفالات عيد القيامة المجيد والتي تحتفل به هذا العام خلال شهر رمضان المبارك .

ويشهد الاحتفال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب والدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء والشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ونواب رئيس الوزراء والوزراء والدكتور سيد طنطاوى مفتي الجمهورية وعدد كبير من رجال الدين الإسلامي والمسيحي

٤٠٠ جمعية اسلامية مسيحية في مؤتمر كبير للوحدة الوطنية

● مأدبة افطار يحضرها كبار رجال الدولة والدين المسيحي والاسلامي

يلتقي كبار علماء الدين الاسلامي ورجال الدين المسيحي على مائدة الافطار اليوم الاحد والتي تنظمها وزارة الاوقاف تأكيدا على الوحدة الوطنية ومشاركة للاخوة المسيحيين في احتفالات عيد القيامة المجيد والتي تحل هذا العام خلال شهر رمضان المبارك

ويشهد الاحتفال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب والدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء والشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر وقداسة البابا شنودة وكبار رجال الدولة والدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية وعدد كبير من رجال الدين الاسلامى والمسيحى

ومؤتمر ديني كبير بالاسكندرية

كما نظمت ٤٠٠ جمعية خيرية اسلامية ومسيحية مؤتمرا كبيرا في الاسكندرية لتأكيد الوحدة الوطنية . عقد المؤتمر الديني الكبير بساحة ابي العباس المرسي وشهده الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والمستشار السيد الجوسقي محافظ الاسكندرية والقيادات التنفيذية والشعبية واعضاء مجلسي الشعب والشورى بالمحافظة وجموع غفيرة من المسلمين والمسيحيين

القى وزير الاوقاف كلمة دعا فيها الشباب الى التمسك بالوحدة الوطنية والحب والتسامح

وفي نهاية المؤتمر تعانق ممثلو الجمعيات الاسلامية والمسيحية وهتف جميع الحاضرين بحياة مصر

المصدر : السياسى
التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القوافل الدينية : دعّمت الوحدة الوطنية

وزير الأوقاف : مصر لاتعرف التعصب والانقسام والفتنة

الأنبا باخوم : الأقباط والمسلمون عاشوا دائمًا فى سلام

المفتى : مايصيب مصر من خير يعود علينا جميعًا

منذ بداية شهر رمضان المبارك ، يجرى اعداد قوافل دينية يقودها الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف يرافقه عدد من كبار قيادات الدعوة والفكر من علماء الدين الاسلامى ورجال الدين المسيحى ، وقد قامت القافلة بعقد عدد من المحاضرات والندوات فى عدد من محافظات مصر لتوضيح المخاطر التى يتعرض لها الشباب المصرى ، وايجاد الطرق والوسائل الكفيلة بعدم تكرار الحوادث التى تريد النيل من وحدة مصر الوطنية كما استقبلت الجماهير ـ المسلمة والمسيحية ـ القافلة بحماس شديد فى جو تسوده المحبة والاخاء

وسوف نقدم كشف حساب لتلك القافلة ؟ وهل ادت الدور المنوط بها ؟ وكيف استقبل شباب المحافظات هذه القوافل ؟ وهل ستستمر هذه القوافل الدينية المشتركة ؟ وماهى النتائج التى حققتها ؟

فى البداية صرح الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف « للسياسى » ان ماحدث من فتنة فى الاحداث الاخيرة لن يكون الحادث الاخير للنيل من وحده مصر الوطنية . لان مصر مستهدفة بما تؤدية من دور ريادى للاسلام على مستوى العالم وليس على مستوى المنطقة الاسلامية فقط . واكد ان تفويت الفرصة على اعداد مصر والاسلام لايكون الا بتحرك العلماء ورجال الدعوة فى كل مكان واختراق اعماق القرى والنجوع لنشر العلم النافع والفهم الصادق الذى يدعو الى المساواة واحترام حقوق الغير كما اكد لن تلك القوافل سوف تستمر طوال العام

فى بنى سويف

فى محافظة بنى سويف قامت القافلة الدينية بزيارة مطرانية الاقباط الارثوذكس ببنى سويف واستقبلهم لفيف من رجال الدين المسيحى ، والتقى وزير الاوقاف فى المطرانية بالمسيحيين اثناء ادائهم صلاة الشكر واكد لهم ضرورة التماسك والتلاحم لانه لايوجد فى مصر عنصران بل عنصر واحد

كما قال : ان اعظم مثال على وحدة ابناء هذه الامة هو حرب اكتوبر ، حيث التقى احمد ويوحنا وتشابكت ايديهما واستشهدا فى العاشر من رمضان

المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩٠

وقد اكد الانبا اثناسيوس مطران بنى سويف اننا - كمسلمين واقباط - ابناء لرحم واحد ، وان رسالات السماء ترفض الفرقة والدس والوقيعة بين ابناء الوطن الواحد وان مصر بمساجد ها وكنائسها وجميع مقدساتها ستظل مصانه وان مايحدث من خلافات لايتعدى مايحدث بين افراد العائلة الواحدة . كما اكد ان المسيحية هى اقرب الاديان الى الاسلام

فى اسيوط

وفى محافظة اسيوط : استقبل القافلة نحو خمسة آلاف شاب من المسلمين والمسيحيين مؤكدين عمق الروابط بين ابناء الوطن الواحد مستنكرين محاولة التفرقة بين عنصرى الامة اللذين انصهرا فى بوتقة واحدة وفى اطار نسيج واحد مرددين بحماس النشيد الوطنى

وقد قال الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية انه بالمحبة تتأكد روابط الاسلام والمسيحية ولا مكان فى مصر للتعصب والانقسام والفتنة وان الدولة حريصة على تدين شبابها وان حماسهم مطلوب بشرط الاعتدال وعدم المغالاة وان يفرق الشباب بين اسلوب الدعوة الى الله وعمل الدولة فالدعوة تكون بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة وعمل الدولة وحفظ النظام وتنفيذ القانون وغيرها من الاختصاصات الاصلية ولا يشاركها احد فليس مقبولا ان يتصور احد ويزعم انه داعية ومشرع وقاض وشرطى فى وقت واحد

فى سوهاج

وواصلت قوافل الدعوة الدينية - التى يقودها علماء الدين الاسلامى ورجال الدين المسيحى - جولتها فى مختلف محافظات الصعيد وطالب وزير الاوقاف باستثمار طاقة الشباب لصالح الدين والوطن والاعتدال فى الفكر لتفويت الفرص على المتربصين بالوطن.

كما شارك فى الاحتفال ايضا الانبا باخوم رئيس الكنيسة الارثوذكية بالمحافظة الذى تحدث للجماهير عن الوحدة الوطنية متسائلا : هل ينسى التاريخ ان الذى اعاد الانبا بنيامين الى كرسيه بالاسكندرية بعد ١٣ عاما هو عمرو بن العاص ؟ وهل يذكر التاريخ الحلقات المضيئة فى التاريخ الاسلامى على يد الخلفاء خاصة هشام بن عبد الملك والمعتصم واحمد بن طولون الذين اخذوا من المسيحيين لبناء المساجد ؟ وهل ينسى التاريخ على مر العصور مايتمتع به المسيحيون من حرية العبادة وطلب للعلم ، سواء بسواء مثل المسلمين وضرب لذلك مثلا بترميم كنيسة ابن سرجة والحفاظ على كنيسة جريس ثم قال : وهل ينسى الغرب وحدة الصف بين المسلمين والمسيحيين عند مواجهة الغزاة من الفرنسيين والانجليز .

فى المنيا

وفى محافظة المنيا قال الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف فى المؤتمر الذى عقدته قافلة الدعوة الاسلامية ان مصر بأزهرها الشريف وعلمائها ستتصدى لدعاوى الفرقة والانقسام ومحاولات النيل من وحدتها الوطنية لتعطيل مسيرة التنمية والاستقرار

وقال الشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة : ان كلمة الاسلام تضمنت حروفها اسم السلام فواجبنا جميعا الحرص عليه ونشره فى الارض

فمصر كانت على مر العصور مرتبطة برباط النبوة منذ تزوجت السيدة هاجر المصرية سيدنا ابراهيم ليمتزج دم المصاهرة بين ماريا القبطية ابنة المنيا وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

وقال الدكتور محمد السير الاستاذ بكلية اصول الدين : ان الايمان يورث الامن النفسى والاقتصادى والاجتماعى

وقال الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية : ان اهل الفتوى هم العلماء وانهم مسئولون امام الله اذا قصروا وطالب الشباب ان يستوعبوا الحكمة فى جوهر الدين

فى الاقصر

وفى محافظة الاقصر ، ناشد الشيخ عبد العزيز دراج مدير عام الاوقاف بالمحافظة الشباب وطلاب الجامعة بصفة خاصة التمسك بجوهر الدين والبعد عن الحوار فى المسائل الشكلية التى لاتمت للدين بأية صلة . واكد له ماتتعرض له مصر الان من محاولات لبث بذور الفتنة بين المسلمين والمسيحيين لا تخرج عن كونها مخطط يريد به اعداء البلاد اشعال نار التفرقة فى مصر لعرقلة مسيرتها نحو التنمية وطالب الجميع بالتصدى للمخططات العدوانية التى تستهدف النيل من وحده الصف العربى وتشويه صور الاسلام والمسلمين

وفى اسوان

وفى محافظة أسوان : طالب فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية رجال الدين الاسلامى والمسيحى التعاون من اجل نشر الامن والاطمئنان والاخاء بين افراد المجتمع كما طالب العلماء بأن يبينوا للشباب كيف كانت الوحدة والتاخى بين المسلم والقبطى فى القديم لان الكلمة الطيبة والعمل الصالح والسلوك الحسن يعود بالخير على المسلمين والمسيحين معا وليس على طائفة دون اخرى

وقال الدكتور صموئيل حبيب اننا باسم الكنيسة نقدم الشكر والتقدير لكل الجهود التى تبذل من اجل توحيد الامة وعلينا كمسلمين ومسيحيين الا نختلق المعارك او نفتعلها بل تجميع الصفوف وتوحيدها وان نقرب القلوب على الخير والحق وليس على الشر او الباطل

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ إبريل ١٩٩٠

علماء الاسلام ورجال الدين المسيحى على مائدة الوحدة الوطنية لوزارة الاوقاف

كتب ـ سعيد حلوى :

اقامت وزارة الاوقاف امس مادبة افطار الوحدة الوطنية وحضرها الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب والدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء وفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر والبابا شنودة ووزراء المالية والقوى العاملة والاوقاف والصناعة والصحة والنقل والمواصلات وفضيلة المفتى وسفراء الدول الاسلامية بالقاهرة وكبار رجال الازهر والاوقاف والعلماء ورجال الدين المسيحى ورؤساء الاحزاب .

واكد فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ان لقاء الاشقاء المسلمين والمسيحيين فى ليلة من ليالى رمضان المعظم يؤكد ان القلوب تجتمع دائما على الصفاء والنقاء كما يؤكد ذلك اصالة مصر وعبق تاريخها عبر العصور .

وقال الامام الاكبر ان واجبنا جميعا ان ننمى روح الحب والمودة بيننا حتى ننهض بوطننا ونزيح عن كاهله وكاهلنا المتاعب والمصاعب التى تواجهه وعلينا ان نكون يدا واحدة حتى لاتصبح هدفا للاخرين ونربأ بوطننا ان يكون هدفا لاى فكر حاد او شارد او ان يكون مستقبلا لاى فرقة او مصدرا لايذاء احد .

وقال البابا شنودة الثالث اننا كمسيحيين نحيى ونشيد بقوافل الوحدة الوطنية التى يقوم بها وزير الاوقاف وفضيلة المفتى وهى تدل على مكانة المسلمين فى قلوب المسيحيين وهى مكانة يريدها الكل ويتمناها ، واذا حدث غير ذلك فهى امور هامشية لاتدخل فى اصل العلاقة الوطيدة بيننا .

واكد عمق الحب والمودة بين نسيج الامة الواحد لاننا كيان واحد فى وطن واحد ولانرى بعدا عنكم والدليل هو الامسيات المشتركة التى تجمع الكل فى القرى والمدن والمحافظات فى مودة حقيقية .

وقال اننا كاقباط نحتفل بعيد القيامة المجيد مع المسلمين على مائدة افطار رمضان مما يدل على اننا على قلب رجل واحد وحيا الرئيس مبارك على جهوده الموفقة فى تعميق الوحدة الوطنية ودعمها .

وقد وجه البابا شنودة الثالث الدعوة لمادبة افطار فى المقر البابوى لقيادات الدين الاسلامى وكبار المسئولين يوم الخميس القادم .

المصدر : المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٠

فى حفل افطار الوحدة الوطنية

شيخ الأزهر: مصر لن تكون هدفا لأى فكر شارد
البابا شنودة: جهود مبارك دعمت الوحدة الوطنية

طالب فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر المسلمين والمسيحيين بمزيد من الترابط والوحدة حتى لاتكون مصر هدفا لاعدائها وأكد فضيلته أن مصر لن تكون هدفا للاخرين أو هدفا لاى فكر شارد أو مصدرا لاى فرقة أو ايذاء لاحد .

جاء ذلك فى حفل افطار الوحدة الوطنية الذى أقامته وزارة الاوقاف بنادى الجلاء بمصر الجديدة وحضره رؤساء مجلسى الشعب والشورى ورئيس مجلس الوزراء والوزراء والبابا شنوده الثالث وعدد من رجال الدين المسيحى ورجال الدعوة الاسلامية ورؤساء الاحزاب السياسية وأعضاء مجلسي الشعب والشورى .

وقال شيخ الازهر : أن هذه اللقاءات تعبر عن واقع تاريخنا المصرى الذى لم يعرف التعصب أو الفرقة .. واضاف أننا فى حاجة الى مثل هذه اللقاءات التى تجمع القلوب على الصفاء والنقاء .

ووجه البابا شنوده الثالث الشكر للرئيس محمد حسنى مبارك على الجهد الكبير الذى يبذله سيادته من أجل دعم الوحدة الوطنية والعمل على تعميقها فى نفوس الشعب .

كما حيا الجهود التى يبذلها الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية فى قوافل التوعية الدينية بالمحافظات .

وقال البابا : أن الاستجابة القوية التى قوبلت بها قوافل التوعية فى الصعيد تدل على أن الوحدة لها جذورها ومكانتها فى قلوب الجميع والكل يريدها ويتمناها وأضاف أن مايحدث مخالفا لذلك هى أمور هامشية لاتصل الى جذور العلاقة وأكد أن المسلمين والمسيحيين كيان واحد فى وطن واحد .

هذا ويقيم البابا شنوده يوم الخميس القادم حفل افطار فى المقر البابوى لعلماء المسلمين .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المساء
التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٠

شيخ الأزهر فى إفطار الوحدة الوطنية :

مصر لم تعرف أبداً.. الفرقة والتطرف والخلاف

.. والبابا شنودة يرد :

نحبكم كل الحب .. ونشكر الرئيس على دعمه للوحدة الوطنية

كتب ـ رفعت خالد :

اكد فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الازهر ان مصر لم تعرف ابدا الفرقة والتطرف والخلاف . قال خلال لقاء رجال الدين الاسلامى والمسيحى على مائدة افطار الوحدة الوطنية التى نظمتها وزارة الاوقاف ان هذا اللقاء يجمع القلوب جميعا على الصفاء والنقاء .. ويعبر عن واقع تاريخنا .

اضاف اننا فى حاجة دائما الى مثل هذه اللقاءات لاننا اذا لم نكن وحدة واحدة ويدا واحدة .. اصبحنا هدفا للآخرين .

والقى البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية كلمه وجه فيها الشكر باسم الاقباط الى الرئيس حسنى مبارك على دعمه للوحدة الوطنية ..

قال البابا شنوده .. اننا ابناء اب واحد هو آدم وام واحدة هى حواء .. ونحن نعيش جميعا على ارض واحدة بقلب واحد وروح واحدة .

اضاف .. اننا نحبكم كل الحب ونرجو لوطننا ان يستمر فى هذا الحب ويتعمق وينتشر .

شهد مأدبة الافطار د . رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب ود . عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء ود . مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى ود . محمد على محجوب وزير الاوقاف وفضيلة مفتى الجمهورية د . سيد طنطاوى وعدد من الوزراء ورجال الدين الاسلامى والمسيحى وسفراء الدول العربية والاسلامية فى القاهرة .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المساء
التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٠

رمضان ..
في «البتانون»

المسلمون والمسيحيون

في الندوات الدينية وموائد الرحمن

سهرات عضو البرلمان وأعضاء الحزب الوطني لحل المشاكل

يعتقد البعض أن نشاط عضو مجلس الشعب - يقل - في رمضان .. ربما للاعتكاف لاعادة الحسابات .. وترتيب البرامج القائمة - أو للراحة وتجديد النشاط تمهيدا لجولات برلمانية جديدة .

ولكن الواقع غير ذلك تماما .. وفي بلدة «البتانون» مركز شبين الكوم كانت الصورة الحقيقية .. فالنشاط هناك يدب في كل مكان .. ندوات دينية وموائد الرحمن في كل مسجد يحضرها رجال الدين الاسلامي والمسيحي .. رعاية خاصة للفقراء تشمل المساعدات المالية والعينية .

ووراء كل هذه الحركة تجد ماهر العشماوي عضو مجلس الشعب - وطني - والمسئول عن الحزب الوطني .

ونشاط ماهر العشماوي - كما يقول - نابع من سياسة الحزب الوطني الديمقراطي برئاسة وتوجيهات الرئيس القائد محمد حسني مبارك - والذي يدعو دائما إلى النزول للشارع المصري لمعرفة مشاكل المواطنين والعمل على إيجاد حلول فورية لها .

يضيف : أن ليالي رمضان تعتبر فرصة جيدة للقاء أهالي البلدة والدائرة كلها في سهرات يومية تبدأ بعد صلاة العشاء وتمتد حتى السحور والتحدث معهم في كل مايجري على الساحتين المحلية والدولية .

يرى ان طلبات الاهالي كثيرة لدرجة أنها تصل إلى المئات في الليلة الواحدة وتأتي في مقدمتها طلبات البحث عن فرصة عمل أو نقل من جهة عمل إلى أخرى بالاضافة إلى الطلبات التي تستدعي تأشيرات من الوزراء والمسئولين بالاجهزة المختصة .. ويقول أن المسئولين في كل الوزارات والهيئات يتفهمون موقفنا ويساعدوننا على تخفيف العبء عن كاهل أصحاب الشكاوى .

● وعن اغرب الطلبات يقول ان عددا من الشباب طلبوا منه تأشيرات إلى امريكا وعدد من الدول الاوربية وأصروا عليها بحجة أنها من اختصاص عضو مجلس الشعب .. وقد قمنا بمساعدتهم في حدود الامكانيات ومايسمح به القانون .

□ يضيف ان الاخوة المسيحيين يشاركوننا دائما في احتفالاتنا الدينية والمناسبات الهامة خاصة شهر رمضان الكريم حيث تجدهم معنا في الندوات الدينية وموائد الرحمن وذلك في مشاركة شعبية عظيمة نابعة من وحدتنا الوطنية الخالدة .

يرى «ماهر العشماوي» ان عضو مجلس الشعب إذا أخلص في عمله وسعى لخدمة أبناء دائرته فانه بذلك يقوم بدور مقدس وعظيم ويكون قدوة لكل المواطنين .

وفي لقاء مع عدد من المسئولين بالحزب الوطني وبعض المواطنين يقول مصطفى الخليفة المحامي أمين الحزب الوطني بالبتانون .. ان اعضاء الحزب يجتمعون يوميا في لقاء موسع مع الاهالي لمناقشة قضاياهم والبحث عن حلول جذرية لها .

● يضيف «شحاته سليمان المليجي» مقرر لجنة الشباب بالحزب أن شباب الحزب الوطني يقوم بدور هام في تنظيم اللقاءات الشعبية بين قيادات الحزب وبين الاهالي .. ولقد تمت جميع اللقاءات في تفاهم تام .

● يشير «عادل محمد البنا» محاسب إلى أن اعضاء الحزب الوطني يقومون بتكثيف جهودهم خاصة في شهر رمضان حيث التواجد المكثف من الاهالي وروح الحب والاخلاص التي تتسم بها لقاءات الشهر الكريم .

● يوضح «ابراهيم مصطفى ابو قورة» أنه إلى جانب اللقاء اليومي فهناك لقاء دوري كل أول يوم جمعة من كل شهر لمناقشة القضايا الجماهيرية التي تهم ابناء الدائرة .

مادبة افطار غدا يقيمها البابا شنودة تاكيدا للوحدة الوطنية

يقيم قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية مادبة افطار بمقر الكاتدرائية المرقسية بالعباسية غدا « الخميس » تاكيدا للوحدة الوطنية وللروابط الاخوية التى تربط بين الاشقاء المسلمين والاقباط فى مصر والتى يحضرها كبار رجال الدين الاسلامى والمسيحى .

وسوف يحضر المادبة الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب والدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء والدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى وفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر وفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى مصر ، ونواب رئيس الوزراء والوزراء وكبار رجال الدولة .

وكان الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف قد اقام مادبة افطار يوم الاحد الماضى حضرها البابا شنوده وكبار رجال الدين الاسلامى والمسيحى .

مادبة افطار بالكاتدرائية تاكيدا للوحدة الوطنية

يقيم قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية مادبة افطار بمقر الكاتدرائية المرقسية بالعباسية غدا تاكيدا للوحدة الوطنية، وللروابط الاخوية التى تربط بين الاشقاء المسلمين والاقباط فى مصر والتى يحضرها كبار رجال الدين الاسلامى والمسيحى. يشهد المادبة الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب، والدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء، والدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى، وفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر، وعدد من نواب رئيس الوزراء والوزراء.

مظاهرة للتاخي والوحدة في الشرقية :

المسلمون يقطعون الصلاة لانقاذ كنيسة مارى جرجس من النيران

ميت بشار مدحت الزاهد

شارك المسلمون والاقباط من اهالي ميت بشار بمركز منيا القمح بالشرقية في انقاذ كنيسة مارى جرجس من حريق شب بها مساء الاحد الماضي . بعد اذان المغرب . قطع المسلمون الصلاة ووجه مشايخ المسجد نداءات بالميكرفون للاهالي للمشاركة في انقاذ الكنيسة من الحريق .. اندفع الاهالي من كل ارجاء القرية في مظاهرة للتاخي والوحدة الى كنيسة المدافن التي تقع على اطراف القرية . في قلب المزارع وبجوار مدافن المسيحيين وبعد قليل اصبح الكل في معركة ضد النيران . الشيخ اسماعيل مراد مفتش عام المساجد بالشرقية مع الحاج حودة ماذون القرية مع القمص عطا الله جبر كمال راعي الكنيسة تسعفهم طلمبة احمد عبد العال بالمياه ونجحت جهود فرق الاطفاء الاسلامية المسيحية في مقاومة النيران وقطع دابر الفتنة قبل ان تصل وحدات المطافىء والنجدة بعد ابلاغها بساعات .

التهمت النيران بعض واجهات الابواب والنوافذ والسجاجيد والستائر والمفروشات والمقاعد .

وقال لى القمص عطاالله جبر كمال ان العلاقة بين المسلمين والمسيحيين فى القرية علاقة ممتازة ولم يسبق الحريق اشاعات مغرضة او حملات تعبئة على نحو ماحدث فى ابوقرصاص على العكس كان المسلمون قبلها فى كنيسة العذراء بوسط القرية يقدمون للمسيحيين التهانى بالعيد واضاف القمص انه لايوجد بالكنيسة نيران او كهرباء ولم يكن بها شموعا مضاءة فالكنيسة لاتستخدم الا فى مناسبات قليلة ولم يكن بها قداس ..كما اكد يسرى امين سعد (مفتش تموين) وصبرى نجيب داوود (عضو مجلس محلى) ونبيل غالى ميخائيل (محصل) ود.داوود زكى (طبيب بيطرى) ان المسلمين فى هذه القرية يحرسون الكنيسة وان أئمة المساجد اكتشفوا الحريق وابلغوا عنه وقادوا منها المعركة ضد النيران ..

وقال لى الشيخ اسماعيل مراد والحاج جودة ماذون القرية ان الناس فى هذا البلد وفى محافظة الشرقية بشكل عام يؤمنون بان الدين لله والوطن للجميع كما يشارك المسيحيون فى التبرع للمدارس والمساجد وان العلاقات بين الاسر حميمة حتى ان حكماء الطرفين يتدخلون لحل ادق المشاكل العائلية لدى الطرف الاخر وقال ان حماية الكنيسة هى واجب على كل مسلم وان الاعتداء على الكنائس امر يخالف شريعة الاسلام السمحة وكتاب الله وسنة الرسول

وكان العميد سمير بدر مامور مركز منيا القمح ومفتش مباحث امن الدولة قد وصلا الى مكان الحادث فى صحبته الملازم اول سيد حجاج ضابط النقطة فى الساعة التاسعة والنصف مساء الاحد الماضى كما قام المقدم حمدى سعد رئيس وحدة الادلة الجنائية بالمديرية بمعاينة دقيقة لمكان الحادث ظهر الاثنين استمرت لعدة ساعات متصلة وقام بتحريز عينات من الرماد المحترق لعرضها على المعمل الجنائى ولم تكشف اجهزة الامن حتى مثول الجريدة للطبع عن اسباب الحادث او مرتكبيه

آخر لحظة

على مائدة إفطار الوحدة الوطنية

المسلمون والأقباط كيان واحد فى وطن واحد

● كتب تهامى منتصر :

على مائدة افطار الوحدة الوطنية التى اقامها الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف بنادى الجلاء بمصر الجديدة وحضرها فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر هو وقداسة البابا شنودة الثالث ورئيسا مجلسى الشعب والشورى والدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء والوزراء والدكتور زكريا عزمى امين عام رئاسة الجمهورية والقيادات الصحفية والفكرية وقيادات الدين الاسلامى والمسيحى . اكد فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ان هذا التجمع الاسلامى المسيحى فى ليلة مباركة من ليالى رمضان المعظم يؤكد للعالم لجمع شرقه وغربه ان مصر قلب واحد وان المسلمين والمسيحيين يشكلون نسيجا واحدا كما ان قلوبنا دائما تلتقى على الصفاء والنقاء والمحبة التى دعا اليها النبى محمد صلى الله عليه وسلم والمسيح عيسى عليه السلام . وقال فضيلته : ان من واجبنا مسلمين ومسيحيين ان ننمى روح الحب والمودة بيننا وان ندرك خطر الفتنة التى يدبر لها المغرضون والمريدون بامتنا التى عاشت الوحدة الوطنية فى كثير من ظروفها الصعبة ويشهد بذلك التاريخ ..

.. لذلك يجب علينا ان نكون يدا واحدة حتى لا نصبح هدفا للآخرين وننأى بوطننا - مصر - العزيز عن ان يكون هدفا لأى فكر حاد او شاذ يصدر الينا من اعداء الوطن .. اعداء الأمن والأمان والاستقرار ..

وصفق البابا شنودة لكلمات فضيلة شيخ الأزهر ثم قام ليلقى كلمته فقال : باسم الله الواحد الذى نعبده جميعا .. والذى خلقنا من اب واحد هو آدم وام واحدة هى حواء عليها السلام .

ايها الاخوة الكرام اننى هنا اؤكد عمق الحب والمودة بين نسيج الأمة الواحدة لاننا كيان واحد فى وطن واحد وهدفنا واحد هو النهوض بهذه الأمة والخروج

المصدر : أخبار الساعة
التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩٠

بها من ازمتها .. واننا كأقباط مصريين لا نرى بعدا عنكم والدليل على ذلك هو تلك الامسيات المشتركة التى تجمع الاقباط والمسلمين على مائدة واحدة والتى بدأت رسمية اولا ثم انتشرت بعد ذلك فى كل حى وفى كل بلد وفى كل قرية من قرى واحياء محافظات وطننا الحبيب فى مودة وحب حقيقيين .. واننا كاقباط نحتفل بعيد القيامة المجيد مع المسلمين على مائدة الافطار الرمضانية نؤكد ثانية على اننا على قلب رجل واحد نمضى سويا لتحقيق هدفا واحد هو امان واستقرار هذا الوطن .

وباسم اقباط مصر احيى جهود الرئيس مبارك الموفقة فى تعميق الوحدة الوطنية ودعمها .. ولا يفوتنى ان احيى صديقى العزيز الدكتور محمد على محجوب ورفيقى الذى التقى به كثيرا واحبه فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية على جهودهما المشكورة فى ارساء قواعد السلام والوحدة الوطنية فى صعيد مصر نحن نشكر لهما هذا الجهد المخلص ثم وجه البابا شنودة الثالث الدعوة لمائدة افطار فى المقر البابوى لقيادات الدين الاسلامى وكبار المسئولين يوم الخميس القادم ..

وبعد ان اختتم البابا شنودة كلمته قام وتعانق مع الدكتور محمد على محجوب والدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء والدكتور مصطفى كمال حلمى والدكتور رفعت المحجوب والفريق اول يوسف صبرى ابو طالب وزير الدفاع والمهندس سليمان متولى وزير المواصلات وراغب دويدار وزير الصحة ثم تعانق مع رؤساء الاحزاب مصطفى كامل مراد واحمد الصباحى وقال وزير الاوقاف فى كلمته :

هذه الصورة الرائعة التى تجمع ابناء مصر فى حب واخاء نهديها الى المغرضين والمنافقين والمرجفين فى المدينة الذين خططوا لضرب استقرار مصر ولضرب شباب مصر ولاثارة الفتنة فى مصر . ليشهد العالم باسره اروع وحدة وطنية تمتد جذورها الى مئات السنين وستظل رايتها خفاقة عالية ترفرف فى سماء مصر التى تجمعنا مسلمين ومسيحيين تحت راية واحدة ..

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٠

في افطار الوحدة الوطنية بالمقر البابوي :

شيخ الأزهر : علينا دعم وحدتنا لتنعم مصر بالسلام والامان

البابا شنودة : الخلافات الفردية زائلة .. والحب سيبقى بيننا

كتب علي ماهر :

اقام قداسة البابا شنودة الثالث بالمقر البابوي امس حفل افطار الوحدة الوطنية السنوي . حضر الحفل كبار المسئولين ورجال الدين الاسلامي والمسيحي . اكد فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر خلال الحفل ان ابناء مصر مسلمين واقباطا هم شعب واحد تسوده المحبة والوئام وقال أنه ينبغي علينا جميعا التصدي لحل اى خلاف او حادث فردي ينشب بين ابناء المجتمع الواحد لاعطاء صاحب كل حق حقه ، حتى لاننتظر تزايد الفتن والشائعات . واكد ضرورة العمل على دعم الوحدة الوطنية حتى ينعم شعب مصر جميعا بالسلام والامان . واشاد فضيلة الامام الاكبر بهذا اللقاء المتكرر سنويا ، والذي يجمع فيه المسلمون والمسيحيون حول مائدة افطار . وقال انه لقاء مبارك ينمي المحبة والمودة .

وقال فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية اننا ابناء مصر مسلمين ومسيحيين نعيش على ارض واحدة وتحت سماء واحدة ونتنفس هواء واحدا ، وان مايصيب الامة من خير يصيبنا جميعا . وأضاف ان الكلمة الطيبة تزيد في مودة الاصدقاء وتقوي الروابط ، وان الاتحاد يزيد الامم القوية قوة .

وتحدث البابا شنودة في ختام الحفل .. واكد ان الخلافات الفردية التي حدثت مؤخرا هي احداث زائلة ، بينما سيبقى الحب بين ابناء شعب مصر الواحد مسلمين واقباطا وطالب قداسة البابا بالا يقتصر لقاء المسلمين والمسيحيين على مثل هذه المناسبات ، وأن تكون هناك لقاءات متعددة لنشر نداء المحبة بين الناس ، والا يكون كلام الحب محصورا بين الكبار ، بل يتشعب الى القاعدة الشعبية العريضة . وقال انني لا استطيع ان احصي عدد اصدقائي من المسلمين ، ولا أستطيع أن اصف مقدار المودة التي تربط بيني وبينهم . وحيا البابا شنودة جهود الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف وفضيلة المفتي للدعوة الطيبة الى الحب والسلام والتآخي .

على مأدبة رمضان بالبطريركية :

شيخ الأزهر والبابا يؤكدان الوحدة الوطنية

كتب - جرجس حلمى عازر - ومجاهد خلف :

اقام الباب شنودة الثالث حفل افطار امس بالمقر البابوى بالعباسية حضره فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ورئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الشورى والوزراء وكبار رجال الدولة ورجال الدين الاسلامى والمسيحى وسفيرا السعودية وفلسطين وعدد كبير من رجال الفكر والاعلام .

اكد شيخ الازهر ان مصر شعب واحد له تاريخ طويل فى المحبة والمودة وطالب بضرورة التمسك بالاخلاق الكريمة التى دعت اليها الاديان السماوية وبسرعة الفحص والتحرى للاحداث العارضة الخارجة عن روح الاديان والتى توغر الصدور وتهدد الوحدة وعدم اهمالها حتى تكبر واعطاء كل ذى حق حقه حتى تظل مصر موكبا للوحدة الوطنية ورائدا لامتها بوحدة صفوفها .

وطالب الباب شنودة الثالث بضرورة تكرار مثل هذه اللقاءات التى تعمق معانى الحب والمودة بين المسلمين والاقباط وقال نرجو ان تعقد اللقاءات فى غير رمضان وفى اماكن متعددة حتى تنتشر المحبة والمودة بين الناس والاتقتصر اللقاءات على القادة فقط .

وحيا البابا شنودة الجهود التى يبذلها كل من الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية من اجل الوحدة الوطنية فى كل المحافظات واعرب عن استعدادة للتحرك مع قوافل التوعية فى كل مكان من اجل الوحدة الوطنية وتماسك الصف .

وتحدث الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية مؤكدا على اهمية هذه اللقاءات فى تدعيم المحبة والمودة فى نفوس الناس وتقوية الوحدة الوطنية واشار الى ان الكتب السماوية تدعو لمثل هذه الاجتماعات لنبل اغراضها وشرف مقاصدها وحذر من خطورة التفرق والتمزق واختراع المعارك الوهمية وسوء الظن التى يهدد وحدة الامة ويدمر مستقبلها .

وفى نهاية اللقاء اهدى الباب شنودة الى الرئيس حسنى مبارك باعتباره راعيا للوحدة الوطنية لوحتين فنيتين تعبيرا عن الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط تحت قيادته الحكيمة .

اللوحة الاولى تعبر عن يدين تتصافحين عليهما هلال وصليب وفوقهما حمامة السلام وغصنان زيتون وصورة الرئيس مبارك .

واللوحة الثانية نحاسية تمثل الرئيس حسنى مبارك والى جواره قارة افريقيا وعليها علم مصر ويدان تتصافحان عليهما الهلال والصليب وكتبت عبارة «مبارك شعب مصر» .

المدروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٠

فى مأدبة افطار الوحدة الوطنية

شيخ الأزهر : التصدى لأى خلاف .. حتى لا تزيد الفتن

.. والبابا شنوده : الأحداث الفردية .. زائلة .. ويبقى الحب بيننا جميعا

اكد فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ان ابناء شعب مصر مسلمين واقباط هم شعب واحد تسوده المحبة والوئام .

قال شيخ الازهر فى كلمة القاها خلال مأدبة الافطار التى اقامها الانبا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية انه ينبغى علينا جميعا التصدى لحل اى خلاف او حدث فردى ينشب بين ابناء المجتمع الواحد لاعطاء كل ذى حق حقه حتى لا ننتظر تزايد الفتن والشائعات .

اكد على ضرورة العمل على دعم الوحدة الوطنية حتى ينعم ابناء شعب مصر جميعا بالسلام والامان داخل مجتمعاتهم وقال ان لقاء الوحدة الوطنية الذى تنظمه الكنيسة سنويا يدل على مدى روح المودة والمحبة بين ابناء شعب مصر كما انه يعبر عن وحدة الصف وتضامن ابناء المجتمع .. ودعا الى التماسك حتى تعيش بلادنا قائدة ورائدة فى ظل الوحدة والمحبة والسلام .

فضيلة المفتى : هذه الاجتماعات دعت اليها كل الكتب والشرائع السماوية

والقى الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية كلمة خلال الاحتفال اكد فيها اهمية دعم روح المحبة والاخاء بين مسلمى واقباط مصر دعما للوحدة الوطنية وتأكيدا على التعاون على البر والتقوى من اجل المصلحة العليا للوطن .

وقال ان الشرائع السماوية تؤكد على ضرورة نشر روح المحبة والتعاون داخل المجتمع وحذر من محاولات نشر الفتن بين ابناء الوطن الواحد مؤكدا انها تحيل الامم القوية الى امم ضعيفة .

اضاف ان مثل هذه الاجتماعات دعت اليها الكتب السماوية والشرائع فلم نجتمع من اجل منفعة زائلة او متعة فانية وانما اجتمعنا لنتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان .

كما القى البابا شنودة كلمة اشاد فيها بروح المحبة التى ستسود بين المسلمين والاقباط فى مصر .. وقال ان لقاءات الوحدة الوطنية التى تشهدها ربوع مصر تدل على عمق مشاعر الحب بين ابناء الوطن الواحد .

اشار الى ان احداث الخلافات الفردية التى حدثت مؤخرا هى احداث زائلة بينما سيبقى الحب بين ابناء شعب مصر الواحد مسلمين واقباط .

وقال انه عندما يحدث حادث فردى فاننى احزن فى قلبى كثيرا لان الناس فى الخارج وعن طريق الاقمار الصناعية يضخمون الحدث ونحن نريد ان تظل بلادنا مشرقة امام الجميع .

قدم البابا شنودة هديتين للرئيس حسنى مبارك تسلمهما د . زكريا عزمى امين رئاسة الجمهورية الاولى عبارة عن يدين تتصافحان يد عليها هلال والاخرى عليها صليب وفوقهما غصن زيتون .. وفوق الكل صورة الرئيس مبارك .. والثانية عبارة عن لوحة نحاسية للرئيس مبارك والى جواره افريقيا وعليها علم مصر ويدان تتصافحان وفوقهما الهلال والصليب .

حضر مأدبة الافطار د . عاطف صدقى رئيس الوزراء ود . مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى ود . عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والوزراء والقيادات الشعبية والتنفيذية وسفراء الدول الاسلامية بالقاهرة .

فى احتفالات أسيوط بعيدها القومى :

في الكنيسة غنى المسلمون والمسيحيون : بلادى بلادى !

اسيوط ـ محمود صلاح

ماشهدته فى اسيوط خلال الايام الثلاثة الماضية لا يمكن ان يحدث فى اى مكان فى العالم ، إلا على بقعة ارض مصرية ، فمن الممكن ان يحب رجل مدينة ، لكن كيف يمكن تصور ان تقع محافظة كاملة بكل ناسها فى حب رجل ، وليس من تفسير لهذا الحب الجارف المتبادل بين اهل اسيوط ومحمد عبدالحليم موسى ، سوى ان هذه هى مصر ، النيل والارض والناس والخير والحب .

اختلطت فرحة اهل اسيوط بفخرهم فرحتهم بمحافظهم السابق ووزير الداخلية الحالى محمد عبدالحليم موسى . الذى ذهب ليشاركهم احتفالاتهم بالعيد القومى لمحافظتهم بفخرهم بأنفسهم وباستقرار اسيوط وهدوئها ورفضها للتعصب ولأية محاولة لاثارة الفتنة .

فى نادى البلدية اندفع الالاف من ابناء اسيوط لتحية وزير الداخلية الذى لم تهبط يده من كثرة ما امتدت لمصافحة الجميع . والرجل يحتفظ بقدرة عجيبة على تذكر الاسماء فينادى هذا باسمه وسأله عن احواله ويبلغ ذاك تعازيه فى وفاه قريب .

وينطلق مدفع الافطار ..

وتتوهج المشاعر بعظمة واصالة الشعب المصرى فعلى مائدة واحدة يبدأ الشيوخ والقساوسة من اهل اسيوط تناول طعام الافطار . ويتبادلون التهنئة بعيد القيامة المجيد وشهر رمضان المعظم . والجميع يتحدثون باللهجة الصعيدية المحبوبة ، الجميع لهم نفس البشرة السمراء التى لوحتها شمس مصر .

وينطلق موكب وزير الداخلية وبرفقته حسن الالفى محافظ اسيوط . وعدد من القيادات السياسية والشعبية لاداء صلاة العشاء . وترتفع الزغاريد من شرفات البيوت . ويهتف احدهم من داخل مقهى على الطريق مرحبا ياشيخ العرب .

وفى قرية بنى عدس التى يقام فيها منذ سنوات الاحتفال بالعيد القومى باسيوط للدور التاريخى الذى قام به اهل القرية اثناء مقاومة الحملة الفرنسية يجلس محمد عبدالحليم موسى وسط اهل القرية يحتسى « الشاى التقيل » . ويبلغهم ان الرئيس حسنى مبارك طلب منه ان يحمل تحياته واعزازه لكل مواطن فى اسيوط .

فترتفع الهتافات : يعيش الرئيس حسنى مبارك .

وبعد ان يلتقى الوزير بمجندى قطاع الامن المركزى للوجه القبلى . يجتمع مع طلبة واساتذة جامعة اسيوط على مائدة السحور فى جو عائلى . ويؤكد وزير الداخلية للطلبة ان ولاء طلبة جامعة اسيوط وولاءهم للوطن . ليس جديدا على الجامعة العريقة التى تضم ٢٠ كلية . والتى يتوقع ان يكون من خريجيها اعداد كبيرة من قيادات المستقبل فى كافة المجالات العلمية والثقافية والسياسية .

ولاتنام اسيوط فى الليلة الاولى لاحتفالاتها الا مع الفجر لتبدأ احتفالات اليوم الثانى . وكان المشهد الجدير بالتسجيل هو وجود القيادات من المسيحيين والمسلمين معا فى كل مكان وموقع من مواقع الاحتفالات .

وتتجلى اروع صور الوحدة الوطنية حين يذهب محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية وحسن الالفى محافظ اسيوط الى الكنيسة الانجليكية . فيستقبله عدد كبير من المواطنين المسيحيين ويقدمون له القران الكريم والانجيل هدية تجسد روح الوحدة الوطنية .

ويقول باقى صدقة راعى الكنيسة : الحب الحقيقى لايحتاج الى زخرف الكلام . نشكر الله على مصر العطاء والبذل والامل والوفاء والحب . لقد اكرمنا الله ببلادنا فعشنا معا احباء نستظل بسمائها معا ونشرب من نيلها

وفى النهاية وداخل حرم الكنيسة وقف الجميع متشابكى الايدى وانشدوا فى حب : بلادى بلادى . لك حبى وفؤادى .

■ فى المؤتمر الشعبى لقيادات الاسلام والمسيحية بالمطرية :

مصر طوال تاريخها لم تفرق بين مسلم ومسيحى والجميع يعملون لرفعتها

مقوماتنا الثقافية والتاريخية تمثل سدا منيعا لاى محاولات للفرقة

كتب - سعيد حلوى

اعلن الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى ان واجب العلماء والعاملين فى المحليات ورجال الاعلام تاكيد الصورة المشرقة لتاريخ الوحدة الوطنية عبر العصور المختلفة لجميع ابناء مصر وبيان كيف كانت مصر طوال تاريخها يدا واحدة لافرق بين مسلم ومسيحى وانما الجميع يعمل جاهدا لرفعتها ونهضتها واكد الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف اننا نملك من المقومات الثقافية والتاريخية والوطنية مايخلق سدا منيعا امام محاولات اعدائنا لتحويل الامة كلها الى شيع ومحاور يقاتل بعضها بعضا وقال الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ان واجبنا الا نهون او نهول من اى امر من الامور مهما بلغت بساطته بل علينا التوقف لدراسته وبيان منافعه واضراره .

وقال الانبا سيرا بيوم ممثل البابا ان مصر عبر تاريخها الطويل والمجيد هى معقل الامان وحصن المحبة والسماحة بين ابناء الامة الواحدة واذا عدنا الى حقائق التاريخ التى لاتكذب ابدا لوجدنا ان المصريين جميعا ودون تفرقة ساهموا معا فى بناء الحضارة وبناء مصر ذاتها وعاشوا على مدى القرون الماضية وحدة واحدة فى نسيج واحد وسيعيشون كذلك على ارض مصر .

جاء ذلك فى المؤتمر الشعبى الذى عقد امس بمركز شباب المطرية وحضره الدكتور محمود شريف محافظ القاهرة وعدد كبير من القيادات الدينية الاسلامية والمسيحية والشباب والمواطنين

واضاف رئيس مجلس الشورى ان العالم كله بدا ياخذ بنظام التجمعات الكبيرة ونحن - كعرب - علينا ان نغتنم الفرصة المتاحة الان حيث عاد الصفاء بين البلاد العربية كلها وتحسنت العلاقات بين الدول الافريقية والعربية ومصر فى تكوين تجمعات كبيرة اقتصاديا وماليا وثقافيا وفكريا من اجل تحقيق مستقبل افضل للافراد والمجتمعات

وطالب الدعاة والعاملين فى حقل المحليات والقائمين على امر الشباب ان يؤكدوا لابناء مصر جميعهم اننا شعب لايعرف التفرقة بين ابنائه بل يعرف المساواة فى الحقوق والواجبات بين الاشقاء

وحذر وزير الاوقاف من ظواهر التطرف التى تحاول ان تخترق صفوفنا ويحاول البعض انتشارها بيننا ويعمل الاعداء جاهدين على تاصيلها بين شبابنا وقال ان تاريخ مصر ومسيرتها المؤمنة يؤكدان استحالة نمو هذه الظواهر فى مجتمعاتنا الشرقية ولكن لابد ان يتاكد الجميع ان مصر امة مستهدفة ومن يدقق النظر سيتاكد ان مايحدث هو ظاهرة مدبرة تتطلب منا توحيد الجهود ومعالجة المواقف الطارئة بحكمة وروية .

وطالب الدعاة والعلماء والشباب بان يحولوا المساجد والكنائس الى ثورة روحية لعرض سماحة الاديان والاخوة فى الوطن ولدينا فى كتب السماء ما يعيننا على ان نجمع الابناء من حولنا

وقال المفتى ان العقلاء يفكرون فى الاحداث ويقدرونها حق قدرها ويباشرون اسباب النجاح ويحرصون على تحقيق الامن والامان والاطمئنان فى ربوع الامة وعلى الجميع ان يدركوا جيدا ان سنن الله تعالى فى الكون لاتتغير ولاتتبدل وتاكيدا على ذلك لابد ان نكون جميعا مسلمين واقباطا كالبنيان المرصوص يشد بعضنا بعضا وذلك من الاعمال النافعة التى امرنا الله بها □

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ إبريل ١٩٩٠

البابا شنودة فى حفل افطار بالاسكندرية :

مصر لاتعرف التطرف وابناؤها يعيشون فى حب وتآلف ووحدة

الاسكندرية ـ من عبد الواحد عبد القادر :

اعلن قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ان الاحداث التى نسمع عنها بين حين واخر تعتبر احداثا هامشية ، تخرج عن المضمون الطبيعى لمقومات شعب مصر التى تقوم على الحب والتآلف والوحدة . وقال : ان مصر رئيسا وحكومة وشعبا ، دولة محبة لاتعرف التطرف ، وان الرئيس حسنى مبارك وقيادات مصر تعمل كلها لحفظ السلام فى هذا البلد الطاهر المقدس . واكد انه خلال رحلته للخارج كان يتحدث عن مصر ووحدتها والمحبة التى تربط بين ابنائها .

جاء ذلك فى الاحتفال الكبير الذى اقيم بمقر الكنيسة بالاسكندرية على مادبة افطار دعا اليها البابا شنودة وحضرها المحافظ المستشار السيد اسماعيل الجوسقى ، والقيادات الشعبية والتنفيذية ، وقادة القوات المسلحة والشرطة ، ورجال القضاء والنيابة ، والمحامون ، واعضاء مجلسى الشعب والشورى ، واساتذة الجامعات واضاف البابا : هذا الحفل بالنسبة لنا ليس مائدة افطار بقدر ماهو مائدة محبة ، اذ بالحب اجتمعنا جميعا واقول من اعماق ضميرى هذه هى مصر التى عرفناها وعشناها منذ طفولتنا وهى بوحدتنا الوطنية التى يرعاها الرئيس الحبيب حسنى مبارك .

وتحدث فى اللقاء المستشار السيد الجوسقى محافظ الاسكندرية فقال انه يختلف مع الذين يصفون الاحداث بانها فتنة ، لانها مجرد فقاعات تطفو من اشخاص لايعرفون دينهم .

كما تحدث فى اللقاء الشيخ عبد الجليل التهامى وكيل وزارة الاوقاف بالاسكندرية ، وجورج روفائيل وكيل المجلس الملى والانبا بنيامين النائب البابوى ، وقد قام قداسة البابا شنودة بتوزيع ميداليات تذكارية صممها بنفسه على وجهها الايدى المصرية تتصافح فى ظل الهلال والصليب .

يوم رائع من ايام الوحدة الوطنية :

المسلمون .. والمسيحيون على مأدبة افطار اقامها البابا شنودة بالكنيسة المرقسية بالاسكندرية

كتب يوسف حنا :

في حفل الافطار الذى اقامه قداسة البابا شنوده بطريرك الكرازة المرقسية اشاد فضيلة الشيخ عبدالجليل تهامي وكيل وزارة الاوقاف بالاسكندرية بتعانق الهلال والصلب على مر التاريخ والاحداث قد مزجت بين ابناء الديانتين وقال انه في احدث ثورة ١٩١٩ تعانقت العمامة مع العمامة السوداء الى ان دماء المسيحين تبين المودة منذ زمن بعيد .

وقال الانباء بنيامين النائب البابوى في كلمته ان الاقباط والمسلمين قد عاشوا يقطفون الورد معان ويجرحون من الشوك معا وان حب مصر ينبض في قلب كل مصرى .

واشاد محافظ الاسكندرية المستشار السيد اسماعيل الجوسقي في كلمته الى ان مصر التي عرفت الوحدة منذ ١٤ قرنا غير مستعدة لان تقوم بين شعبها وزصفها بانها فقاعا تطفو من اشخاص لايعرفون بينهم .

ثم تحدث قداسة البابا شنوده فشكر الجميع على حضورهم وان الحفل ليس مائدة افطار بقدر ماهو مائدة محبة اذا بالحب اجتمعنا بهذه هي مصر التى عشناها وعرفناها منذ طفولتنا وهي بوحدتها الوطنية التى يرعاها الرئيس محمد حسني مبارك واشاد ربما للاسكندرية من مكانة كبيرة في قبله اذا بنيت قبل القاهرة بثلاثة عشر قرنا وهي العاصمة القديمة الاولى بعد الفراعنة وهي بالنسبة للمسحيين المكان الذى تاسست فيه المسيحية في مصر حتى ان كنيسة الاقباط الارثوذكس تسمي كنيسة الاسكندرية ورئاستها الدينية تسمي بكرسي الاسكندرية وبابا الاسكندرية وحيا البابا شنودة الاسكندرية ومحافظها ورئيس الجامعة الدكتور محمد سعيد عبدالفتاح الذى جلس على كرسي استاذنا الدكتور طه حسين واشاد بالصداقة الكبيرة التى تجمعه مع الدكتور محمد المحجوب وزير الاوقاف وفضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى المفتي وقال ان اقامة حفل الافطار في رمضان قد انتشرت وطالب بان يكون الاجتماع مستمرا ليس في شهر رمضان فقط بل في مناسبات عديدة

حفل افطار وحدة وطنية فى مطرانية حلوان

اقام امس الانبا بيسنتي مطران حلوان والمعصرة حفل افطار بمقر دير الانبا برسوم العريان شهده عدد من رجال الازهر والدعوة الاسلامية ورجال الادارة المحلية بالمنطقة

كما حضره الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والقى كلمة عبر فيها عن متانة الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط وقال ان الجولات التى يقوم بها فى ريف مصر ومدنها قد اكدت له ان المصريين شعب واحد وان كل ما يجرى على سطح من احداث غريبة انما هى من صنع الايدى العابثة التى تضمر لمصر السوء واشاد الوزير فى كلمته بموقف حزب الوفد وصحيفته من قضية الوحدة الوطنية باعتبارها قضية قومية تعلو فوق الخلافات واشار الى موقف صحيفة الوفد الصريح من الاحداث الطائفية التى تعكر صفو الامن والامان فى مصر .

ومن ناحية اخرى القى الانبا بيسنتي كلمة رحب فيها بالحاضرين ودعا فيها الى توطيد اواصر الحب بين المسلمين والاقباط وقال ان هذا الحفل الذى يحضره اهل المنطقة انما هو تعبير عما تكنه لهم من حب واعزاز لان الاديان السماوية كلها تدعو الى الحب والوئام

وقد تعالت الهتافات بحياة مصر وسلامتها من كل شر .

مؤتمر لتعميق الوحدة الوطنية بمركز جزيرة بدران .. اليوم

فى اطار تعميق الوحدة الوطنية وتلاحم الشرطة مع الشعب .. يقام مساء اليوم مؤتمر شعبي سياسي ديني بمركز شباب جزيرة بدران .. يشهد المؤتمر محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية والدكتور احمد فتحى سرور وزير التعليم والدكتور محمود شريف محافظ القاهرة والدكتور عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة .. صرح بهذا عبدالرحمن راضي عضو مجلس الشعب بروض الفرج .

أقباط الزيتون وشبرا يقيمون حفلى افطار للمسلمين

كتب جرجس حلمى عازر

اقام الاقباط فى الزيتون وشبرا حفل افطار للمسلمين من اهل الحى وكبار الشخصيات الرسمية والاسلامية .



القمص بولس باسيلى رئيس جمعية الكرمة القبطية يلقى كلمة حفل الافطار بشبرا

شهد حفل كنيسة السيدة العذراء بالزيتون عدد من الوزراء والدكتور عبد الاحد جمال الدين والدكتور محمود بدوى الخولى وكيل وزارة الاوقاف .

القى القمص بطرس جيد راعى الكنيسة وهو شقيق البابا شنودة كلمة اكد فيها ان المسلمين والمسيحيين صنوان متآلفان وقلبان يخفقان ويدان متماسكتان وقد جاء فى الانجيل ماجمعه الله لايفرقه انسان

وانتهى الحفل ببرقية تاييد باسم اقباط مصر ومسلميها الى الرئيس محمد حسنى مبارك

وأقامت جمعية الكرمة القبطية بشبرا برئاسة القمص بولس باسيلى عضو مجلس الشعب سابقا حفل افطار حضره عدد من الشخصيات الاسلامية واللواء مصطفى صادق نائبا عن محافظ القاهرة واللواء بهاء الدين حجاب رئيس حى شبرا والدكتور ميلاد حنا والمهندس وليم نجيب سيفين وعلى عبد الشهيد الوزيرين السابقين والمستشار عزيز اتيس ممثلا عن المجلس الملى العام للاقباط الارثوذكس وحضرها ايضا عدد كبير يمثلون الجمعيات الاسلامية !!

اكد القمص بولس عمق الوحدة الوطنية والترابط الاخوى بين عنصرى الامة مسلمين ومسيحيين وتركزت كلمة المهندس وليم نجيب وعلى عبد الشهيد على الاخاء الدينى والعلاقات العميقة بين الاقباط والمسلمين والوحدة الوطنية التى تجلت بابرز صورها منذ ثورة ١٩ بقيادة سعد زغلول ومابعدها

استمر الحفل اربع ساعات حفلت مائدته بشتى الوان الطعام وبخاصة كوب خشاف من اعداد جمعية الكرمة

مؤتمر للوحدة الوطنية اليوم .. بروض الفرج

يحضر اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية اليوم مؤتمرا شعبيا ودينيا بروض الفرج لتعميق الوحدة الوطنية لدى الشباب ينظمه عبد الرحمن راضى عضو مجلس الشعب ويشارك فيه د فتحى سرور وزير التعليم ود عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة ود . محمود شريف محافظ القاهرة .

في الشرقية

المسلمون يقطعون صلاة التراويح لانقاذ كنيسة



القمص عطا الله جبرة



يحيى السيد



احمد مصطفى

تحقيق محمود ابراهيم

بعيدا عن بعض الاحداث المتفرقة التي يستغلها البعض لاظهار مصر موطنا للفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين .. عاش أهالي قرية ميت بشار بمركز منيا القمح محافظة الشرقية يوم الاحد قبل الماضي يوما فريدا في الترابط بين عنصري الأمة حيث تعاون أهالي القرية من المسلمين في اطفاء حريق نشب في كنيسة القرية

وتبدأ الاحداث والكلام للحاج يحيى السيد ابراهيم الشهير باسماعيل مراد . مفتش أول مساجد ادارة أوقاف منيا القمح ــ قبل عشاء ذلك اليوم حيث شاهد أولادي النيران بالكنيسة وقامت احدى بناتي بابلاغ أحد جيراننا من الأخوة المسيحيين بالامر الا أنه لم يهتم بالأمر معتقدا بعدم جديته وعندما ازدادت النيران وأصبحت واضحة لنا من خلال شرفة منزلنا القريب من الكنيسة ومنطقة مدافن الاخوة المسيحيين قمت بمصاحبة الحاج جوده أحمد مصطفى مأذون القرية الى مسجد سليمان الخضيرى وقطعنا صلاة التراويح وأعلنا عبر مكبرات الصوت عن وجود حريق بكنيسة مارى جرجس الواقعة وسط المزارع على أطراف القرية .. بعد ذلك توجهنا جميعا حيث الحريق ومعنا عدد من المسيحيين من بينهم كمال فام . ومنصور باسيلي وغيرهم من الاخوة المسيحيين .

ويكمل الحاج جوده مصطفى الحديث مشيرا الى أنه كان متواعدا مع الحاج اسماعيل مراد للذهاب الى عدد من الاخوة المسيحيين لتهنئتهم بالعيد الا أن واقعة الحريق دفعتنا الى التوجه الى مكان الحريق وعندما وصلنا الى الكنيسة قمنا بنزع بوابتها التي كانت تمثل عائقا أمامنا للوصول الى الحريق . وتعاونت سيدات القرية وشبابها في جلب المياه واطفاء الحريق قبل وصول المطافىء .

تعاون الطرفين

يؤكد أحمد عبد العال مزارع أنه بتعاون المسلمين واعتمادهم على مضخة المياه الوحيدة كمصدر للمياه والتي يمتلكها وتقع في قطعة أرض زراعية بجوار الكنيسة نجحوا في اطفاء الحريق . في فترة لا تتجاوز ١٥ دقيقة

وقد أصيب من أهالي القرية أثناء عمليات الاطفاء رمضان ابراهيم عسكر وتمثلت اصابته في جرح قطعي برأسه استلزم ٨ غرز .. ويؤكد رمضان عسكر أنه فور سماع النداء عبر مكبرات الصوت توجهت الى مكان الحريق والذي يبعد عن مسكني بنحو ٣ كيلو ورغم اصابتي والتي منعتني عن العمل حيث أنني أعمل مزارعا أجيرا في حقول الغير الا أنني لم أترك المكان الا بعد أن تأكدت مع اخماد الحريق .

وبعد ذلك توجهت « الشعب » الى القمص عطا الله جبره راعي الكنيسة والذي أكد أنه لا يتهم أحد . لعدم وجود أعداء لنا بالقرية فعلاقات الود والحب قائمة بيننا وبين اخواننا المسلمين . ولقد لفت نظري تعاون المسلمين ومبادرتهم لاطفاء الحريق . وقيامهم فور اخمادها بزيارتي للاطمئنان على وحول الخسائر التي لحقت بالكنيسة فهي عبارة عن ــ والكلام للقمص عطا الله جبره ــ كراسي الكنيسة والستائر والسجاجيد والابواب والشبابيك وأتقدم بالشكر لاخواننا المسيحيين .

ويقول القمص عطا الله أنه فور أخماد الحريق حضر الى الكنيسة المطران الانبا باكوبوس مطران الزقازيق ومنيا القمح لتفقد أثار الحريق .. ولا يزال المطران يقوم بزيارة الكنيسة يوميا للوقوف على ما يتم بها من الناحية الادارية الخاصة بالتحقيقات .

في قسم الشرطة

عقب ذلك توجهنا الى نقطة شرطة ميت بشار لمعرفة ما توصلت اليه أجهزة الامن من خلال تحقيقاتها .. وكما توقعنا لا ادلاء بتصريحات .. لا تصوير ..

وذلك من خلال اتصال تليفوني قام به الملازم أول السيد حجاج رئيس النقطة بالعميد سمير بدر مأمور مركز منيا القمح

وصرح مصدر أمني رفض ذكر اسمه أنه لا شبهه جنائية وراء احتراق الكنيسة وبعد ذلك تركنا القرية ومظاهر الحب والود قائمة وواضحة بين الاهالي من المسلمين والمسيحيين .

الوحدة الوطنية
في مأدبة افطار البابا شنوده

القاهرة - «الوطن العربي»

كعادتها في كل عام، في شهر رمضان المبارك تجتمع القلوب المحبة حول مائدة افطار في المقر البابوي في العباسية.

الدعوة وجهها البابا شنوده الثالث وحضرها الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء، وفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر، ورئيسا مجلس الشورى والشعب، والدكتور محمد سيد الطنطاوي مفتي الجمهورية. كما حضر المأدبة نواب رئيس الوزراء والوزراء، وعدد كبير من اعضاء مجلس الشعب ومجلس الشورى. وشارك في لقاء المحبة هذا رؤساء الأحزاب المصرية ورؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية والمعارضة. وبعض الوزراء السابقين، وسفيرا المملكة العربية السعودية وفلسطين.

اهدى قداسة البابا الى الرئيس حسني مبارك درعين على احدهما صورة الرئيس مبارك وخريطة افريقيا، وعلى الدرع الثاني صورة الرئيس ورمز الوحدة الوطنية لشعب مصر. وقد تسلم الدرعين الدكتور زكريا عزمي، رئيس ديوان رئاسة الجمهورية. وتحدث فضيلة المفتي الدكتور الطنطاوي فأعرب عن سعادته بهذا الجمع من ابناء مصر. مؤكداً أن هذا اللقاء ترسيخ للمحبة والسلام، التي تدعو اليها جميع الأديان، واننا جميعاً ابناء مصر، نحرص على تقدم وطننا وازدهاره.

وتحدث البابا شنوده الثالث، صاحب الدعوة فقال: ان شعب مصر يعيش منذ القدم في محبة ووئام. محبة عميقة لا تتزعزع. وحيا البابا الأزهر الشريف ورجاله مشيداً بدور الدعاة، لنشر المحبة والسلام بين ابناء مصر مسلمين ومسيحيين.

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٠

وحدة وطنية حتى فى الانتاج الزراعى

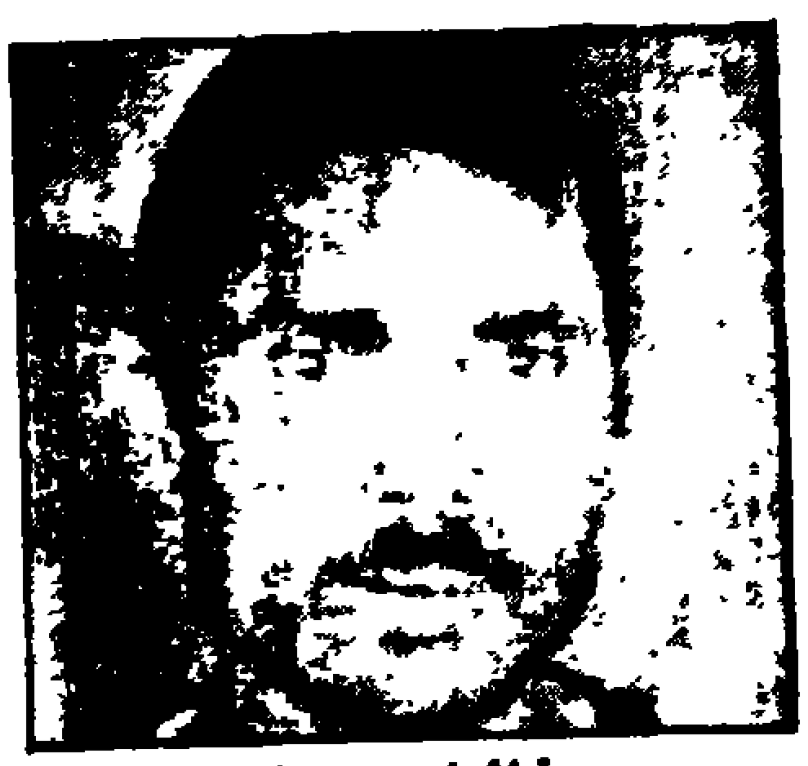
حقق المزارعان الحاج جاد عبدالله محمد وميخائيل يوسف عبدالشهيد أعلى انتاجية لمحصول الحلبة هذا العام على مستوى محافظة المنيا. بلغت انتاجية كل منهما ١٠ ارادب للفدان الواحد. الاثنان من قرية واحدة هى نزلة العمودية التابعة لمركز سمالوط

يقول الحاج جاد انه يهتم بتنقية الأرض من الحشائش فهى العدو الأول للزراعة، ويركز على استخدام السماد البلدى. ويضيف زميله ميخائيل انه يعطى اهتماما كبيرا فى اختيار التقاوى المحسنة والحرث الجيد للارض والزراعة المبكرة، والانتظام كل عام فى استخدام السماد البلدى الى جانب الاسمدة الكيماوية وذلك حسب كل محصول.

ويقول الحاج جاد انه يزرع ارضه مشاركة مع ورثة المرحوم ساويرس قانوس منذ أكثر من ٥٠ عاما، ونتيجة الثقة المتبادلة والعلاقات الانسانية الطيبة جدا .. فإن الله يبارك دائما فى المحصول حتى انه يحقق غالبا اعلى انتاجية فى كثير من المحاصيل، خلال سنوات طويلة. وانه حصل على هذه الانتاجية العالية هذا العام (١٠ ارادب) فى حين كان متوسط الانتاجية يتراوح بين ٣ و ٥ ارادب فقط. ويعلق زميله ميخائيل : نعم عشنا معا .. يتساقط عرقنا سويا على هذه الارض الطيبة .. ونجنى ثمرة تعبنا معا فى نهاية العام.



الحاج جاد عبدالله



ميخائيل يوسف

رسالة المجلس البابوى للحوار بين الأديان الى المسلمين بمناسبة عيد الفطر المبارك

ايها الاخوة والاخوات الاعزاء

مع اطلالة عيد الفطر السعيد، يسر المجلس البابوى للحوار بين الاديان ان يبعث اليكم ، كعادته • ايها الاخوة المسلمون ، تهانيه الحارة بمناسبة هذا العيد المبارك • الله القدير، الذى زودكم بالايمان والقوة فى شهر الصوم الكريم هذا ، هو يغمركم ببركاته الغزيرة •

وفيما نشارككم فرحتكم ، تمثل امامنا روح التضحية والطاعة التى تحليتم بها طوال الشهر المنصرم ، شهر شهادة غنية بالمعانى •• فالتضحية والطاعة يذكران باولية القيم الروحية كالزهد فى الخيرات الزائلة ، يحملان على التضامن ، والخضوع للخالق عز وجل ، وسط عالم يزداد فيه الاغنياء غنى والفقراء فقرا • لا يسعنا الا ان نذكر بهذا الخصوص اخوة لنا واخوات • يعانون فى مختلف بقاع العالم الظلم اشده والعنف اقصاه ••نعم تحثنا العدالة ان نتطلع الى هذه الالام بواقعية وانصاف ! فنحن ابناء سيدنا ابراهيم اب المؤمنين يلزمنا ايماننا برحمة الله الواسعة ان نشارك هؤلاء المتالمين المهم وان نعبر لهم عن صادق تضامننا معهم •

لا شك قد سمح لكم صومكم المبارك ان تفكروا بمثل هذه الحالات المأسوية •• انها لفرصة مباركة ان يتزامن هذا العام صومنا وصومكم ، وهكذا نحن وانتم مدعون معا ان نفتح قلوبنا لكل المتالمين والمعوزين •

نود فى هذا المضمار ان نعيد على مسامعنا كلمات قداسة البابا يوحنا بولس الثانى بشأن لبنان •

فكيف يستطيع المؤمنون ، ان يبقوا غير مبالين حيال شعب يموت باسره تحت انظارهم ••• ان على الاقوى ان يغيث الاضعف ••• ان الله ، يطلب الى جميع الناس ان يحترموا كل كائن بشرى وان يحبوه كصديق ورفيق واخ كما يدعوهم الى اغاثته عندما يكون جريحا او مهملا او جائعا او عطشانا، ••• انه امر يتعلق بواجب التضامن البشرى الذى يفرضه على كل منكم ضميركم الانسانى وانتماؤكم الى عائلة المؤمنين الكبيرة » • « نداء الى الاخوة المسلمين فى ٧-٩-١٩٨٩»

قد يبدو الكلام عن هذا الموضوع المؤلم غير منسجم وافراح الاعياد • ليس كذلك ، ان العيد الدينى ما هو الا دعوة جماعة المؤمنين الى الاقتراب منه تعالى ، محب البشر •

فليكن عيد الفطر السعيد ، وعيد القيامة المجيد ، دعوة لنا جميعا كى نقلع عن انانيتنا الفردية والجماعية وان نترجم، بعون الله العلى، اقوالنا باعمالنا تضامن مع اخوتنا واخواتنا المتالمين •

باسم الله تعالى نكرر لكم دعاءنا وتهانينا بعيد سعيد مبارك •

كردينال فرانسيس آرينزى
رئيس المجلس البابوى
للحوار بين الاديان

المصدر : وطني

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٠

رجال الدين المسيحى يحضرون الاحتفال بليلة القدر

اناب قداسة البابا شنودة الثالث نيافة الانبا بنيامين اسقف المنوفية لحضور الاحتفال بليلة القدر الذى اقيم فى مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية يوم الاحد الماضى ، وحضره الرئيس حسنى مبارك الذى القى خطابا هاما جاء فيه ... اننا نرى ان اختلاق خصومة بين عنصر الامة الواحد انما هو امر يخالف تعاليم الاسلام ،ويخرج على نصوص دستوره العظيم ، كذلك هو امر يخالف المبادىء الوطنية التى تؤكد ضرورة وحدة ابناء الشعب ، وان السلبية وعدم الانتماء من الظواهر الغريبة المدمرة التى ينبغى ان تتضافر الجهود لعلاجها وتخليص الوطن من عواقبها ..

حضر الاحتفال كبار رجال الدولة وفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الازهر ولفيف كبير من رجال الدين المسيحى .

في ندوة بنقابة الصحفيين :

المفتي : قوة مصر في وحدتها الوطنية

البابا : الكنيسة لا تعمل بالسياسة

كتب صفوت محمد :

اعلن فضيلة الدكتور سيد طنطاوى مفتي الجمهورية ، وقداسة البابا شنودة بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الاسكندرية ، ان قوة مصر فى وحدتها الوطنية ، والقضاء على اى فتنة تهدد وحدة الامة ، والعمل على نشر روح المحبة والتسامح بين ابناء شعب مصر الواحد .

واكد فضيلة المفتى ان الاسلام نظم علاقة المسلمين مع اخوانهم المسيحين على اسس المودة والاخاء وحسن التعامل وان ذلك واضح ومحدد خلال النصوص القرانية بلا اى لبس او ابهام .

واكد قداسة البابا ان مصر شعب واحد مسلم ومسيحى عاشا معا اخوة طوال ١٦ قرنا من الزمان ، فى وطن واحد ، تجمعهما ثقافة واحدة واهداف وطنية واحدة ، وتقاليد واحدة ، وان ذلك يجب ان يستمر .. وقال انه يرفض انشاء حزب دينى مسيحى مؤكدا ان الكنيسة لاتعمل بالسياسة .

جاء ذلك فى الندوة التي نظمتها نقابة الصحفيين امس والتى ادارها مكرم محمد احمد نقيب الصحفيين وحضرها عدد كبير من الصحفيين واستمرت ثلاث ساعات كاملة .

وقال فضيلة المفتى خلال الندوة ، انه لا يوجد احد فوق المسئولية ، سواء كان مسلما او مسيحيا ، فالكل امام القانون سواء ، اذا احسن يثاب واذا اساء يعاقب وذكر ان مصر يجب ان تكون قوية بذاتها وبقوة ابنائها ووحدتهم ، ولايجب الاستجابة لاى مؤثرات خارجية ترمى الى تفتيت وحدة الامة ، لان ذلك هو الضعف واكد ان الاسلام دين لايعرف الارهاب والتخريب او الاعتداء على حرمات الاخرين ، كما يرفض الظلم والعدوان سواء كان ذلك صادرا عن الحكام او المحكومين

وقال ان مفهوم الحرية فى الاسلام يرتبط فى نفس الوقت بضرورة الحفاظ على حرية الاخرين والحفاظ على مشاعر ومقدسات وحرمات الاخرين .

واوضح ان الاسلام يحرم تجارة المخدرات وتعاطيها ويعتبر مرتكبيها ممن يفسدون فى الارض . ويستحقون اقصى عقاب .. وذكر المفتى انه يوافق على تنظيم النسل مادام فى ذلك حماية للاسرة والاولاد ، وله ضرورة اقتصادية سواء للمجتمع او الاسرة .

واعلن قداسة البابا ، أن على الصحافة دورا كبيرا فى العمل للقضاء على اى محاولة للفتنة الطائفية ، وطالب بضرورة الحفاظ على روح الوحدة الوطنية والترابط بين ابناء المجتمع الواحد .

وقال ان المسيحية تدعو الى المحبة والتسامح ، والا يفكر الانسان فى نفسه فقط بل لصالح الاخرين ايضا وقال انه يجب الحفاظ على تعليم النشء الجديد من ابناء مصر روح الترابط والوحدة الوطنية .. واكد ان الكنيسة فى مصر لاتخضع لاى ضغط من اى جهة .

ثم دار حوار صريح مفتوح بين الصحفيين وفضيلة المفتى وقداسة البابا حول الفتنة الطائفية والوحدة الوطنية وكيفية الحفاظ على الوحدة الوطنية .

المفتي والبابا : الوحدة الوطنية واجب ديني

كتب : مجاهد خلف

أكد د . سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والبابا شنوده الثالث أن الوحدة الوطنية واجب قومى ودينى وأن التطرف بالعنف ينبغى ضبطه حماية لحريات الآخرين وحذرا فى ندوة مشتركة بنقابة الصحفيين مساء أمس من إختلاق معارك وهمية بين أبناء الوطن الواحد ......

المفتى والبابا فى نقابة الصحفيين:

الوحدة الوطنية واجب دينى ووطنى

التطرف بالعنف ينبغى ضبطه .. حماية للآخرين

أكد فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية وقداسة البابا شنودة الثالث ان الوحدة الوطنية عنصر أصيل فى وجدان الشعب المصرى على مدى التاريخ ..

وحذرا من محاولات البعض اختلاق معارك وهمية بين أبناء الوطن الواحد .. وأكدا على ضرورة مواجهة التطرف فى الفكر بالحوار الهادىء البناء والتوعية المستمرة من جانب الاسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية والاجتماعية .

جاء ذلك فى اللقاء الفكرى الذى نظمته نقابة الصحفيين امس وردا خلاله على أسئلة الصحفيين فى المجالات المختلفة .

أوضح فضيلة المفتى فى كلمته أن المسلمين والمسيحيين سواء فى المجتمع وليس هناك احد فوق المسئولية فالمحسن يثاب والمخطىء يعاقب مسلما كان أو مسيحيا .

وقال إن الشرائع السماوية كلها تدعو للتعاون والاخاء والمحبة وتؤكد على أن اشاعة هذه الروح فى المجتمعات من عوامل رقيها ورفعتها . وأن الشريعة الاسلامية أوضحت هذه الامور توضيحا لا لبس فيه ولاغموض وآيات القرآن الكريم واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تؤكد ذلك .

وأشار المفتى الى أن المسلمين والمسيحيين عاشوا معا فى مصر فى اطار من المحبة والمودة والتعاون الصادق وتبادل المنافع فيما بينهم ،وأن العلاقات بينهم متشابكة وتقوم على البر والتقوى وحسن المعاملة .

وأكد قداسة البابا شنودة فى كلمته إن الله تعالى يريدنا أن نكون واحدا فى القلب والشعور يجمعنا التعاون والتآخى والمحبة ، وهى أعمق هذه الروابط . وأضاف : أنه اذا اراد الناس ان يعيشوا فى وحدة فعليهم الابتعاد عن الانا لانها تفرق الناس .

وطالب البابا ، بأن يسود الحب بين الناس جميعا بلاتفرقة وأن يكونوا جميعا أخوة وأصدقاء وأحباء . ووصف الوحدة بأنها مظهر جميل لمثالية المواطنين ، وأنها تحقق الخير الكثير للوطن . قال : إذا تفرق الناس خسروا أنفسهم وأصبحوا مجالا لاعدائهم .

وأشاد البابا بالدولة العربية الاسلامية إبان الخلافة الراشدة وفى العصور الوسطى فى عهد صلاح الدين حين كانت وحدة واحدة استطاعت من خلالها قهر الاعداء ومواجهة الاخطار .

وأكد البابا على أهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية ووصفها بأنها واجب اجتماعى ودينى وقومى .

ثم أجاب فضيلة المفتى وقداسة البابا على الاسئلة المختلفة للصحفيين والتى تركزت حول العنف والتطرف والفتنة الطائفية ، وموقف الكنيسة من الاحزاب الدينية وتحديد النسل وغيرها من القضايا .. وكانت معظم الاسئلة موجهة اليهما بصفة مشتركة ليجيب عنها كل منهما من وجهة نظره .

التطرف

وفى سؤال عن التطرف الدينى والحرية أكد البابا أن التطرف أمر لايقبله أحد لانه خروج على الحق والحقيقة . وقال إن الوسيلة لمعالجة العنف والتطرف هى التوعية من كافة الموسسات الاجتماعية والتربوية وأوضح ان الحرية ليس معناها ان نفعل مانشاء ولكن أن نتمتع بالحرية بشرط الا نعتدى على حرية الآخرين نحترمها او نخرج على النظام العام..

وقال البابا إذا كان التطرف خطأ فيجب ألا نبرره بعدم وجود الحرية لان الخطأ لايعالج بخطأ فالتطرف كفكر ينبغى توعيته ، وكعنف ينبغى ضبطه حرصا على حريات الآخرين .

وعما إذا كان هناك أسباب خارجية للفتنة الطائفية قال البابا يجب الا نستجيب لهذه المؤثرات إذا كانت موجودة ولانعطى لها دوافع للتنفيذ فى الداخل .

واضاف الدكتور طنطاوى : إن الاسلام امرنا بتضييق مسالك الفتن والقضاء عليها فى مهدها ونبذ بكل صورها كما ان الاسلام اعطى للانسان حرية واسعة ،

لقاء الإخاء

بين المفتي والبابا

في نقابة الصحفيين

حوار ودي بين المفتي والبابا يؤكد مشاعر الود المتبادلة بين المسلمين والمسيحيين

• اقيمت مساء امس الاول بنقابة الصحفيين ، ندوة حضرها فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى مفتي مصر وقداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الاسكندرية ، تحت اشراف اللجنة الثقافية بنقابة الصحفيين ، وحضرها عدد كبير من الصحفيين والمفكرين والأدباء .. بدأت الندوة بكلمة لمكرم محمد احمد نقيب الصحفيين اكد خلالها ان هذه الندوة تقام من اجل مصر وانه لا يعتقد ان اى مصرى يشك في ان هذا البلد نسيج واحد اقباطه ومسلموه ، وهذا هو نصيبنا ، وهذا هو قدرنا ، يجب ان نتمسك بالترابط الاخوى الذى جمع بين طائفتي الامة ليس منذ ثورة ١٩١٩ بل قبلها . وكانت هذه الندوة ستقام في لقاءين منفصلين احدهما مع فضيلة المفتي والآخر مع قداسة البابا ، لكنى آثرت ان يكون لقاء واحدا .. وكل ما أرجوه من اخوتي وزملائي ان تكون الاسئلة في اطار علاقة الود والمحبة التي تربط بيننا ، ونحن نعرف جميعا سعة افق ضيفينا الشيخين الجليلين .

نحن نعيش فوق أرض الكنانة منذ ١٤ قرنا على المحبة والوئام

• البابا : نرفض قيام حزب ديني .. لأن التمثيل النيابي

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٠

يشمل المصريين جميعا مسلمين ومسيحيين

بدا فضيلة المفتي كلمته قائلا «بسم الله الرحمن الرحيم عندما يجد الانسان نفسه بين اخوته واخوانه . رجال الصحافة والاعلام . يشعر بسرور وبارتياح نفسي عميقين . لان العلم رَحِم بين اهله . ونحن الان في عصر التخصص الدقيق والعقلاء من الناس دائما ينتفع بعضهم بعلم بعض . فالانسان مهما اوتي من فطنة وذكاء هو محدود العلم . ﴿ وما اوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾ صدق الله العظيم . لكن العلم القليل يتسع عندما يحتك الانسان بغيره . وينتفع بثقافة الآخرين . والعقول شموع كلما تقاربت سطع ضوؤها وازداد وهجها . ومن هنا نجد الشرائع السماوية تدعو الى التعاون والتاخي والتحاب لان الله اوجد الناس جميعا من اصل واحد . وعلى سبيل المثال كثيرا ما ترد الينا في دار الافتاء اسئلة لها جوانب طبية واقتصادية وجغرافية وتاريخية . وفي هذه الحالة نحيلها على المتخصصين في تلك العلوم كي يقولوا رايهم اولا ثم بعد ذلك نبدي راينا الفقهي . وتلك طبيعة الامم الرشيدة . كل فرد فيها يحس انه قطعة من هذا المجتمع . وان غيره يكمله ويعطيه من علمه . ونحن في اجتماعنا هذا لم نجتمع من اجل غرض دنيوي تافه . وانما نجتمع لكي نتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان . من اجل تلك المعاني الكريمة التي متى اجتمع العقلاء عليها علا شان الامم . وتلك سنن الله «من جد وجد ومن زرع حصد» . فقد جعل الله الدنيا للعاملين لا للكسالى . جعلها لمن يجد ويباشر الاسباب . ويعمل من اجل مجتمعه وخير وطنه . ولا تنجح المهمل ولو كان متدينا . ولا يفشل الكافر المشرك لوكان مجدا في عمله . وان اختلف حال منهما في الآخرة . واؤكد ان الكلمة الطيبة تحول العدو الى صديق والقرآن يامر بهذا . ﴿ واهدوا إلى الطيب من القول ﴾ . إذن فهذه الحياة لها سنن . من تمسك بها تقدم وفاز . لان مجتمع المتمسكين بهذه السنن يكثر فيهم الذين يعمرون ولا يخربون والذين يدعون الى مايعود بالخير على المجتمع . ونحن اليوم نلتقي بنفوس نقية والامم تتقدم بتلك المعاني الشريفة . فعندما نلتقي كمسلمين وكمسيحيين عشنا سويا فوق ارض واحدة متجاورين . عشنا عيشة كلها المحبة والمودة والاطمئنان . ومع كل هذا ليس احد فوق المسئولية . المسلم اذا احسن يكافا على احسانه والمسيحي كذلك . والمسلم اذا اخطا يحاسب وكذلك المسيحي . والذي نحتقره ولا نرتاح اليه هو خلق المعارك الوهمية بدون سبب . وسوء الظن بدون موجب فكثيرا ما قيل «ان المفتي صنيعة الحكومة» . وكم رميت بكثير من التهم الكاذبة الباطلة . وذلك لا يقوله الا السفهاء . ونحن نترفع عن الرد على ذلك . يجب ان تتضح الامور وتقوم على اساس انه لا احد فوق المسئولية والخلاف في الراي لا يفسد للود قضية يجب ان نختلف في حدود الادب وتبادل الآراء وانت تحسن الظن بي وانا احسن الظن بك . وعندما نعود الى اصول ديننا الحنيف ـ القرآن والسنة ـ نجد ان القرآن الكريم اقام علاقة المسلم بغيره على المودة والمحبة وحسن التعامل والكلمة الطيبة . وهناك عشرات الآيات والاحاديث تؤكد ذلك . كما نهى الله عن الميل الى المسلم الذي على باطل وغير المسلم الذي على حق . ياإخوة الامور اوضح من الشمس ليس هناك التباس ولا ابهام . فشريعتنا حسمت الامور ووضحتها . بل ان الشريعة تقول اذا ما استجار بك انسان ملحد وقال لك اجرني من انسان سيعتدي علي فعليك كمسلم ان تقف الى جواره الى ان يبلغ مامنه

والرسول قال «من اذى ذميا فانا خصمه إلى يوم القيامة» . إذا فالعلاقات متشابكة تقوم على المودة التي امر الله بها . والتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان وانهى فضيلة المفتي كلمته مؤكدا على المودة والتحاب بين عنصري الامة

● المفتي :

نرفض الارهاب سواء.. من الحاكمين أو.. من المحكومين

الله محبة

وبعد ذلك اعطيت الكلمة لقداسة البابا شنودة . الذي بدا كلمته قائلا «باسم الله الواحد الذي نعبده جميعا . احب ان اشكر نقابة الصحفيين على دعوتها الكريمة واشكر اللجنة الثقافية واؤكد على المعاني التي وردت في كلمة فضيلة الشيخ الدكتور سيد محمد طنطاوي وعلى الروح الطيبة والفكر السليم وعبارات المحبة التي يتكلم بها باستمرار بل اؤكد ان الصداقة التي تجمعني به صداقة عميقة مبنية على وحدانية الروح والفكر والعقل

اود ان اقول لكم ان القصد الالهي في الخليقة ـ كان هو الوحدة . فالله تبارك اسمه خلق العالم كله من اسرة واحدة هي ادم وحواء . ولما اغرقت الدنيا بالطوفان اعاد الله تكوين العالم من اسرة واحدة هي اسرة ابينا نوح . واراد الله للعالم ان يكون فكرا واحدا وقلبا واحدا لكنهم تفرقوا واعطانا مثلا عن الاسرة في وحدتها وهو يريدنا باستمرار ان تكون لنا هذه الوحدة وحدة الهدف ووحدة الصف ووحدة القلب والشعور والفكر الانسان يقوده الفكر والشعور . وكم انا سعيد ان اتكلم في اجتماع لنقابة الصحفيين لانهم قيادة للفكر فهم حملة الاقلام وهم قادة الفكر . ونشكر الله ان الصحافة في ايامنا صارت مدرسة يتتلمذ فيها الناس واذا كانت هكذا فعلينا اذن مسئولية لانه حيث توجد امكانية توجد مسئوليتهم قلت لكم ان الله يريدنا ان نكون واحدا في القلب . والفكر . والشعور يجمعنا كما قال فضيلة المفتي التعاون والتاخي والتحاب . والحب هو اعمق هذه

متابعة وتصوير : أحمد كمال الدين

الروابط والمسيحية تدعو الى الحب لدرجة ان آيات الانجيل تقول «الله محبة». والسيد المسيح ـ عليه السلام ـ يفسح مجال هذا الحب ، فيقول «احبوا اعداءكم» . والكتاب المقدس يقول «إن جاع عدوك فاطعمه» . واذا اراد الناس العيش في وحدة فعليهم ان يبعدوا عن «الأنا» فحيثما توجد هذه «الأنا» تفرق الناس . والحب بالأخوتي هو حب عمل وليس حبا نظريا والانجيل يقول «لانحب بالكلام بل بالعمل» . والحب فيه البذل والتضحية من اجل الآخرين ، وعندما يبذل الانسان ذاته من اجل غيره ، فتلك هي قمة الحب . والانسان الروحي لا يفكر كيف ينتصر على غيره وانما يفكر كيف يكسب غيره . وقال القديس يوحنا هناك طريقة تستطيع ان تقضى بها على عدوك عندما تحوله الى صدق وكسب الآخرين مهارة وفن وروحانية . واجبنا ان نربح الغير لا ان ننتصر عليهم . فالانتصار عنوان القوة والألم . وفى كسبهم مشاعر القلب والحب . ونحن نريد ان نحب الناس بلا تفريق كلنا اخوة واصدقاء واحباء والوحدة في الوطن مظهر جميل لمثالية المواطنين وخير كبير لمصلحة الوطن . واذا تفرق الناس خسروا انفسهم . انني اذكر يوم كانت الامة العربية قوية تحكم الشرق الاوسط كله ايام الخلفاء الراشدين والعصور الوسطى كيف كانت الوحدة قوة وحينما تفرق الناس بدا الضعف يدب في الجميع ليس التفريق في مصلحة الوطن وأؤكد ان الصحفي الحكيم هو الذي يدعو الى تجميع القلوب وليس تفريقها . واحب ان اقول لكم كواحد منكم ـ البابا شنودة هو نفسه نظير جيد الصحفي المشتغل وعضو نقابة الصحفيين ـ انه على الصحافة مسئولية ان تكلمنا عن الوحدة الوطنية كما ان هناك واجب تعليم الطفل معنى الوحدة الوطنية في المدرسة والمنزل . لان الله سيسألنا عن علاقاتنا يوم الدين . سنقول انه اعطانا قلبا ليحب وليس قلبا ليعادى والقلب الذى يسكنه الحب لا تقربه العداوة . حتى ان عاداك احد اغرقه بالحب فسيخجل منك ومن حبك وبقاوة قلبك فيبادلك حبا بحب . نحن في هذا الوطن مسلمين ومسيحيين لنا عشرة . ستة عشر قرنا من الزمان . فكم من المحبة تولدها هذه القرون . عشناها في وطن واحد بلغة واحدة بثقافة واحدة ، طوال قرون عديدة . انغرست هذه الوحدة في قلوبنا . واصبح التفرد شيئا دخيلا علينا المفروض ان يقاومه الجميع والصحفي له دور في هذا الامر الراى والراى الآخر . لابد ان يقودا الى وحدة في الراى والفكر لكى ننتهى جميعا إلى الحق الخالص الذى يهدف اليه الجميع علينا ان نسعى لهذه الوحدة ونحافظ عليها واختتم قداسة البابا كلمته قائلا «اشكركم واشكر حسن انصاتكم وليكن الرب معنا جميعا» .

هل الترابط الدينى .. مشكلة ؟!

وبعد ذلك بدأت الندوة حيث تلقى مجدى مهنا رئيس اللجنة الثقافية الاسئلة من المنتدين ليوجهها لقداسة البابا وفضيلة المفتى وكان السؤال الاول للبابا شنودة هل الترابط الدينى اصبح مشكلة وماحجم هذه المشكلة ان وجدت واين دور امام المسجد وراعى الكنيسة تجاهها ؟

● ورد البابا على هذا السؤال قائلا «الواقع ان التطرف امر لا يقبله احد لانه ضد الحق الخالص ولكن مايزعج البلاد ان هذا التطرف مصحوب بالعنف فتحول الى فكر عنيف . ونحن لا نقبل العنف . لان فيه ارغاما والمفروض ان يتحاور الناس للوصول الى الحقيقة والحقيقة تبت المناقشة احيانا . والتوعية هى اساس استنارة الفكر ويجب ان تنتشر تلك التوعية في كل مكان

الحراسات حول الكنائس !

ـ كيف يمكن القضاء على الفكر المتطرف عند الشباب . وهل ترتاحون لاستمرار الحراسات حول الكنائس حتى الآن ؟ والسؤال لقداسة البابا

● الحراسات حول الكنائس مقصود بها عدم الاعتداء عليها . واذا وجد امن كامل ولم تعد الكنائس مهددة ستزول الحراسات القائمة . وفى هذا المقام ـ والكلام لقداسة البابا ـ تعجبنى قصة الامام عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين . حينما وصل به الامن في بلده انه كان ينام تحت شجرة . فقيل له «حكمت فعدلت فنمت ياعمر» واود ان يصل الناس الى الطمأنينة والسلام بحيث يطمئن كل انسان على نفسه وممتلكاته وحياته

حزب دينى مسيحى !

ـ هل توافقون قداستكم على قيام حزب دينى مسيحى ؟

● انا لا اوافق على قيام حزب دينى مسيحى ؟ والمفروض ان يكون هناك حزب دينى واحد يتكلم عن افراد مصر كلها ـ تصفيق ـ وليس عن مجموعة معينة فالنائب المسلم ينوب عن الشعب المصرى بكل افراده مسلمين ومسيحيين وهكذا النائب المسيحى . ونحن لا نوافق على قيام حزب دينى مسيحى لاننا نثق في اخواننا الذين يمثلون الشعب في مجلسه ومختلف هيئاته

ـ ما تعليق قداستكم على وجود اتجاهات مسيحية متطرفة داخل الكنيسة ؟

● اتجاهات متطرفة ؟ صدقنى انا لا اعرف اية هيئة متطرفة داخل الكنيسة ولو كانت لديك اية معلومات في هذا المجال فلك ان تخبرنى بها حتى نقومها ونواجهها

مسلمو ومسيحيو .. استراليا !

ـ هل لقداستكم ان تخبرنا عن حقيقة الدور الذى قمتم به بالنسبة للتوفيق بين المسلمين والمسيحيين اثناء زيارتكم الاخيرة لاستراليا ؟

● حينما زرت استراليا وامريكا وكندا وانجلترا . وهى بالطبع كانت زيارة رعوية للمسيحيين . ولكنى كنت موقنا ان هناك واجبا لا بد ان أؤديه تجاه اخوتى المسلمين وفى انجلترا زرت المسجد الكبير هناك واجتمعت مع شيخه وتناولت طعامى مع المسئولين عن هذا المسجد . وعندما ذهبت الى كندا عقد لى سفيرنا في «اوتاوا» مؤتمرا صحفيا حضرته طوائف اسلامية كثيرة ليس من مصر فقط بل من قوميات اخرى متعددة . لدرجة ان حديثنا كان بالانجليزية لان الآخرين لا يعرفون العربية . وكان اجتماع محبة كبيرا . وحينما ذهبت الى استراليا اجتمعت مع كل اخوتى المسلمين صحيح انى مسئول عن الكنيسة القبطية لكنى ارتبط والمسلمين بروابط عديدة . وبعد ان اجتمعت مع المسلمين افرادا وفتحوا لى قلوبهم واشتكوا من بعض المسيحيين . اجتمعت بعدها بالمسيحيين واقنعتهم بالمحبة ثم عقدنا اجتماعا ثالثا شملهم جميعا . واتفقنا على عمل مشترك في بلاد المهجر . كما حددنا اجتماعات دورية للطائفتين .

احداث عين شمس !

ـ سؤال لفضيلة المفتى اصدرتم اكثر من تنديد واستنكار وفتوى متعلقة بتجريم مرتكبى احداث عين شمس . ما رايكم بعد ان تم الافراج عن جميع المتهمين في هذه الاحداث لبراءتهم ؟

● المفتى انا لم اصدر فتاوى في هذا الشأن وكل ما قلته ان الاسلام ضد الارهاب والتخريب والاعتداء على الآدميين . سواء اكان هذا من الحاكمين ام من المحكومين ـ تصفيق ـ واقولها مرة اخرى الاسلام يرفض ويشجب ويحارب الظلم والارهاب سواء اكان من الحاكمين

ام من المحكومين ونحن لا نهاب حاكما ولا محكوما . ونقول كلمة الحق ولا نخشى الا الله

التطرف المسيحي . وحادث الإسكندرية

- قداسة البابا وصفت الحكومة العناصر المسيحية فى حادث الاسكندرية بالتطرف ما رايكم فى هذا الوصف ؟

● البابا الحكومة لم تصدر قرارا بهذا ولعلك تقصد ما ذكرته الصحف عن هذا الموضوع " . الحقيقة ان هناك اعتداء حدث داخل الكنيسة قتل خلاله احد الآباء الكهنة واعلب خدام الكنيسة . وكان بينهم الصيدلى الذى قيل ان الحادث موجه ضده للثار . لكن مسالة الثار هذه كان يمكن ان يقتل فيها الصيدلى فى اى مكان غير الكنيسة . دون قتل ٦ اشخاص ابرياء بينهم طفل المهم ان مشاعر الناس كانت «متعبانة» . وبقدر الامكان حاولت الكنيسة تهدئة الجو . واثناء تشييع القتلى فى «الجنازة» تاخرت اسرة الطفل القتيل بعض الشيء فاخر المشيعون الجنازة حتى وصولهم . فقامت قوات الامن بالقبض على ٢٣ من المشيعين . ولست ادرى الى الآن ما التطرف الذى ارتكبه هؤلاء . كل ما فى المسالة انه كان يجب مراعاة شعور هؤلاء الناس الذين يشيعون ٦ قتلى لا ذنب لهم . لكن التطرف او غيره لا يوجد اطلاقا ما يثبت ذلك . الا لو اعتبرنا اى كلمة قالها احدهم فى لحظة انفعال جريمة ". وكل ما قالوه بالقبطية «يارب ارحم» وان كانت هذه الكلمة تطرفا فليرحمنا الله جميعا

- قداسة البابا فى حوار لروز اليوسف قلتم ان الكنيسة ليست هيئة سياسية ولكنها هيئة دينية وهذا يعنى عدم تداخل الدين والسياسة . ولكنكم ادليتم باحاديث سياسية كثيرة . هلا شرحت لنا التناقض ؟

● نؤكد مرة اخرى ان الكنيسة ليست هيئة سياسية ولكنها هيئة دينية . واحب ان افرق بين عبارتين الاشتغال بالسياسة وابداء الراى فى موضوعات معينة قد تكون سياسية . ونحن ليس لدينا وقت للاشتغال بالسياسة . لكن لا مانع من ابداء الراى فهل اسكت على مذابح الفلسطينيين فى الارض المحتلة ولا ادينها ؟. وعندما احتلت افغانستان كان لا بد ان ندين هذا الاحتلال واعتقد اننا لو اخذنا موقفا سلبيا لقيل ان الكنيسة المصرية تحت ضغوط بحيث لا تستطيع ان تفتح فمها ولا تستطيع ان تبدى رأيها وهى تهمة ليست حقيقية لان الكنيسة ليست تحت ضغوط ولا تقبل هذا .

- ما راى قداسة البابا وفضيلة المفتى فى قضية تحديد النسل ؟

● البابا حاليا اصبح تحديد النسل ضرورة اقتصادية واجتماعية . لانه من المستحيل ان تحتمل بلادنا ١٠٠ مليون مواطن . لكن اذا وجد شخص قادر يستطيع عول اسرته . فلا مانع من ان ينجب ما يشاء . والنسل الزائد يحتاج الى خدمات كثيرة . ولدينا ازمة بطالة لا يستطيع احد انكارها . والمسالة ليست تحريما او تحليلا بقدر ما هى دراسة لحالة المجتمع . ونحن كاقباط عددنا قليل اساسا «هانحدد النسل اكثر من كده ايه» .

وانتهت الندوة ومشاعر الود تسود الجميع مسلمين ومسيحيين .

في ندوة نقابة الصحافيين المصريين

المفتي يؤكد: الاسلام لا يعرف الارهاب
الانبا شنوده: ارفض قيام حزب ديني مسيحي

القاهرة:
«الشرق الاوسط» والوكالات:

اكد الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية ان كل الشرائع والاديان السماوية تدعو الى التآخي والتعاون والتحاب بين الناس.

وقال في الندوة التي نظمتها نقابة الصحافيين المصريين الليلة قبل الماضية ان الاسلام يؤكد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية على ضرورة المساواة بين البشر واحترام اهل الكتب السماوية وتقديم العون لهم كما انه جعل المعيار الوحيد للمفاضلة بين الناس هو تقوى الله تعالى.

كما اكد الدكتور طنطاوي ان الاسلام دين لا يعرف الارهاب او التخريب او الاعتداء على حرمات الآخرين كما يرفض الظلم والعدوان سواء كان من الحاكمين او المحكومين.

وقال ان ابناء شعب مصر مسلمين واقباطا عاشوا على مر التاريخ اخوة متحابين تربط بينهم اواصر المحبة والمودة والاخاء. واضاف: اننا جميعا ابناء شعب مصر نرفض ترويج الشائعات واساءة الظن بالآخرين بغير مبرر. واوضح ان مفهوم الحرية في الاسلام يرتبط في نفس الوقت بضرورة الحفاظ على مشاعر ومقدسات وحرمات الآخرين. وطالب المواطنين وجميع الهيئات والوزارات بضرورة الرجوع الى دار الافتاء للاجابة على تساؤلاتهم الدينية باعتبارها الجهة الشرعية الرئيسية للاجابة على جميع الفتاوى.

ومن ناحية اخرى اكد البابا شنودة في كلمة له خلال الندوة على ضرورة ان تسود روح المحبة والاخاء والسلام بين الناس.

اعرب الانبا شنودة في الوقت نفسه عن معارضته لقيام حزب ديني مسيحي في مصر وقال: «انا شخصيا لا اوافق على قيام حزب ديني مسيحي وارى ان كل حزب سياسي في مصر المفروض فيه ان يتحدث نيابة عن مصر كلها وليس مجموعة معينة».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد اعلن يوم الخميس الماضي انه لن يقبل قيام اي حزب ديني.

وقال الرئيس مبارك في حديث الى رجال الاعلام «لن اوافق على اي حزب ديني تحت اي ظرف من الظروف حفاظا على وحدة الأمة والدستور».

ويشارك الاخوان المسلمون في البرلمان من خلال حزب العمل الاشتراكي وان كانوا يشكلون كتلة متميزة داخل المجلس.

ودعا البابا شنودة والدكتور طنطاوي في الندوة الى الحفاظ على وحدة الصف وعلاقات التآخي بين المسلمين والمسيحيين في مصر ووصف البابا ذلك بانه «واجب ديني ووطني».

ويشكل المسيحيون الذين يبلغ عددهم حوالي خمسة ملايين نسمة اقلية كبيرة في مصر.

المصدر : وطنى
التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قداسة البابا وفضيلة المفتى في ندوة بنقابة الصحفيين

كتب ـ فيكتور سلامه :

التقى قداسة البابا شنودة الثالث بابا وبطريرك الكرازة المرقسية وفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ، مع الصحفيين بمبنى نقابتهم مساء الثلاثاء الماضى ، فى ندوة دعت اليها اللجنة الثقافية بالنقابة ، وحضرها عدد كبير من الصحفيين والمفكرين والادباء ، وبدأت الندوة بكلمة لمكرم محمد احمد نقيب الصحفيين رحب فيها بالضيفين الجليلين ، واكد خلالها ان هذه الندوة تقام من اجل مصر ، وانه كان من المقرر ان تقام فى لقاءين منفصلين لكنه آثر ان يكون لقاء واحدا تاكيدا للوحدة الوطنية التى تجمع ابناء هذا الوطن اقباطه ومسلميه ..

الحفاظ على الوحدة

وتحدث قداسة البابا فقال : اننا نعيش جميعا فى وطن واحد ، بلغة واحدة ، بثقافة واحدة ، بتاثيرات اجتماعية واحدة ، باهداف وطنية واحدة ، بتقاليد واحدة طوال أربعة عشر قرنا غرست هذه الوحدة فى تكويننا ، وأصبح التفريق فيننا شاذا بالنسبة لنا ، أو شيئا دخيلا ، وعلينا ان نسعى الى هذه الوحدة ، وأن نحافظ عليها ، وأن نعتقد انها واجب دينى وواجب اجتماعى وواجب وطنى علينا جميعا .

فى بلاد المهجر

واوضح قداسة البابا الدور الذى قام به اثناء رحلته الى الخارج .. فقال : حينما زرت استراليا وأمريكا وكندا وانجلترا ، كنت فى زيارة رعوية للمسيحيين ، ولكنى كنت موقنا ان هناك واجبا لابد ان أؤديه تجاه اخوتى المسلمين .. ومى انجلترا زرت المسجد الكبير هناك واجتمعت مع شيخه وتناولت طعامى مع المسئولين عن هذا المسجد .. وعندما ذهبت الى كندا عقد لى سفيرنا فى « اوتاوا » مؤتمرا صحفيا حضرته طوائف اسلامية كثيرة ليس من مصر فقط بل من قوميات اخرى متعددة ، لدرجة ان حديثنا كان بالانجليزية لان الاخرين لا يعرفون العربية ، وكان اجتماع محبة كبيرا وحينما ذهبت الى استراليا اجتمعت مع كل أخوتى المسلمين ، وبعد لقائى بالمسلمين هناك فتحوا لى قلوبهم وافصحوا عن بعض الخلاف مع اخوتهم المسيحيين ، وبعدها اجتمعت بالمسيحيين ، ثم عقدنا اجتماعا ثالثا شملهم جميعا ، واتفقنا على عمل مشترك بينهم وحددنا اجتماعات دورية للطائفتين .

موازين الحياة

وتحدث فضيلة المفتى فقال : ان الاسلام ضد الارهاب وضد التخريب وضد الاعتداء على الامنين ، وأن للحياة موازين ، ولها سننا اذا ما تمسك بها اهل المجتمع تقدموا وسعدوا لانه يكثر فيهم الذين يبنون ولا يهدمون ، الذين يعمرون ولا يخربون ، الذين يدعون الى ما يعود بالخير على المجتمع كله ، ومن سنن الله من زرع حصد ، ومن قدم الخير حصد النجاح ، ومن قدم الشر حصد الندامة .

من أجل مصر

وفى ختام اللقاء اعلن نقيب الصحفيين اننا عشنا يوما جميلا فى ظل هذا الوفاق بين قداسة البابا وفضيلة المفتى .. وكلاهما ينتمى الى مصر ، ويعمل من أجل وحدتها .. ومهمتنا الحفاظ على وحدة هذا الوطن .

اللجنة المصرية للوحدة الوطنية تشجب « الفتنة الطائفية »

اصدرت اللجنة المصرية للوحدة الوطنية بيانا جاء فيه :

« المصريون الموقعون على هذا البيان من كتاب وفنانين ومفكرين ومثقفين واساتذة جامعات وقيادات في المجتمع ، وقد روعتهم احداث الفتنة الطائفية الاخيرة ، واثارت خشيتهم لاول مرة في التاريخ المصرى الحديث على تراث مصرى عريق واصيل ، صاغه نضال اجيال متعاقبة ، ويؤكدون ان هذه الاحداث ليست سوى إفراز لمناخ فكرى واجتماعى وإعلامى انتشرت فيه ممارسات جماعات سياسية متطرفة ، تتخذ من الدين شعارا لاهدافها في تمزيق الوطن ، وتقليص ما تحقق له من إنجاز حضارى ووطنى وفكرى ، وتراجع فيه احترام نصوص الدستور لكل ما يمثله من حرية فكر واعتقاد ، وبكل ما تحفل به نصوصه من تجريم للتفرقة على اساس الدين او الفكر او المعتقد .

من أجل مصر ،
تعانق الهلال والصليب
وفي محراب صاحبة الجلالة ،
صلى قداسة البابا ، وفضيلة المفتي .
أختار الرجلان عدم تحديد عنوان للقائهما بجمهور الصحفيين في « عقر » دارهم ، لكي يكون اللقاء عاما وشاملا .
وإختار الصحفيون أن يكونوا على قدر المسئولية ، بتوجيه تساؤلاتهم ، حول كل شيء من تحديد النسل ، إلى قصة فرعون وسيدنا موسى ! !
وكان اللقاء - قولا وفعلا - في حب مصر .
قالها - في البداية - نقيب الصحفيين الأستاذ مكرم محمد أحمد « إن هذا اللقاء يعبر عن معنى النسيج الواحد ، والوحدة العضوية الواحدة ، والترابط الأخوى والوطني الواحد الذي يجمع بين مسلمي مصر وأقباطها ، ليس فقط منذ ثورة عام ١٩١٩ ، ولكن قبل هذا التاريخ بالاف السنين .
وأكدها فضيلة المفتي الشيخ محمد سيد طنطاوى من خلال عشرات الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي تحض المسلم على المودة والمحبة وحسن التعامل والكلمة الطيبة مع أهل الكتاب .
وعمقها قداسة البابا شنودة « حيث ١٦ قرنا من الزمان ، عاشها المسلم والمسيحي على أرض مصر ، بلغة واحدة ، وثقافة واحدة ، وتقاليد واحدة ، وأهداف وطنية - أيضا - واحدة » .
فلما التفريق بين عنصرى الأمة ؟ !
إنه حقا شيء دخيل علينا .

المفتى والبابا

فى محراب صاحبة الجلالة

كمال جاب الله

نحن لانقبل العنف

قال البابا شنودة :

إن التطرف أمر لايقره أحد ، وخروج عن الحق ، والمزعج ـ فى هذا التطرف أنه يقترن بالعنف ، ونحن جميعا لانقبل العنف ، لأن فيه إرغام للطرف الآخر بالقوة ، بينما وسيلتنا فى التفاهم يجب أن تبدأ من خلال التوعية فى الأسرة والمدرسة والجامعة والصحافة والكتابات والمؤلفات والمسجد والكنيسة ودور التوعية عموما .

ونوه قداسة البابا إلى قصة سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ الذى كان ينام تحت شجرة ، وقيل فى عهده « حكمت فعدلت فنمت ياعمر » ، وليت الناس ـ كل الناس ـ فى مجتمعنا يصلون إلى هذا الحد من الطمأنينة على أنفسهم وممتلكاتهم وحياتهم وعلاقاتهم ، وبالتالى ستزول الحراسات الأمنية ، ليس فقط المتواجدة أمام الكنائس ، بل أيضا المتواجدة أمام كل المؤسسات الحيوية فى البلاد .

لا لحزب دينى مسيحى

وحول رأية فى قيام الأحزاب الدينية قال **قداسة البابا شنودة :**

أنا شخصيا لا أوافق على قيام حزب دينى مسيحى ، وكل حزب فى مصر المفروض أنه يعبر عن مصر كلها وليس عن مجموعة أو طائفة معينة من شعبها ، فالنائب المسلم لاينوب عن مسلمى دائرته فقط ، بل ينوب عن كل أفراد الدائرة من مسلمين ومسيحيين .

وأضاف قداسة البابا :

نحن نثق فى كل أخواننا المسلمين الذين ينتخبون فى الهيئات السياسية والتشريعية والتنفيذية ، ونرى أنهم إنتخبوا عن مصر كلها وليس عن المسلمين فقط .

ونفى قداسة البابا أن تكون هناك أية جماعات مسيحية متطرفة داخل الكنيسة أو خارجها ، ووجه حديثه للزميل الصحفى السائل « إذا كنت تعرف بأية جماعات مسيحية متطرفة فأرجوك أبلغنى فورا بها » ونوه إلى رحلته الأخيرة إلى بلاد المهجرين أمريكا وكندا واستراليا وقال : أن الزيارة كانت فى الأساس ـ رعوية . للمسيحيين المصريين ، غير أنها شملت كافة المصريين هناك .

المسألة ليست بطاقة

وتوجه فضيلة المفتى بالثناء على روح الاخاء والمودة والمحبة التى عبر عنها قداسة البابا شنودة فى حديثه . وقال ردا على سؤال يشأن إمكانية إلغاء تسجيل الديانة فى البطاقة الشخصية :

إنا لا أوافق على هذا الالغاء ، وهذا لايمنع من التعاون بين المسلم والمسيحى « على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان » ، وأورد قضية والده ـ رحمة الله ـ الذى كان يتعاون فى الحقل مع جارة المسيحى حيث الزرع والحصاد .

وأجاب قداسة البابا على نفس السؤال قائلا :

لايفتى ومالك فى المدينة ، وأى مسيحى لايجد ضررا من كتابة ديانته على بطاقته الشخصية ، والمسألة ليست بطاقة ، بقدر ما هى محبة بين كل الناس ، وأورد قصص عن مسلمين يأتون إليه فى المقر البابوى للاخذ بنصحيته فى أمور معينة ، فالوطنية لاتحتاج إلى بطاقة ، بل هى مشاعر فى القلب وأخوة ومحبة .

ضد الارهاب والتخريب

وردا على سؤال حول الارهاب .

قال فضيلة المفتى (وسط تصفيق الحاضرين) :

إن الاسلام ضد الارهاب ، وضد التخريب ، وضد الاعتداء على الآمنين سواء كان هذا الاعتداء من جانب الحاكمين أو المحكومين ، وأكد : « نحن لانهاب حاكما أو محكوما » .

وحول بعض الآراء السياسية التي يعبر عنها قداسة البابا في مقابلات صحفية ، قال قداسته : نحن لانشتغل بالسياسة ، وليس لدينا الوقت للعمل في السياسة ، وأن كان « الصحفيون » يطلبون منا الرأى في بعض المواقف مثل : مذابح الفلسطينيين في فلسطين المحتلة ، وهجرة اليهود السوفيت ، والمناخ الذى يتعرض له العرب جميعا . وهنا نبدى رأينا ، وإبداء الرأى شيء ، والاشتغال بالسياسة شيء آخر ، والموقف السلبى إهانة لبلدنا ، وتهمة لاتقبلها الكنيسة .

تنظيم النسل ضرورة

وردا على سؤال حول قضية تنظيم النسل قال **قداسة البابا** :

ان تنظيم النسل أصبح حاليا ضرورة إقتصادية وإجتماعية ، وأزمة البطالة في مصر لاتخفى على أحد ، والمسألة ليست تحريما ، بل هى تشخيصا لحالة المجتمع التى لاتحتاج إلى نسل كثير ، وهناك مراكز في كل كنيسة بأنحاء مصر لتنظيم الأسرة .

وأيد فضيلة المفتى حديث قداسة البابا في هذا المجال .. وقال : « لايوجد نص شرعى يمنع تنظيم الأسرة ، وبشكل عام فإن هذا الكون بكاملة أقامة الله على التنظيم . وقد يردد البعض بأن هناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية تدعو إلى كثرة النسل . وفي الحقيقة هى لاتدعو إلى الزيادة العددية بل التنظيم ، والكثرة الضعيفة لايباهى بها الرسول « صلى الله عليه وسلم » يوم القيامة ، والعبرة ليست بالكثرة ، ولكن بالقوة .

لاضرر ولاضرار

وقال قداسة البابا ردا على سؤال حول مناخ الحرية المتوافر وتأثيره على التطرف : « ليست الحرية أن يفعل الانسان مايشاء بدون ضوابط ، الحرية تشترط الا يعتدى أحد على حقوق أوحرية غيره ، الحرية تشترط عدم مقاومة النظام العام ، إذن الحرية ــ دائما ــ مقيدة بحريات وحقوق الآخرين والنظام العام »

وأثنى فضيلة المفتى على إجابة قداسة البابا وأضاف :

ان الفتن عندما تنتشر في أمة من الأمم ، قد تبدأ صغيرة ، وتنتشر بعد ذلك إنتشارا لايعلم مداه إلا الله عز وجل ، وشريعة الاسلام تأمرنا جميعا بأن نحارب الفتن نطفها في مهدها ، وتأمرنا جميعا بالدعوة إلى الوئام والسلام والعدالة وحسن الظن بالناس والتعاون على البر والتقوى ، وتعطى حرية واسعة للانسان ولكن في حدود العقل ودون مقابلة الضرر مثله .

جبهة داخلية واحدة

وهل تأتى الفتن من الداخل ، ونحن قادرون على سحقها ؟ أم تأتى من الخارج .. وكيف نتعامل معها ؟

يقول قداسة البابا :

إذ كانت الأسباب تأتى من الخارج فيجب علينا جميعا ألا نستجيب لها ، ويجب ألا يكون بيننا من يقوم بدور المنفذ في الداخل ،

ومثلا : اذا قيل أن إسرائيل تريد تفتيت مصر إلى دويلات طائفية يجب أن نتنبه ولانستجيب لذلك .

ويقول فضيلة المفتى ردا على نفس السؤال :

العقلاء إذا إجمع عليهم أهل الأرض لاضعافهم ، لن يضعفوا ، وإذا كان الأعداء يتربصون لنا في الخارج ، فيجب أن نستعد لهم جميعا في الداخل ونجهض أية محاولات من جانبهم لافساد ذات البين بيننا في الداخل .

المخدرات وتجارة العملة

ويجيب فضيلة المفتى على موقف الدين من ظاهرتي المخدرات وتجارة العملة قائلا :

ان المخدرات تتسبب في أضرار إقتصادية وإجتماعية ودينية كثيرة ، والتعامل فيها نموذج من نماذج الافساد في الارض ، ولايمكن تصور حال أمة مدينة بملايين الدولارات ويجرى إنفاقها على المخدرات ، وبالتالى : « فإننى ــ كمفتى للديار المصرية ــ لا أتردد في إصدار الحكم على مروجيها بالاعدام » .

أما تجارة العملة :

فمن حق ولى الأمر أن يقيد المباح إذا ترتبت عليه أضرار رعاية لصالح المجموع ، ومنع تجارة

العملة من حق الحاكم الذى من حقه تقييد المباح لصالح المجتمع .

وأيد قداسة البابا حديث فضيلة المفتى بهذا الشأن ، وقال :

أن تقييد المباح لأجل المصلحة العامة رأى قوى ، وقد إستفدت شخصيا منه » .

ودعا فى ختام الكلمة إلى الاهتمام بالمستقبل وغرس جذور المحبة والسلام والتعاون والتآخى بين كل المصريين ، وهذا هو واجب الصحافة التى قامت بواجبها على أكمل وجه فى مواجهة الأحداث الطائفية المؤسفة الأخيرة .

المصدر : روز اليوسف
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٠



لقاء العمالقة !

البابا شنودة والدكتور سيد طنطاوى قطبا الوحدة الوطنية قدما بياناً عملياً امام جموع الصحفيين يوم الثلاثاء الماضي لالتحام قوى وطن واحد .. تحت سماء واحدة .. فوق ارض واحدة .. البيان العملى تجاوز حدود البروتوكول السياسى وانطلق إلى افاق رحبة ، بعيدا عن كلمات الشكر والثناء . إلى اتفاق فى وجهات النظر حول مسائل عديدة ترفض الحزب الدينى وتاييد لتنظيم الاسرة وإعدام تجار المخدرات وتحريم تجارة العملة .

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٠

مجلس مشـــترك لجمعيتى الشباب المسلمين والمسيحيين بالمنيا

المنيا ـ حجاج الحسيني : تقرر تشكيل مجلس ادارة موحد لجمعيتى الشبان المسلمين والمسيحيين بالمنيا ، جاء ذلك خلال اللقاء المشترك بين اعضاء الجمعيتين ، والذى دعت إليه جمعية الشبان المسيحية وحضره المحافظ السيد عبدالحميد بدوى

المفتى والأنبا فى نقابة الصحفيين :

د . طنطاوى : نقول كلمة الحق ولانهاب حاكما أو محكوما

شنودة : لا أوافق على قيام حزب مسيحى

كتب ـ مجدى مصطفى

عقدت فى الأسبوع الماضى بنقابة الصحفيين ندوة شارك فيها فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والأنبا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس وحضرها جمع كبير من الصحفيين اكد ضيفا الندوة على عمق العلاقة التى تربط ابناء الشعب المصرى مسلمين واقباط واشارا إلى اهمية الروح الطيبة والفكر السليم وان الانطلاق من روح التعاون والمحبة هو الكفيل بالقضاء على الفتن فى مهدها

اكد الدكتور طنطاوى فى رده على الاسئلة على ان الاسلام ضد الارهاب والتخريب وضد الاعتداء على الآمنين

سواء كان ذلك من الحاكمين او المحكومين وقال نحن لانهاب حاكما ولامحكوما وإنما نقول كلمة الحق دون ان نخشى احدا إلا الله عز وجل

ورفض فضيلة المفتى الرأى الذى طرح اثناء الندوة بالغاء بند الديانة من البطاقة الشخصية

ونفى الانبا شنودة علمه بوجود تطرف داخل الكنيسة واكد ان

التطرف لايقبله احد خصوصا وهو يرتبط بالعنف فالمفروض ان يتحاور الناس بالحجة للوصول إلى الحقيقة

واكد الانبا شنودة فى معرض حديثه انه تربطه صداقات بعدد من رموز الاخوان المسلمين وأن الاقباط لم

يسعدوا بوجود الاخوان داخل السجن ايام عبد الناصر ورفض الانبا شنودة قيام حزب دينى مسيحى

وقال ان كل حزب فى مصر يجب ان يتحدث عن مصر كلها وليس عن طائفة معينة

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطني

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

الوحدة الوطنية .. في مهرجان شعبي بعاصمة البحيرة

المواطنون يشاركون في الاحتفاء بتدشين كاتدرائية القديس اثناسيوس بدمنهور

شهدت مدينة دمنهور يومي السبت والاحد الماضيين مهرجانا وطنيا تجلت فيه مظاهر الوحدة بين ابناء الوطن فقد شاركت فيه جموع الشعب بمختلف طوائفه كما اشتركت فيه جميع الاجهزة الادارية والشعبية جاء تدشين كاتدرائية القديس اثناسيوس الرسولي بدمنهور في مستهل الاحتفالات بالعيد القومي للمحافظة فكان الاستهلال عنوانا على ما يمثل فيها من روح الوحدة وما يربط بين ابنائها من اخاء ومحبة ومودة وجاءت كلمات قداسة البابا شنودة الثالث والدكتور محمد عادل الهامي محافظ البحيرة وغيرهما تكريسا لتلك الروح الوطنية

في مساء السبت بدأت الاحتفالات بكنيسة القديس اثناسيوس الرسولي بدمنهور بصلاة شكر اداها قداسة البابا شنودة الثالث واشترك فيها اكثر من عشرين اسقفا وعدد كبير من الكهنة .

وحضر الحفل الدكتور محمد عادل الهامي محافظ البحيرة ، والمهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة السابق ، واعضاء مجلسي الشعب والشورى ، وفضيلة الشيخ زيدان بشارة المدير العام للاوقاف بالبحيرة يتقدم عددا من اصحاب الفضيلة العلماء وائمة المساجد ، ورجال الاحزاب ، والاجهزة الادارية والشعبية وجموع كبيرة من الشعب بشتى طوائفه امتلأت بهم الكنيسة على سعتها .

تحت مظلة الوحدة الوطنية

وبدأ نيافة الانبا باخوميوس كلمته باسم مطرانية البحيرة والتحرير ومطروح والخمس مدن الغربية ، قائلا :

« يسرنا ان نعلن أن الكنيسة التي نلتقي فيها الليلة صدر ببنائها القرار الجمهوري رقم ٢٠٤ لسنة ١٩٧٨ باسم كنيسة القديس اثناسيوس الرسولي ، وفي هذا اللقاء نجتمع تحت مظلة الوحدة الوطنية ، وفيه تاكيد لهذه الوحدة . اننا جميعا نؤمن بوحدة الله ، نؤمن بفضائل القيمة ، نؤمن بالهدف الروحي وان كانت لنا وحدة الهدف ووحدة الوسيلة ، فانها تحضننا في هذا الوطن اخوة احباء . وهذا الافتتاح تكريم الفضيلة ، وتأكيد على انه حينما نجتمع في بيوت الله نفتح له قلوبنا ، ونستعد للابدية ..

وختم نيافة الانبا باخوميوس كلمته قائلا : ولا ننسى ان وراء هذا اللقاء قلبا يسعى دائما لدعم الوحدة الوطنية هو قلب الرئيس المحبوب محمد حسني مبارك . ثم توجه نيافته بالشكر الى الدكتور محمد عادل الهامي محافظ البحيرة ، والى الذين لبوا الدعوة بالحضور الى الحفل .

تحتضن الاديرة المسيحية

كلمة محافظ البحيرة

ووقف الدكتور محمد عادل الهامي محافظ البحيرة والقى كلمة جامعة بداها بالاية الكريمة : « ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون » ..

ثم قال : صاحب القداسة والغبطة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية :

يسعدني أن ارحب بك اليوم هنا في مدينة دمنهور ، المدينة الطيبة التي يعمر الايمان قلوب ابنائها مسلمين ومسيحيين ، ارحب بك في عاصمة البحيرة التي تحتضن صحراؤها الاديرة المسيحية العريقة التي نعتز بها .

ايها الاخوة الاعزاء :

اليوم ونحن نفتتح دارا من دور العبادة لله سبحانه وتعالى كاتدرائية القديس اثناسيوس الرسولي بدمنهور وهي دار امنة تشهد بايمان ابناء مصر ، هذا الايمان الذي عرفه شعب مصر طوال تاريخه الطويل ، فكلما ارتفع بناء لعبادة الله خرج الشيطان مذموما مدحورا .

فنحن نؤمن بالله والواحد . سبحانه وتعالى ارسل رسالاته السماوية ليهدي البشر الى طريق الهداية والرشاد .

الله محبة .. هذا القول الخالد . فالله سبحانه وتعالى يدعونا الى الحب ان نحب بعضنا بعضا في ظل الاطار الاخلاقي الذي دعت اليه كل الرسالات السماوية ، الحب الذي يدعونا اليه الله سبحانه وتعالى يجعلنا نخشاه ونبتعد عن كل ما امرنا به ان نجتنبه .

وقال تعالى « ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون » .

الحب الذي يدعونا اليه الله ان نحب عملنا ونقدسه فيزداد وطننا رخاء ورفاهية ، الحب لهذا الوطن العظيم مصر التي باركها الله ، وانبياؤه عليهم السلام .

مصر التي جاءها ابو الانبياء ابراهيم والتي عاش فيها نبي الله يوسف ، مصر التي ولد فيها موسى عليه السلام وتربى على ارضها ، مصر التي جاء اليها السيد المسيح وامه القديسة مريم العذراء في الرحلة المقدسة حيث الامن والامان وكما جاء في انجيل متى اصحاح ٢ « يوم نادى الملاك يوسف النجار قائلا له قم وخذ الصبي وامه واهرب الى مصر وكن هناك حتى اقول لك ، لان هيرودس الملك مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه وهرب الى مصر » .

وباركها السيد المسيح قائلا المبارك

شعبى مصر » .

مصر الآمنة الآمنة التى ذكرها القرآن الكريم :

« ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين»

هذا هو وطننا العظيم الذى نعتز به ، تفخر باننا مصريون ، عنصر واحد مسلمين ومسيحيين نعيش فى سماحة ، نبذت التعصب ، نفخر بأزهرنا الشريف منارة الاسلام ، بكنيستنا المصرية العريقة .

اليوم ونحن هنا نقول ستظل مآذن المساجد وابراج الكنائس متعانقة فى تسامح وايمان فالمسيحية دين المحبة والاسلام دين السماحة .

والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أوصى المسلمين خيرا بأقباط مصر قائلا :

« استوصوا باهل مصر خيرا فان لهم فيهن نسبا » .

ونحن ان شاء الله للوصية حافظون.

بل ان الخليفة العادل عمر بن الخطاب وهو يزور كنيسة القيامة جاء وقت الصلاة فخرج ليؤدى الصلاة فطلب منه رؤساء الكنيسة ان يؤدى الصلاة بها ، فرفض خوفا على الكنيسة ، فصلى بمفرده على السلم الخارجى وقال : اخشى ان يأتى المسلمون بعدى ويقولون هنا صلى عمر ويأخذوا الكنيسة .

فضرب لنا خليفة المسلمين عمر بن الخطاب المثل فى الحرص على دور العبادة والتسامح والايمان .

أيها الاخوة المواطنون :

فى ظل الظروف التى تعيشها امتنا العربية ، لابد ان نزداد قوة وتماسكا لنقول للعالم اجمع هذه هى مصر التى

تحقيق :

مسعد صادق

تباهى بوحدتها الوطنية ، وان ندعو الله جميعا ان يوفق قائدنا الرئيس محمد حسنى مبارك وان يوحد شمل امتنا ونقول طوبى لصانعى السلام .

المجد لله فى الاعالى وعلى الارض السلام وفى الناس المسرة .

« ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد » .

ثم تلا السيد المحافظ نص برقية باسم الحاضرين للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك تحمل التحية والدعاء بان يوفقه الله فى مساعيه من اجل السلام.

وطن يعيش فينا ..

كلمة الوزير السابق وليم سيفين

واستهل المهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة السابق كلمته مرددا العبارة المأثورة لقداسة البابا شنودة الثالث : « ليست مصر وطنا نعيش فيه ، وانما هى وطن يعيش فينا » ومضى فى حديثه موجها التحية الى قداسة البابا قائلا ان هذا المكان ثمرة من ثماره المباركة التى انبتها فى كل ارض يحل بها ، فى مصر وفى الخارج.

ثم وجه التحية الى الدكتور عادل الهامى محافظ البحيرة قائلا : ارى فيك العدل فى عادل ، والالهام فى الهامى » .

وبعد ان تلا الوزير السابق عدة ابيات من الشعر الرصين من نظمه ، اشار الى تاريخ القديس اثناسيوس الرسولى وجهاده ، وصلابته فى الحق ، وصموده امام المقاومات ، والكلمة المأثورة عنه حينما قيل له فى فترة من فترات كفاحه : « العالم كله ضدك» فرد على الفور « وانا ضد العالم ».

فى اطار الاحتفال بالعيد القومى

وكان نيافة الانبا باخوميوس يقدم المتكلمين ويعقب على كلماتهم ، فقال: اننا سعداء بهذه المشاعر الطيبة ، ويسرنا ان يكون تدشين هذه الكنيسة فى اطار احتفال المحافظة بعيدها القومى فى هذا الشهر .

درع لمصر

كلمة فضيلة مدير الاوقاف

ونهض فضيلة الشيخ زيدان بشارة المدير العام للاوقاف بمحافظة البحيرة، والقى كلمة جاء فيها بعد ان توجه بالتحية الى قداسة البابا شنودة الثالث ونيافة الانبا باخوميوس :

« ان الوحدة الوطنية هى درع مصر ، وكل من يقاومها يعد خائنا لمصر ، وخائنا للدين والوطن ..

« والمسيحية دين سلام ، سلام الانسان مع نفسه ، وسلام الانسان مع الناس .

« لنتمسك بالوحدة ، لتحفظ الوطن كيانه . لقد جاء فى الاية ٢٥ من الاصحاح ١٢ من انجيل متى : كل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب ..

« وهذه الكنيسة التى لنا شرف حضور احتفالها ، فيها يلتقى المسيحى مع الرب متجردا من زخارف الدنيا ، ولا يبتغى الا مرضاة الله .

مثل فى الحب والوحدة

كلمة قداسة البابا

وافتتح قداسة البابا شنودة الثالث كلمته بقوله : باسم الاله الواحد الذى نعبده جميعا ، ثم قال :

« قد يمر الزمان ويدور ، وتنقضى ازمنة ودهور ، ولا انسى مدينة دمنهور ..

ثم تحدث قداسته عن ذكرياته من مدينة دمنهور ، فقال انه بدا فيها سنى حياته الباكرة : اذ التحق بمدارسها من مرحلة « تحضيرى » الى المرحلة الابتدائية ..

وواصل قداسته حديثه قائلا : ان بلادنا متدينة ، واجدادنا الفراعنة كانوا متدينين . فذكر التدين كصفة لازمة لبلادنا . كلنا نؤمن بالله واجب الوجود . الله الواحد الذى ليس له حدود ، له صفة السرمدية والخلود. نحيا به ، ونحيا له ، ونحيا من اجله.

ونحن فى الكنيسة نصلى من اجل الكل ، من اجل الرئيس ، ومن اجل الحكام ، ومن اجل كل شىء فى الوطن .. الزرع والضرع والنيل .

الانسان المتدين لا يخشى منه اطلاقا والدين يغير الضمير ، والضمير اقوى من القانون. القانون يحكم على الاعمال، اما الضمير فيحكم على الفكر ، لانه صوت من الله فى الانسان . ونحن فى دور العبادة ندعو كل انسان ان يطيع ضميره ، لكى يسير فى طريق الله .

سعدت اليوم بمشاعر السيد المحافظ ورجال الادارة ، وسعدت بروح المودة والوحدة والتعاون بين المسلمين والمسيحيين فى هذا البلد .

اننا نصلى جميعا من اجل بلادنا ، ومن اجل الشرق الاوسط فى هذه المرحلة ، واضم صوتى الى صوت السيد المحافظ فى برقيته للسيد الرئيس.

ونرجو ان نلتقى دائما مع اخوتنا المواطنين فنزداد حبا وتعاونا . ان المحبة فى المسيحية تشمل كل احد ، تشمل كل انسان . السيد المسيح قال احبوا اعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، احسنوا الى مبغضيكم الذين يسيئون اليكم. المحبة عطاء . المحب يعطى من قلبه ، من عينيه نظرة عطف ، من شفتيه كلمة اشفاق .

ومصر تعطى للعالم مثلا فى الحب والوحدة ..

ان دمنهور من قديم هى الحارسة لنهر النيل عند التقائه برشيد ، وكانت الرحلات والقوافل تمر بها . وبها آثار كثيرة يمكن ان يكون لها شأن كبير فى السياحة . بها اعظم الاديرة فى وادى النطرون ، وفى منطقة كيليا « القلالى » حيث تعمل البعثات الاثرية السويسرية ..

حينما جئت الى دمنهور سنة ١٩٢٩ لم تكن بهذا الاتساع ، ولم تكن بها

المصدر : وطنى
التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

العمائر التى تشاهد فيها الان . لقد اصبحت مدينة مزدهرة ، وللسيد المحافظ فضل كبير فى ازدهارها .

تدشين الكنيسة

وفى فجر الاحد الماضى ، الثانى من سبتمبر ، بكر قداسة البابا شنودة بالذهاب الى الكنيسة حيث قام بتدشينها برفقة اصحاب النيافة الاساقفة ، وواصل قداسته اداء صلاة القداس التى استمرت الى الظهر .

وترقية اسقفين

وفى خلال الصلاة قام قداسته بترقية اسقفين الى درجة المطرانية ، وهما نيافة الانبا باخوميوس اسقف البحيرة والتحرير ومطروح والخمس مدن الغربية ، والانبا بيشوى اسقف دمياط وكفر الشيخ والبرارى وسكرتير المجمع المقدس ، وقد اصبح كل منهما يلقب بدرجة مطران .

واشار قداسة البابا فى كلمته بعد ذلك الى الذين سبق ان نالوا درجة المطرانية ، فقال ان اولهم نيافة الانبا ميخائيل مطران اسيوط الذى تمت سيامته سنة ١٩٤٦ وقد مضى عليه ٤٤ سنة مطرانا ، ثم مطارنة القدس ، وعطبرة ، وجرجا ، وبنى سويف ، والدقهلية ، والجيزة .

عظة قداسة البابا

ثم القى قداسة البابا عظة ضافية اوضح فيها ما جاء فى الانجيل عن نهاية العالم ، فقال ان كثيرين تحدثوا عنها ، والذين حددوا مواعيد القيامة اخطأوا ، لانه كما جاء فى الانجيل المقدس « ليس لكم ان تعرفوا الازمنة والاوقات التى جعلها الله فى سلطانه وحده » .

وعرض قداسته بعد ذلك لما تروجه بعض الطوائف المستحدثة من اقوال وتفاسير خاطئة فى هذا السبيل .

وتحدث قداسته بعد ذلك عن حياة القديس اثناسيوس الرسولى ، فقال انه اصغر بابا من باباوات الاسكندرية اذ تولى منصبه وهو فى الثامنة والعشرين من عمره ، وقال انه اول من ارسل مطرانا لاثيوبيا سنة ٣٢٩م واسمه « فرومنتوس » ومعناه بالعربية « رجل الله » ، ومن ذلك الحين صارت بلاد اثيوبيا تخضع للكرسى الاسكندرى الى ان طلبت رسامة اساقفة ، ثم مطارنة ، ثم بطريركا جاثليقا .. !

وقال انه ثانى بابا فى طول المدة التى امضاها بالكرسى المرقسى وهى ٤٥ سنة ، ويلى فى ذلك البابا كيرلس الخامس الذى امضى بمنصبه ٥٢ سنة و ٩ اشهر و ١٦ يوما .

وافاض قداسة البابا شنودة فى الحديث عن كفاح القديس اثناسيوس الرسولى ، مما يتطلب الصحائف لنشره .

فى كرمة مزرعة التنمية الريفية

وفى الساعة السادسة مساء اليوم نفسه اقام نيافة الانبا باخوميوس مطران البحيرة وتوابعها حفل شاى بكرمة مزرعة التنمية الريفية بالطريق الخيرى بدمنهور على الارض التى اشترتها المطرانية مع ارض الكاتدرائية حضرها ٥٠٠ مدعو يتقدمهم محافظ البحيرة ، حيث احتفوا بمقدم قداسة البابا شنودة الثالث ..

المدروسة
المصدر : وطنى
التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مهرجان للوحدة الوطنية فى محافظة الغربية

● لقاء على الحب والاخاء على مائدة ديرمارمينا بناحية ابيار

● لأول مرة يشهد الدير الاثرى قيادات تنفيذية وشعبية تجتمع فى رحابه

مرة اخرى تستهل احدى محافظات مصر عيدها القومى بمهرجان وطنى تجلت فيه مظاهر الوحدة والاخاء

المرة الاولى كانت منذ بضعة أسابيع حينما بدأت محافظة البحيرة عيدها القومى بالمشاركة فى الاحتفال بتدشين كاتدرائية القديس اثناسيوس الرسولى بدمنهور .

وهذه المرة كانت يوم الاحد الماضى حينما شاءت محافظة الغربية ان يبدأ احتفالها بعيدها القومى الى جوار دير اثرى باحدى بلاد المحافظة وهو دير مار مينا ببلدة ابيار

لم يكن هناك من رجال المحافظة من زار هذا الدير من قبل ..

ولاول مرة ينتقل اليه محافظ الاقليم وقياداته الشعبية والتشريعية والتنفيذية وائمة المساجد والمشايخ واعضاء مجلسى الشعب والشورى ورئيس جامعة طنطا وغيرهم من صفوة المجتمع

وفتح الدير ابوابه وافسح للقادمين رحابه وكان قد اعد لهذا الاستقبال مدته مادب الموائد ليتناول عليها القادمون طعام العشاء . انها من عادات الاديرة حينما تستقبل ضيوفها وقد درجت على هذه العادة من قديم.

كان لقاء على المحبة والاخاء ومالبث ان تحول الاستقبال الى مهرجان وطنى تجلت فيه مظاهر الوحدة والمحبة .

لم يكن العيد القومى لمحافظة الغربية هو المناسبة الوحدة لذلك الحفل وانما كانت هناك مناسبة اخرى هى الاحتفال بذكرى نصر اكتوبر وكانت هذه الذكرى موضع تعليقات فى الكلمات التى القيت فى الحفل واشادت بتحقيق هذا النصر على ايدى جميع الجنود متسلمين ومسيحيين وبفضل تآزرهم ووحدتهم وماحققته الوحدة لوطننا من ثمار .

قال المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية : ـ ان المحبة التى تربط بين المسلمين والمسيحيين لايمكن ان يتسرب اليها وهن والوحدة التى تجمع بينهم منذ قديم لايمكن ان تنفصم اننا لانفرق بين مصرى ومصرى والا كان معنى الوحدة ممسوخا ثم اننا نشجب من يتخذون من الدين تجارة .انها تجارة تبور لانها تخالف تعاليم السماء ـ .

وقال فضيلة الشيخ على عطية شيخ المسجد الاحمدى بطنطا سابقا : ـ ان الحب هو الصلة التى تربط بين ابناء هذا الوطن وهو حب منزه عن الغرض كما ان محبة الله منزهة عن الغرض ثم اشار الى ان بين المسيحيين

تحقيق :
مسعد صادق

من كان يدرس فى الجامع الازهر وقال أن ابناءه خرجوا شموعا يضيئون طريق المحبة فى كل مكان ..

وافاض نيافة الانبا بولا اسقف طنطا فى الحديث عن سمات المحبة واتصالها بمحبة الله .

كلمات مضيئة جديرة بالتسجيل نبسطها على هذه الصحائف .

فى رحاب الدير

لبى دعوة نيافة الانبا بولا اسقف طنطا لتناول الطعام على مائدة دير القديس مينا بناحية ابيار عدد من الشخصيات فى محافظة الغربيةوغيرها واقيم الحفل فى بيت التكريس المجاور للدير فى الساعة السابعة مساء الاحد الماضى .

وفى الموعد المحدد وفد الى مقر الدير كثيرون يتقدمهم المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية واللواء مصطفى منير مدير الامن بالمحافظة والدكتور رافت مصطفى عيسى رئيس جامعة طنطا واصحاب الفضيلة الشيخ على عطية شيخ مسجد السيد احمد البدوى والشيخ عبد الوهاب البحيرى المدير العام لادارة الاوقاف والشيخ نور احمد ابو خضرة المدير العام للدعوة واللواء طه السيد قلوش رئيس مركز ومدينة طنطا والاستاذ سليمان العشماوى رئيس مجلس مدينة كفر الزيات واللواء محمد الشناوى مفتش مباحث أمن الدولة والحاج جميل محمد توما وعدلى لبيب يوسف وعبد الملاك لبيب غالى من الدقهلية والمحاسب ممدوح فرج عضو المجلس المحلى

وكان فى استقبال المدعوين القمص بولس المحرقى امين دير مارمينابابيار

وبدأ الحفل بكلمة ترحيب من القمص صليب كبشى ثم انتظم المدعوون الى موائد الطعام وتوالت بعدها الكلمات التى قدم لها القمص بيشوى ودبج بعبارات مناسبة .

افتتح الكلمات نيافة الانبا بولا اسقف طنطا فشكر الحاضرين على تلبيتهم الدعوة ثم قال :

■ كلمة نيافة الانبا بولا اسقف طنطا

نجتمع يا احبائى فى هذا المساء المبارك كجيش واحد يحمل سلاحا قويا اقوى من اى سلاح ، يجتمع لا لمحاربة جيش منظور ولكن لمقاتلة الجيش غير المنظور ، لا لمحاربة جيش محدود من البشر ولكن لمحاربة الجيش الغير المنظور القوى المقتدر فى ابعاده ، لمحاربة الشيطان .

ومصر رائدة كل تدين فى كل العالم على المستوى الكنسى والمستوى المسيحى نجد اول مدرسة لاهوتية فى العالم كانت مدرسة الاسكندرية نجد ان حفظة الاديان المسيحى فى كل العالم كانوا بطاركة الكنيسة القبطية « اثناسيوس وكيرلس وديسقورس » اقول ليست رائدة فى العلوم الالهية فقط بل سمت وتربعت وقادت كل العالم فى عالم الروحيات فعلى المستوى المسيحى من هنا وفى مصر نشات الرهبانية وبدات بالقديس انبا انطونيوس أب كل الرهبان فى العالم ومن الانبا انطونيوس انتشرت الرهبنة فى العالم اجمع انتشرت هكذا بقوة رهبنة مصر التى لازالت حية وقوية حتى الان عندما اقول مصر المسيحية يكفى فى اى مؤتمر كنسى فى العالم اقول اننى اسقف قبطى عندئذ يتوقع الكل ان ذلك الاسقف قوة الايمان ، ثبات الروحيات ، ريادة روحية لكل الكنائس ونقف كنيسة قبطية فى العالم كله كحارس للايمان ، كمنارة تشع بالروحيات » .

وقال نيافته ان مصر رائدة العالم المسيحى ، كما انها رائدة العالم الاسلامى . ثم تحدث عن مصر الحضارة ، واستطرد قائلا :

وبمناسبة وجود استاذى الفاضل الدكتور رافت عيسى رئيس جامعة طنطا واستاذى فى مادة الكيمياء .. اقول ان الكيمياء نشات فى مصر ، وكذلك معظم العلوم .

انها مصر يا احبائى .. مصر الحضارة ، مصر الطبيعة والتى لايوجد مثيل لها فىكل دول العالم فى طبيعتها الشمس مشرقة غير حارقة قد توجد شمس مشرقة فى بلدان العالم ولكن قد يوجد معها تلك اللفحة الحارقة ، ولكن مصر تلك الشمس المشرقة والمنعشة .. مصر الطبيعة فى جمالها .. فى بحارها .. فى نباتاتها .. فى كائناتها .

ومن اجل هذا كانت مصر مطمعا لكل مستعمر على مدى التاريخ ومن اجل هذا ندافع بسلاح الحب والوحدانية عن مصر ، بان نرتبط بعضنا بعضا بالحب فنقف كبنيان شامخ لا يجرؤ الشيطان على مواجهته .

ينبغى ان نتجمل بالحب نحو الله ، ونحو الدولة ، ونحو بعضنا بعضا .. اقول ان مقياس الحب بمقياس البذل الذى فيه بقدر ما تبذل بقدرما تعبر عن حبك الى ان تصل الى كمال البذل نتعبر من بذل الوقت الى بذل الجهد الى بذل الذات بالكامل .

الحب الحقيقى هوالذى يقاس بنوعية جوهره ، هل احب خوفا ؟ أم احب لانى اريد شيئا ؟ لماذا نحب لاننى ممتلىء حبا لاجل الحب؛ لا لاجل منفعة والحب المتعمق فى القلب لايتاثر باى أمور خارجية ، واى امور خارجية لايمكنها ان تدخل الى عمق القلب .

الحب المزروع فى القلب حب مزروع حب يثمر ، يثمر فى كل وقت يثمر مع كل أحد ..

الحب الحقيقى الذىينبغى ان نتجمل به نحو الله ونحو الوطن ونحو انفسنا .. هو الحب الذى يقاس بمدى ثباته امام الضيقات ، امام العواصف ، امام التقلبات .

فلنقدم ذواتنا كذبيحة حب من اجل الله والوطن ومن أجل اخوتنا واحبائنا

لا نفرق بين مصرى ومصرى

والقى المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية كلمة قال فيها :

ان ابناء مصر يدينون بحب مصر ، ويعتزون بهذا الانتماء ، وكلما غادرت ارضها والتقيت مع آخرين بعيدا عنك سالوك من اين أنت اتيت فاذا قلت انى مصرى فان ذلك هو الذى يجمعنا جميعا فى كل وقت ونحن حينما نحس بهذا الاحساس لانفرق بين مصرى ومصرى والا كان المعنى ممسوخا وكان الاثر مهجورا وكانت المعانى ضئيلة بل تلاشت من الوجود .

من اجل ذلك عشنا جميعا بهذا الاحساس ندين لله كل على دينه وعلى هذا الفهم يقبل اصحاب الاديان الذين لايعرفون غير سبيل الله ولا يتخذون من الاديان تجارة وان اتخذوها فهى تجارة تبور لانها تاتى على عكس مشيئة الله

ولعل التاريخ الحديث يسجل ان هذه التضحيات الجسام قد واجهت ابناء مصر جميعا ، فعندما حارب ابناء مصر فى السادس من اكتوبر ٧٣ كان ابناء مصر جميعهم مسلمين ومسيحيين يقتحمون خطوط القتال ويستشهدون من اجل مصر ، لانهم يعرفون انهم بغير هذا لا حياة لهم ، لان الذل اذا ساد فى مصر فهو ذل المسلمين والمسيحيين على السواء ، من اجل ذلك حارب ابناء مصر ضد الذل والهوان وضد الظلم والقهر الذى عانوا منه بعد حرب ٦٧ فكانت المعركة التى حدثت ذاك الاثناء هى معركة ابناء مصر وحينما ذابوا جميعا فى المعركة كانوا جميعا لا يعرف احدهم الاخر الا انه مقاتل مستشهد من اجل مصر فلما سقطوا

كلمات مضيئة

من محافظ الغربية وشيخ المسجد الأحمدى بطنطا

صرعى عرفنا ان هؤلاء هم الشهداء ان ارواحهم جميعا مسيحيين ومسلمين كانت قد صعدت الى بارئها فلا تقبل تمييزا ولا تفريقا ، ومن اجل هذا انصهرنا جميعا فى مواقف الشدة وعرفنا انه من غير هذا لايمكن ان نعيش ، وكذلك حينما نرى اننا نريد ان نخطط طريقا سويا فى هذه الحياة فلابد ان تكون القلوب والافئدة قلوبا متحدة مفتوحة لبعضها لايتسرب اليها الغل والحقد ، لاننا نعلم انه اذا اريد لامة سوءا دفع اليها الغل والحقد على يد من يتجرون بالغل والحقد وانتم تعلمون ان مصر بصفائها ونقائها براء من كل غل وكل حقد ،

وانتم تعلمون ايضا ان الاحقاد لايمكن ان تصدر الا ممن يريدون ان يحرفوا الامور عن مواضعها ويتخذون من المواقف صورا لمصالحهم الشخصية ، فالمصالح الشخصية هى التى تعمى القلوب والابصار، والمصالح الشخصية هى التى تفرق بين الاخ واخيه ، والمصالح الشخصية هى التى تخلق القوى والضعيف ، ومن اجل ذلك فاننا حينما نمعن النظر فى كل هذا نستطيع ان نقول ان كلمة الحق هى التى تدحر الباطل فى جميع مواضعه ، ونحن والحمد لله فى محافظة الغربية نستطيع ان نقول ان الوعى بالاديان سواء الدين المسيحى او الدين الاسلامى قد وصل الى اقصى درجات المعرفة الصحيحة ، ولهذا فلا نجد صراعا يسمى صراعا بين الاديان .

ولكن اذا كان هناك فى يوم من الايام من يريد ان ينتحى جانبا تحت اى مسمى من هذه المسميات فان المسلمين والمسيحيين على حد سواء هم الذين يستطيعون ان يباعدوا بينهم وبين ساحته . ولهذا فلا نجد صراعا ولا نجد صداما ولا نجد تقولا على كلمة الحق ، وعلى هذا النحو استطعنا ان نعيش فى هذه الاونة ، فاننا نحس ان المحبة التى تربطنى بالمسيحيين وبرجال الدين المسيحى هى محبة من القلب للقلب ، اشعر بها دائما منذ ان توليت مسئولية العمل فى محافظة الغربية فهى ترجع الى اليوم الاول الذى عشت فيه .

ان الحياة هى اختبار ومعاشرة ، وكانت هذه المعاشرة التى ربطت بين مشاعرنا وبين قلوبنا ، لم نختلف على كلمة واحدة ولم نميز بين فريق وفريق ، بل نقول ان امانة الجماهير المسيحيين والمسلمين تحيط بعروقى فى كل وقت فلا يمكن ان تباعد بينى وبين هذه الامانة اتولاها فى ايمان بالحق وايمانا بالله سبحانه وتعالى حينما يراقبنى فى السراء والضراء ويراقبنى فى السر والعلانية ، اقول اننى حينما اجد ظلما وقع على مواطن من المواطنين فان الظلم هو الظلم سواء كان ظلما وقع على مسيحى او وقع على مسلم ، لان الظلم فى كلتا الحالتين ظلم لا يختلف باى حال من الاحوال .

اقول هذا وانا احس ان هذه الثقة التى تتولد بيننا لا تاتى من فراغ، وانما تاتىحينما نلتقى على كلمةسواء، وحينما تكون الصراحة هى رائدنا ،

وحينما يكون التجرد هو الاساس فى كل وقت .

هدف واحد نلتقى جميعا حوله ، كلهم اخوتنا وكلهم ابناؤنا من يجانب يجانب الصواب فعلينا بالنصيحة ، فاذا انتصح كان بها واذا لم ينتصح فعلينا ان نفرض عليه الحق .

لان الحق الذى لاتحميه قوة هو حق ضعيف . اننا نحرص كل الحرص على ان نبنى وطننا بكل المقاييس وكل الامانة التى نحتاج اليها فى كل وقت، ونحن حينما نقلب النظر مرة اخرى نجد ان هذه المسألة ليست مسألة عابرة ، وانما هى حقيقة متأصلة فى ابناء مصر جميعا وفى زعيم مصر وقائد مصر . وانتم ترون انه حينما وقف وقفته الاخيرة يعلن كلمة الحق لايبغى من وراء ذلك جزاء ولا شكورا ، ولا يريد ان ينتصر لفريق دون فريق وانما انتصر لكلمة الحق ، هذه هى حضارة مصر وهذه هى تضحيات مصر ، وان مصر حينما عرفت دائما عرفت بانها المعطاءة التى تعطى ولا تاخذ ، والتى تريد ان تحقق الخير ولا تريد ان تمنعه من احد على وجه الاطلاق .

اننى فى هذه الليلة اقول انها جمعت بيننا على الحب وعلى الصفاء وعلى العهد ، والعهد عهد موصول لا ينقطع باى حال من الاحوال .

لابد ان نعيش بهذا العهد فى كل وقت وحينما اقول فى كل وقت اقول اننا اسرة واحدة اذا دعينا ان نجتمع فعلينا ان نلبى، وحينما نريد ان نجتمع فلابد ان نجتمع على الخير ، وهذا هو المبدأ الذى نؤمن به جميعا . اقول ذلك ونحن حينما ننفض من هذا المجلس نذكر اننا جئنا بهذا الحب وغادرنا هذا المكان بهذا الحب ايضا، وسنلتقىايضا على هذا الحب الى يوم تقوم الساعة ، ومن اجل ذلك فاننى اقول لكم ايها الاخوة مسيحيين ومسلمين نحن اخوة جميعا متحابين فى الله متحابين فى مصر التى بغيرها لامكان لنا ولا عزة لنا .

لا نعرفَ التعصب

وقال فضيلة الشيخ على عطية شيخ المسجد الاحمدى بطنطا

استمعنا الى حديث فى الحب من نيافة الانبا بولا وهو امر ليس بغريب عليه فانه يقودسفينة الحب : وليست السفينة التى تعرفونها فى الاذاعة والتليفزيون ، انها سفينة الحب حقا وصدقا ويقينا ومن هنا كانت التجربة ببراعة الاستقبال التى بدات بطنطا ، فلقد التقينا كثيرا واستمعت اليه ، ورايت فيه عقلا مستنيرا وفكرا واعيا وصدرا رحبا ، ولعله بذلك قد استحق ان يكون قائدا للمسيحية فى هذا البلد ، ان الوان العطاء التى اعطاها الله لنا تفوق كل وصف فانت ترى وغيرك لايرى ، هل قارنته بين نفسك وبين الذى حرم من الرؤية مثلا ، وكيف انه يعيش فى سجن منذ ان يولد الى ان يموت .

ثم ان مصر عرفتالحضارة المسيحية اولا والاسلامية ثانيا ، لو اننا ذهبنا الى الازهر فمنذ الفَ عام وهو يعطى عطاء لاحدود له ، بل ان من الاخوة المسيحيين واليهود من كانوا يدرسون به ، لان رحابة صدور الازهريين وسعت الناس جميعا بمختلف علومهم .. ان شموع الحب والمودة

والروابط القوية والمتينة ينبغي ان تربط بين البشر أيا كانت ديانتهم ، ولذلك فاني اهنىء دائما كل الاخوة المسلمين والمسيحيين كما اهنىء الانبا بولا على هذا اللقاء الممتاز والذى جمع الصفوة من ابناء بلدنا هذا اللقاء الحبيب قادر الله أن يهب لنا التوفيق .

والقى الاستاذ فاروق خلف مدير عام الشباب والرياضة وعضو مجلس الشعب كلمة حيا بها الحفل ، وتمنى مزيدا من اللقاءات على الحب والمودة ثم اردف كلمته بابيات من الشعر

وفى نهاية الحفل قدم نيافة الانبا بولا هدايا تذكارية الى السيد المحافظ والحاضرين .

خواطر مسلم

فى ذكرى ميلاد المسيح

بقلم : محمد متولى عوض

تظلنا فى هذه الايام ذكرى غالية على كل مسلم ومسيحي ذكرى ميلاد السيد المسيح عليه السلام فنحن المسلمين نؤمن برسالات السماء الى الارض مصداقا لقول العزيز الحكيم فى قرانه الكريم، ﴿ أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون .كل أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله ، وقالوا سمعنا و أطعنا غفرانك و اليك المصير﴾

ومصر والمصريون تربوا فى احضان النيل وعلى الأرض الطيبة متاخين متحابين . لاتعصب ولاتفرقة الا بالعمل الصالح وصالح الجماعة ..فلم ينغلق الاقباط فى مصر فى حوارى خاصة كحوارى اليهود ـ قتلة الانبياء ومن تعاونوا على صلب المسيح ..بل عاش الاقباط والمسلمون فى احياء واحدة بل فى عمارات وآحدة . اما فى القرى فهم المكرمون كاقلية وسط اغلبية تؤمن بالله وتنفذ تعاليم القرآن ولا أنسى ماحييت زملاء لنا فى كتاب تحفيظ القرآن من اخواننا الاقباط بل ان اباءهم كانوا ينبهون فقيه الكتاب الى ضرورة تحفيظ ابنائهم سور القران الكريم متخذين كبار متعلمي الاقباط امثلة لهم وهم يخطبون الجماهير الحاشدة مستشهدين بايات القرآن وهم يعلمون ان من لم يتعلم القران الكريم فلن يستقيم لسانه بالعربية الفصحى ..وماضرهم من حفظ القرآن وهم الذين يدرسون الشريعة الاسلامية فى كليات الحقوق ويستذكرون اساليب الادب العربى والقران عماد العربية فى كليات الآداب ..وكما قال كبيرهم فى حكمته اليومية ان كنت مسيحيا دينا فانا مسلم وطنا ..

هذه هي مصر الاصيلة قبل ان يدهمها طغيان التغريب على ايدى من سموهم قادة التنوير من مسلمين و اقباط ونسمع منهم النغمات النشاز التى تصك الآذان وتتردد على ألسنة مغرضة عميلة اعماهم مركب النقص وجهلهم عن أصولهم وفضائلهم ليتعلقوا بصليبية غربية مقيتة بعيدة عن التسامح الذى عاش فيه الشرق الاسلامي فى عهود نهضته وحضارته ..واغرب الغرائب ان الذين يدعون العلمانية ومعهم الملاحدة سواء من المسلمين او الاقباط لايعادون الا الدين الاسلامي رغم ان سادتهم الشيوعيين لم يفرقوا فى حربهم للاديان بين دين و اخر ونعتوا الدين كله بانه افيون الشعوب وليس الا فى مصر وحدها اجتمع الملاحدة والعلمانيون والشيوعيون على حرب الاسلام وشريعته الغراء ..

ولما كانت حركة مصر الفتاة قد نبتت من تراب مصر ولم تتشرب غير حبها والاخلاص للدين فقد حرصت على تاكيد ذلك فقد جاء فى المبادىء العشرة وهى مبادىء من ينضوى تحت لوائها تطهر فصل لربك و أم المسجد يوم الجمعة ان كنت مسلما والكنيسة يوم الاحد ان كنت مسيحيا .

ولقد حاولت الأحزاب القديمة الصاق تهمة التعصب الدينى لمصر الفتاة ولكن الحمد لله فمصر ولادة بالخير فقد اجتمع اخواننا اقباط مصر الفتاة و اصدروا بيانا للناس عامة وللأقباط خاصة و اليكم احدى فقرات هذا البيان كما جاء فى عدد مجلة مصر الفتاة بتاريخ ١٩٣٨/١/٣١ .

العقيدة الصالحة القويمة عقيدة مصر الفتاة وزعيمها المؤمن الغيور ودعوتها تنحصر فى السلام والوئام رغم مارموها به من كراهية للاقباط وتعصب للاسلام فنحن المسيحيين نتمتع فى احضان مصر الفتاة برعاية الام الرءوم وحنان الاب المشفق وماوجدنا وسوف لانجد تلك النغمة المشئومة التى طبلوا لها ان مصر الفتاة اسلامية وضد الأقباط فنحن ابناء الطائفتين ابرار اطهار نستمسك بكل مايوجبه الدين من حب وتسامح . و أنتم يا ابناء جلدتى و عشيرتى من اقباط مصر يجب ان تعلموا ان مصر الفتاة هى الام الرءوم للمسلمين و الاقباط .

ولاننسى نحن المجاهدين القدماء زملاء لنا في ساحة الجهاد الوطني الدكتور فخري اسعد ابن حزب مصر الفتاة وحنا معوض غطاس وغيرهم كثيرون ولولا ضيق المقام لعددنا عشرات بل مئات .

ظل المجاهد ابراهيم شكري يخطب في القرى والمدن وفي المساجد والمجتمعات ويقول هدية الله للتحالف الاسلامي ان ينجح على رأس قائمة الاسلاميين (جمال اسعد عبد الملاك) ويأخذ من ذلك دلالة على ان الاسلاميين لايعرفون تعصبا وكذلك الذين اعطوهم أصواتهم . واظن ان ابراهيم شكرى لايندم على هدية الله له هذه التي يتحدث بها في كل اجتماع بعد الذى كان ونرجو ان يزول .

سيدي يارسول الله المسيح عيسى بن مريم في ذكرى ميلادك المجيد تمثل اوامر ديننا وصايا قراننا فنحن نبر مواطنينا من اتباع المسيحية السمحاء (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) ٨ ـ الممتحنة .. لهؤلاء نحن نخلص الود ونبتغي الخير فمصر كلها لاتعرف تعصبا ولاعصبية

سيدي يارسول الله المسيح ابن مريم .. لقد مجدك القرآن الكريم باسمك بخالص التبجيل والتقدير في ٣٦ ـ آية كريمة من ايات قراننا العظيم وبرأ امك العذراء الطاهرة من دنس فرية اليهود قتلة الانبياء ومن علونوا على صلبك وشرب دمك ورموها في اقدس ماتحرص عليه انثى وفضلها الله على نساء العالمين ومجدها في خمس وثلاثين اية بينما لم يذكر رسول الاسلام باسمه (محمد) الا في اربعة ايات فقط . هذا هو دين الاسلام الذى يتهمونه بالتعصب والطائفية ولايجاول في الحق الا الذين عميت بصائرهم قبل ابصارهم .

هذه خواطر لمجاهد قديم عارك الحياة وعركته ولاينطق الا ماسيحاسب عليه امام الله يوم لاينفع مال ولابنون .

صلى الله على رسولنا وعلى المسيح وامه وعلى كل الرسل .

المحروسة
المصدر : الوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٠

أنشودة الوحدة الوطنية ... في ذكرى مولد السيد المسيح

بقلم :
سمير صبري مرقص

اهنيء اخوتي واحبائي ابناء الشعب العربي والمصري بعيد الميلاد المجيد اهنئه بعام مضى بخيره وشره بنعمه وتجاربه .. شاكرا الرب اله المسلمين والأقباط ، لأن إلهنا واحد .. ومسيحنا له المجد ليس ملكا لنا ، ولا وقفا علينا لوحدنا نحن الاقباط إنما هو للكل جاء للكل . رسالته للكل بركته للكل . فهو إن كان مسيحنا نحن الاقباط فهو ايضا سيدنا عيسى بن مريم سيدة نساء أهل الجنة نحن المسلمين ." وهنا اذكر قوله تعالى في سورة آل عمران «وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين» وقوله تعالى «إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين» صدق الله العظيم

فمرحبا بذكرى مولدك ايها المسيح الحبيب . فكم سعدت بك البشرية وبميلادك ، ونحن ابناء العروبة جميعا اسعد الناس بك لأنك ولدت بارض العرب في بيت لحم نعم بيت لحم الفلسطينية فلسطين العربية فبوركت الأرض ومن حولها بميلادك الفريد ايها الانسان الكامل ، يا من اهتممت وتميزت برعايتك لقضية الانسان . حتى اطلقت على نفسك «ابن الانسان» . حقا كنت انسانا كاملا جئت بحب كامل وعلمت الانسان كيف يحب اخاه الانسان . حتى ولو كان هذا الانسان عدواً . سيدي المسيح لك المجد والمحبة والسلام كم نحن في حاجة إلى إطلالة منك على أمتنا العربية عامة وعلى مصرنا الحبيبة خاصة . فنحن نعيش محنة الظلم والخطيئة .. وحب المال والجاه والسلطان ... والكذب والرياء والافتراء . والارهاب . والتعذيب ... نفس المحن سيدي المسيح التي عشتها انت وامك العذراء البتول .. لكما السلام والمجد .. وانتما تلاقيان تكذيب وافتراء وارهاب وظلم بني اسرائيل . واسرائيليو اليوم . هم هم اسرائيليو امسك البعيد . كذبا . وإرهابا وافتراء وظلما ودنسا لشعبك الفلسطيني ونحن سيدي المسيح نرفضهم نرفض اكاذيبهم وافتراءهم وظلمهم وارهابهم اليوم كما رفضت انت يا معلمنا ظلمهم لك بالامس . "

سيدي فلتقل لهم معنا انك لن تترك شعبك وابناء فلسطينك واحفادك في محنتهم وانتفاضتهم حتى لن تحرر أرض مولدك ومكان قبرك . وهيكل كنيستك . كنيسة القيامة من ظلمهم ودنسهم وطغيانهم وحقدهم وكذبهم ." نعم يا مُعلمنا وحبيبنا لك المجد والسلام فنحن شعب مصر نؤمن بك جميعا بيدك الطاهرة الكريمة لجمع شمل المصلحين المسالمين ليجتمعوا على كلمة الحق . لمسة شفاء لاقتصاد مصر المنهار . بارك هذا الشعب المطحون . علمنا من جديد دروس الحب والسلام في كل موضع وموقع . فقد جئت في مثل هذا اليوم لتنشر الحب والسلام نعم نؤمن انك جئت خلاصا .. عونا لمن لا عون له رجاء لمن ليس له رجاء . عزاء لصغيري النفوس ." جئت لتنشر السلام وتمنحنا سلاما في قلوبنا . وسلاما مع الله لنستحق ان نرتل مع الملائكة انشودة مولدك «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة»

نشكر الله على عطاياه لنا في عام مضى وما وهبه لنا من نعم ، وايضا من تجارب . فاذا انفردنا بانفسنا لنعدد احسانات الله إلينا ، كل خير قدمته لنا عنايته الالهية . كافراد وامة وشعب واحد نتذكر كل خير يستحق الشكر والسجود لله سنجد الكثير «باركي يا نفسي الرب ولا تنسى كل حسناته» ، فلا بد الا ينسينا فرح العطية بشكر الله صاحب العطية ورب العطايا .

ايضا نشكر الله على الضيقات والتجارب التي انقذنا منها والتي لا نزال نعيشها . فليمنحها الله صبرا وقوة على الضيقات وليهبنا فضيلة احتمال الضيقات والتجارب . ليعطينا الله قوة الاحتمال على الشدائد وقوة الرضا بهذه الخطوب والتجارب ولتكن هذه الخطوب والمحن والتجارب جرسا يدق في قلوبنا لنتقرب لله . فرب ضيق شديد او مرض مؤلم لحبيب او لابن يؤدي الى التوبة والصلح مع الله فنشكر الله لانه ارتضى توبتنا . وصلحنا معه ..

قد ظهر السيد المسيح في مجتمع يموج بالعواطف الشريرة الحقد والكراهية وحب المال والتملك والمراءاة والنفاق كل ذلك جاء نتيجة الاحتلال الروماني لفلسطين «مهد المسيح» وانقسام المجتمع وتفتت الى طبقتين الاولى غنية مترفة والاخرى معدمة مسحوقة وانضم «لولاد الافاعي» كما يفعلون كل زمن الى الحكام الطغاة ليكتسبوا مالا حراما وسلطانا زائفا وكان مجيء السيد المسيح ثورة على هذه الاوضاع الظالمة الجائرة والمجتمعات الفاسدة . وانتهج السيد المسيح بمبادئه السامية نهجا مخالفا لنهج هذا المجتمع وقتئذ فنبذ العنف والارهاب ومحبة المال وسلك سبيل المحبة حتى محبة الاعداء فطلب من اتباعه وتلاميذه ومريديه ان يحبوهم ويباركوهم ويصلوا من اجلهم ، وعاش وسط البسطاء عيشة متواضعة يشاركهم طعامهم وينام وسطهم ويسارع لنجدتهم ويصلي من اجلهم ، يشفي مرضاهم ويبريء عميانهم ووقف امام طواغيت المال موقفا صارما فاعلن في صراحة ووضوح انه لايستطيع إنسان ان يخدم سيدين الله والمال .. معا في وقت واحد «لا يقدر احد ان يخدم سيدين» «لاتقدرون ان تخدموا الله والمال» .

هذا هو السيد المسيح الذي نحتفي اليوم بذكرى مولده بعد قرابة قرنين من الزمان وما زالت موعظته على الجبل ترن في اذان العالم توصي بالمساكين «طوبى للمساكين» تضمد جروح الحزاني «طوبى للحزاني» تدعو للوداعة . «طوبى للودعاء لانهم يرثون الارض» تشبع الجياع «طوبى للجياع» بث الرحمة بالقلوب . «طوبى للرحماء» تنقى قلوب «طوبى لانقياء القلب» ترفع راية السلام ، طوبى لصانعي السلام» . ..!! تعلم التسامح «من لطمك على خدك الايمن فحوّل له الآخر ايضا» تحث على خدمة الآخرين «من سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين» . تامر بالعطاء بلا مقابل «من سالك فاعطه» . تدعو للحب السماوي «احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم» يتمنى لنا الكمال «كونوا انتم كاملين كما ان اباكم الذي في السموات هو كامل» .

وهنا اتساءل اين نحن اليوم من هذه المبادىء السامية التي اراد ان ينشرها السيد المسيح . فلقد نسينا اليوم رسالات السماء ، وصرفتنا المادة الى عالم المتاعب والحروب والقلاقل .. هل للانسانية ان تستيقظ وتستعيد في ذكرى الميلاد المجيد هذه المبادىء المجيدة التي اتانا بها «ابن الانسان» ليعيش الانسان حياة مستقرة يظللها الحب والسلام . والايمان. ربي اجعل عام ١٩٩٠ عام الآمال والاحلام .. وابعد عنا شر ما تخبئه لنا الايام . وحقق امالنا في الحج لبيت المقدس بعد تطهيره من الرجس والآثام . ونزور القدس مسلمين واقباطا هذا العام . وكل عام وشعب مصر ورئيس مصر وزعيم وسراج مصر في خير وسلام .

ولنا ملاحظــــة

آلام الميـــــلاد ..!

آلمني بعض ما رايت وقرات وسمعت في عيد الميلاد المجيد.. آلمني ان اكتشف ان المصالح الحكومية والمدارس والجامعات والمحاكم لا تعطل في عيد الميلاد المجيد اكبر اعياد كنسيتنا الوطنية ، رغم ان هذه المصالح تعطل في عيد الوحدة مع ليبيا .. جليطة وتنطع !

فورا.. يجب ان يتقدم نواب الشعب بمشروع قانون ـ يقر بالاجماع باذن الله ـ اعتبار عيد الميلاد وعيد القيامة وعيد الشهداء ، وفقا للتقويم القبطي ، اعيادا رسمية تعطل فيها جميع المصالح والمعاهد والمدارس والمؤسسات الحكومية بما فيها المحاكم .. وحرصا على الانتاج اللى على ودنه تلغى اجازات جميع اعياد الوحدة الكدابة .

فورا يجب ان يتقدم نفس النواب بمشروع اضافة للمادة التى تنص على ان الاسلام دين الدولة والشريعة مصدر التشريع .. الاضافة هى والكنيسة المرقسية الارثوذكسية هى كنيسة مصر الوطنية .

آلمني ما سمعته عن بعض النشاطات الدينية التى تعمد البعض القيام بها في بعض الجامعات يوم عيد الميلاد المجيد .. ورثيت لهذه الاحضان يتبادلها قيادات هؤلاء مع قيادات الكنيسة ، بينما الجماهير تتصرف هذا التصرف الشديد الإيلام في يوم عيد عريق المصرية .. بدلا من الظهور في التليفزيون مع المطارنة.. اذهبوا للجامعات وادعوا شبابكم للاحتفال بعيد الميلاد المجيد .

آلمني ان يطالب الدكتور ميلاد حنا وكانه يستجدى تعيين محافظين قبطيين، جبرا لخاطر الطائفة وبمناسبة الاعياد وكل عام وانت بخير يابيه ! لا .. ان تعيين جميع المحافظين من الاقباط لا يحل المشكلة، اذا كانوا سيعينون لمجرد انهم اقباط .. نحن تخطينا هذه المرحلة منذ ان رفضها الاقباط في ١٩١٩ وقال سعد زغلول قولته الشهيرة: « رصاص الانجليز لم يكن يراعي النسبة في ضحاياه .. حتى نراعى نحن النسبة في الوظائف ».. ورحم الله زمنا كان الوفد يتعمد ترشيح القبطي في دائرة تكاد تكون خالية من الناخبين الاقباط، فينجح باكتساح، رحم الله زمنا كان بطرس بك لانه وفدى يهزم مرشح عائلة الشيخ المراغى شيخ الجامع الازهر وفي المراغة ! واذا كنا لا نستطيع انْ نطمح في الاخذ بمبدا انتخاب المحافظين .. فإن اكرام « الطائفة » بمحافظ او اثنين لا يحل مشكلا .. وكلنا نعرف ان هؤلاء المحافظين الذين يعينهم النظام مثلهم مثل الوزراء لا هم من المسلمين ولا من الاقباط.. بل من فئة خاصة تحتكر الحكم كما هو الحال في كل النظم الديكتاتورية .. وكلنا نذكر النكتة التى تقول ان صحفيا اجنبيا سال عبدالناصر : هل يستطيع قبطي ان يصبح رئيسا للجمهورية ؟ فرد الزعيم الجاحد : « لا قبطي ولا مسلم »! نقطة البدء هى ان يصبح الحكم من حق المصريين بلا تمييز ولا استثناء بسبب الدين او الجنس او.. « الرتبة » لقد كانت مصر في العقدين الاول والثاني من هذا القرن تعيش اخطر واسوا ما مر بها من محنة الطائفية .. وانفجرت ثورة ١٩١٩ وانبثق حزب الوفد .. حزب كل المصريين.. وتساقطت الطائفية.. ذابت .. تلاشت كانها لم تكن ، امام وعى ووطنية قيادة وجماهير الوفد .. واندفع الاقباط الى عضوية الوفد .. وكان من الممكن جدا ان تختفى التفرقة الى الابد.. لو انهم سمحوا للوفد بان يتمتع بحقوقه الدستورية وترك يحكم الفترة التى تؤهله له شعبيته وثقة الناخبين فيه . ولكن تامرت السراى والانجليز واحزاب الاقليات،

واستخدموا ضد الوفد احط اساليب وشعارات الطائفية حتى كان ما كان .. وسنظل ندور في حلقة مفرغة حتى نعود لروح ١٩١٩ . وهنا كلمة للاخوة الاقباط . السلبية لا تفيد ، ولا بديل عن العمل السياسي، وبالذات في الوفد .. لنجرب ثانية الطبيب الذى شفانا مرة.. وعيد ميلاد مجيد لاعرق حقيقة مصرية : الاقباط .

★ رعاع الشيوعيين البلغار يتظاهرون في الشوارع ضد مساواة البلغار المسلمين بهم ، وسادتنا النجب من حكام العالم الاسلامى وقادته ودعاته صم وبكم لا ينطقون . حكومة بلغاريا اعترفت بالخطا واعلنت مساواة المسلمين ، ولكنها تواجه الآن ضغط الأوباش . فايدوها بالقادة بكلمة !

★ الضربة التى وجهت للوزير اياه خلفها جهاز امن منافس.. استعدوا لمفاجآت اكبر.. ربنا يجعل كلامنا عليهم وعلينا خفيف .

جلال كشك

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩٠

مصر .. لا تعرف التفرقة الدينية

يجب أن يعرف هذا المبدأ الكبار قبل الصغار حتى لا تكون عقد ولا استعلاء ولا تفاضل ولا تناحر يتسلل منه إلينا مستعمر يفرق ليسود أو جاهل بالدين والتاريخ يحسب التعصب تدينا فيقر بالدرجة الأولى من يتعصب لهم بما يفتح عليهم من ردود فعل أمثاله من الجهلاء فى الطرف الآخر والله يقول فى كتابه ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾ والرسول يقول « من آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة ».

فمصر لم تعرف التفرقة الدينية ، لقد خدعها الاستعمار يوما عن حقيقة قدرتها فأوهمها أنها بلد زراعى ليصرفها عن الصناعة ويستبقيها سُوقا لمنتجاته ولكنه لم يستطع أن يخدعها عن حقيقة قيمها فانهزم فى كل مرة حاول فيها الوقيعة بين أبنائها مسلمين ومسيحيين فاتحدت ثورتهم ضده بعد الاحتلال ، وسنة ١٩١٩ وسائر الثورات الشعبية وأثناء العدوان الثلاثى حتى تحقق النصر فى الثالث والعشرين من ديسمبر عام ١٩٥٦، وظل الأقباط أبدا كما يقول الدكتور جمال حمدان (كتلة رصيفه رصينة من صميم جسم الأمة) إن مصر مسلمين وأقباطا مثال للتجانس الشديد والفريد فكل من الاغلبية والأقلية على حد سواء والكل يؤلف وحدة وطنية على درجة نادرة من التماسك فى الوطن العربى ، فمصر هى البلد العربى الوحيد الذى لا يعرف القبائل ولا القبلية ولامشاكلها السياسية والاجتماعية التقليدية وهى تتحرك ككتلة واحدة صامدة دون أن تعرف الانقسامات والشظايا التى تفكك كثيرا من الشقيقات العربيات مما يمنحها ثقلا فعالا ودقيقا يزيد عن ثقل عدة دول ووحدات صغيرة لها نفس المجموع والحجم .

إن مصر أقوى قوة فى العرب مرتين مرة بمطلق حجمها ومرة بتجانسها الاسلامى والمسيحى المطلق، تجانسنا لأننا مصريون لأننا ننتمى جميعا لهذا التراب المقدس أولا وأخيرا، تجانسنا لأننا كما قلت مصريين قبل الاديان وبعد الاديان وسنظل مصريين متجانسين بمشيئة الله حتى آخر الزمان وستظل مصر أم الرجال ، هذا وبالله التوفيق .

زكريا أحمد نور

المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ يناير ١٩٩٠

فقه الفتنة



-١-

د. فرج فودة

اللهم احفظ الاسلام والمسلمين والمصريين من فقهاء الفتنة الذين يطلعون علينا بوجوههم الكالحة ، وتعبيراتهم الفجة ونفوسهم المريضة ، فيشوهون اروع ما انجزه الشعب المصرى على مدى تاريخه الطويل ، وهو مصر الواحدة المتحدة .

مستشار لايزال يعمل بالقضاء ، يهوى كما ذكر فى بيان سياسى صريح ، نشره فى مجلة الاعتصام (يونيو ١٩٨٧) ان يضرب بالقانون عرض الحائط ، وان يركله - على حد قوله - بالحذاء ، وقد فتح الله عليه فوضع القانون على الرف وانطلق يحكم بما يتصور انه الشريعة الاسلامية ، غير عابىء بنص المادة ٦٦ من الدستور والتى تنص على انه لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون ، وغير عابىء بنص يمينه القضائى الذى اقسمه ونصه (اقسم بالله العظيم ان احكم بين الناس بالعدل وان احترم القوانين)

وليس هذا موضوع حديثى ، فالمساجلة بينى وبينه معروضة امام القضاء حاليا ، والذى يعنينى هو ما قراته ، ولم اكن قراته من قبل ، فى كتاب له جمع فيه الاحكام التى اصدرها بالمخالفة للقانون ، وجمع فيه ايضا وهذا هو الغريب نصوص احاديثه الصحفية التى ادلى بها للصحف تعليقا على الاحكام التى اصدرها ، وسمح للصحفيين ان يناقشوه فيها ويناقشهم ، ونشر فيه وهذا هو الاغرب ، نص الماخذ القضائى الذى عاقبته به الادارة العامة للتفتيش القضائى ونص الخطابات والتظلمات السرية المتداولة بينه وبين وكيل الوزارة لشئون التفتيش القضائى ، اقول اننى قرات له فى نهاية هذا الكتاب (الظاهرة) قولا عجيبا اعترف انه استفزنى وازعجنى غاية الازعاج ..

قال القاضى المصرى ، لا فض فوه فى بيان ختامى وجهه لزملائه القضاة ..

(اى زميلى القاضى المسلم :

إنك قد ترى التشريع الوضعى - بفكرك الحصيف الديّن - تشريعا غير مناسب ، منطلقا من شريعة الاسلام ، فتمرد عليه ، وانسفه ، دون تردد فهو من وضع البشر ، وعليك ببراعتك وذكائك ان تنبه بقلمك الى القصور فى التشريع ، رده وتمرد عليه فهو قد تردى الى التسفل والهاوية والحضيض لانه من صنع البشر ..) - كتاب احكام اسلامية إدانة للقوانين الوضعية للمستشار محمود عبدالحميد غراب ، دار الاعتصام - وياقلبى لا تحزن وياعينى لا تبكى - ويافؤادى لا تتمزق وانت ترى قاضيا يصف القانون بالسفالة وبالسقوط فى الهاوية ، بل فى الحضيض ، وياعزيزى القارىء تماسك فهناك ماهو اسوا :

يقول القاضى (المصرى) الفاضل مخاطبا زميله القاضى - المسلم - (تذكر ان زميلك المستشار رئيس نادى القضاة الاسبق قال : والدولة الحديثة فى مصر يجب ان توضع فى قفص الاتهام لانها خارجة على احكام الاسلام فيما يتصل بإباحة الربا والخمر واماكن اللهو ومساواة اهل الذمة بالمسلمين ومساواة المراة بالرجل - فكن انت الذى يحارب هذه الدولة الحديثة التى ترعى وتاكل على هذا المعنى المقيت) ..

ياإلهى .. مساواة اهل الذمة بالمسلمين ، معنى مقيت تمارسه الدولة الحديثة فى مصر ، وتستحق عليه ان يحاربها رجال القضاء ، كما يرى المستشار ويرى قبله الرئيس الاسبق لنادى القضاة ، والذى لا يعنينى ان اعرف اسمه ، فيكفينا ما اتحفنا به ، ونقله الينا القاضى المصرى الفاضل .. فى اى مزبلة من المزابل يستحق هذا الفكر ان يوضع .. ان كاتب هذه السطور لا فضل له فى اسلامه ، فقد ولد مسلما ، وكان يمكن ان يولد قبطيا ، وان ينتسب هو واولاده الى اهل الذمة ، وان يشتعل بالغضب اذا قرا هذه السطور ، واذا تخيل انه معرض للوقوف امام هذا القاضى المصرى الفاضل ، والذى يحمل فى وجدانه كل هذا القدر من (السماحة) والحضارة والانسانية .. لقد ان لنا ان نودع بعض المصطلحات الى غير رجعة ، إذا كنا حقا نسعى لوطن له مستقبله ، وله دوره الحضارى ..

لقد ان لنا ان نودع كلمات السماحة والتسامح ، فالمواطن المصرى القبطى يحصل على حقوقه ليس لكوننا متسامحين ، ولكن لان هذا ببساطة ، حقه الطبيعى ، ولانه من قبل ومن بعد ، مصرى .

التسامح ياتى من القوى ويناله الضعيف ، والمسلم فى عرف الوطنية ليس قويا ، والمسيحى فى عرف الوطنية ليس ضعيفا ، والمساواة امام الوطن ليست منحة يهبها بعض ابنائه لانهم كثرة لبعض ابنائه لكونهم قلة ..

هو حقهم الطبيعي شئنا ام لم نشا ، اردنا او لم نرد ، والمتصور لغير ذلك مريض نفسى ، شاء او لم يشا ، ومتخلف حضارى اراد او لم يرد ..

لقد آن لنا ان نودع كلمة اهل الذمة ، فقد كانت لازمة من لوازم العصر الاول للإسلام ، وقد انتهت عصور الدولة الاسلامية التي ارتبطت بهذا المصطلح ، واصبحنا نعيش عصر الدولة القومية ، التي لا تعرف تمييزا على اساس العقيدة ، او انتماء على اساس غير اساس المواطنة ..

لقد آن لنا ان نودع الحديث عن المساواة ، فما اكثر ما تحدثنا وقلوبنا في واد اخر ، والذى يؤمن بالمساواة لا يتحدث عنها ، ولا يكتب فيها أشعارا ، وإنما يمارسها قولا وفعلا .. ما اشد خجلي من حديثك ايها المستشار ، وما أشد انزعاجى وما اكثر حزني ..

لقد صدعوا رؤوسنا بالحديث عن قوانين الوحدة الوطنية ، فاين هذه القوانين امام هذا الهراء والسخف والتخلف .. لك ان تتذكر ايها المستشار ان حجة الاحتلال البريطاني كانت حماية الأقليات ، وان اخوتك الاقباط - شئت ام لم تشا - هم الذين افرغوا الاحتلال من مضمونه ، وازالوا عن عورته ورقة التوت ، حين انضموا الى اخوانهم المصريين ، واعلنوا العداء للمستعمر ، وحاربوا معهم كتفا لكتف ، حتى نالت مصر استقلالها ، ذلك لانهم آمنوا بما لم تؤمن به بعد ، وهو ان مصر وطن الجميع ، وارض الجميع ، ومستقبل الجميع ..

لك ان تتذكر ايها المستشار ان اخوتك الاقباط رفضوا في المناقشات التحضيرية للدستور ، ان ينالوا نسبة محددة في المجلس النيابي وفي مناصب الوزراء ، لانهم امنوا بما لم تؤمن به ، وهو انه لا فضل لمصرى على مصرى إلا بالوطنية ..

لك ان تتذكر ، ولك ايضا ان لا تتذكر ، فهذا لا يهم ، فسواء أردت او لم ترد ، مصر للجميع ، وبالجميع ، وإسمح لى ان اعيد على سامعك ما بدات به هذا المقال ، فانت احق الناس بسماعه .

اللهم احفظ الإسلام والمسلمين والمصريين من فقهاء الفتنة الذين يطلعون علينا بوجوههم الكالحة ، وتعبيراتهم الفجة ونفوسهم المريضة ، فيشوهون اروع ما انجزه الشعب المصرى على مدى تاريخه الطويل ، وهو مصر الواحدة المتحدة ..

وللحديث بقية ..

رأى الأهرام

الوحدة الوطنية

تتجلى مظاهر الوحدة الوطنية في مصر في الكثير من الاقوال والافعال مما يوضح حقيقة علاقات الوحدة والمحبة بين ابناء الشعب المصرى الواحد الذى ظللته دائما سماء مصر وجمعته ارضها في تاريخ طويل كان شاغله الاول يرتبط ببناء الحضارة وضمان المناخ الصحي للبناء والتقدم مع تكتيل كافة ابناء المجتمع في بنيان مرصوص لابراز القوة والاستعداد في مواجهة الاطماع والمخاطر الخارجية .

وتشير تصريحات غبطة البابا شنودة الثالث الاخيرة الى هذه الحقيقة المرتبطة بتواصل وجدان الشعب المصرى جميعه حيث اكد من جديد موقف اقباط مصر بعدم قيامهم بزيارة القدس الا مع اخوانهم المسلمين والفلسطينيين .. ويعبر ذلك عن حقيقة الموقف المشترك لان الاخطار التى تهدد الوطن والعقائد لاتفرق بين ابناء الوطن الواحد بل تتهددهم جميعا

وقد عرفت مصر دائما طوال تاريخها الطويل حتمية السماحة في التعامل كقاعدة ذهبية للازدهار والبقاء وكعنصر رئيسى لاستقرار الدولة المركزية التى تظلل كافة ابناء الوطن وتحقق لهم الحماية والمساندة في مواجهة كافة الاخطار التى جاءت دائما من الخارج وعن طريق قوى غريبة وخارجية .

وتعبر الوحدة الوطنية عن حقيقة اخرى في التاريخ المصرى الطويل بقدرة مصر على استيعاب الحضارات والثقافات وحتى الديانات ومزجها في نسيج الحياة والتركيبة المصرية حتى تصبح جزءا منها لايملك السيطرة والهيمنة بقدر ما يرحب بالامتزاج والتفاعل ومع نجاح هذه التركيبة المصرية الفريدة في صهر ابنائها الاصليين الذين يمثلون النسيج الحقيقى للمجتمع والدولة اصبح حقيقة اصيلة في التكوينة الحضارية لمصر يستحيل ان تتعرض للتغيير والتبديل .

فقه الفتنة (٢)



د. فرج فودة

كل سنة وأنت طيب

سالني احد الصحفيين عن رايي في الإرهاب فكانت إجابتي ، إن اطلاق الرصاص هو التعبير العنيف ، عن منتهى الضعف .

وعاد يسالني عن التعصب فاجبته ، هو الإعلان الفج عن منتهى ضيق الافق والمشكلة ان ابن أدم خطاء ، وان البعض يخطىء احيانا في الراى واحيانا اخرى في الفتوى ، دون ان يكون ضيق الافق ، ودون ان يكون متعصبا . وفي هذه الحالة من واجب المحبين والمخلصين ان ينصحوه برفق ، وان يصححوا موقفه في هدوء ، وان يلوموه في ود ، ومن هؤلاء شيخ جليل وعالم ديني شهير ، وعضو بالحزب الوطنى الديمقراطى ، وهو بهذه الصفة الاخيرة يجدر به ان يكون حذرا في تصريحاته في القضايا العامة ، وفي فتاويه في القضايا التى تمس الوحدة الوطنية .

من هذه الفتاوى ما صرح به لجريدة النور (٢٧ ديسمبر ١٩٨٩) من تحذير دينى للمسلمين ، يطالبهم فيه بالامتناع عن مشاركة غير المسلمين في اعيادهم الدينية ..

لا حول ولا قوة إلا بالله ياشيخنا الجليل ..

اى جرم دينى ايها الفاضل الجليل ياتيه مسلم ذهب لكي يهنىء قبطيا بعيد ميلاد المسيح ؟.

لماذا نقحم الدين هنا ياشيخنا الكبير ..

ما علاقة الدين اى دين ، بمصرى ذهب يهنىء مصريا في يوم عيده ..

هل التهنئة بالعيد تنازل عن العقيدة ، وهل تحوى باى معنى تنازلا منا عن عقائدنا ، واعترافا منا بتفصيلات عقائد الاخرين ..

هل الوفود من المسلمين التى تذهب لتهنئة البابا في عيد دينى تعلن تنصرها وتخليها عن اسلامها ..

وهل العكس وارد وصحيح ..

هل تهنئة القبطى لى كمسلم تعنى تخليه عن دينه واشهار اسلامه ؟

واين هو ذلك الدين الذى يابى المحبة ، ويتبنى العداوة ، ويحرص على الشقاق ، ويمنع بالفتوى ان يتقارب ابناء الوطن الواحد ؟

هل هو الإسلام ياشيخنا الجليل ؟

حاشا لله ياسيدى ، فما هكذا كانت او تكون تعاليم الدين ، وما هكذا كانت او تكون رسالة السماء ..

الاديان كلها سلام ياشيخنا الجليل ..

والاديان كلها محبة ياشيخنا الجليل ..

والاديان كلها تحرص على وحدة الوطن واتحاد ابنائه ..

ورئيس حزبك ورئيس المصريين جميعا يرسل برقية ويبعث مندوبا لتهنئة الاقباط وغير الاقباط في اعيادهم ، ذلك لانه رئيس الجميع ، والممثل للجميع والمنتخب عن الجميع ، وباصوات الجميع ..

اقول قولى هذا ، وانا ارجو ان يشرح الله صدرك لقبول ما اقول ، فما اظن نفسك إلا صافية ومحبة وودودة ، وما اظن قلبك وقد ملأه الاسلام إلا سمحا ورحبا ومنفتحا ، وما اظن عقلك الراجح يمنعك ان تتذكر حديث الامام الاعظم ابى حنيفة ، حين اختلف مع مسلم اخر ، فقال يرحمه الله ، راينا صواب يحتمل الخطا ورايه خطا يحتمل الصواب ..

هكذا كان أبو حنيفة ، وهكذا اتوقع ان تكون وان يكون كل شيوخنا الاجلاء

يصيبون كثيرا ، ويخطئون احيانا ، ولعلك ياسيدى هذه المرة اخطات فسمحت لنا ان نسعد بالحوار معك ، وبتذكيرك بانك اجتهدت فنلت اجرا كنا نتمنى ان يكون اجرين .

لست اشك ياشيخنا الجليل في انك ستراجع نفسك ، وانك يستحيل ان تكون متعصبا ، ويستحيل ان ينطق لسانك بقول يؤدى الى الفتنة إلا ان يكون سهوا او زلة لسان او كبوة جواد قادر وعظيم ، واكثر من ذلك ياسيدى فإني اتوقع ان تراجع نفسك ، وان نقرا لك تهنئتك لاخوتك الاقباط في عيدهم ، وشكرك على تهنئتهم لك في عيدك ، بل اتوقع منك ان تطالب بان يكون عيد ميلاد المسيح على الاقل عيدا قوميا لمصر كلها ..

انسيت انه نبينا ونبيهم ..

وان ميلاده كان خيرا لنا ولهم وللانسانية كلها ..

فلنحتفظ ياسيدى بخلافاتنا الدينية داخل جدران اماكن العبادة ، وقاعات الدروس الدينية ، ولننطلق الى ساحة العمل الوطنى والعام بروح المحبة والوحدة والاتحاد والاخوة ، ولناخذ عبرة مما حدث ويحدث في لبنان ولندرك جميعا ان الله اكبر ، وان الله محبة ، وان الدين للديان ، وان الوطن للانسان ، وان الدين إيمان ، وان الوطن إيمان ، وان من جمعهم الله على ارض وطن واحد ، لا تفرقهم عقائد ، ولا يمزقهم قول إنسان ..

لنجتمع على الحب ، فالاديان كلها حب ..

ولنتماسك في الخير ، فالاديان كلها خير ..

ولنتعاطف في المناسبات السعيدة ، فالاعياد كلها سعادة ، ويستحيل ان تستحيل بزلات اللسان الى تعاسة وجهامة وبغضاء ..

اعيادنا اعيادهم من منطلق الوطنية ..

واعيادهم اعيادنا من منطلق الوطنية ..

وحين نهنئهم نؤدى واجب الوطن ..

وحين يهنئوننا يؤدون واجب الوطن ..

والدين الحق لا يتعارض مع الوطنية ..

ولا يهدم اتحاد الوطن ..

ووطنيتك ليست محل شك ..

وحبك للوطن ليس محل نقاش ..

اما كلمتك التى انكرناها فقد كانت فرصة سعيدة للحوار مع فضيلتك وهو شرف كبير لنا ، بل هو عيد لدينا ..
كل سنة وانت طيب ..

الامام الغزالى .. فى عيون مسيحية

وقع فى يدى كتاب غريب باسم « الغواص واللالى .. او ترجمة حجة الاسلام الغزالى » من تاليف المستشرق البحاثة الدكتور « زويمر » . وقد وضعه مؤلفه بالانجليزية بعنوان : « الغزالى مسلم يبحث عن الله »

والقس « زويمر » احد المبشرين الذين نذروا حياتهم للتنديد بالاسلام ولمز رسوله والقيام بحملات تبشيرية فى مصر خلال العشرينات كانت من اسباب ثورة الراى العام المصرى وتكوين جمعية « الشبان المسلمون » ثم « الاخوان المسلمون » ولم يقف عن غمزه ولمزه وشنانه حتى فى هذا الكتاب الذى اراد به مدح « الغزالى » وقد طبع الكتاب طبعة ثانية سنة ١٩٢٦ فى مطبعة النيل المسيحية بالقاهرة .. وقدم له « عبدالفادى القاهرانى » رئيس تحرير مؤلفات المطبعة ومديرها العام .

بقلم :
حامد محمد الفار

ولا يدل عليه الفطنة التوصل الى سبب اختيار « الغزالى » بالذات ليكون موضوعا لكتاب هذا القسيس . فالغزالى - كما هو معروف - اثر التصوف فى نهاية مطافه على التخصصات العلمية الاسلامية من تفسير او حديث او فقه او فلسفة . وفى التصوف بعض المعانى القريبة من معانى المسيحية . ويمكن ان يوجد من المتصوفين فى الاسلام من يشبهه كالرهبان فى المسيحية . كما يمكن ايضا ان تتدحرج بعض التصورات الصوفية او تنزلق الى دعاوى الحلول فتقترب من دعاوى المسيحية .. فضلا عن ان الغزالى قد استشهد فى بعض كتاباته باقوال المسيح عليه السلام . وهى واقعة بنى عليها المؤلف تاثر الغزالى بالمسيحية واستلهامه ادابها .. وفاته ان بعض كتب التفسير قد اوردت نقولا عن المسيح .. من التوراة والانجيل تفوق ما اورده الغزالى ، وان هذا لا يدخل فى باب التاثر .. وانما هو يخرج من باب الفكرة الاسلامية عن وحدة الاديان السماوية واخوة الانبياء والمرسلين . وان الاختلاف انما جاء من تحريف الاحبار والرهبان والكهان ومن توالى الامر على النصوص التى حرفت خاصة عند الترجمة من لغة الى اخرى . ومن هنا يتبين عدم صحة ما جاء فى المقدمة من ان « الغزالى » اجل الكتاب المقدس اجلالا مشهورا .. وتكلم عنه بصفة كونه منزلا من الله تعالى . ولم يعتقد بنسخه مطلقا .

ويختتم مقدم الكتاب مقدمته بقوله : « ان الغزالى لم يدرك ما اذا كان غرض المسيح من التطوع للموت ليموت نيابة عن الجنس البشرى . كما انه لم يشعر باهمية قيامته . ولا يخفى هاتين النقطتين هما الركنان المهمان فى الديانة المسيحية (موت المسيح وقيامته) وبعبارة اخرى ان المسيح هو رئيس الموت والحياة وفى طاقته ان يهب الحياة لمن يؤمن به .. ويتوكل عليه .. ومن يقبل اليه لا يخرجه خارجا .. بل يعطى له .. اولا : فقدان خطاياه .. وثانيا الايقان بامور لا ترى .. اى الحصول على رجاء الحياة الابوية ..

ورب تابع يسعى وراء متبوعه فينال اكثر ، ورب مسلم يقرا فى هذا الكتاب فيقبل على الفادى الهادى الى الصواب . ومن استهدى فقد اهتدى (ص ٦)

ويبدأ الكتاب باستعراض عهد الغزالى وحالة المجتمع الاسلامى وقتئذ الذى خضع للسلاجقة . وشاهد غزو الصليبيين وانتصارهم على الشام وانتزاعهم بيت المقدس ولم يبق فى ايدى المسلمين سوى حلب ودمشق وحماة وحمص .

وفى (الفصل الثانى) يتحدث المؤلف عن ولادة الغزالى وتربيته . وانه « رزق ذكاء الاوربيين » (سكان بلاد فارس الشرقية) ويتحدث عن طوس حيث ولد ، ويحقق صحة كلمة « الغزالى » وهل هى بالتخفيف ام بالتشديد . ثم يشير الى تحصيله منذ ان كان طفلا والمامه بالرياضيات والفلسفة .. فضلا عن القران والحديث . وينقل قصة هجوم قطاع الطرق عليه وانتزاعهم اوراقه . وانه تنبه من هذه الواقعة الى ضرورة استظهاره لمعلوماته .

وينتقل المؤلف الى رحلات الغزالى الى « نيسابور » واخذه عن امام الحرمين وسفره ، بعد موت امام الحرمين سنة ٤٨٧ هـ ، الى بغداد وتدريسه فى المدرسة النظامية المشهورة ، وذيوع اسمه ، حتى ضربت به الامثال وشدت اليه الرحال ، ثم ما انتابه من ازمة روحية جعلته يترك بغداد ويقوم برحلات طويلة الى الشام التى اعتكف فيها سنتين لا شغل له الا الخلوة والعزلة والرياضة والمجاهدة حتى تحركت فيه دواعى الحج ، فذهب الى

الديار المقدسة .. ثم عاد الى سوريا وزار القاهرة .. وهى زيارة لا نجد

اشارات كثيرة اليها ، كما زار الاسكندرية ومنها الى بغداد ، ثم عاد الى طوس (مسقط راسه) ومات بها سنة ٥٠٥ هـ (ديسمبر ١١١١ م)

ويتحدث المؤلف فى (الفصل الثالث) عن مؤلفات الغزالى واهمها بالطبع .. « احياء علوم الدين » وينتهز الفرصة ليشير الى تاثر الغزالى بالتوجهات المسيحية ، كما اشار الى موجة العداوة التى سادت الاندلس ، والفتاوى التى صدرت بتكفير كل من يقرا مؤلفات الغزالى وحرق كتبه فى قرطبه وبعض مدن الاندلس ، ويشير الى تاثير الغزالى على الفكر اليهودى ..

وما نقله « موسى بن ميمون (ميمونيدس) وجوداها ليفى وابراهيم بن عزرا » وغيرهم .. وكتب الغزالى التى ترجمت الى العبرية فى القرن الثالث عشر .

وينتقل المؤلف الى « علم الآداب كما علمه الغزالى » وهو يرى ان الاركان التى قامت عليها الآداب المسيحية هى : الخير الاعظم والفضيلة السامية والقياس (؟) وهى يعني به ان يقيس التابع ادابه الشخصية بمقدار اداب متبوعه .

ويرى المؤلف ان هذه الأركان « قيدت فى الاسلام بقيدين حديديين قبل ان يصلا الى عشر المطلوب منها » ويشرح هذين القيدين : « فأما القيد الأول

فهو : اخلاق النبى محمد نفسه ونزعته الشخصية المشهورة التى لا مناسبة لذكرها فى هذا المقام (!)

واما الثانى فهو : تاثير احاديثه المروية عنه . وعلى هذا صار اعلى مسالكى الفضيلة فى الآداب

الاسلامية سهل التناول ، بل يمكن الوصول اليه بكل سهولة بواسطة الاقتداء باعمال النبى « محمد » التى هى غاية الموافقة لطبيعة الجسدية (!) . وايضا صار القياس الذى هو

الشريعة الادبية مشوها لآراء النبى « محمد » غير المترابطة - كما فى احاديثه - بالنسبة لاختلاف مقاصدها وما ترمى اليه »

وخصص المؤلف فصلا عن « تصوف الغزالى » فاعاد فكر التصوف الى الافلاطونية الجديدة واراء الكنيسة وبرقانا الهنود .. ومعنى « الفناء فى الله » الذى عادة ما يؤدى ببعض الصوفية الى الانزلاق فى « الحلول » او « الاتحاد معه » وهى معان مسيحية .

وفى راى المؤلف ان الغزالى اخذ تصوفه من مبادىء الانجيل . لان راى الغزالى هو راى الرسول « بولس » ، كما ان الغزالى وضع نماذج ادعية « خشوعية » للصلوات الصباحية والمسائية لا تختلف كثيرا عن الأدعية المذكورة فى كتب الصلوات المسيحية .

وهو يرى ان الغزالى ليس هو الوحيد الذي اقتبس من المسيحية .. بل ان شيخه « ابوطالب المكي » بل والنبي « محمد » نفسه ردد فى العالم صوت الانجيل .. (ص ١٨٣)

وينتقد المؤلف - بشدة - فكرة الغزالى عن التوبة من الذنوب لانها فقدت الحلقة الرئيسية الهامة .. وهى « الفداء الذى تم بصلب المسيح ، ولان كل توبة ليست مبنية على الاعتقاد بصلب المسيح لهى توبة وهمية لا فائدة منها » (ص ١٩١)

ويقارن المؤلف بين النظرية الاسلامية فى التوبة والنظرية المسيحية ، فالغزالى عندما تحدث عن التوبة شبه الذنوب بنجس فى ثوب ، اذا تاب صاحب الذنب غسلت هذه النجاسة عن الثوب وذهبت منه .

وهو يقول : « ان هذا التشبيه بعيد جدا عن تعاليم الكتاب المقدس لانه يفتح باب الشر على مصراعيه للمذنبين فيذهبون الى ارتكاب الذنب وينطقون بالفاظ التوبة والاستغفار بعد الارتكاب ويظنون ان ذنوبهم غفرت بمجرد اخراج الالفاظ من شفاههم » .

ويستطرد « واذا اردنا ايقاع اللوم كله على راس هذا الامام فقد ظلمناه ، لانه لم يكن مبتدعا ، بل بصفة كونه مسلما غيورا يرى كل يوم .. ان

الحسنات يذهبن السيئات »

اما التوبة التى يحبذها المؤلف .. فهى التوبة المسيحية التى جاء عنها فى « الكتاب المقدس » من حفظ كل الناموس وعثر فى واحدة .. فقد صار مجرما فى الكل !! (ص ١٩٠) .

وليس ادل على تعسف المؤلف وضيق افقه وغلبة التعصب عليه من هذا ، وقد شوه صورة التوبة الاسلامية ، لان الاسلام صريح فى ان التوبة لا تكون باللسان . ثم كيف يستقيم فى ميزان العدالة ان « من حفظ كل الناموس ، وعثر فى واحدة فقد صار مجرما فى الكل » .. واين مكان الاعجاب فى هذا ؟ !

ويورد المؤلف فى فصل طويل فقرات وجمل فى الاحياء تتفق مع ما جاء فى الكتاب المقدس .. وهو امر لا يفيده كثيرا ، لان اصول التقوى والورع والعبادة والتقرب الى الله .. واحدة فى جميع الاديان . وكان جديرا به ان يعترف بالفرق الرئيسى مابين عقيدة الغزالى كمسلم ..

ويختتم الكتاب بخاتمة كتبها « اسكندر عبدالمسيح الباجورى » (المؤلف التبشيرى) عبر فيها عن رجائه ان يكون الغزالى مثل : « نيقود يموس » عالم امة اليهود الذى امن بالفادى سرا ، وذهب اليه ليلا .. فى ايمانه بالفادى على الأقل حتى لا يكون

قد مات محروما من نعمة الفداء العظمى !! (ص ٢٣٥)

وليست هذه - كما توهم المؤلف - هى مأساة الغزالى - ان كانت هناك مأساة - هى انه عندما ضاق بآراء الفقهاء وتشدقات المذهبيين وتعصباتهم لائمتهم ، واقبالهم على الدنيا وارتباطهم بالسلاطين واحتفالهم بالقشور والجزئيات والطقوس ، وحبسهم الفكر الاسلامى فى زنزانة ضيقة . اتجه بكليته الى التصوف . وهنا وقع فى بحار التاملات واودية التخيلات وشطحات الانفعالات ووجد نفسه بين امواج متلاطمة لا ينتهى فيها الى قرار .. ولا يبلغ لها شاطىء ، وكان له من هذا مندوحة لو انه سلك المسلك الذى رسمه القرآن الكريم ومارسته السنة النبوية ، لان الله تعالى انما انزل الكتب وارسل الرسل ليقدم الى الفكر الانسانى التصور الذى يمكن ان يستوعبه للالوهية . والذى لا يكون من الخير فى شىء الاجتهاد فيه او الانطلاق منه ، اذ يغلب ان يصل الى تجاوزات او احكام هما فى حقيقتهما تهيؤات او حالات ابرزها الانفعال كحقائق ، ولو جاز مثل هذا المسلك .. لكان الفلاسفة افضل من غيرهم ، ولكن لا الفلسفة ولا التصوف يمكن ان يضعا التصور الحقيقى للالوهية .

فاحدهما يعتمد على العقل ، والاخر يعتمد على القلب . وللعقل - فى هذا المجال بالذات - قصوره .. وللقلب ميوله . وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم الايغال فى الدين ، ان هذا الدين عميق .. فاوغل فيه برفق ، فان المنبت لا ارضا قطع ، ولا ظهرا ابقى ، وهذا هو المصير المحتوم لكل من يطرح الوقوف عند حدود القرآن والسنة او يستسلم للرغبة فى الاستزادة والوصول الى ما بعدهما .. فيتخذهما والقرآن والسنة ، نقطة انطلاق . وقد اراد الله لهما ان يكونا موضع التزام واحترام .

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طبعة جديدة في القاهرة لكتاب الشيخ محمد الغزالي:

التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من طارق شديد

صدرت مؤخرا في القاهرة طبعة جديدة من بحث قام به الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي يحمل عنوان «التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام» ويفند فيه مزاعم نفر من المستشرقين والمبشرين تعاموا عمدا عن حقائق الاسلام والتاريخ وارادوا ان يلصقوا بالاسلام مفتريات لا عهد له بها، فقاموا يتهمون الاسلام بانه اساء الى مخالفيه وانه صنع بهم كذا وكذا وكأنهم يريدون بذلك خلخلة ثقة اهل الكتاب في الكثرة المسلمة التي تعيش معها في سلام منذ اجيال طويلة.

يذكر الشيخ الغزالي في مقدمة هذه الدراسة انه قد استكرهه على خوضها اعداء الاسلام وانهم لم يحسنوا اذ فتحوا هذا الباب ـ كما ظنوا ـ ولا أساؤا الى الاسلام ـ كما احبوا. ثم يضيف «لقد كنا سكوتا عن طمأنينة سالمين عن قوة نخدم ديننا وامتنا في بعد عن الجدل وايثار للمودة بالهجوم على الاسلام ونبيه وصحابته وتاريخه منذ ظهر الى اليوم! ولم؟ لأنه يلمح في الافق بوادر تجمع حول الاسلام وايقاظ لدولته واحياء لأمته. فهو يحول دون هذا كله بغية انقاذ العالم من مغبة عودة الاسلام الى ميدان الحكم والتشريع والسياسة».

ويتساءل الشيخ الغزالي: وما العالم الذي يرى انقاذه من الاسلام؟ لعله يريد انقاذ الامريكان واحلافهم والروس واشياعهم؟ ثم يجيب عن ذلك قائلا «ان الاسلام ليس خطرا على امة بعينها او جنس بذاته. انما هو خطر داهم على الاذلال والتعصب والختل وما يخاف شعب شريف الغاية من عويته ولا جنس نقي النية من دولته، واننا لنجزم بأن كل عائق يوضع في طريق هذا الدين الكريم انما هو لحساب القوى الغاشمة والسلطات العفنة مدنية كانت او كهنوتية.

المياسرة واللطف

وقد اكد الشيخ الغزالي من خلال هذه الدراسة التي تقع في «٢٦٦» صفحة والصادرة عن دار التوزيع والنشر، ان الاحقاد الطائفية والحروب الدينية غريبة على ارض الاسلام، وان هذا الدين قد ألف منذ بدأ ان يعاشر غيره على المياسرة واللطف وان يرعى حسن الجوار في ما يشرع من قوانين ويضع من تقاليد. وهو ـ في ميدان الحياة العامة ـ حريص على احترام شخصية المخالف له، ومن ثم لم يفرض عليه حكمه او يقهره على الخضوع لشرائعه بل ترك اهل الاديان وما يدينون.

ويضرب مثلا لذلك بالخمر والخنزير. فهما ـ بالنسبة للمسلم ـ لا يعدان مالا له قيمة بل الحكم بحرمتهما ورجسهما معروف ومع ذلك فالمذاهب ترى انهما بالنسبة الى النصارى مال متقوم يصح تملكه وتمليكه ومن ثم تعترف بالتعامل فيهما.

كما يشير الشيخ الغزالي الى ما يقوله ائمة الفقه الاسلامي في كتابي «البدائع» و«المغني» ان انكحة غير المسلمين لها احكام الصحة.. لم؟ لأنا قد امرنا بتركهم وما يدينون. ويبلغ من احترام الحرية الدينية عند المسلمين ان يقبلوا زواج المجوسي من ابنته ما دامت شريعته تبيح له ذلك وفي «المغني» مجوسي تزوج ابنته فأولدها بنتا ثم مات عنها فلها الثلثان.

انصع تاريخ

فالاسلام لم يقم بتة على اضطهاد مخالفيه او مصادرة حقوقهم او تحويلهم بالكره عن عقائدهم او المساس الجائر لاموالهم واعراضهم ودمائهم. وتاريخ الاسلام في المجال انصع تاريخ على وجه الارض ولذلك يقول الشيخ الغزالي «ليت التواريخ الاخرى تقترب من ليونته وسماحته، اقول تقترب منه ولا اقول تشابهه، لأن الواقع المقبض فيما حفظته الدنيا من حروب التعصب وغارات الابادة والتجني يجعلنا لا نشطح مع التمني ولا نسرح مع الخيال».

وبعد ان يشرح الشيخ الغزالي ـ في افاضة ـ علاقة المسلمين باهل الذمة وكيفية التوسع والمعاملة في تاريخ الديانتين «الاسلامية والمسيحية»، ثم كيف دخلت المسيحية مصر وكيف دخلها الاسلام، اوضح ان سماحة المسلمين قد اضرت بهم في احيان كثيرة بعد ذلك اكد انه ـ كمسلم ـ يكره التعصب ويحس المرارة التي ذاقها المستقدمون والمستأخرون من لوثاته، وكيف لا يكره التعصب والمسلمون اشد الامم تعرضا لآثامه والامه؟

ويضيف الشيخ الغزالي: الا اننا وان كرهنا التعصب ـ ننبه الى منقصة شر منه، ونعني بها جحود السماحة

واستضعاف صاحبها الكريم السهل. أليس مما يغص الانسان به ان ثلاثمائة والف من السنين تمر على الاقلية اليهودية في بلاد الاسلام فلا تضار في مال او ولد ويمر عليها هذا الدهر الطويل في بلاد النصرانية وهي تطارد من بلد الى بلد ثم ماذا تكون العقبى؟

اما جزاء المطاردين فقد ترك اليهود بلادهم هاربين، واما جزاء السمحاء الاخيار فقد اقبل اليهود على بلادهم هاجمين كأن جزاء التعصب ان يسلم اصحابه من العدوان وجزاء الاعتدال ان يتعجل اصحابه الهوان.

كلمة اخيرة

وفي النهاية ـ وبعد كشف النقاب عن الحقائق ودحض المفتريات والادعاءات ـ يتوجه الشيخ الغزالي بكلمة اخيرة الى المغرضين والحاقدين على الاسلام من مستشرقين ومبشرين وغيرهم فيقول:

«لا ضرورة لخداع او مواربة. اننا سنكشف عن نوايانا كلها لانه ليس لدينا ما نستحي من اعلانه. لقد رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا ـ والتزمنا يوم اسلمنا ـ ان ننفذ تعاليم كتابنا وسنة نبينا وليس في هذه التعاليم ولا في تلك السنة ما يضير امرءا يؤثر الكفر بها ويرغب في العيش بعيدا عنها».

«انه سيعيش في بلادنا مثلنا، له ما لنا وعليه ما علينا».

«فاذا اشترط ان نرتد عن ديننا حتى يرضى عنا فسندعه يموت بغيظه ولا يلومنا على ذلك الا احمق او منافق».

«ومن تعاليم كتابنا ووصايا رسولنا ان نتحاكم الى قانون بعينه وان نحارب منكرات بعينها وان نعرف في الدنيا بهذه الوجهة البينة والا فنحن ـ ان فرطنا في ذلك ـ كافرون بما انزل الله».

«ومن تعاليم كتابنا ووصايا نبينا ان نهتم بأمور المسلمين حيث كانوا وان نكره الاذى لهم وندفع الضير عنهم ما استطعنا، ونحن ان فرطنا في ذلك كافرون بما انزل الله».

«وقد احسنا الى جيراننا من اهل الكتاب فمن قدر منهم حسن عشرتنا له شكرنا وله جميل تقديره، ومن غلبته ضغينته عدلنا معه عدلنا مع انفسنا، واذا وقع منا خطأ نحو احد فلسنا الذي يصر على هفوة بدرت منه ومن حق كل انسان ان يجادلنا بالحق وان ينزلنا على حكمه».

الدكتور السيد ابوالنجا يؤكد :

الاسلام والمسيحية يرفضان التحجر والجمود

كتب ـ عادل السروجي :

تحدث الدكتور السيد ابوالنجا فى ندوة جماعة الاخاء الدينى التى حضرها العديد من الشخصيات السياسية والمهتمين بالدراسات الدينية عن علاقة الاخاء بين المسلم والمسيحى، وقال فى بداية الحديث انه من القلب الى القلب، ولذلك نريد ان نجتمع انطلاقا من انتهائنا الدينى لا بالرغم من اننا مسلمون ومسيحيون لاننا مقتنعون ان ايماننا بالله يدفعنا الى حب عباد الله والى التاخى معهم ثم تطرق الى موضوع التطرف الدينى وقال ان فى كل الديانات توجد امثلة للناس الذين يلومون بالمراسيم والشرائع الدينية الظاهرة ويحترمون القوانين والواجبات الدينية الخارجية دون ان يهتموا بالاخاء الدينى والانسانى. يعتبر هذا الحال خيانة عقلى نحو حقيقة الدين لان كلا من الاسلام والمسيحية يرفضى التحجر والجمود كما ان الاسلام يقول: «الدين المعاملة» والحديث الشريف «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» كما اشاد د. السيد ابوالنجا بوحدة الشعب المصرى مسلمين واقباطا وكيف تتالف روح الشعب فى ايمانه بوطنه وفى الاحتفاء بعاداته وتقاليده وفى تبادل المحبة والمودة، ولم يحدث يوما ان اهتزت هذه الوحدة امام احداث الزمن او محاولات الفتن او حملات الاستعمار. فالدين استقامة لا هو زيادة ولا نقصان.

حسن أبوباشا يقول :

المواجهة الأمنية بأسلوب رد الفعل أدت إلى ضخامة الأحداث

● السادات ساعد على ظهور هذه الجماعات حتى يحدث توازنا فى مواجهة التيارات الأخرى .

● لابد من تضافر كل المؤسسات فى الدولة لمواجهة هذا الخطر .

●● كان لابد ايضا من الحديث مع اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية الاسبق الذى تولى مسئوليته فى ظروف صعبة تمر بها مصر بعد احداث الفتنة الطائفية فى الزاوية الحمراء ومقتل السادات . بل ان اصابع الارهاب وصلت اليه واصابته برصاص غادر فى محاولة لاغتياله وللنيل من دوره البارز الذى قام به لمواجهة هؤلاء الإرهابيين ●●

وحول الفتنة الطائفية .. يقول :

في البداية لابد ان نذكر ان التيار الديني موجود في مصر منذ اكثر من خمسين عاما خاصة منذ ظهور الاخوان المسلمين وجهازهم السرى الذى قام بعدد من الاغتيالات ، ثم تراجعت الحركة بعض الشيء بعدما حدثت المواجهة في عصر عبد الناصر ، ثم عاد للظهور مرة اخرى في عهد السادات الذى حاول عمل نوع من التحول كان له مغزاه واهميته لانه ساعد هذه التيارات على الظهور مرة اخرى بهدف احداث نوع من التوازن امام القوى السياسية الاخرى في المجتمع خاصة التيارات اليسارية ، ثم تطورت هذه الاتجاهات الدينية في عصره وتفرعت عنها بعد ذلك جماعات اخذت طريق العنف والارهاب حتى وصلت اليه هو نفسه ، وقد تراجع الاخوان المسلمون وتركوا العنف وممارسته لهذه التنظيمات وبدأ الاخوان في اتخاذ طرق اخرى للانتشار منها الاعتماد على القوة الاقتصادية وعمل مؤسسات اقتصادية ثم دخول المجالس التشريعية ، ونجاحهم في انتخابات مجلس الشعب بتحالفهم مع عدد من الاحزاب السياسية الموجودة مثل الوفد والعمل ، ولكن ما كان يحدث في جميع الأوقات ان هذه الحركات الاسلامية ، كانت تواجه مواجهة امنية فقط ولم تتعد ذلك الى المواجهة الفكرية وهو ما ساعد على استمرار وجودها وتلك مسئولية السلطة والمؤسسات الدينية والاعلامية لان المواجهة الفكرية من كل الجهات ستحاصر تلك الافكار .

وما يحدث اليوم من حوادث متفرقة في بعض الجهات والاسلوب الامنى لمواجهة ذلك هو امتداد واستمرار للاسلوب القديم في المواجهة وهو اسلوب رد الفعل كما ان ما يحدث هو ترجمة لتفاقم الوضع بين الجماعات المتطرفة وانصراف المجتمع عن القيام بدوره المؤثر تجاه ذلك بكل اجهزته السياسية والاعلامية والدينية والثقافية .

ومع الاسف فان هذه الجماعات تندفع فيما يتعرض للاعمال التى تاخذ السمة الطائفية وتغافلوا عن الآثار التى يمكن ان تنتج من وراء اعمالهم بل انهم يتعمدون إحداث نوع من الهزات التى تحدث تداعيات خطيرة تؤثر في الاستقرار العام الداخلي وهنا تتضاعف مسئولية الجميع سواء من المسلمين او المسيحيين لوقف هذه التداعيات واعتقد ايضا ان دور الاعلام هام ومؤثر جدا في علاج المشاكل المتوترة .

وهنا لابد ان اشيد بالدور الذى قامت به صحيفتا الاهالي والوفد لمواجهة ذلك ولكن لابد ان يمتد ذلك ايضا لمواجهة ذلك في الشارع ومن الجماهير من خلال القيادات الحزبية . وانا لا اعتقد انه يوجد خطر على نشاط حزبي حاليا خاصة اننا نمر في مصر بظروف صعبة جدا تعتبر قضية حياة او موت لهذا الشعب ، وهي قضية التنمية التي تحتاج الى استقرار ، ولابد ان يدرك الجميع ان الاستقرار هو مستقبلنا لاننا من خلاله نستطيع مواجهة المستقبل بتحدياته من خلال كل المؤسسات في الدولة لأن ذلك سيعود بالدرجة الاولى بالخير على شباب مصر الذى يعانى حاليا من مشاكل عديدة ، لذا فهدف الوحدة الوطنية لابد ان يكون واضحا للجميع وهو احد مقومات المستقبل ولابد ان توضح كل المؤسسات للشباب انه ليس معنى الخلاف الفكرى ان نتصادم ونشعل فتنة تهدم كيان المجتمع باكمله .

لذا فقد آن الأوان لمواجهة هذه الأفكار الخارجة والمتطرفة بعمل فكرى كبير تشترك فيه كل المؤسسات والهيئات وعدم الاعتماد فقط على المواجهة الأمنية التى رغم اهميتها ـ لا تقضى على الامر كلية .

رأى

مخططات التفتيت الخارجية

لست ادرى متى يدرك الجميع ان تمزيق الوحدة الوطنية في مصر كان وسيظل دائما مشروعا اجنبيا عدائيا كان في عهد الاحتلال البريطاني تخطيطا استعماريا، وهو الان في عهد الامبريالية العالمية، اسلوب جديد لاستنزاف ثروات وقوى دول العالم الثالث، وكذلك اقامة كيانات طائفية ضعيفة

فيشير ابو سيف يوسف الى «انه على الصعيد العربي اعاد اندلاع الحرب الاهلية الطائفية في لبنان الى الاذهان مشروعات مختلفة لبناة اسرائيل وقادتها لاقامة حزام امن يحيط باسرائيل من الدويلات الصغيرة التى تقوم على اسس طائفية ودينية وعرقية اما المساعدات المقدمة من المخابرات الامريكية الى الجبهة اللبنانية لعمل مخزون احتياطي من الاسلحة، فقد كانت تتم حسبما ذكرت «الهيرالد تريبيون» وفق برنامج الوكالة لاستخدام الاقليات لوقف اى تقدم شيوعي «ص ١٨٢، ١٨٣» ويتمثل المؤثر الخارجي كذلك في حركة «الهيئة القبطية الامريكية» التى تاسست عام ١٩٧٤ في نيوجيرسي ولها فروع بالولايات المتحدة وكندا واستراليا واوروبا وهي حركة سياسية انعزالية في صفوف اقباط المهجر، وهي تمثل نزعة جادة من التمحور حول الذات، لم يعرفها قبط مصر من قبل، حيث لا تقف على ارض انفصالية كاملة عن مسلمي مصر فحسب، بل وعلى ارضية الانحياز للاعداء التاريخيين لمصر وللبلاد العربية ولذلك تبرأت منها الكنيسة القبطية «١٨٣، ١٨٦».

● ان من بين قيادات الكنيسة القبطية من يرى ان احداث سبتمبر ١٩٨١ ترتبط بدور إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ففي حوار سعد عبدالملاك مع نيافة الانبا غريغوريوس : تاكيد بان " من مصلحة اسرائيل تفتيت مصر، وبذلك تسيطر على العالم العربي . ومصلحة امريكا مكافحة المد الشيوعي عن طريق اثارة النعرات الدينية . وبذلك التقت الاهداف . ولا ننسى ان امريكا من ازمنة طويلة تشجع اثارة الفتن الدينية وفي مصر بالتحديد، وفي تعبير د اسماعيل صبري عبدالله «ان وجود العرب كافة مهدد في الصميم لان الراسمالية العالمية بقيادة امريكا، وقوتها الصهيونية الضاربة، واولئك العرب الذين يخدمون – عن علم او عن جهل – سياستها، تعمل في اصرار على تعميق التجزئة، بل تحولها الى عملية تفتيت لا ينجو منها قطر واحد» «ابو سيف يوسف – الاقباط والقومية العربية ص ٢٠٣، ٢٠٤» وقد اشرت في مقالات سابقة الى المكاتبات المتبادلة بين قادة انشاء إسرائيل بن جوريون وشاريت وساسون والتى اكدت دورها القائد في هذه العملية ابتداء بلبنان، ونحن نشهد اليوم مدى فداحة النكبة التى اصابت الشعب اللبناني نتيجة لاطماع الصراع على السلطة بين السياسيين تحت ستار الدين او الملة او المذهب

● ويلتقي مع هذا الاتجاه الاستعماري او الامبريالي موقف الشركات العملاقة متعددة الجنسية «وهي في الاساس امريكية الجنسية». ويزداد نفوذها على الدولة وبالتالي تزداد قدرتها على تمرير نهجها الاقتصادي والسياسي، وفرضه على السلطة الحاكمة في الولايات المتحدة، وتتلخص استراتيجية هذه الشركات في العمل على توحيد العالم داخل نطاق النظام الراسمالي، وفي الوقت ذاته، في تفتيته الى كيانات صغيرة تفرض عليها اشكالا جديدة من التبعية في مقدمتها تحويل البلاد التى تنشط فيها الى مجتمعات تستورد وتتبنى نمط الاستهلاك الترفي، الذى يقتلع معنى قيمة العمل المنتج وما يرتبط بهذه القيمة من قيم الانتماء القومي والثقافة القومية والابداع الحضاري» ابو سيف ص ٢٠٤

بقلم : د . محمد عصفور

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الـــوفـد
التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩٠

فى غيبـــة العقـــل .. تشــتعـل الفتنـة تحت الرماد

بقلم : جمال بدوى

ما معنى ان تتسبب إشاعة كاذبة فى وقوع احداث دامية بين المسلمين والاقباط فى المنيا وابو قرقاص ؟ . وما معنى ان تختلق صبية صغيرة مصابة بمرض التخيل ، قصة محبوكة ، فيتلقفها الغيورون على الدين ويرددونها على المنابر فتهيج الخواطر ، وتثور الاعصاب ، وتتوتر النفوس ، وتنطلق الأيدى بالعبث والتخريب والايذاء . ويتحول السلام الاجتماعى الى جحيم ، ويتحول الإخاء الى اعداء ، والوفاق إلى شقاق ؟

●● معنى هذا كله ان المناخ الاجتماعى اصبح صالحا لبث الاشاعات واختلاق الاكاذيب ثم تصديقها دون بذل اى جهد عقلى او نقلى لتمحيصها وتفنيدها ، واكتشاف ما تتضمنه من مبالغة او تلفيق او تهويل .. ومعناه ان النفوس مهياة لتقبل ما يلقى إليها من اقاويل . ومعناه ـ وهذا هو الاخطر ـ ان الساحة خالية من عناصر التعقل والحكمة والبحث والتقصى ، واصبحت نهبا لعناصر للاثارة العاطفية . واننى اسأل الاخوة الذين اعتلوا المنابر وشقوا الحناجر ، واثاروا المصلين لحماية الدين : هل تاكدوا من صدق الاقاويل التى سمعوها من فتاة دون الخامسة عشرة ؟ هل كلفوا انفسهم جهد البحث عن الشقة التى زعمت انها كانت تستخدم فى تصوير الفتيات المسلمات فى اوضاع مشينة ؟

لو ان هؤلاء الإخوة عرضوا القصة على ميزان العقل لرفضها وحكم بزيفها .. ولو صح ان هنك جهات اجنبية تعمل على تشويه سمعة الفتيات المسلمات لوجدوا بغيتهم فى العاصمة ذات الخمسة عشر مليون إنسان ، ولما ذهبوا إلى بلدة صغيرة فى صعيد مصر حيث التقاليد الصارمة والاخلاق المتشددة ، وحيث يعرف الناس بعضهم بعضا (!!) .

ولو ان هؤلاء الإخوة عرضوا قصة الفتاة على ميزان النقل ، لعلموا ان الاسلام يامرنا بان نتثبت من صحة الاقاويل التى تلقى على مسامعنا ، خشية ان نصيب قوما بجهالة فنصبح على ما فعلنا من النادمين . والاسلام لم يضع هذه القواعد الاخلاقية الحصينة إلا ليحمى اعراض الناس من الايذاء ، ويحمى المجتمع من ضرر الفساق والجهلة ومروجى الاشاعات . الاسلام يريد للمجتمع ان يكون قويا متماسكا متضامنا .. ولذلك يحذرنا من خطر الانزلاق الى تصديق الاكاذيب ، ولكن الغيورين على الدين تناسوا هذه التعاليم القرانية وأطلقوا لعواطفهم العنان .

● ● ●

●● إن الحوادث المؤسفة التى وقعت فى المنيا وابو قرقاص بسبب قصة ملفقة ، لا ينبغى ان تمر دون وقفة مع النفس والعقل والضمير .. ولابد ان نبحث عن الدواعى التى أدت الى تصديق القصة بلا روية وما ترتب عليها من انفلات الأعصاب ، وارى من واجبى أن اتصدى لإشاعة اخطر من إشاعة ابو قرقاص ، ولا اجد حرجا فى هذا التصدى ، لاننى ارى ان المصارحة هى اقصر الطرق للوصول الى الحقيقة وإفساد الشائعات ، فالشارع المصرى يموج بإشاعة تزعم ان هناك جماعات تبشيرية اجنبية تمارس نشاطا محموما فى اوساط المسلمين الفقراء بهدف تنصيرهم .. وفى هذا المناخ المشحون بالتوتر يصدق الناس الاشاعة فتزداد نفوسهم حقدا وغضبا ، ولا يجدون فى انفسهم الرغبة فى تفنيدها ، ولعل

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٠

ابسط وسائل التفنيد ان نسال مروجي الاشاعة عن أسماء هؤلاء المسلمين الذين تحولوا الى النصرانية ؟؟ ولكن احدا لا يسال .. ولو انه سال فلن يسمع جوابا . ولن نجد اسما واحداً لمسلم تحول عن دينه (!!) .

●●●

●● الناس لا يبحثون عن مصداقية الاشاعة ، لان عندهم الاستعداد النفسي لتصديقها ، وهذا هو مكمن الخطر ، وهذا ما ينبغي ان يتوقف عنده أرباب العقول في هذا البلد ليبحثوا عن العوامل الدفينة التي تجعل للأكاذيب سلطانا على مشاعر الناس ، فعندما يغيب العقل تنطلق العواطف المكبوتة من مكمنها ، وتخلو الساحة لعناصر الاثارة والتهييج ، وتصبح الجماهير اداة طيعة لينة في ايدى المخربين .

عندنا إذن دور مفقود كان ينبغي ان يشغله ذوو العقل والاتزان والفهم والثقافة ، والعارفون بابعاد هذه القضية التي تشتعل تحت الرماد ، وعندما تبحث عن هؤلاء فلن تجدهم ، لأن الدولة لا تريد لأصحاب هذه الأوصاف ان يحملوا رسالة التنوير والتثقيف والتربية في مصر ، وتفضل ان تتعامل مع اصحاب العقول الفارغة ، والثقافة السطحية ، وتفضل ان تعالج القضايا الخطيرة باسلوب المراهم الظاهرية ، والتهرب من معالجتها جذرياً .. وعلى الدولة ان تتحمل مغبة مسلكها في يوم لا ينفع فيه الندم

المحروسة
المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٠

●● المؤرخ الكبير . طارق البشرى صاحب الدراسة الفريدة « المسلمون والاقباط فى اطار الجماعة الوطنية » وله تحت الطبع : « معا على الطريق لحمد والمسيح » .

والدكتور وليم سليمان له دراسة : الكنيسة فى مواجهة الاستعمار . وشارك مع مفكرين آخرين فى دراسة حوار الاديان .

طارق البشرى ووليم سليمان جمع بينهما العمل فى مجلس الدولة ، وربطت بينهما صداقة عميقة تمثل العلاقات الحقيقية بين كل ابناء مصر . بصرف النظر عن اختلاف الدين . انهما يشكلان حالة نادرة . لعلاقات المسلمين والاقباط فى مصر التى ظلت دائما محروسة ●●

العنف يبدأ فكرا

د . وليم سليمان قلادة

من الطبيعى ان يصيب المصريين المخلصين القلق بسبب الاحداث التى تكرر وقوعها فى عديد من المناطق ، دالة على ان العلاقة التقليدية بين مكونات الجماعة ـ المسلمين والاقباط ـ تعانى من التوتر الذى تتعدد صور التعبير عنه .

ولو ان الامر كان مجرد اعتداءات مادية على الاشخاص او الممتلكات ، لما كان هناك موجب للقلق . فالمواجهة هنا لها اجهزتها الامنية والقضائية المتخصصة والقادرة .

ولكن الامر ـ ودون مبالغة او تهوين ـ له ابعاد اكثر خطورة ، ذلك ان تيارا قويا صار يعلن بوضوح وحسم ان النظام القائم يفتقد ـ فى نظره ـ الشرعية ، وانه حتى بفرض عدم وجود ماخذ على بعض القوانين او على الجزء الاكبر من احكامها ، فإن هذه القوانين مع ذلك فاقدة المرجعية التى تعطيها الشرعية الموجبة لاحترامها من جانب المخاطبين بها .

وفى يقينى انه لم يعد من الممكن تجاهل هذا التيار بل لابد من مناقشته فى وضوح وموضوعية واتصور ـ وارجو فى هذا ان اكون مخطئا ـ انه إذا كانت الثمانينيات قد شهدت التشكيك فى اسس النظام المالى والاقتصادى ، ونجحت فى ذلك دون اى شك فانصرف الناس عن المؤسسات المالية القومية وادى الامر الى اكبر كارثة مالية اجتماعية فى التاريخ المصرى ـ فان مجال التشكيك فى الشرعية خلال التسعينيات سيكون مقومات النظام السياسى والدستورى .

ومن المقرر ان المبدا الاساسى فى هذا النظام هو مفهوم المواطنة وحقوقها .

ويخطىء من يظن ان حقوق المواطن تستمد من نصوص مسبقة او من صياغات نظرية مجردة او من اوامر تصدر من سلطة ما مهما تكن طبيعتها .

إن بزوغ مفهوم المواطنة يجيء ثمرة لحركة تقوم بها الجماعة بكل مكوناتها ، ومن خلال هذه الحركة يستخلص اعضاء الجماعة ـ معا وفى وقت واحد ـ حقوقهم ، وعلى الخصوص صفة المواطنة اى المشاركة فى حكم انفسهم . بحيث يصبح سند هذه الصفة لدى الشخص هو مشاركته

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٠

فى الحركة الوطنية والدستورية . وتكون النتيجة الطبيعية لهذه الصفة هى مبدأ المساواة بين اعضاء الجماعة .

وثمة حقائق لايمكن فهم الواقع المصرى بدونها :

اولا : ان الجماعة المصرية تضم مكونات تنتمى لاكثر من دين ـ المسلمون والاقباط ـ وانه على مدى عصور طويلة كان المصريون يخضعون لنظام حكم يحرمهم جميعا من المشاركة فى حكم بلادهم .

ثانيا : ان المحكومين نهضوا معا بالكفاح لاستخلاص حقوقهم . وترجع بداية هذا الكفاح الى زمن موغل فى القدم ، منذ بدء قيام المجتمع التعددى فى مصر .

ثالثا : لقد استخلص المصريون حكم بلادهم لانفسهم معا وبجهد مشترك اسهم فيه وتعب وضحى المسلمون والقبط ، فدخلوا مجال الحكم والسياسة صحبة ، لقد جمعتهم فى مساواة كاملة ايام القهر والحرمان ، فلما بدأ التغيير ، ضمهم فى مساواة كاملة ايضا موكب زحف المحكومين الى كراسى الحكم والسيادة ، لم يسبق احد من مكونات الجماعة الاخر فى هذا المجال .

ومن هنا سقوط جميع المبادىء والصياغات التى كانت تحدد قبل نجاح الحركة الدستورية المصرية مركز اعضاء الجماعة فيها . فلقد ظهر مبدأ جديد يستند الى سبب لم يعرفه تاريخ المنطقة ، فلم يحدث من قبل ان نجحت حركة ذات طبيعة تعددية دينيا فى ازاحة حكامها والجلوس ـ معا ـ مكانهم ولذلك فان هذا النجاح يكرس فى الواقع المصرى ليس فقط فى حقوق المسلم ، او حقوق القبطى ولكن حقوق الانسان فى مصر بصفة كونه انسانا فحسب .

اما الازمة التى يعانى منها المجتمع الآن فهى محاولة اسقاط هذه الحركة المصرية من الذاكرة السياسية والاجتماعية للجماعة . ومن خلال اوصاف متنوعة تلصق بحركة الشعب المصرى يجرى الفصل بين النظام السياسى والدستورى وبين المسار التاريخى الواقعى الذى ادى اليه وتصير الردة الى مفاهيم نشأت تعبيرا عن واقع مغاير تماما لما حدث فى مصر ، بل وتم نسخها كما سبق القول بانجازات الحركة الوطنية والدستورية المصرية .

ان تآكل الذاكرة السياسية لدى اجيال متعاقبة من ابناء مصر هو فى رايى السبب الاول لما نشاهده من توتر بين مكونات الجماعة ، ومن احداث عدوانية محزنة ، فلم يعد حاضرا فى وعى هذه الاجيال تلك المشاركة الرائعة ، والنادرة فى العالم العربى وفى العالم الثالث ، التى قام بها ابناء مجتمع متعدد الاديان من اجل استخلاص كرامتهم وحقوقهم .

ولعل من ابرز الامثلة على تآكل الذاكرة السياسية لدى الجيل الحاضر ، ان منشورات وزعت فى المناطق التى جرت فيها الاحداث الاخيرة تتضمن هجوما على الاقباط باعتبارهم من « الصليبيين »(!) ولقد تكرر القول بان الاقباط كانوا بسبب موقفهم الحاسم فى المشاركة فى الدفاع عن بلادهم ـ كان الاقباط هدفا متميزا للحملات الاوربية ولما احتلوا القدس منعوا القبط من الحج الى هذه المدينة . وحين دخل الفرنجة دمياط عينوا مطرانا لها من قبلهم وقتلوا كثيرين واخذوا الاطفال من احضان امهاتهم

ولكن هذه الحقائق التاريخية الثابتة غير ماثلة فى ذاكرة الجيل الحالى ، وبناء على اوهام امتلأ بها تفكيرهم يظلمون انفسهم واخوتهم فى الوطن .

● ●

اما السبب الثانى فيما يحدث فهو مايقوم به بعض القيادات الفكرية من انواع العنف المعنوى ، الذى تجرى ترجمته فى الشارع عدوانا ماديا ويكفى لبيان ذلك بعض النماذج .

١ ـ لقد استقر فى الجماعة المصرية ـ كما قلنا ـ فى وجدان كل شخص مسلم او قبطى ، التحرج والحذر بل والاحترام عند

التعرض لعقيدة الاخر الدينية . ان الحياة المشتركة اليومية بل والمندمجة فى الحقل ومجالات العمل الاخرى والجوار والمشاركة المخلصة فى المناسبات المفرحة والمحزنة . هذا كله بالاضافة الى المشاركة فى الحركة الوطنية والدستورية ، رسخ فى اعماق كل مصرى مشاعر التقدير للاخر .

ولكن الملاحظ - مع الاسف الشديد - ان بعض القيادات الفكرية تدعو الى فتح الجدال الدينى السافر بين مكونات الجماعة .

ففى مقال للاستاذ الدكتور عبد الناصر العطار عميد كلية حقوق اسيوط يرى ان ضوابط الوحدة تتضمن تجريح العقائد . وفى مؤلف له يربط بين حرية الاقباط الدينية وبين اداء الجزية .. وفى كتاب للدكتور محمد عمارة عن الغزو الفكرى يتحدث عن عقلانية الاسلام ولا عقلانية المسيحية .. اما الاستاذ عبد الجواد يس فى مؤلفيه يرى فى المجتمع التعددى مجتمعا جاهليا ، ويهاجم الدستور لانه يسوى بين المسلم وغير المسلم فى الحقوق والواجبات فى حين يتحتم على غير المسلم اداء الجزية «وهم صاغرون» .

الاخطر ما جاء فى كتاب الصف الأول الثانوى ٨٧ - ١٩٨٨ حيث يعلم التلاميذ ان بيئة الاقباط تقوم فيها «الآراء الفاسدة» وإن كان قد جرى تغيير هذه الكتب

إذن القضية على جانبها الفكرى استهدفت اسقاط الذاكرة الوطنية للكفاح المشترك للمسلمين والاقباط ضد الحاكم الظالم او العدو الخارجي .. ثم جاء بعد ذلك المفكر والمنظر الذى يرفض تعددية المجتمع ويرفض المساواة بين المصريين بل ويعبىء البسطاء فكريا ويشحنهم بالعداء ضد الاقباط شركاء الحياة

هذه بعض نماذج من «العنف المعنوى» الذى تجرى ممارسته داخل الوجدان المصرى ، بواسطة قيادات ومؤسسات فى مواقع مؤثرة . وغنى عن البيان ان العنف يبدا اولا فكرا - يجرى تجسيده على صعيد الواقع ماديا .

واحسب ان الامر اخطر من ان ينحصر فى مواجهة النتيجة دون فحص ، للاصل والمصدر . فلا بد من استنفار جميع العقول القادرة ، والجامعات ، والمؤسسات الثقافية ، والمجالس القومية ، ومراكز الابحاث لمواجهة كيف يجرى الان تشكيل العقل والوجدان المصريين ، وانعاش الذاكرة الجماعة لتدرك هويتها ومسارها التاريخى كى تستقر الشرعية على اساسها الحقيقى ، وتستعيد العلاقات بين مكونات الجماعة طابعها الانسانى الحميم .

في بؤرة الأحداث

اذا تديّن المسلم .. وتديّن المسيحى !

لاأصدق ابدا ان احداث العنف التى تنفجر بين ان واخر ، والتى تملأ النفس حسرة واسفا ، يمكن ان تديرها عقول واعية رشيدة .. ولاأصدق ابدا ان اهداف هذا العنف الكريه اهداف دينية .. كما اننى لاأصدق ان القائمين والمحرضين اناس متدينون يعرفون ربهم ، ويعرفون من دينهم ماهو معلوم منه بالضرورة .

بقلم : مؤمن الهباء

لماذا هذه الاحتكاكات والمناوشات البغيضة ؟ .. ما الدافع لها ؟ .. وما الغاية من ورائها ا.. ؟ .. ولمصلحة من ؟

مهما اختلفت الحجج والبواعث .. ومهما تعددت الاسباب والغايات .. فان احدا من المتورطين فى هذه الفتن لايمكن ان يكون صاحب رسالة جادة .. جديرة بالاحترام .

المصيبة الكبرى ان هؤلاء يظنون ـ وبعض الظن اثم ـ انهم يؤدون عملا دينيا ، ويعتقدون ان بواعثهم دينية ، وغاياتهم اسلامية او مسيحية .. لكننا نؤكد لهم ان الباعث الدينى الحق ، الرشيد ، لايمكن ان يشارك فى هذه الفتن الخطيرة ، الاثمة ، المجافية للاسلام وللمسيحية على حد سواء .. فلا الاسلام يحث على كراهية اهل الكتاب ، ولا المسيحية تنصح ابناءها بكراهية المسلمين .

يقول الله تعالى مخاطبا المسلمين فى قرآنه الكريم لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ، ان تبروهم ، وتقسطوا اليهم .. ان الله يحب المقسطين .
(الممتحنة ـ ٨)

وهكذا .. قدم القرآن البر بهم على مجرد القسط اى العدل ـ فالعدل فى الاسلام ادنى درجة من البر .. العدل اخذ وعطاء .. اما البر فعطاء بلا مقابل ..

والبر الاسلامى المقصود هنا لايقف عند حدود المال .. بل يشمل كل عطاء وكل عون : من المال والجاه ، والمشاركة الوجدانية ، والنصيحة ، والعلم ،

ولايعرف العدل الاسلامى ، والبر الاسلامى ، تفرقة عرقية او ثقافية او دينية ، وفى هذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ان العدل : واجب لكل احد ، على كل احد ، والظلم محرم مطلقا ، لايباح قط بحال (منهاج السنة النبوية ٣٧٢)

ويقول الشيخ رشيد رضا ان العدل فى الاسلام يسرى « بين المؤمن والكافر ، والبر والفاجر ، والغنى والفقير ، والقريب والغريب .
(تفسير المنار ٥٧٢/٩)

يقول الانجيل

اما المسيحيون فيقول لهم الانجيل ايها السامعون احبوا اعداءكم ، احسنوا الى مبغضيكم ، باركوا لاعنيكم ، وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ، من ضربك على خدك ، فاعرض له الاخر ايضا . (انجيل لوقا ـ الاصحاح السادس ، ٢٧ ـ ٢٩)

والمسلمون والحمد لله ـ ليسو اعداء المسيحيين ، ولامن مبغضيهم ولا لاعنيهم ، بل هم شركاء فى الوطن والمواطنة ، والالام والامال ، والمصالح والمنافع ، جيران فى الدار ، وشركاء فى العمل ، والمدرسة ، والمصنع ، والكتيبة ، وفى كل مناحى الحياة المتباينة المتعددة .

فالمسلمون جديرون بحب المسيحيين ، والاحسان اليهم ، ومباركتهم ، وصلواتهم ، والمسيحيون جديرون بقسط المسلمين وبرهم .. بكل مايعنيه البر من ضروب العطاء والبذل والاحسان والحب والرحمة .

هذا هو ما يقوله الاسلام للمسلم ، وهذا هو ماتقوله المسيحية للمسيحى ، وهذا هو التدين الاسلامى والمسيحى الحق .. واما تلك الاعتداءات وتلك المشاحنات الخطيرة المهلكة ، فهى التدين الزائف المنحرف .

اذا تدين المسلم تدينا حقيقيا واعيا بدينه ، وتدين المسيحى تدينا جادا صحيحا بدينه فسوف تعود مصر كما كانت دائما بلد الامن والعطاء ، بلد المحبة والوحدة والتضامن .

من اراد التدين الحق الرشيد المشروع من المسلمين والمسيحيين فهذا هو الطريق المضىء الذى يقودنا الى التقدم والرقى .. ومن اراد ان يجاهد على طريق الحق والرشاد فليدع تلك المشاحنات المهلكة التى يراد لها ان

تكون الشرارة لحريق هائل يأتى على الاخضر واليابس فى وطننا الحبيب .. وليعلم الجميع ان التدين ليس معناه ابدا الحجر على حرية الاخرين فى الاعتقاد ، والنيل من حقهم فى حياة كريمة ، ولكن التدين معناه اتساع الافق ، والسمو ، والتحضر ، واتباع المكارم ، والتطلع الى المثل النبيلة .

ان الذين تورطوا فى احداث العنف والفتن من البسطاء هم ضحايا لكلام كثير يقال وينشر هنا وهناك ، يصور لهم ان التدين هو الكراهية ، وهو العدوان ، وهو الهياج الارعن المدمر .. وهذا بالطبع ليس صحيحا بالمرة .. ولهذا فان علينا ان نبطل افاعيل الكذب والافتراء فى قلــوب الجماهير ، وليس امامنا فى سبيل ذلك ـ سوى نشر التدين الحق الرشيد بين ابناء مصر جميعا من المسلمين والمسيحيين .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المصور
التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩٠

مطلوب لجنة لتقصى الحقائق

المستشار طارق البشرى

الحدث الذى جرى هو حلقة مضافة الى سلسلة احداث بدات من عام ١٩٧٣ ، وحادث ابو قرقاص الاخير ينضم الى احداث الخانكة والزاوية الحمراء والاسكندرية وبيلا وسوهاج وبنى سويف .

فى مثل هذه الايام بالضبط من عام ١٩٨٧ حدثت احداث بيلا وكتب فيها الكاتبون وايامها نشرت فى [المصور] مقالا عن الفتنة الطائفية واشرت فيه الى مسلسل الاحداث الذى يجرى من سنة ١٩٧٣ وان كلا من هذه الاحداث نشا وانتهى ثم لم نجد اية متابعة له من بعد . فلم نتابع الامور لا فى الخانكة ولا فى الزاوية الحمراء ولا فى غيرها .

وقلت : نحن اذا تذكرنا تتابع الاحداث نلحظ تصاعدا وغلوا من ثلاثة جوانب : اولها من محدودية سبب الحدث ووضوحه كبناء كنيسة الى تعقيده وابهامه كظاهر الصلبان . وثانيها نمو حجم المشاركين فى العراك . وثالثها . التصاعد فى استخدام العنف . واشتماله مواطنين غير مشاركين فى العراك بتحطيم المحال ونحو ذلك . وان التصعيد بهذه الجوانب الثلاثة خطير فى انه يضع الناس فى اطار عدم الامن والقلق والخوف المبهم من مجهول غير مرئى ولامحسوس ولامقدر له زمان ولامكان . ويضعهم فى احساس من المواجهة والتوتر الدائم .

انقل هذه العبارة لاوضح ان مايحدث فى (ابو قرقاص) الان هو بالضبط ماحدث من قبل وهو خطوة فى طريق التصعيد الذى نشاهده على مدى السنوات الماضية . وماحدث الان فى ابو قرقاص دليل على اننا لم نعتبر بعد بهذا الامر ولم نبذل اى جهد للتصدى لهذه الاحداث فى حركتها العامة نظرا لخطورتها لا بالنسبة لكل حدث فردى منها ولكن بالنسبة لتسلسلها وتعاقبها وتصاعدها . علينا الا ننظر للحدث فى ذاته وانما ننظر فى الاتجا وفى المسار ونفتش عن الجذور . وبلادنا صارت مفتوحة المنافذ والابواب وهذا يوجب علينا مزيدا من الاهتمام بما يحدث وتتبع خيوطه وكشف مثيراته .

اننا نواجه نشاطا حركيا يجعلنا نعتاد بالتدريج على استخدام العنف والخروج للتعارك بعضنا البعض الاخر . وهذا من اخطر مايكون لانه سيحتوى كل فريق منا بذاتية منفصلة عن الاخر وبوجدان اهل الخنادق .

● بالنسبة لاحداث ابو قرقاص الاخيرة فقد تحدثت عن اخبارها الصحف وحديثها يثير من الاسئلة اكثر مما يوضح من الاجابات . فالاحداث بدات بشائعة عن وجود غواية لبعض البنات واحدى هؤلاء البنات عرضت صورتها فى الصحف باسمها وهى محجبة تذكر صراحة انها كانت على علاقة بالشباب وانها كانت تذهب الى الشقة المزعومة مع غيرها . والسؤال : اهذا يحدث فى الصعيد ؟ وان كان حدث فاين اسر هؤلاء البنات ؟ وكيف لم تتحرك الاسر قبل ان تتحرك الجماعات الدينية ؟ واين رد الفعل الاسرى ؟ ثم هذه القصة التى نشرت فى كل الصحف تقريبا حتى لو كذبتها البنت نفسها بعد ذلك - فهى لم تكذب . لقد قالت هذه الاشياء . ومن ثم فان

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ردود الفعل التى حدثت فى الشارع كان وراءها خبر قالته بعض البنات فلم يكن اتيا من فراغ حتى ولو كان خبرا غير صحيح . وقد القى الخبر فى اذان الجماعات قبل ان يلقى فى اذان الاسر .

ومن جهة اخرى فاذا سلمنا بان هناك رد فعل حدث نتيجة لاخبار شاعت عن غواية البنات وان البنات مسلمات وان الشباب الذى لواهن مسيحى . اذا سلمنا بذلك فان رد الفعل الطبيعى يجرى ضد هؤلاء الشباب وضد البنات ولاينتقل مباشرة عند اول شاردة الى محاصرة الكنيسة وضربها والى تحطيم المحال والسيارات .

ثم دور الجماعات الاسلامية هناك ومتى بدا وما مدى مسئوليته بالنسبة لتصاعد ردود الفعل ؟.

وبالنسبة لتوجيه السخط الى عموم الجماعة المسيحية فى المدينة بالهجوم على ممتلكاتهم . وحتى على فرض أن بعض الشباب المسيحى تورط فى غواية بعض البنات المسلمات فهل يقبل ديننا ان نحاسب الكثرة بذنب القلة فى ظروف لم تتبين فيها ابدا ان الكثرة متضامنة مع القلة فيما فعلت او مسئولة عما فعلت . وكيف اوصلهم منطقهم او فقههم للاحكام لمثل هذا الموقف الغريب . وهل يظنون بذلك انهم يخدمون الاسلام او ينفذون عدالة الاسلام التى تابى ان يؤخذ قوم بجريرة افراد منهم .

● فى ذهنى امران لا ارى انهما يتضمنان حلا لهذه المشكلة المتكررة ولكن كل ماأستطيع ان ازعمه انه قد يكون من شانهما ان يفضيا الى حل ما ان احسن تناولهما . الأول : ان نعمل على تشكيل هيئة او لجنة لتقصى الحقائق بالنسبة لهذا الحدث الاخير وبالنسبة لما آل اليه الامر عن الاحداث السابقة . وهى لجنة فيما اتصور لابد ان تشكل ممثلة لكل القوى الوطنية التى لها دور واثر فى صياغة الراى العام المصرى لكل فئاته . وان تتضمن عناصر من التيار الاسلامى والمسيحيين والقوميين وغيرهم من مجموعة منتخبة تمثل عناصر ذات قبول عام وذات قدرة على الاحتفاظ بهذا الامر كشاغل غير متميز عن سائر الانشطة الحزبية والحكومية وتبتعد به عن التوظيف الحزبى والحكومى الضيق وتتحرك بما يليق بالمصريين ان يصنعوه ازاء امر كهذا . وان يكون عمل هذه اللجنة غير محصور فى وقائع الاحداث التى حدثت اى الجانب الجنائى او الامنى فقط انما ان تتبسط مهمتها الى تقدير الظروف والأوضاع الاجتماعية والفكرية والسياسية والمثيرات المختلفة المتعلقة بهذه الأمور .

فنحن نسمع مثلا عن موضوع مثل موضوع نادية متولى التى تحكى قصتها فى شرائط تسجيل ذاع انتشارها . ونسمع عن كتب ظهرت تناقش العقائد . ونسمع عن نشاط لبعثات التبشير الغربية فى الصعيد . واحاديث قديمة غير مؤكدة صحتها ولكنها لم تكذب وتركت جراحات نفسية عميقة . ونقرا عن استعداء من السلطات ضد تيارات سياسية اسلامية هى من الصميم فى مجتمعنا مما اشعر هذه التيارات بالغربة فى بلادها . وكل ذلك يتعين ان يشملها البحث فهى من مكونات المناخ النفسى والوجدانى العام ومما يؤثر فى استجابات الشارع للاخبار المختلفة .

ثانيا : ان اشتراك بعض الجماعات الدينية او بعض افراد منهم فى هذا الحادث الاخير او نسبة هذا الحادث الى بعضهم [هذه امور لم يسفر عنها تحقيق بعد] من شان ذلك ان يلقى على عاتق التيار الاسلامى عامة مسئولية خاصة ببيان موقف جهير من هذه الاحداث . ان ذلك من شانه مستقبلا ان يفسد محاولات الوقيعة التى تجرى فى هذا الشان ومحاولات التوظيف السياسى لاحداث تمس اساس قيام الجماعة الوطنية فى بلادنا .

ان للشيخ حسن البنا رحمه الله سوابق سلوك حميد كان يتبعه فى دعوته فى الثلاثينيات والاربعينيات وكان على علاقة وثيقة ببعض من وجوه القبط فى الحياة العامة مثل وهيب دوس ومكرم عبيد .. الخ . كما كان له ـ رحمه الله ـ موقف جهير ومحدد من استخدام العنف فى العمل السياسى بعامة . جهر به قبيل وفاته .

فإن صح اشتراك البعض فى هذا

الحادث فان الامر يقتضى فرز الاتجاهات المختلفة للتيار الاسلامي بعضها عن بعض في هذه القضية وفي غيرها . وان لم يصح هذا الاشتراك فان هذا الموقف الجهير نفسه من شانه ان يفسد امكانات الاتهام غير الصحيح في المستقبل . وان يجلي نفوسنا من سوء ظن متبادل . ويفرز دعاة الجفوة على الجانبين .

وفى النهاية فان اشغل مايشغلنى اننا بفئاتنا وطوائفنا صرنا نتبادل الخوف ونتداوله ، كل منا يخاف من صاحبه والضارب اخوف من المضروب ، ارهقه خوفه عن ان يرى من الذى يستحق الضرب فضرب من تقع عليه عيناه ، وضربه باى شيء وقعت عليه يداه . ان واقعنا مليء بالظواهر التى ليست تحت السيطرة ، وليست تحت الفهم الكامل اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ، والشعور بفقدان الامن قائم لدى كل من الطرفين على السواء . وليس مثل الخوف امر يذهب انسانية الانسان ، فيحجب رؤيته ويطمس فكره ، ويزيل عدالته ويعوق خلقه ، عصمنا الله من شر المخاوف .

المصدر : المصور
التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩٠
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواجهة مع مأمون الهضيبى

لماذا صمت الاخوان عن إدانة أحداث الفتنة ؟!

حوار أجراه : ماجد عطية

●● كان لابد من هذا الحوار مع احد اقطاب الاخوان وهو المستشار مامون الهضيبى رئيس الكتلة البرلمانية للاخوان اعضاء التحالف خاصة ان صمتهم عن ابداء الراى فى احداث الفتنة الدينية فى ابو قرقاص والمنيا والقرى المحيطة حتى ان جريدة التحالف صدرت فى « عز النار » دون اشارة واحدة .. هذا الصمت لايكون تفسيره الا رضاء على ماحدث ناهيك عن تهمة المشاركة .

نفى مامون الهضيبى ان الاخوان يقرون ماحدث وان كان يعترف انه كان على علم مسبق .. ادان مامون الهضيبى تصرف الجماعات الاسلامية واتهمه بالشذوذ ومعاداة الاسلام الصحيح ، عاب مامون الهضيبى سلبية « عقلاء الاقباط » عن المبادرة بطلب التحقيق فى صحة الاشاعة ، وهو يعترف فعلا انها مجرد اشاعة غير صحيحة .. طالب مامون الهضيبى باصدار بيان مشترك بين الاقباط والمسلمين تشارك فيه كل الاحزاب والنقابات لادانة الفتنة الدينية ●●

تداهم الوطن احداث غير طبيعية ، بل ليست من طبيعة الشعب المصرى الذى عرف المعايشة الوطنية لكل المصريين رغم اختلاف الاديان ، وكنا نتوقع ان يكون بداية شجب هذه الاحداث صادرة من الاخوان .. ولكنهم صامتون مع انهم اقرب الى هذه التيارات وهذا الفكر ؟

●● ابدا بنقطة نظلم وهى تقرير اننا اقرب الى هذه التيارات . فان هذا القول نتيجة واستمرار لمحاولات لاتكل يقصد منها وضعنا مع هذه التيارات الاخرى فى « زكيبة » واحدة او كما يحلو للبعض ان يقول ان هذه التيارات خرجت من عباءة الاخوان او كما يحلو لاجهزة الامن ان تؤكد فى تقاريرها التى ترفعها للرياسات المسئولة من ان تلك التيارات ماهى الا اجنحة لنا وتتلقى اوامرها وتعليماتها منا وبعبارة اكثر صراحة ان هؤلاء هم الجهاز السرى التابع لنا .

ورغم ان الحقائق الدامغة على مدار اكثر من ٢٠ او ٢٥ سنة مضت ومنذ ان اطلت هذه الافكار براسها واصبح لها بعض الوجود ، رغم ان الحقائق الدامغة تؤكد اننا كنا اول من وقف فى وجهها بكل صرامة وحسم واننا حتى ونحن داخل المعتقلات والسجون اصدرنا البحوث الفقهية التى تؤكد بطلان ذلك الفكر وبعده وشذوذه عن الفقه الاسلامى الصحيح ، ورغم اننا داخل السجون فاصلناهم مفاصلة كاملة .. ثم بعد الخروج من هذه السجون قمنا بنشر تلك البحوث فى كتاب اسميناه « دعاة لاقضاة » وهذه هى العبارة التى قالها المرشد العام الاسبق - رحمه الله - حسن الهضيبى حين واجه بها اصحاب ذلك الفكر .

● هذا حول نقطة التظلم فماذا عن بقية السؤال ؟

●● اما كوننا صامتين فنحن فى الحقيقة يصيبنا نوع من الاحباط تجاه الاعلام ، فمثلا نحن اصدرنا بيانا بخصوص هذه الاحداث التى تقول اننا لم نصدر بشانها بيانا يوضح موقفنا فلم تشر اليه اية صحيفة من الصحف القومية ولو بحرف واحد ولم تشر اليه سوى صحيفة « الوفد » وان لم تنشره كاملا .

● متى صدر البيان ؟

●● يوم الخميس الماضى ١٩٩٠/٣/١٥

● اى بعد اسبوعين من وقوع هذه الاحداث ؟

●● فعلا قد يبدو ان البيان قد صدر متاخرا ، ولكن كما قلت نحن يصيبنا قدر من الاحباط بالنسبة للاعلام والنشر .. ايضا كان لابد لنا من استكشاف حقائق الامور ومعرفة الحقيقة من الشائعة .

احب ان اقول لكم شيئا وهو ان الاحداث الاخيرة لم تكن بنت يومها ولا وليدة ساعتها ولكنها كانت مخاضا لمقدمات استمرت نحو اكثر من ستة اشهر مضت ونحن فى سكون وفى هدوء ودون اعلان او محاولة اتخاذ موقف اتصلنا بكل من امكن ان نتصل بهم من المسئولين بطريق مباشر او بطريق غير مباشر . نبهنا وحذرنا ولكن دون جدوى .

انا شخصيا سلمت احد كبار المسئولين فى الدولة صورا فوتوغرافية لها خطورتها ولها دلالتها كما عمدت الى ايصال هذه الصور لمباحث امن الدولة عن طريق شخص اخر .

● وما هذه الاقاويل او المقدمات التى تقول انها ادت الى وقوع هذه الاحداث المؤسفة ؟

●● استطرد فاقول ان الاقاويل والشائعات بخصوص البيوت التى تستدرج اليها

المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٠

نحن ضد هذا الفكر الشاذ والمعادى للاسلام .
كنا نعلم عن الأقاويل والشائعات قبل وقوعها بستة أشهر !!
لا أستبعد أن تكون هناك أيد أجنبية وراء ماحدث !!

فتيات مسلمات لهتك اعراضهن واخذ الصور لهن ثم اجبارهن على الارتداد عن الاسلام واستعمالهن لاستدراج غيرهن .. هذه الاقاويل وامثالها نقلت الينا تفصيلا من شهور ونقلناها بدورنا للمسئولين .. من جانبنا حرصنا على تهدئة اخواننا (من الاخوان) وطلبنا منهم ان يعملوا على

تهدئة الناس والا يسيروا وراء الشائعات وان يحاولوا الاتصال بالسلطات المحلية لاطلاعها على تلك الاقاويل .. وهنا اتساءل : هل اجهزة الدولة لم يصلها هذا الذى وصلنا والذى كانت تتناقله الالسن طوال شهور ماضية .. وماذا فعلت ؟ .. وما الذى حال بينها وبين ان تعهد للسلطة القضائية باجراء تحقيق محايد وشامل ودقيق .

● هل هى وقائع حقيقية ام اقاويل وشائعات .. خاصة ان سلطات التحقيق حتى الان لم تصل الى حقيقة واحدة مما تناولته الشائعات ؟

●● لو انتظرت حتى استكملت اجابتى السابقة فقد كانت تساؤلات حول موقف الحكومة .. وكنت اقصد من ذلك ان واجب الحكومة كان يقضى بان تجرى التحقيق بصورة واضحة وجلية من حين ظهور تلك الاقاويل وان تعلن النتيجة ويعرفها الناس جميعا .. فاذا وجد مدان بجرم قدم للمحاكمة واذا عرف من يطلق الشائعات عوقب عن ذلك .. هكذا تهدأ النفوس وتظهر الحقائق وانا لم اقصد فى البداية اننى اتهمت احدا انما قلت اننى اتساءل عن موقف الحكومة وايضا اتساءل عن موقف زعماء وعقلاء الاقباط خصوصا فى هذه المحافظات . لانه كان قد وصلهم امر تلك الشائعات والاقاويل وكان لابد ان يقدروا خطورتها ومايمكن ان ينتج عنها فلماذا لم يبادروا ايضا الى فعل شىء يوضح موقفهم ويؤكد استهجانهم وانكارهم لمثل هذه الامور وان يطالبوا بالتحقيق الذى يظهر عدم صحة هذه الشائعات وهذه الاقاويل .

● من الذى يطلق شائعات تأكد عدم صحتها ؟

●● هذا سؤال يوجه للدولة باجهزتها القادرة على تقصى مصادر هذه الشائعات وغيرها . ولكننا نشعر والناس يشعرون انه لايتخذ اجراء جدى بصدد مثل هذه الامور رغم حساسيتها .

● هل يعيش الناس ضحية شائعة تهدد امنهم ومصالحهم وهم اخوة فى الوطن ؟

●● فرق كبير بين مايجب ان يكون وبين مايحدث فعلا . فما يجب ان يكون الا يجرى الناس وراء الشائعات خصوصا اذا كانت تمس مصالح حيوية واساسية ولكن مايجب ان يكون ايضا ان الحكومة تتخذ موقفا حاسما لتامين هذه المصالح الحيوية والاساسية وان يطمئن الناس الى ان اجراءات السلطة كفيلة فعلا بالحفاظ على هذه المصالح .. اما ماهو كائن عندنا وعند جميع الشعوب الاخرى فان للشائعات تاثيرها وقوتها وهى اقوى ماتكون اذا تعلقت بالعقائد وبالاعراض واذا مافقد الناس الثقة فى اجراءات السلطة وجديتها وايضا اذا شعروا ان السلطة تقتصر على اتخاذ اجراءات تعسفية تجاه بعض الجماعات ولا تفعل اكثر من ذلك .

● تحدثت عن مسئولية عقلاء الاقباط .. ما الذى يفعله الاقباط ازاء منشورات تتهمهم بكل نقيصة فمثلا لدى منشور صادر فى المنيا تحديدا يتهم الاقباط بانهم وراء تجارة المخدرات وتجارة الاعراض بينما لم يكن بين جميع القضايا - خلال العشرين سنة الاخيرة - قبطى واحد من تجار المخدرات او تجار الاعراض .. ماذا يفعل الاقباط بينما يهجم عليهم وهم يصلون فى الكنائس كما حدث فى مواقع كثيرة ؟

●● انا لم اقصد إلقاء التبعة على الاقباط وكما اشرت اليهم اشرت الى غيرهم .. وهناك مايمكن ان يعمل كما ان هناك مالم

يمكنهم ان يعملوه .. فسعى عقلاء وكبار الاقباط للالتقاء بكبراء وعقلاء المسلمين كحركة شعبية تنبض من المنطقة ذاتها ولا تاتي فوقية سلطوية مسعى يقع على عاتق الطرفين ويسالان عنه :

وكما اشرت سابقا بالنسبة للاقاويل والشائعات التي حددت وقائع معينة تقع في اماكن محددة كان من واجب عقلاء الاقباط في هذه المنطقة ان يطلبوا من السلطة اتخاذ موقف حاسم وسريع في هذا الصدد وان يعلنوا بغير تردد استنكارهم لاي احتمال كان حول صحة مثل هذه الامور وانهم اول من يدينها واول من يتصدى لمن يكون له شان فيها .. وهذا ايضا يجب ان يقع في حينه ومن بداية الامور وقبل ان تستفحل الامور ويغيب صوت العقل ..

وطبعا هذا ايضا لاينفي مسئولية السلطة وواجبها الاساسي وواضح جدا ان هناك ايادي تعبث في هذا البلد وتعمل بصورة مباشرة وغير مباشرة الى إحداث مثل هذه الفتن .

● انت تضع المسئولية ايضا على عدم مبادرة الاقباط الى السعي لنفي الشائعة وتهدئة النفوس مع عقلاء المسلمين .. وقلت انك تعلم هذه الشائعات منذ شهور وسلمتها للدولة .. اما كان عليك ان تبادر بمثل ما بادرت الى اجهزة الدولة الى دعوة هؤلاء الاقباط لاحداث الحركة الشعبية المضادة حفاظا على وحدة وتلاحم شعبنا الطيب ؟

●● انت تعلم ان نشاطنا محدود جدا ومراقب جدا من الدولة وقد تعلمنا من مرات سابقة ان لموقف الدولة تجاهنا انعكاسه على الاطراف الاخرى وهي معذورة فمثلا : سبق ان حدثت اتصالات بين البابا والمرشد العام وفعلا توجه الاستاذ محمد حامد ابو النصر الى المقر البابوي وتقابل مع البابا وبحثت بعض الامور التي تهم وحدة هذا الشعب .

● السؤال خاص بالمنطقة التي جرت فيها الاحداث وليست مجاملات البابا ؟

●● انا لم اقصد ان القي باي ظلال على موقف البابا ولكن الا ترى معي انه لو تكررت مقابلات البابا معنا .. الا يكون لذلك وقع على اتصالنا باقباط المنيا واسيوط .. ايضا فان اتصالات الاخوان في محافظتي المنيا واسيوط وغيرهما برجال الكنيسة ووجهاء الاقباط قائمة وموجودة ولكنها لاتكون ذات فعالية وذات تاثير مادام موقف السلطة يحول دون ذلك .

● هل يمكن اعتبار ان المناخ الفكري السائد والشائع بين جماعات الاسلام السياسي قد اوجد تربة صالحة لكل شائعة مغرضة تستهدف الوحدة الوطنية .. ولم يكن ذلك شائعا قبل ظهور هذه الجماعات .. كنا نقول هذا مصري وطني او غير وطني .. وكان المقياس هو الوطنية دون ذكر الدين او الانتماء الديني ؟

●● لا اوافقك على ماتقول ولننظر الى الاحوال التي كانت سائدة في مصر حتى عام ١٩٥٢ وعلى وجه الخصوص بداية من ١٩٤٠ وحتى بعد مقتل الامام حسن البنا عام ١٩٤٩ .. وخلال هذه المدة كانت جماعة الاخوان اكثر مايكون انتشارا في المدن والقرى وكانت منشوراتها ومؤلفات المنتسبين اليها تغطي الساحة اكثر من اي شيء اخر . وتصدر الاخوان قتال الصهيونية في فلسطين والانجليز في القناة .. ومع ذلك لم ينتج عن ذلك اي مشاعر غير سليمة تجاه اخواننا الاقباط في مصر بل ازدادت الرابطة وازدادت المودة وازداد الائتلاف وترسخت الوحدة الوطنية .

اذن الاحداث التي جرت وتجري بعد ذلك ترجع الى غياب الحريات وكبت التيارات العاقلة السليمة والزج بها في غياهب السجون والمعتقلات واشتداد وطاة البطش بالدعاة الاسلاميين وقتلهم وسجنهم هو الذي اوجد في الاغلب مشاعر لم تكن معروفة من قبل بالاضافة الى امر جوهري وهو التدخلات الاجنبية التي تعبث بمقدرات هذا البلد ولم تجد سلطة تواجهها بحسم مناسب .

● هناك مناخ فكري حقيقي تغذيه كتب ومطبوعات لا اول لها ولا اخر ولاهم لها الا الهجوم على الاقباط وعقائد الاقباط بل هناك كتب تصدر تطالب الاقباط بدفع الجزية مقابل تامين حياتهم .. من الذي يمول هذا ؟ .. وما المستهدف ؟

●● تركيز السلطة على كبت التيار الاسلامي الناضج العاقل الصحيح وخوفها

من قوته واستجابة غالبية الشعب له وعجزها عن ايجاد البديل الذى يحل محله هو الذى اوجد مجالا للدعوات الشاذة او غير الناضجة او جعل لمثل هذه الدعوات استجابة لدى البعض . وفى عقيدتى انه لو امكن للتيار الناضج الصحيح الحركة بحرية لاضمحلت الدعوات الاخرى الشاذة ولاختفى اغلبها ولما وجدت قبولا او فراغا لدى البعض ممن تقبلوها .

● دعنى اكن صريحا .. فالتيارات الاسلامية وفيها جماعة الاخوان تحديدا - ولا تغضب - تعمل على مطاردة الاقباط فى كل انتخابات النقابات المهنية وتسد الطريق عليهم .. ولو ان الاخوان قد ساندوا قائمة فيها قبطى يؤكد ان المصريين سواء .. لاعطيتم نموذجا علنيا وقوميا لكل التيارات الرافضة ؟

●● لا اوافق على صياغة السؤال ، فتقريرك ان الاخوان يشاركون فى مطاردة الاقباط غير صحيح ولكن الصحيح هو ان الاخوان فى نضالهم واثبات وجودهم الحقيقى لم يلتفتوا الى غيرهم وخاصة اخواننا الاقباط .. ولكنهم تنبهوا بعد ذلك الى حقيقة ضرورة ان يشارك الاقباط فى العمل النقابى وانا اعرف انهم يتخذون مايحقق ذلك ان شاء الله .

وهنا احب ان اقول ان العمل النقابى نحن لانتدخل فيه ولكن اعضاء النقابة هم الذين يتصرفون سواء فى عمل الانتخابات او عمل النقابة .

امر اخر والشىء بالشىء يذكر فقد نشر الدكتور رفعت السعيد فى الاهرام الدولى ان الاخوان من اعضاء نقابة الاطباء يتعمدون اجراء الانتخابات يوم عيد الاقباط حتى لايحضر هؤلاء ويصوتوا ضدهم .. وهذا القول افتراء وغير صحيح وقائله يعلم تماما انه لانصيب له من الصحة والمقصود من نشره اذكاء الفتنة بين الاقباط والمسلمين وليس العمل على الوحدة الوطنية .

● ما علاج مناخ الفتنة هذا .. فهو ليس مسئولية طرف واحد بل هو مسئولية الجميع .. كيف نعالج هذا الموقف الذى يمس الوطن .. وماذا تقترح ؟

●● الطريق ان نعود للحرية .. ومازلنا ... [illegible] ... وكفالة ... [illegible] حتى يعيش مطمئنا على [illegible]سه وعلى ماله وان من حقه ان يقول رايه [و]فكره وهو مطمئن فهذا هو المدخل الحقيقى لكل اصلاح عقائدى واجتماعى واقتصادى واخلاقى وكل ضروب الاصلاح .

● فى اطار علاج اثار ازمة الفتنة .. هل تقترح بيانا يوقعه كل العقلاء من كل الاحزاب والمهن يشجب مثل هذا السلوك ؟

●● بلا ريب وبلا تردد لا اقول اننا على استعداد للمشاركة ولكنى اقول اننا ندعو كل الاطراف المعنية لعمل مايئد الفتنة ويحبط المؤامرة ومايؤكد وحدة الصف واتحاد الكلمة وتاكيد الوحدة الوطنية وفى البيان الذى اصدره المرشد العام اكد ذلك .

ودعائى ان يقى الله مصر شر هذه الفتن التى لايستفيد منها الا اعداء هذا البلد واعداء الاسلام لانهم يظهرون الاسلام بالعنف والشذوذ بينما ديننا الحنيف يامرنا ان ندعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

●

قبل ان ينتهى الحوار لاحظت وجود نسخة من مجلة « اليسار » التى يصدرها حزب التجمع ويراس تحريرها الزميل حسين عبدالرازق ..

سالته : هل تقرا « اليسار » ؟ ..

- نعم ، ولكنها تطبع على ورق فاخر وتباع رخيصة فمن اين يغطون هذه التكاليف .. سمعت ان ورقا ياتيهم من موسكو ..

قلت : وانت من اين تغطى تكاليف مجلاتك ومطبوعاتك وهى ارخص وعلى ورق فاخر ايضا ؟ ..

قال : استطيع ان اجمع خلال « يومين اثنين » عشرة ملايين جنيه من الاخوان لو اردت ! ! ..

قلت : من الاخوان .. فى الداخل .. ام فى الخارج ؟ ..

اجاب : من كل الاخوان ! ! ...

ولنا ملاحظة

لينعقد مؤتمر الشكوى بصوت مرتفع !

قليل جدا من الذين يتصدون لقضية الفتنة يدركون ابعادها الحقيقية، وعمق ما وصلت اليه، فهذه الاحداث التي تفاجئنا ليست الا قمة الجبل المختفي تحت ماء التطمينات والذى يتحرك في سرعة مخيفة ليصطدم بسفينة الوحدة الوطنية . ومازال البعض في لبنان مثلا يظن ان ما يجرى هناك هو مجرد ازمة عابرة يكفي لانهائها عناق وشجب ونداء . وهذا اللون من الفتن الذى قضى على بلد كان اسمه «لبنان»، ويدفع مصر لنفس المصير، لا علاقة له بدين ولا تدين، والقتال الان في لبنان لا يدور بين طوائف مختلفة ولا اديان بل داخل كل طائفة . المسلم الشيعي من امل، يقاتل المسلم الشيعي من حزب الله، وماروني جعجع يذبح ماروني عون بينما ماروني فرنجية يستعد لجولة مع ماروني الجميل، وهراوى يتفرج ! وقد ثبت ان التعصب لا علاقة له بالتدين، بل بالعكس كلما كان الناس اقل تدينا كانت شراستهم في التعصب ابشع، ولبنان هو اقل بلاد العالم تمسكا بتعاليم الاديان . والرئيس الحالي للبنان الياس هراوى يعيش ابنه جورج مع فتاة مسلمة سنية ! فالزواج لا ديني والذبح على المذهب !.

وكل الكتابات تتفق على ان هناك مخططا لتمزيق مصر تعمل فيه قوى عالمية، وتمزيق مصر مخطط يتزامن مع كل محاولة للسيطرة على العالم العربي . ونحن الان نعيش المحاولة الصهيونية، ومصر هي اول من يدفع الثمن . وقد مررنا بظروف مشابهة في ظل الهيمنة البريطانية في المرة الماضية، وقتها بدا انه لا حل وان الكارثة محتومة لولا ان ظهرت فكرة المؤتمر . وعقد مؤتمران تكلم فيهما المسيحيون والمسلمون بكل صراحة، واكتشف الجميع ان الحقيقة مخالفة جدا للاوهام والانفعالات .. وصفت القلوب، واندفعت الامة في طريق الوحدة بعد المؤتمرين ثم توجت والتحمت بثورة ١٩١٩ تحت قيادة الوفد . فتراجعت القيادات الطائفية وانبثقت قيادة سياسية شعبية . فلماذا لا نكرر المحاولة، ونعقد هذه المرة مؤتمرا واحدا يتحدث فيه الجميع وبصراحة تامة وبدون تحفظات، ثم نتفق على الحلول .

وانا اعتقد ان الوفد هو المرشح الاول والوحيد لتوجيه الدعوة لهذا المؤتمر القومي، الذى يتصارح فيه الاقباط والمسلمون . فهل توجه قيادة الوفد هذه الدعوة .. لكي نخرج كل ما تعطن في القلوب ونصرخ بكل ما يتهامس به في الاوكار، وتصفو القلوب وتنعزل اليد الثالثة ؟!

● عندما نسف المصنع الليبي المتهم بانتاج الاسلحة الكيماوية، ومن قبل المفاعل الذرى العراقي . وفي المرتين كانت الضربة قاضية . تساءلت : اين في العالم سمع الناس عن عمليات تخريب تنال اهدافا بهذا الحجم وبهذا النجاح ؟! ولماذا ندخل ميدانا لا نستطيع حمايته . فنصبح مالنا رايح وعرضنا فايح ! ثم فكرت .. صحيح هذه النظم مخترقة على شتى المستويات، ومعروف ان المفاعل العراقي نسف من الارض ولم تكن الغارة الاسرائيلية الا تغطية، ولكن هل يمكن فعلا لمخابرات اجنبية مهما كانت كفاءتها ان تنسف مشاريع بهذه الحيوية دون تعاون السلطة ؟ واذا كان مفهوما قبول العراق نسف مفاعله توددا للامريكان، وهو يخوض حرب حياة او موت مع ايران وبحاجة ماسة للدعم الامريكي، فما الثمن الذى قبضته ليبيا لنسف مصنعها . هل يكون اطلاق يدها في السودان ام مصر والسودان معا ؟! من يعش يَرَى !

● فوجئت بحكم البراءة صدر في قضية رفعها ضدي علال الفاسي مدير مكتب الامير تركي، لم اسمع ولم اعلن .. ولولا نزاهة القضاء وبراعة الاستاذ حسين حلمي محامي الجريدة لكان من الممكن ان يحكم علي غيابيا وانا في قلب القاهرة واكتب مرة كل اسبوع في صحيفة سيارة وعنوان منشور في ٣٥ كتابا. والفاسي نفسه اعلنني في قضية سابقة . اعتقد ان تظلم المحضرين بحاجة الى لفتة ياوزير العدل .. ورجاء للامير تركي : امنع الفاسي الصغير من استخدام صفة مدير مكتبك، لاننا نكن لك احتراما كبيرا بحكم قرابتك .!

● صحيفة معارضة تطالب بالحريات رفضت نشر ردي على مقال نُشر بها وتعرض لي، وهي تحل خلافاتها الداخلية بمطاوى قرن غزال .. ماذا سيفعل هؤلاء اذا حكموا مصر ؟ قررت اخذهم للقضاء ليعرف الناس مدى احترامهم للراي الاخر !

● الذي يعالجون احداث ابو قرقاص وعيونهم على الانتخابات القادمة من زاوية رشوة المتعصبين، يخاطرون لا بمستقبلهم السياسي فقط بل ومستقبل مصر كلها .

● رمضان شهر نحبه وتحبه الحكومة، فهو الشهر الوحيد الذي تمارس فيه هذه الحكومة الادخار والتقشف ومنع الاستيراد .. على الياميش . استيراد الويسكي مباح لكن ياميش رمضان وكحك العيد وخروف الاضحى وعروسة المولد محظور !

● احلى تعليق حول مجلة «حريتي» قاله شيخ الصحفيين وهو : لا تنقصها الا نقطة واحدة !

● الازمة عند «كافكا» ان الراسمالية جعلت المثقف صرصارا، حالتنا ابشع بكثير . فالصرصار صار صحفيا ورئيس مجلس ادارة .. اه يازمن الصراصير ولزمة القباقيب !

جلال كشك

!

تعليقا على احداث المنيا المؤسفة . اود ان اخاطب عقل وضمير افراد الجماعات الاسلامية . الذين ما ان سمعوا كلاما لا يبلغ درجة اليقين . من ان مسيحيين يديرون شقة لاغواء البنات المسلمات على احتراف الدعارة . ودون ان يفكروا في عواقب اى تصرف طائش منهم . او يسلموا الامر لاجهزة الضبط والتحقيق ـ وهو غاية المطلوب منهم في مثل هذه الحالة ـ اذا بهم يشعلونها فتنة لا تبقى ولا تذر .. لولا رحمة ربك

فهل بهذا الأسلوب الغوغائى تعالج المشكلة . حتى لو سلمنا جدلا بوقوعها فعلا ؟ والم يحذركم الله سبحانه وتعالى بقوله « يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم فاسق بنبا فتبينوا .... » أم انكم عينتم من انفسكم قضاة وحكومة ودولة داخل الدولة ؟ والله ان الاسلام منكم لبرىء .. والشعب ايضا !

فتحى سالم

ونلتقي ..

غادة .. واحداث المنيا

لكل شيء سبب واذا عرف السبب بطل العجب وفى حكاية الفتنة التى غطت كل مدن وقرى المنيا خلال الايام الاخيرة وألقت بظلالها الكئيب على كل مصر .. سببها فتاة راسبة الثانوية العامة ذات خيال مريض خلط بين قصة خيالية واشخاص يعيشون ويمشون فى مدينة ابى قرقاص، قصة اختلاط فتيات مسلمات وشباب مسيحيين ..!!

واختارت الفتاة غادة احمد موسى جارتها « ابلة » ليلى .. لتحكى وتحكى .. ولاتمل عن الترديد .. انت عارفة الشقة الفلانية فيها شخص اجنبى ومعه مصرى تُعرض فيها افلام جنس ويجرى فيها اختلاط بين فتيات مسلمات وشبان مسيحيين .. وحتى تسبك غادة ذات الخيال المريض القصة اخبرتها .. ان كل فتاة مسلمة تذهب الى هناك تقبض ٥٠٠ جنيه عن المرة الواحدة .. ياخبر اسود ...!!

● ● ●

وكان وكان .. من تسلسل الاحداث .. « ابلة » ليلى ترتب لقاء بين غادة وحسام .. وحسام ياتى باخوان له ليسمعوا غادة .. ومع ان غادة استشعرت بعض الخطر عندما رأتهم يكتبون ماتقول فى منشور يوزعونه على الناس .. تراجعت فى اقوالها .. واكدت لهم .. أن ما قالته غير صحيح بالمرة .. وانها مزجت بين قصتها الخيالية .. ومايقال فى « اجراس الخطر » فى برنامج الاذاعة .. ولكنهم لم يصدقوا تراجعها .. وارغموها على ان تقول الحكاية فى التحقيق وهددوها ..

وفى كل مكان .. ذهبت اليه غادة .. الشرطة .. والنيابة تراجعت عن القصة الخيالية البعيدة عن الواقع ولكن بعد ان حولت الجو كله فى المنيا إلى لهيب من نار .. وبؤرة من التوتر وعاشت المنيا المأساة .. سيارات إحترقت .. ومنازل خربت وإحراق عيادات أطباء أثناء عمليات جراحية لمرضى يطلبون الشفاء .. وصيدليات أحرقت . وصيدليات أغلقت خوفا من الدمار ..!

● ● ●

وكشر التطرف عن أنيابه .. فالعقل لا وجود له عند المتطرفين .. خاصة إذا كان الموضوع فى الصعيد عن الجنس والمرأة واشرطة الفيديو .. والصعيد مجتمع محافظ بطبعه .. حامى الدم .. سريع الغضب ناشف الرأس يعتقد أن المرأة بوابة المتاعب ..!

والمتطرف ـ كما يقول علماء الاجتماع ـ وقولهم حق .. يتوهم دائما غواية المرأة للرجل .. وكل النساء فى الفتنة سواء .. والمرأة كذلك عند المتطرف شيطان رجيم .. يجب رجمه ..!!

وكذلك إستغل المتطرفون .. حكاية غادة ذات الخيال المريض .. والتى أكدت عدم صحتها فى كل مكان ذهبت إليه فى منشورات .. وتجمعات .. وخطب ودعوة للاخذ بالثأر من المتحلين .. وتدخل الغوغاء وأصحاب الجرائم والمسجلون خطر .. وقادوا الاطفال للتخريب ..! وعاشت المنيا أياما وليالى سوداء ..!

● ● ●

فماذا نفعل . كأناس نعيش فى نهايات القرن العشرين أمام مثل هذه الاحداث .. لا يجب أن نتبادل الاتهامات .. لا يجب أن نلقى اللوم على حزب دون الآخر .. لابد أن نبتعد عن السهل .. ونقول .. المسلمين سبب الكارثة .. لا . لا بل المسيحيون هم السبب لا .. لا بل هناك مؤامرة خارجية على مصر . المؤامرة تختار السهل .. الوقيعة بين المسلم .. والقبطى ...!!

كل هذا كلام سهل .. وحجج واهية ..

والحقيقة .. أن هناك مواقف متطرفة وحمقاء عند بعض الجماعات الاسلامية وعند بعض الجماعات المسيحية أيضا .

العلاج أن التطرف يواجه بالتعقل .. التطرف منظم .. ولابد للتعقل أن ينظم .

كيف .. لابد أن يوجد دور للاحزاب والمجالس الشعبية والمحلية فى كل مكان على أرض مصر . مع إشراك الحكماء والعقلاء فى كل مكان فى لجان شعبية .. وهم كثيرون .. والحمد لله يكون تحركهم السريع فى مثل هذه الاحداث .. لاخماد الفتنة عند ظهورها وبدايتها .. حتى تستمر مصر .. أرضا طيبة .. لمن فيها من مسلمين وأقباط .. وحتى نتفرغ لمشاكل أخرى كبيرة تواجه مصرنا الحبيبة ..!

عبد الكريم سليم

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٠

علامة استفهام ؟

رجال الدين المسيحيين والمسلمين الذين سيطوفون بأنحاء البلاد للتوعية بأهمية وضرورة وشرعية الوحدة الوطنية بين عنصرى الأمة هم نجوم الفترة القادمة .

ولن يهدأ لنا بال حتى نرى ونسمع ونقرأ ما يقولونه فى كل مكان .

فلقد طال شوقنا لرؤية القسيس والشيخ جنبا الى جنب متعانقين متحابين وهما يؤكدان لاتباعهما من المسلمين والمسيحيين ان الدينين كليهما من عند الله وانهما كلاهما يحثان على الحب والتسامح .

وسوف تكون مهزلة لو اقتصرت رؤية وسماع رجال الدين هؤلاء على بضعة مئات من رواد المساجد والكنائس بينما نملك من وسائل الاعلام ما يتيح لكل فرد فى بلادنا ان يراهم ويسمعهم ويتأثر بما يقولون .

لقد ناشدت فى هذا المكان منذ تقرر تسيير هذه القوافل الدينية كل المسئولين الاعلاميين أن يعضدوا هذا النشاط الدينى المكثف الذى يرعاه كل من البابا شنوده والدكتور محمد على محجوب . ولكن خبرا واحدا لم ينشر ولم يذع حتى الآن .

اننا ونحن نفرد مساحات كبيرة فى وسائل الاعلام اذا وقع حادث عرضى بين المسلمين والمسيحيين ولانكاد نتوقف عن الصراخ . فاذا جاءنا الحل على طبق من الفضة أعرضنا عنه فى انتظار حادث جديد نملأ من اجله الدنيا صراخا .

تماما كما لو ان مريضا اهمل زيارة الطبيب واكتفى بان يملأ الدنيا صراخا .

لا حول ولا قوة الا بالله !

عبدالسلام داود

المصدر : العربية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٩٠

هــــذه الفتنـــة الحمقــــاء !!

■■ شهدت بعض المدن فى صعيد مصر أخيرا عددا من احداث العنف بين مسلمين واقباط . كانت لافتة لأنظار المراقبين فى الداخل والخارج . وقد كثرت الكتابات المنشورة هنا وهناك حول هذا الموضوع ومازالت هذه الكتابات تتوالى محللة وناقدة . ذاكرة الاسلام فى كل ماتدعو إليه ولعله نتيجة لهذا الكم الهائل من الكتابات . اختلطت مفاهيم كثيرة على القارىء المتتبع بين مايمكن اعتباره صحيحا . وبين مايمكن اعتباره خطأ .

بقلم الدكتور :
أحمد الحفناوى

لقد جاءت المسيحية إلى مصر مبكرا حملها معه القديس «مرقص» أحد حوارى المسيح وواجه المسيحيون فى مصر اضطهادات عديدة فى العصر الرومانى قبل دخول الرومان فى المسيحية وبعد دخولهم فيها ووقفت الكنيسة المصرية ضد محاولات الاندماج فى الكنائس الرومانية ، وحافظت على استقلالها ، ولم تحدث طوال الحكم الاسلامى لمصر أية حادثة اضطهاد واحدة تتسم بالطائفية

لقد شارك «القبط» مشاركة فعالة فى الاحداث التى جرت على المجتمع المصرى طوال فترات التاريخ ، وكان لهم دورهم البارز فى النشاط الاقتصادى والاجتماعى والثقافى باعتبارهم جزءًا لايتجزأ من الكل المصرى ، يتأثرون بالاحداث الجارية فيه ويخضعون لنفس الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التى خضع لها المجتمع كله ؛

●● فعلى صعيد الوضع السكنى ؛ لم يكن لهم «جيتوسكنى» ، بمعنى : أنهم لم يخصوا أنفسهم بأحياء ؛ أوشوارع سكنية خاصة بهم !

●● وعلى صعيد النشاط الاقتصادى ؛ لم يكن لهم «جيتو اقتصادى» ، بمعنى : أنهم ، لم يقصروا أنفسهم ، على أنشطة اقتصادية خاصة بهم دون غيرهم !

●● وعلى صعيد العمل المهنى والحرفى ، لم يكن لهم «جيتو مهنى أو حرفى» ، بمعنى : أنهم لم يقصروا أنفسهم على وظائف أو حرف معينة !

وإنما الثابت تاريخيا : أنهم مارسوا أكثر من خمسمائة وظيفة وحرفة عرفها المجتمع المصرى ، بدءًا من الوزارة . وانتهاء بأصغر حرفة .. وكانت قوانين العمل واحدة ، بالنسبة للمهنيين والحرفيين والموظفين ، لم تفرق بين : المسلم والقبطى .

●● وعلى صعيد النشاط الثقافى والاجتماعى ، لم يكن لهم «جيتو ثقافى واجتماعى» ، بمعنى أنهم لم يقصروا أنفسهم على أنشطة ثقافية محددة أو اعتزلوا فى مناسباتهم الاجتماعية ؛

ولكن الثابت : انهم شاركوا فى النشاط الثقافى العام ، وسلكوا كل الدروب التى أتاحتها الثقافة العربية ، وكان منهم الشعراء المجيدون ، والكتاب الكبار ، كما درس بعضهم القرآن الكريم ،

□ يذكر التاريخ أنه :

- حينما اشتد المرض «بأحمد بن طولون» نودى فى الشوارع بالدعاء له بالشفاء . فخرجت أفواج من الرعية . بينهم : النصارى بأناجيلهم .. كما خرج العلماء وهم يدعون له بالعافية .. !

- وحينما توقف الفيضان . واختفى الخبز من الاسواق ، وبدأ شبح المجاعة خرجت جموع المصريين : من المسلمين والنصارى إلى الصحراء لصلاة الاستسقاء ..

- وحينما ظهر الصليبيون . لم يظهر الاقباط أى قدر من التعاطف معهم ؛ بل رفضوا كل محاولات تذويب كنيستهم ، فى الكنيسة الاوربية .. !

- وبعد دخول الاستعمار الانجليزى ؛ لم يتغير موقفهم .. ورفضوا زرع كنائس فى مصر - مرتبطة بانجلترا .. !

وهكذا لم يكن لاخواننا «الاقباط» «جيتو سكنى» ولا «جيتو اقتصادى» ولا «جيتو مهنى أو حرفى» ولا «جيتو اجتماعى أو ثقافى» ؛ وإنما كانوا - ولايزالون وسيظلون دائما وبإذن الله جزءًا من نسيج واحد هو المجتمع المصرى المتحضر .. !

□ ويأتى سؤال: ولكن ماذا جرى ؟!

- نقول: إنه فى عام ١٩٥٤ حسم الصراع على السلطة فى مصر لصالح القوى غير الديمقراطية ، وأقدمت السلطة - انذاك من منطلق انفرادها بالحكم ، على سياسات - اقتصادية بالذات - لم تلق قبولا من قطاعات لايستهان بها من الشعب المصرى: مسلمين واقباطا .. وفسرت هذه السياسات الخاطئة - وقتها - فى حق الاخوة الاقباط ؛ بأنها ، ربما كانت بسبب نصرانيتهم ، مع أن الذى وقع على المسلمين كان أكثر وابشع !!

وبدا واضحا منذ هذه الفترة عجز الحكومات عن وضع سياسات مستقرة للحكم تضمن الحريات العامة وتستمد السلطة من الشعب ، وامام تراكم مسلسل العجز والقصور وتزايد الشعور بالقهر حدثت هزيمة ١٩٦٧ ، وانهار مشروع النهوض القومى ، وتغير المسرح السياسى فى المنطقة لغير صالح دولها .

وبدات اولى الشائعات التى لم تعالج فى حينها حول اسرائيل التى وضعت الاسرى من الضباط «المسلمين» فى معتقل منفرد عن الاسرى من الضباط «الاقباط» . وانها حاولت إحداث الفرقة بينهما .

وتوالت الشائعات فى الشارع المصرى ، دون ان تجد من يتصدى بتوضيح الحقيقة ، ووسط اللامبالاة حدث احتكاك بين: المسلمين والاقباط فى السبعينات فى «الخانكة» و «الزاوية الحمراء» ، وبنفس طرق المعالجة

القاصرة ، عالج المسئولون فى تلك الفترة ، هاتين المشكلتين ، وحدث أن جماعة قبطية مهاجرة من امريكا وكندا بدأت تصدر العديد من المطبوعات التى تتحدث فيها عن «تسلط» المسلمين على الاقباط.. !

ونست هذه الجماعة أوتناست: أن المسلمين والاقباط ، إخوة أبناء تراب واحد ! وعبأت الكنيسة المصرية . قواها لدحض ادعاءات تلك الجماعة فى المهجر .. وبدأت تتكرر أحداث العنف الفردية بين فترة وأخرى .. حتى كانت الاحداث الاخيرة فى بعض مدن الصعيد !

لقد ثبت يقينا : أن هناك حالة اضطراب فكرى فى مجال الدين أسرت بعض الجماعات - ونحمد الله أن هذه الجماعات قليلة - حتى عامت بهم الرؤية ، فتجدهم يندفعون فى مجال العنف دونما نظر إلى تداعياته الخطرة على الساحة الوطنية ، لأن الوعى محدود ، والرشد مفقود بسبب شيوع التدهور الفكرى ، وغياب مدارس الترشيد الدينى ممثلة فى : علماء الازهر الابرار .

□ وتؤكد التجربة :

- أن فكرة مقاومة حالة الاضطراب فى مجال الفكر الدينى ، ومايترتب عليه من عنف بالاجراءات الامنية وحدها فيه اجحاف بسلطات الامن ، الى جانب انه ليس حلا جذريا ، ذلك لانه إذا أصبح العنف تيارا يجرى فإن العلاج يستوجب عملاً متكاملا يشترك فيه : علماء الدين الاسلامى ، ورجال الدين المسيحى ،

وأود أن نبتعد عن ضياع الوقت فى مناقشات خالية من المضمون تدور حول الفراغ ، وتبتعد عن الجوهر ولابد أن لدى علماء الازهر الاجلاء ، ورجال الكنيسة المحترمين ، الكثير من الافكار القادرة على تجاوز الازمنة ، واستيعاب هذا العنف للحفاظ على الاخاء القومى الذى ظل يرفرف ، على سماء «مصر» طوال أربعة عشر قرنا .. المهم أن نبدأ !!

الفتنة .. من يشعلها

في بدء السبعينات نشرت ثلاثة خطابات متبادلة بين بن جوريون رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق ، وبين اثنين من وزرائه هما : شاريت وساسون ، يقول فيها بن جوريون «يا اخوتي مادمنا نحن في هذا الشرق ، فلانقف مكتوفي الايدي ، ولانترك الاحداث تحكمنا . لابد لنا أن نوجه الاحداث في صالحنا ، فلنترك مصر الآن ، لأن المسيحيين والمسلمين فيها متفاهمون ولنبدأ بلبنان . فنعمل على أن يطالب الموارنة بدولة مارونية ، والسنة يطالبون بدولة سنية ، والشيعة يطالبون بدولة شيعية ، والدروز يطالبون بدولة درزية ..» .

تذكرت ماقاله بن جوريون منذ ثلاثين عاما ، وأنا أتابع الاحداث المؤسفة والمؤلمة التي وقعت بمحافظة المنيا من اعتداءات وحرق لدور العبادة والممتلكات بواسطة عناصر ارهابية تتخذ من الدين ستارا لها ، والدين منها براء .

واستعرضت في ذهني صورة سريعة لماحدث ومازال يحدث في لبنان من خراب ودمار ، وتساءلت هل المقصود (لبننة) مصر .. وهل نحن نساق في هذا الطريق دون وعي أو إدراك لتحقيق مقاصد أعداء الوطن والدين .. وهل هذا هو السبب الذي يدفع الكثيرين خارج مصر وخصوصا رجال السياسة والاستخبارات ماهو الحال في مصر بين الاقباط والمسلمين .

يتمثل خطر حرق دور العبادة والممتلكات في أنه سياسة مخلوطة بالدين ، او سياسة تلعب بالدين ، بقصد ضرب الوحدة الوطنية ، فالدين في جوهره محبة لاكراهية ، سلام لاعنف ، والدين عمل صالح ومعاملة طيبة والذين يباشرون العنف باسم الدين يخدمون الالحاد سواء عن قصد أو غير قصد ، فالتطرف عداوة للدين ، وهو ليس في حقيقته ونتائجه لعزة الدين ، بل هو دعوة خبيثة ينجم عنها الكراهية للدين ، إن الدين منح للانسان ليصير بالدين أفضل مما يكون بغير الدين ،

هذه الافعال المؤثمة التي قامت بها جماعة من الخوارج المغرضين والجهلة المدسوسين تخالف مبادئ الاسلام وروحه وسماحته ، فإيذاء أهل الكتاب كبيرة من الكبائر المحرمة ، وقد اتفق جميع الفقهاء في كل عصورهم ومذاهبهم وأقطارهم على حرمة أهل الكتاب في أنفسهم وأموالهم وأبدانهم وأعراضهم ، وان الاسلام قرر حرية التدين والاعتقاد لغير المسلم ، عملا

بقلم الدكتور :

نشأت نجيب فرج

يقول الحق في كتابه الكريم «لا إكراه في الدين» ، وهو الدين الذي يحمي أهل الكتاب ويدافع عنهم حتى لوتطلب ذلك أن يخوض المسلمون حربا .

مصر من اقدم وأعرق بلاد العالم نشأة وحضارة ، يرجع اسم مصر إلى (مصرايم) . أول من سكن أرض بلادنا ، ومصرايم هو ابن حام بن نوح .. نحن المصريين جميعا مسلمين ومسيحيين أحفاد نوح النبي ، رأس الاسرة البشرية التي عاشت بعد الطوفان العظيم .. وهي وطن الجميع . يعيش فيها عنصرا الامة معا لايعرفون القسمة او الانعزال أو الاعتزال . يتظللون بسماء واحدة ، ويعيشون على ارض واحدة . ويشربون ماء نيل واحد ، يجتمعون في السراء والضراء ، يفرحون معا ويبكون معاً فهم شعب واحد ، وعائلة واحدة ، فإن قوة الوطن في وحدة ابنائه .

إن كل موقف كان المسلمون والمسيحيون يدا واحدة خدموا هذا البلد الامين واستطاعوا أن يحققوا بالوحدة والمحبة والسلام والتعادل خيرا جزيلاً وفضلاً عميما ، ولكن في الوقت الذي يعطون فيه الفرصة لمن يفسر هذه الوحدة المقدسة وهذا التعاون والتكاتف ، فإن النكبة تكون عظيمة ، والخسارة فادحة ، فنحن جميعا في قارب واحد ، فعلينا أن نعتصم جميعا بحبل الوحدة والمحبة ، وأن نتعاون على البر والتقوى وليس على الاثم والعدوان

□ لعن الله الفتنة ومن أيقظها .

المدروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : وطني
التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٩٠

لقاء الأحد

وقفة .. مع الأحداث !!

●●● ان ما جرى ويجرى فى محافظة المنيا يتطلب وقفة حازمة ، بل يتطلب تكاتف كل ابناء الشعب من المسئولين والمعارضة ورجال الدين الاسلامى والمسيحى !!

●●● وقد اهتزت مصر كلها لمآسى ما حدث وما يحدث حاليا فى محافظة المنيا ، وتحت انظار محافظها ورجال الامن فيها ، وقادة واعضاء الحزب الوطنى واعضاء مجلس الشعب .

●●● وان ما جرى ويجرى فى محافظة المنيا يدعونا للتساؤل .. هل هى احداث بسيطة ، عابرة ؟ كما قال عنها السادة المسئولون بالمحافظة ؟ وكما اعلن عنها رجال الحزب الوطنى « بانها مجرد غيوم سوف تنقشع ، بل انها مخطط خارجى لضرب الوحدة !! » .

●●● ونقول .. اين كان كل هؤلاء يوم ان ملات المنشورات السوداء شوارع بلاد ومدن محافظة المنيا ؟ واين رجال الامن وساسة الحزب الوطنى عندما خرجت المظاهرات تطالب بالحرق والسلخ والتدمير !!

●●● ان الوحدة الوطنية ليست شعارات وكلمات تتردد هنا وهناك .الوحدة الوطنية ليست قصائد متبادلة ،واجتماعات ومؤتمرات لتجديد الوحدة الازلية ، وليست كلمات تقال هنا وهناك ، لتهدئة الامور مؤقتا ، لتعود من جديد فى اماكن جديدة متفرقة !!

●●● والعجيب .. ان الكثيرين ممن تم القبض عليهم كانوا من الصغار ومن الاحداث الذين خرجوا بعد « غسيل مخاخهم » وبعد اقناعهم بالشائعات المدمرة !! ولكن .. من وراء هؤلاء الصغار ؟ ومن وراء هؤلاء الطلبة والطالبات الذين تركوا مدارسهم وراحوا يتظاهرون فى الشوارع والميادين يطالبون بالانتقام والحرق والتدمير فى كل مكان حتى وصلت الدعوة الى القرى والنجوع ؟ !

●●● ونقول .. لقد جاءت الينا مئات البرقيات والرسائل من مختلف ابناء مصر ، مسلمين ومسيحيين وكلها تدين هذه الاحداث المؤلمة ، بل تطالب بكل الحزم ازاء ما يحدث من جرائم فى حق مصر حاضرها ومستقبلها ، وتطالب ببتر كل من يتسبب فى هذه المأساة ، وكل من يعمل على ضرب الوحدة الوطنية واثارة الفتنة الطائفية .

واخيرا .. ان علاج الموقف ليس بنقل وتحريك المسئولين ، او بكلمات وخطب وتصريحات ، بل ببحث ودراسة ما حدث فى المنيا ، ومن قبل فى اسيوط والزاوية الحمراء، وايضا بدراسة قومية على مستوى الدولة ، مع التصدى لمن يزرعون دون وازع من دين او ضمير مفاهيم باطلة ، وتسميم النفوس البريئة لاجيال ناشئة تعتمد عليها مصر فى بناء مستقبلها .. لابد من وقفة ازاء هذا التخريب .

اننا نطالب بضرب التطرف ايا كان ، ومحاربة ومواجهة التعصب . ان التطرف نوع من غيبة الوعى الحضارى ، والوعى الحضارى يعنى الفهم الصحيح للدين ، والحب العميق للوطن. ان الوحدة الوطنية والتآخى بين ابناء الوطن الواحد تبدا من البيت والمدرسة والمعهد والجامعة ، ويجب ان نعى تماما مفهوم الوعى الحضارى عن طريق تعلم الفهم الصحيح للاديان ، وعن طريق تدريس وتعلم الدين بشكل صحيح فى المدارس والمساجد والكنائس ووسائل الاعلام المختلفة . الوحدة الوطنية تعنى البعد عن الاستفزازات والكراهية والتحرش بين ابناء الوطن الواحد ، كما تعنى بث روح المحبة والاخاء فى قلوب الصغار قبل الكبار ، والبعد عن التعصب الاعمى والانحراف المثير .. فلنعلم اولادنا الحب قبل الكراهية ؛ وليكن شعارنا دائما « الدين لله والوطن للجميع » ولا فارق بين ابناء الوطن الواحد الا بالعمل الصالح وحب الوطن والتفانى فى حب وخدمة مصر .. مصر كل المصريين ..

فريد ...

قضية :

دمـــاء المسيحيين تتدفـــق فى شـــرايين المسلمين

لن تفلح ابدا محـــاولات القلة المنحرفة لضرب الوحدة الوطنية .. فالتاريخ يشهد ان الوحدة الوطنية ستظل شـــامخة ، ولن تهتـــز لان جذورها راسخة فى اعماق الزمن ، ترتوى دائمـــا من دماء وعرق ودموع المسلمين والمسيحيين معا .

ولعـــل صفحات التاريخ حافلة بالملاحم التى تؤكد ان المسلمين والمسيحيين عنصر واحـــد .. ودرع صلب فى مواجهـــة المحن والازمـــات والعواصف .

والواقع ان فى اعماقنا جميعا قصصا ومواقف تؤكد هذا المعنى العظيم .

وما ســـمعته من زوجتى منذ ايام هو لقطة من ملايين المشـــاهد التى تعـــبر عن الوحدة الوطنية فى اسمى صورها .

فقد روت لها احـــدى زميلاتها المسلمات ماســـاة ابنها الصـــغير الذى يعيش فى خطـــر بسبب اصـــابة احد صمامات قلبـــه .. وقرر الاطباء سرعة اجراء عملية جراحية لتغيير صمام القلب .. ولكن المستشفى اشترط تبرع ثمانيـــة افراد بالدم قبل اجراء العمليـــة وهى عاجزة عن تدبير هذا العدد من نفس فصيلة الابن فى خلال ساعات قليلة !!

وعلى الفور اعلنت زميلة مسيحية استعدادها لتقديم جميع افراد اسرتها وبعض اقاربهـــا للتبرع بدمائهم .. وفى خـــلال ســـاعات كان طابـــور الاخـــوة المسيحيين جاهزا لاجراء التحـــاليل ، وتم اختيار اصحاب الفصيلة المطلوبة وتجـــاوز عددهم الثمانية ، واصروا جميعـــا على التبرع بدمائهم من اجل انقاذ المسلم الصغير !!

هذه هى المشاعر التى تربـــط بين المســـلمين والمسيحيين فى مصـــر .. وهذه هى الروح الانسانية السامية التى عشـــت فى رحابها عبر ربع قرن داخل بيتى الثانى ((وطنى)) .

احمـــد حـــبلى

المصدر : وطني
التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٠

رسالة إلى الجماعات المعتدية

بقلم : انطون سيدهم

الى الاخوة اعضاء الجماعات المعتدية على اخوانهم الاقباط وممتلكاتهم بمحافظة المنيا اوجه هذه الرسالة ، راجيا ان تكون محل دراستكم وتفكيركم بكل عمق ورويه ، بعيدا عن الانفعالات والتوترات التى تؤثر على فكر الانسان وتجعله يخطىء فى النتائج التى يصل اليها ، لذا ارجو ان يكون ما تصلون اليه من نتائج فى هدوء وروية بعيدا من الحقد والكراهية والضغينة . وايضا بعيدا عن شعارات « الوحدة الوطنية » وغيرها التى لم تعد تجدى فى اقناعكم بالكف عن اعتداءاتكم الغاشمة .

ان الاقباط هم مواطنون لهم حقوقهم التى كفلها لهم الدستور والقانون كاخوانهم المسلمين تماما ، والتى يجب ان يحترمها الجميع بل ويحافظ عليها ويدافع عنها ، حتى يعيش الجميع فى سلام ووئام ويعملون سويا لرفعة مصر وتقدمها ، تظللهم المحبة والوفاق والتعاون الصادق،وهذا ما سار عليه اباؤنا واجدادنا طوال الالف واربعمائة عام الماضية .

كيف تقومون بهذه الاعتداءات والاسلام الذى تدينون به وتنادون بتعاليمه قد نهى عن ذلك وامر بالمعروف والسلام ، كما أن النبى صلى الله عليه وسلم قد اوصى بنا خيرا ، نعم كيف بالله عليكم وانتم الذين تدعون التدين والحرص على احكام الدين تخالفون ما امركم به ونهاكم عنه .

ماذا تبغون من وراء هذه الاعتداءات الغاشمة ؟ ان لكل عمل غاية ولكل تصرف هدفا ، ما هو هدفكم من حرق الكنائس وتخريب محال وممتلكات اخوانكم الاقباط ؟ انى اتساءل واحلل تصرفاتكم واحاول الوصول الى جواب فلا اصل ، لقد كان الاقباط دائما ابدا على علاقات طيبة بكم وبعائلاتكم ، لم يقترفوا جريمة ضدكم ولم يسيئوا اليكم ، وحتى لو فرض واخطأ احد الاقباط فى حق احدكم. اليس هناك قانون لمعاقبته ؟ — ما ذنب الكنائس لتحرقوها ، وما هى جريمة الابرياء لتخربوا محالهم ومساكنهم بدون ذنب ولا جريرة . هل يرضى عن هذا الدين الاسلامى الذى تتمسكون باحكامه ؟ قطعا الجواب بالنفى ، اذ انه دين المحبة والسلام .

ايها الاخوة المعتدون ... اننا نرجو لكم كل خير ، ونسامحكم على ما اقترفتموه فى حقنا،لان ديننا هو دين المسامحة والغفران : « سامحوا لاعنيكم ، صلوا من اجل المسيئين اليكم » . كما ان الله عز وجل قد نهانا من الانتقام « لى الانتقام ، انا اجازى ، يقول الرب » فلله وحده حق الانتقام ، ومن يحاول ان ينتقم فقد اعتدى على حق الله الذى احتفظ به لذاته المصونة ، لذا فنحن الاقباط لا نفكر بتاتا فى الانتقام من المعتدين علينا ، بل نصلى من اجلهم ونطلب لهم الغفران والهداية .

ايها الاخوة المعتدون ، ليس هناك سبب لبغضائكم ، ولا داع لكراهيتكم ، ولا محل لما تقترفونه ضدنا من اعتداءات لا يرضى عنها الضمير ولا الدين ولا القانون ، اننا نفتح اذرعنا لكم ، ليحل علينا جميعا سلام الله ومحبته ، الله يكلانا جميعا برحمته ورعايته .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٠

بوضوح

لعن الله موقظها !

الفتنة الطائفية .. حدث طارىء على مصر ، فالبلاد لم تعرف هذه المواجهات على امتداد تاريخها والجميع يعرف انه عندما قامت ثورة ١٩ كان المسلم والمسيحى معا . وكان الهلال والصليب يجسدان تكاتف شعب ونضال امة .. وكان المسلم والمسيحى معا فى المواجهة ضد الاحتلال البريطانى . وكانا معا ايضا ضد الغزو الثلاثى وضد الاحتلال الاسرائيلى وفى كل ازمات وتحديات مصر كان اقباط ومسلمو مصر يشاركون بالفطرة فى كل جهاد وكفاح ..

والفراغ السياسى : هو اول الاسباب التى يجب الاشارة اليها عند التحدث عن قلاقل وحوادث الفتنة الطائفية ولو كان هناك استيعاب وثقة وعمل سياسى جاد ما كنا نواجه بمثل هذا التصدع الذى نرجو ان يكون طارئا

والخطأ الذى وقعنا فيه .. هو اننا تصورنا ان كل قضايا البلد قد حلت او قد انتهت برحيل اسرائيل عن الاراضى المصرية . ولم نحدد التحديات الداخلية التى يجب ان نواجهها . فقضايا البناء لا تقل ولا يجب ان تقل فى اهميتها وضرورتها عن قضايا التحرير الوطنى والجلاء .. ولكن ما حدث هو اننا انتهينا من الاحتلال .. لنبدا فى التفرغ لمحاربة انفسنا .. وليس لخوض تحديات داخلية وهى عديدة بحجم المشكلات التى تواجهها البلاد . فهل يغفل احد انه وبعد ٣٨ عاما على ثورة يوليو يظل هناك اميون يصل عددهم الى اكثر من عشرين مليونا . اليس محو امية هذه الملايين تحديا هاما . واليس تغيير خريطة مصر ضرورة وواجبا واليس غزو الصحراء واستزراع ملايين الافدنة جديدة مهمة على الشعب ان يقوم بها .. واليس من غرائب الامور ان تظل مساحة الارض الزراعية القديمة بدون زيادة حقيقية بعد ٣٨ عاما من قيام الثورة ؟..

.. وبعدها نشكو من حرائق الفتنة الطائفية لعنها الله ولعن موقظها !

فاروق ابو العلا

علامة استفهام ؟

منذ عام أو اكثر ناديت في هذا المكان بانشاء كنيسة وجامع متجاورين تعبيرا عن الوحدة الوطنية بين الاقباط والمسلمين .

وتلقيت انذاك مبلغا من التبرعات وصل إلى اكثر من سبعة آلاف جنيه اودعتها تحت حساب المشروع في خزينة أخبار اليوم .

وكان من بين المتبرعين عدد كبير من المسئولين والوزراء .

ومن بين الذين اتصلت بهم لاحثهم على التبرع واحد من المسئولين قال لي انه يعتذر عن عدم المساهمة في انشاء هذا المشروع لان الفتنة نائمة .. واننا نحاول ايقاظها بالحديث عن هذا المشروع

قلت له : ان مانفعله ليس رد فعل لاحداث معينة ازعجتنا ، ولكنه علاج هادىء لمشكلة قائمة طول الوقت . والغرض منه توعية المتعصبين بان الاديان جميعا تحث على الحب والتسامح .

ولكن المسئول أصر على موقفه . بل ونصحني ان ابحث عن وجه من وجوه الخير انفق فيه ماجمعته من تبرعات . وان احاول نسيان موضوع الكنيسة والجامع المتجاورين .

وطرحت اقتراحا في هذا المكان بتحويل مشروع الكنيسة والجامع الى حديقة ثم الى تمثال يمثل الوحدة الوطنية يوضع في الحديقة الدولية .

ولكن كل هذه الاقتراحات لم تلق استجابة من القراء .

وحتى هذه اللحظة فان السبعة آلاف جنيه مازالت مجمدة في خزينة أخبار اليوم .

اذكر هذه القصة بمناسبة الاتفاق الذى تم مؤخرا بين البابا شنودة وبين السيد وزير الاوقاف على تسيير قوافل مشتركة من رجال الدينين المسيحي والاسلامي ودعوتنا لاجهزة الاعلام بمتابعة هذه القوافل

ولكن هذه الدعوة لم تلق استجابة حتى الآن ايضا .

والسؤال هو :

هل يهمنا حقا ان يسود الحب والوئام بين عنصري الامة أم ان اهتمامنا يقتصر على تشجيع رجال الشرطة وحدهم ؟

مجرد سؤال !!

عبدالسلام داود

كلمة حب

●● نشرت جريدة الانباء الكويتية تقريرا خطيرا عن التطرف فى مصر .. وإذا صح ذلك فانه يبرر أى خطوة للشرطة لمواجهة هذا الارهاب .. على أن نلاحظ أمرين :

- الاول أن التطرف فى الدين غير التطرف بالارهاب .. التطرف فى دين أن تقسو على نفسك فى العبادات والمعاملات ابتغاء مرضاة الله .. أما التطرف بالارهاب فانه محاولة لفرض ارائك على الآخرين .. وهو مرفوض تماما .. وضد طبيعة التسامح الاسلامى المعروف والمشهور والمؤيد بنصوص القرآن والسنة .

الامر الثانى ان الارهاب لايقتصر على المسلمين لان هناك ارهابا آخر وتعصبا من الشيوعيين والاقباط .. وهناك ارهاب فكرى من الذين يهاجمون الاسلام .. وينسبون كل جريمة إلى المسلمين .. ويتخذون عباءة الارهاب حجة يهاجمون منها الاسلام والالتزام بالاسلام .. وهؤلاء مثلا ضد كل فتاة محجبة .. وضد ازدحام المساجد .. وضد أى تبرعات للمسلمين فى أى مكان .. وضد تأييد اقليات المسلمين فى بلغاريا ويوغوسلافيا والاتحاد السوفيتى والهند مثلا

●● والتقرير أعده الزميل محمود الشربينى ويتحدث عن طوفان الفتاوى غير المسئولة التى يصدرها شباب لم ينل من التعليم إلا حظا قليلا .. ولم يقرأ إلا قشور الكتب .. يتحدث عن دار للافتاء مقرها الفيوم تصدر الفتاوى فى شكل تعليمات .. بالقتل والضرب والابادة والانتقام .. وكل ذلك ليس من الاسلام فى شىء .. بل انه تشويه للمسلمين .. لان الاسلام معصوم من التشويه مهما حاولوا أو دبروا أو فكروا .. التقرير يتحدث عن البلطجة باسم الاسلام .. عن إهدار دم الشباب ورجال الامن . ويورد أبشع العمليات التى يقوم بها هؤلاء المتطرفون .. وينسبونها إلى الاسلام .. ويعطون فرصة لاعداء الدين .. ويفتحون جبهات للغباء والفساد والفتوى بغير علم .. لاشاعة الارهاب باسم الدين .. وليس من الدين من يفتى بالسرقة .. ومن يفتى بالقتل .. ومن يفتى بالجلد .. مع وجود حكومة وقانون .. هل يريدون تعطيل دور الامن والقانون .. ولحساب من !

●● وينتهى التقرير بتصريح حازم حاسم لوزير الداخلية .. ان الشرطة تؤدى اعظم خدمة .. وهى تحقيق الامان للمواطنين .. والامان من الخوف اعظم ماتقدمه الشرطة للمواطن .. ولن يوقفها عبث الصغار .. ولن يسمح بالنيل من هيبة الامن ورجاله .. قد يتسع صدره للحوار .. ولكنه لن يتوانى فى استخدام السلطات التى خولها له القانون فى إعادة الامان إلى المواطن وضرب الخارجين على القانون .. وهيبة جهاز الامن هى هيبة مصر كلها .. ومهما تعرض رجل الامن للخطر فانه لن يتأخر عن أداء واجبه نحو المواطن وضد اعداء الامان والاستقرار .

●● وكل من يريد الامان لمصر عليه أن يقف مع وزير الداخلية ضد كل محاولات الارهاب والابتزاز .. فالرجل يعرف طريقه ولكنه يحب أن يعمل فى هدوء .. ودون ابتزاز !

محمد الحيوان

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٠

.. والملتقى فى مصدر الانوار !

بقلم : محمد شبل



ليس كافيا بإزاء ما نراه من لوثة اصابت البعض منا ان نتحدث عن الوحدة الوطنية والرباط الوثيق الذى ربط قلب المسلم والمسيحى منذ الفتح الاسلامى حتى اليوم . وان نذكر بمواقف التاخى والتالف على مر السنين . والتى كان ابرزها فى ثورة ١٩١٩ . حين تشابكت الايدى . وتوحدت الحناجر هاتفة بحياة الهلال مع الصليب . واهتزت منابر المساجد وهياكل الكنائس بخطب زعماء الاسلام والمسيحية . صوتا واحدا يشد ازر مصر . ويلعن المستعمر البريطانى .

اقول ليس كافيا ان نذكر بكل ذلك لان مااقترفه المتطرفون مشعلو الفتنة لم يحدث له مثيل فى تاريخنا . لذلك ينبغى ان يكون النداء مختلفا . والمقال مناسبا للمقام

ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية فى العقود الاخيرة قذفت بالمسلمين فى حضن دينهم . فوجدوا بعض دعاة وأمراء لم يعرفوا من الدين الا دعاوى جاهلية عكفوا على ماجاء ببعض كتب التراث متأولا مما يغرس مشاعر نفور وضغن حيال اخوتهم فى الوطن .

لكنى أسأل ماهو دين الاسلام ؟ .. وتجيب ايات القران الكريم بانه هو الدين الذى ابتعث به الله جميع الرسل والانبياء من لدن ابراهيم حتى محمد عليهم صلوات الله وسلامه

ففى شأن ابراهيم يقول سبحانه وتعالى : « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال أسلمت لرب العالمين » .

وفى شأن يعقوب يقول تعالى . « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله أبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون » .

وفى شأن موسى يقول : « وقال موسى ياقوم ان كنتم أمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » .

وفى شأن عيسى يقول جل ثناؤه « فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله أمنا بالله واشهد باننا مسلمون » .

اذن فالدين واحد . وهو اسلام الوجه لله واتباع أوامره واجتناب نواهيه ..

والخلاف بين الاديان ليس الا فى الشريعة والمنهج : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » .

وهذه الشرائع والمناهج ماهى الا وسائل للوصول باتباع كل دين الى الفضائل والقيم السامية والابتعاد بهم عن الرذائل والقيم الهابطة . لان غاية الاديان كلها هى ان يعيش البشر فى سلام ووئام وان يحب بعضهم بعضا . ويخدم بعضهم بعضا

ولنقرا القول الالهى المهيمن على كل ماسواه : « ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى . وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

وقول رسولنا الكريم : « من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر . وليأت الى الناس الذى يحب ان يؤتى اليه » (لاحظ انه قال الناس . يقصد كل بنى أدم)

وقول المسيح الكريم . « احبوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم . احسنوا الى مبغضيكم »

وابيات الصوفى العظيم محيى الدين بن عربى . الذى اتسع قلبه للجميع حتى المشركين وعبدة الاصنام فقال :

لقد صار قلبى قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاصنام وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن

واخيرا فلنردد تلك الابيات الجليلة من قصيدةشاعر القطرين خليل مطران

هذى المذاهب كلها دين الهدى
كاشعة الشمس المترقن على المدى
والملتقى فى مصدر الانوار

سبحانه وتعالى هو مصدر الانوار . وهو الذى ندعوه ان يهدينا الصراط المستقيم .

كارتر أصبح قسا

الصحف التي تسمى نفسها بالصحف الاسلامية ، والكتاب الذين يطلقون على انفسهم اسم (الكتاب الاسلاميون) ، مشغولون هذه الايام بالتحذير من زيارة (القس كارتر) ، والتسمية بالطبع من اختراعهم ، واحدهم يكتب عمودا في (النور) وعمودا في (الحياة) ، ويشرف علي الصفحة الدينية في جريدة المساء (القومية) ، كتب عمودا في جريدة النور عنوانه (المنيا والقس كارتر) ، وكارتر الذى يقصده الكاتب التحرير ،



بقلم
د . فرج فوده

هو الرئيس الاسبق للولايات المتحدة ، وهو كما يعرف القراء ليس قسا ، لكن مادام الأستاذ يرى انه قس ، فلتكن مشيئته ، ومادام يرى ان زيارته لمصر مرتبطة بحوادث المنيا فلتكن رؤيته ، وربما كشفت لنا الأيام ما خباه الاستاذ ، وتحرج من إعلانه ، وهو ان ما حدث في المنيا كان بتخطيط من كارتر ، ولا علاقة له بالجماعات الاسلامية من قريب او بعيد ، فالبيوت التي احترقت كانت مبنية بمادة تشتعل ذاتيا ، والسيارات التي احترقت كانت تحتوى على جهاز (ريموت كونترول) تتحكم فيه الاقمار الصناعية ، والكنائس التي هدمت ، هدمتها اشعة الليزر التي سلطتها اجهزة ، الـ سي آي ايه ، والمظاهرات التي خرجت من المدارس حدثت بتاثير غاز أعصاب لا رائحة له ، اطلقه اعوان كارتر المتخفون في زى باعة متجولين يسرحون حول المدارس بعربات البطاطا ، التي تطلق هذا الغاز العجيب ، اما الاخوة المسلمون الذين خرجوا من مساجد الفتنة مثل مسجد الرحمن في المنيا ومسجد الجمعية الشرعية في اسيوط يدمرون ويحرقون ، فمعذورون ورب الكعبة ، فما حيلة هؤلاء من الصادقين المخلصين المؤمنين ، امام هذا الهجوم المكثف الذى دبره القس كارتر واعوانه ..

الهدف من الحديث واضح ، وهو تكرار النغمة القديمة المعادة المكررة وهى اننا بخير ، نفوسنا سمحة ، ووحدتنا الوطنية شامخة وراسخة ، والمحبة بين ابناء وطننا لا مثيل لها ولا نظير في العالم كله ، وكل شيء على ما يرام ، وتمام التمام ، لولا القس كارتر ..

والجديد في الحديث ، هو الاحتقار الشديد ، لعقولنا ، والاستهانة البالغة ، بافهامنا ، والتحدى الصارخ لأى قدرة على استخدام المنطق والعقل وحسن الفهم ..

ترى هل يصدقني القارىء اذا ذكرت له ان مثل هذه الكتابات لا تزيد على كونها قنابل دخان مقصودة وتوقيتها مدروس ، لاخفاء ما يدبر للوطن ، وفي هذه الايام بالتحديد ..

إن ما يدبر للوطن هو حرب طائفية لا أكثر ولا اقل ، ومخطط هذا التدبير بسيط ، وواضح ، وبشع ، واطراف هذا المخطط موزعون ما بين صبية الجماعات الاسلامية وكتاب الصحف الاسلامية ، ونجاح اى منهما في هذا المخطط سوف يشعل مصر من اقصاها الى اقصاها ..

لنبدا بمخطط الجماعات الاسلامية ، وهو مخطط واضح ، مكون من اربع مراحل ..

المرحلة الاولى : هي إطلاق شائعة مثيرة ، ليس مهما ان تكون منطقية او صحيحة او حقيقية ، المهم ان تكون مثيرة ، ولا شيء يثير المصريين اكثر من الخوف على اعراضهم ، فلتركز الشائعات على المخطط (الصليبي) لهتك اعراض المسلمات ..

المرحلة الثانية تلي المرحلة الاولى ، وتستفيد من نتائجها ، فلسوف يثور المسلمون للعرض المستباح ، والشرف المهان ، وسوف يخرجون لا يلوون على شيء ، وهنا يظهر اعضاء الجماعات ، ويقودونهم الى الكنائس والاديرة ، وفي إطار الغضب والحماس ، تهاجم ممتلكات الاقباط ، كل الممتلكات ، قلت او كثرت ، صغرت او كبرت ..

المرحلة الثالثة وهى الهدف النهائي ، ان ينفعل احد الاقباط ، وهو يرى ممتلكاته تحرق ، او كنائسه تدمر ، او حياة اسرته تهدد ، فيدافع عن نفسه باطلاق النار ، وهو امر وارد في قرى الصعيد ومدنه ، وهنا تبدا الكارثة ..

سوف ينسى الجميع ما حدث في المرحلة الاولى او الثانية ، وسوف ينسى المسلمون انهم بداوا بالاعتداء ، وسوف ترتفع مقولة واحدة ، وهى مقولة بسيطة لكنها موجعة ، وهى باختصار ، الاقباط يطلقون النار على المسلمين ، الاقباط يقتلون المسلمين ، الثأر ، الثأر ، وقتيل من هنا وقتيل من هناك ، وثأر هنا وثأر هناك ، ويصبح مسلسل مصر والفتنة الطائفية ، جزءا من نشرات الاخبار في الاذاعات العالمية ..

المرحلة الرابعة : سوف تتكفل احداث الفتنة باذكاء مشاعر التعصب الاسلامي ، وسوف يكون

المصدر : مايو

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٠

هذا رصيدا رائعا لدعاة الدولة الدينية ، وسوف تتكفل الحادثات باعطاء (زخم) للتيار السياسي الاسلامي ، وضم اعداد جديدة الى صفوفه ، ممن لا تكفي الكلمات وحدها لاثارتهم . اما الدولة فسوف يصبح موقفها صعبا ، وربما ضعيفا ، حيث يسهل تصويرها بالتقاعس عن الجهاد المقدس ، والتخاذل في نصرة الدين الحق

وها قد تحققت مرحلتان من المسلسل الكئيب ، فمن يضمن الا تتحقق المراحل التالية ؟

هذا عن مخطط الجماعات ، وهو مخطط لم يصنعه القس كارتر ، فهو مخطططخطنلـدى) ، يفـرزه (التعصب) ، والكيـد العفن ، والمنـاخ الرديء وعيـا وثقافة وحضارة ، فماذا عن مخطط كتاب الصحف الاسلامية ؟

هو نفس المخطط تقريبا لكن باسلوب اخر

المرحلة الاولى منه تتمثل في الدفاع بحق او بدون حق ، لسبب او بدون اسباب عن سلوكيات المتعصبين في حـوادث الفتنـة الطائفية ، مـع التبني الكامل للشـائعـات ولسلـوك اعضـاء الجماعات ، واللوم - إن كان هناك لـوم - للحكـومـة وللمخطط الصليبي ، واذا كان هذا اللوم صعبا ، والدفاع عن الجماعات عسيرا فلا باس من إلقاء المشكلة برمتها على القس كارتر والتدخل الخارجي ، اما اعضاء الجماعات ، ومروجو الشـائعات ، ومصـدقو الشائعات ، ومـدمرو العمـران ، ومهددو الانفس ، فهم ابرياء تماما ، براءة الذئب من دم ابن يعقوب ..

وتأتي المرحلة الثانية ، وهي موازنة للمرحلة الاولى ، حيث يبدا الهجوم على العقيدة المسيحية ، بدون مناسبة ، وتجريحها والنيل منها في الصميم ، فاذا كان الاقباط مسـالمين ، انطلاقـا من تعاليم عقيـدتهم ، فمن يضمن لنا ان يستسلموا للهجوم علـى هـذه العقيدة ، وهي ملاذهم الأخير ..

هنا يتطوع كاتب اخر في جريدة النور ، منتهزا فرصة اشتعـال مشاعر الغضب لـدى الاقباط ، وبدون مناسبة ، وفي عدد ١٤ مارس ١٩٩٠ فيبـدا مقالـه الافتتاحي بـالحـديث عن ادم وابليس ، والشجرة المحرمة ، والى هنا يبدو الامر طبيعيا ، فالجريدة دينية ، والرجل يتحدث عن قضية دينية ، لكنه يلتفت فجاة منتقلا من حديث ادم الى حديث جديد حين يذكر (ولكن المسيحيين يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى لا يستطيع ان يغفر لادم) ثم يهاجم مباشرة عقيدة المسيحيين في لاهوت المسيح وفي صلبه ، ويستعرض معلـوماتـه القانونية والفقهية خلال هجومه ، الذي يعرضه خلال ست نقاط حاول فيها دحض وتسفيه جوهر اعتقاد المسيحيين .

ماهي المناسبة ؟

وما هذا التوقيت الرائع ؟

وما هو الهدف ؟

هل تثبيت إيمان المسلمين لا يكون الا بهدم عقيدة المسيحيين ؟

هل ضاق الفكر الديني الاسلامي بحيث اصبح اعتقاد الاخرين هو أهم ما يشغله ؟

والاهم من ذلك . الا يدرك ان كل صاحب عقيدة ، يملك ما يرد به ، ويعتقد ان عقيدته هي الحق المطلق ، ويعتقد ان واجبه الديني (على الاقل) يلزمه بالدفاع ، وان الهجوم على عقيدته قد يدفعه الى الهجوم على عقيدة الاخرين ..

المؤكد ان حضرته يدرك ، وانه كتب ما كتب لانه مدرك انه سوف يدفع الاخرين الى التعامل بالمثل ..

وهنا تبدا المرحلة الثالثة

يدفع الاستفزاز احد الاقباط الى الرد بنفس الاسلوب ، والهجوم على عقائد المسلمين ، وهو امر يمكن تصوره في ظل مثل هذا الهجوم ، واشتعال النفوس في مثل هذا التوقيت ..

وهنـا تـرتفـع الصيحـات واإسلاماه ، واإسلاماه ، ثم تتلوها صيحات اخرى من نوع ، يادولة الاسلام عودي ، وتبدا الدعوة للجهـاد المقدس ، وكلمـا حاول العقلاء اطفاء نار الفتنة اعاد الكتاب (الاسلاميون) وزادوا في ذلك الهجوم الفكرى والعقائدي الذي تعرض له الاسلام ..

المؤامرة من الطرفين واضحة ، وشعارها بسيط ، ابدا الفتنة بغير اسباب ، وحاول تصعيد الامور ،

وزد من اشتعال النيران ، ويقينا سوف يخطىء الطرف الاخر خطا واحدا ، وساعتها سوف تتوافر لدينا الاسباب للحريق الكبير ..

هل يفعلون هذا بوعي ؟

لست اشك في ذلك .

هل هناك امل في نجاحهم ؟

كارثه لو حدث ذلك ، وحمدا لله ان مخططهم لم يكتمل ، لكن من يضمن ماذا يحدث غدا ..

الأخطر من الفتنة الطائفية

الاخطر من الفتنة الطائفية ان نعجز عن اخماد نارها واقتلاع جذورها. والاخطر من هذا وذاك، ان تكشف لنا التجربة عن ان الجسم المصرى صار ضعيف المناعة او فاقدها، بحيث لم يعد محصنا ضد اى فتنة من اى نوع!

سنظل عاجزين عن اخماد الفتنة طالما اننا لم نعرف اسبابها الحقيقية، وطالما انها لم تصبح هما للامة، وليس هما للحكومة وحدها، او بدقة اكثر، لاجهزة الأمن دون غيرها.

وظاهر الامر ان الحكومة وحدها هى التى تعرف حقيقة ماجرى فى مدينة «ابوقرقاص» وفى غيرها من مدن صعيد مصر. او هكذا ظننا بها على الاقل. وحتى الان فان الحكومة وحدها - ايضا - هى التى تحركت، فتم تغيير القيادات الامنية وبعض المحافظين، ويبدو ان وزارة الاوقاف واثقة من ان شيئا لايستحق التغيير او إعادة النظر، فابقت على فكرة «قوافل الدعوة» التى تمر على الناس مبصرة وربما مبشرة، بصرف النظر عن فاعلية تلك القوافل او مدى استجابة الناس لها.

على صعيد اخر، فلم نقرا او نسمع ان مجلس الشعب عقد جلسة طارئة لبحث الموضوع، او انه كلف لجنة بتقصى حقائقه، ليعرف ممثلو الامة ماذا يجرى على ارض الوطن، ومن اين تاتى الريح الخبيثة التى تهب عليه بين الحين والاخر. وليبلغوا الامة بنتائج بحثهم، وليحاسبوا من قصر وينبهوا من غفل.

لم نقرا او نسمع ان مجلس الشورى فعل بدوره شيئا من هذا القبيل، خصوصا وان له جهده المشكور فى بحث العديد من هموم الامة ومشكلات الحاضر والمستقبل. ولم نعرف ان الحزب الحاكم دعا مكتبه السياسى لاجتماع عاجل، يناقش فيه تفاقم قضية الوحدة الوطنية، وتدهور الوضع فى «ابوقرقاص».

وسواء ارادت الحكومة ام لم ترد، فان الرسالة التى تلقتها الامة كانت تقول بصريح العبارة: لاتشغلوا انفسكم بالموضوع، فالحكومة قائمة بالامر. دعونا نعمل فى هدوء ولينصرف كل الى حال سبيله! وهو منطق ربما قبلناه لو انه قادنا فى النهاية الى بر الامان.

فغاية ماتستطيعه الحكومة ان تحاسب على «فعل» اقترفه فرد او جماعة من الناس - لكنها - مثلا - تقف مغلولة الايدى ازاء اى «فكر» يحرك تلك الجماعة، وازاء اى «خوف» قد يستبد بجماعة اخرى. واذا صدقت مايقوله موظفوها فى تغيير الفكر، او فى تبديد الخوف، مستخلصة من ذلك ان الوحدة الوطنية بخير وان «كله تمام»، فهى تعيش فى وهم كبير.

اسئلة حائرة

لنحاول تنزيل ذلك المنطوق على الواقع.. القصة الرائجة فى شان احداث ابوقرقاص - التى ادمت قلب الامة - تقول إن مجموعة من الشباب خرجوا فى مظاهرات غاضبة بعد صلاة الجمعة - يوم ٤ مارس - وهاجموا متاجر الاقباط ومساكنهم وبعض كنائسهم.

هذا عن الفعل. اما الفاعلون فقد قيل انهم فريق من المنتسبين الى الاسلام، بعضهم فى المدارس الثانوية والمتوسطة. انفجروا غضبا

فهمى هويدى

لما شاع بين الناس ان ثمة مؤامرة للايقاع ببنات المسلمين، ودفعهن الى ممارسة الرذيلة. وهو ماتحدثت فيه منشورات مثيرة وزعت على الكافة، تحمل عناوين مثل: «امسحوا العار يا مسلمين» - و «من مات دون عرضه فهو شهيد».

ليس معروفا اصل الحكاية.. لكن صحفنا القومية ذهبت الى ان القصة كلها مختلقة، ومن تاليف فتاة مراهقة، راسبة فى الثانوية العامة، عمرها ستة عشر عاما!

لقد سلط كل الضوء على الفتيل الذى اشعل البارود. واذا جاز لنا ان نفرق بين محاولة الاشعال ومدى القابلية او الاستعداد للاشتعال، فالامر المؤكد ان الناس فى «ابوقرقاص» على الاقل كانوا يعيشون حالة القابلية للاشتعال او الانفجار. وما كاد عود الكبريت يلقى فى الساحة حتى جرى ماجرى.

بالتالى، فالوقوف عند عود الكبريت هو امسك باوهن الحلقات فى القضية. والحاصل ان اغلبية الكتابات والتعليقات لم تجاوز نقطة العود، ولم تسال بالتالى: لماذا امتلات الساحة

بالبارود ؟

لقد بقيت مساحة غير قليلة في الحدث غامضة على الناس ، وتراكمت فيها اسئلة بغير اجابة ، مثل : لماذا شحن شباب المدينة الى الدرجة التي جعلتهم يرتكبون جريمتهم البشعة ؟ ومن هم هؤلاء الشباب ، ماذا يمثلون والى اى فكر ينتمون ، ومن وراءهم بالضبط ؟

هل هو تنظيم ؟ هل هو « مخطط » لشرخ جدار الامة ؟ هل هو « ابوطبنجة » ـ الذى قيل انه زعيمهم ـ أم ان هناك جهات اخرى غير معلومة ؟ ـ ومن المحتمل ان يكون « الطرف الثالث » ، الذى اشار اليه بعض من تحدثوا الى الصحف بعدما وقعت الواقعة ؟

ثم : ماهي الحقيقة فيما تردد من لغط حول دور رجال الامن ؟ وماذا فعل وما مدى مسئولية علماء المسلمين ، والقيادات الكنسية ؟ وما دور الجماعات او الفصائل الاسلامية المعتدلة ؟ واين كان مجلس المحافظة والهيئة البرلمانية والقيادة السياسية ، وغير ذلك من اللافتات التي نقرا عنها في اعلانات الصحف في مختلف مناسبات التبريك والتهليل ؟ لماذا اختفى الجميع من الشارع ، وبقى « ابوطبنجة » وحده ؟!

ثم . ماهو دور « الظروف » فيما جرى ؟ مانصيب الفراغ السياسي والازمة الاقتصادية في اشاعة التوتر بين الناس ؟ ومانصيب جهود بعثات التبشير التي تركز على محافظات الصعيد ، في اثارة حفيظة المسلمين وتزايد حساسيتهم تجاه الاقباط ؟

تلك الجوانب المجهولة في القضية تغيب عن الناس القدر من المعرفة . المطلوب للمشاركة في مواجهة تلك الغارة الخبيثة . فواجب المشاركة ينبغى ان يكون مسبوقا بحق المعرفة . وحجب المعلومات هو اسقاط ضمنى لامكانية المشاركة .

لقد تلقيت رسالة بتوقيع « مواطن مصرى يحب بلده واهله » ، عبر فيها كاتبها عن صدمته ازاء ماجرى في « ابوقرقاص » ، وبعدما دعانى لان ابدى رايا في القضية قال : لاتلتمس اعذارا بحجة تهدئة الموقف ـ ولا تلق الحمل مناصفة بين المسلمين والاقباط . فالمسيحى اذا تطرف فانه لايجد في الانجيل عونا له على العنف او البغض ، ثم تساءل : من اى مصدر في الاسلام جاء اولئك الشبان في المنيا وابوقرقاص واسيوط ، بكل ذلك العنف والكراهية لغير المسلمين ؟

في رسالة ثانية كتبها الدكتور مجيد بشرى قال : لقد وقعت حوادث عنف مماثلة في صعيد مصر ، وافرج عن مرتكبيها وحفظت القضايا « لعدم كفاية الادلة » . ولانستبعد ان يكون هناك ـ في الحكومة ـ من يتصور ان التقليل من اهمية حوادث العنف من شانه ان يخفف من التوتر الحاصل بين المسلمين والاقباط . وهذه « نظرية » خاطئة ، لانها تؤدى الى تراكم الحساسيات والضغائن ، والى تعميق المرارات ، بصورة قد تسفر عما هو اسوا واخطر من النتائج التي يمكن ان تترتب على المواجهة الصريحة والشجاعة . والاطباء في بلادنا اعتادوا الا يصارحوا المريض بحالته ، وان يتركوه غير عارف بما اصابه وحقيقة المخاطر التي تهدده . ولانه يجهل طبيعة المرض او الحالة ، فاحيانا يتصرف باسلوب يدمر كل مافعله الطبيب . اما في العالم « المتحضر » ، فهم يتعاملون مع المريض بطريقة مختلفة تماما . يصارحونه بما عنده واثقين من شعوره بالمسئولية ومن قدرته على معاونة طبيبه في مهمته .

اضاف الدكتور بشرى ، ان الحكومة تتعامل معنا بمنطق الطبيب الاول ، وهذا اسلوب ثبت عدم نجاحه في عالم الطب وفي عالم السياسة .

ثم سال في النهاية : ما الذى يمنع من تكرار ماحدث في ابوقرقاص ، في اى مدينة اخرى .

هذه رسالة ثالثة ، مليئة بالمخاوف والهواجس ، تلقيتها من الاخ جرجس عوض بطرس ، الموظف بمديرية الصحة في محافظة سوهاج ابداها بالتساؤلات التالية : هل يطمئن اقباط مصر ازاء نشاط الجماعات الدينية ؟

اين موقع الاقباط في نهج وفكر تلك الجماعات ، وهل يشكل مابطن او ظهر منها مايبرر المخاوف المتزايدة في الاوساط القبطية ، التي باتت تظن ان هدف الجماعات هو القضاء على الاقباط في نهاية المطاف ، اذا تمكنوا من ذلك ؟ وهل صحيح ان برامج الجماعات يتضمن حرمان اقباط مصر من الخدمة العسكرية والوظائف المدنية ، وفرض الجزية عليهم ؟

امثال تلك الاسئلة بحاجة الى اجابة وافية ومقنعة ، لايكفى فيها ولايجدى ازاءها تصريح رسمى يقول : إن « الامور عادت الى طبيعتها في الصعيد ، وان اجهزة الامن جاهزة للتصدى لمخطط الفتنة وزعزعة الامن في البلاد »!

مالم يجر حوار وطنى على ارضية من الثقة والرغبة المشتركة في اعلاء المصالح العليا للامة ، وما لم تكن الامة ممثلة في رموزها وقواها السياسية ـ الموظفون يمتنعون ! ـ هى الشريك الاساسى في ذلك الحوار ، وما لم تعرف الامة حقيقة مايجرى في صعيد مصر ، فان بذور الفتنة ستظل قائمة ، وستظل تطل براسها بين الحين والاخر .

بنفس المقدار ، فانه مالم يعد النظر في اسلوب التعامل مع « الحالة الاسلامية » المتنامية ، بحيث يفسح المجال لتيارات ومدارس الرشد والاعتدال ـ ايضا ، الموظفون يمتنعون ! ـ فان مكامن الخطر ستظل قائمة ، ولن تجدى معها اى تجريدة عسكرية ، واى

« تمشيط » مهما اتسع نطاقه . وقد جربنا كل صور التعامل الامني في هذا الشق طوال الاربعين سنة الماضية . ونتائج ذلك الاسلوب ماثلة بين ايدينا . الحال فيها ابلغ من اى مقال .

التعصب والتدهور

« .. ربما جاز القول بانه ابتداء من منتصف القرن الرابع الهجرى ، بدأ التعصب بين المسلمين والنصارى يظهر بصورة مهددة للامن . والسبب في ذلك هبوط المستوى المعيشي والثقافي للناس جميعا ، وسيطرة الجهلاء والرعاع ادعياء الدين . وفي ذلك ايضا ، ظهر تعصب الجماهير حول الحنابلة ، وكثرت مهاجمتهم لغير اهل مذهبهم من المسلمين فضلا عن النصارى ، حتى اختل الامن في بغداد ، واصبحت ميدانا للفوضى والسلب والنهب » .

هذه الشهادة المهمة ، سجلها احد مؤرخينا المخضرمين ، هو الدكتور حسين مؤنس ـ فمن تعقيبه على كتاب « تاريخ التمدن الاسلامي » لجورجي زيدان . وبها اهتديت في بحث اجريته حول علاقة التعصب بظروف الواقع السياسي والاقتصادى ، وضمنته كتابي « مواطنون لا ذميون » . فبعد عرض لمختلف شواهد التاريخ الاسلامي . وصفحات الفتن فيه بوجه اخص ، ادركت كم كانت صائبة ملاحظة الدكتور مؤنس ، وخلصت الى منطوق يقول : إن « التعصب ظل مقترنا دائما بمراحل التدهور السياسي والانحطاط الثقافي والاجتماعي ، وان جرثومة التدهور اذا حلت فان الوباء يصيب الجميع ، المسلمين فيما بينهم ، وفي علاقتهم بغير المسلمين » .

وللمستشار طارق البشرى بحث لافت للنظر في الموضوع اورده في كتابه المتميز « المسلمون والاقباط في اطار الجماعة الوطنية » ، تتبع فيه علاقة المسلمين بالاقباط خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، وخلص الى النتيجة التالية تدل خبرة القرنين على « ان تحقيق الامتزاج الكامل (بين المسلمين والاقباط) كان رهينا بنمو الحركة الديمقراطية ، وبالبناء الديمقراطي لاجهزة الدولة والمؤسسات السياسية عامة » .

ولان الامر لايحتمل التفصيل في الادلة والشواهد ، فان مانريد ان نوجه اليه النظر هو ان التعامل مع الفتنة ينبغي ان يتم على مستويين مستوى الحدث ومستوى الظرف . هناك جهات امنية وقضائية لابد ان تتعامل مع وقائع الحدث بكل مايمثله من تهديد لامن المجتمع وعدوان على فئة من المواطنين وخروج على القانون . وهناك جهات اخرى ـ النخبة المثقفة في مقدمتها ـ لابد ان تعنى بدراسة الظرف التاريخي الذى افرز الظاهرة ولوث الوعي العام الى ذلك الحد . ومن اسف ان المستوى الاول يستاثر بجل الاهتمام . وهو اسف مضاعف اولا ، لان هذا هو الحاصل ، وثانيا لان بعض مثقفينا مشغولون بـ « قضايا » الامن اكثر من اللازم ! □

المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٠

رأى

محاولات تكريس معنى الأقلية الدينية

ويوضح ابو سيف دور التخريب الذى تقوم به الشركات المتعددة الجنسية . فيقول : (ان هذه الشركات ترتكز على الفئات الكومبرادورية . حيث لوحظ انه يتم فى المنطقة العربية تشجيع طوائف معينة وتوجيهها نحو مواقع اقتصادية معينة . ثم تبدا بعد ذلك ظاهرة الانقسام الطائفى فى مقابل الانقسام الطبقى .. ذلك ان فى مجتمع الاستهلاك الذى يراد ترسيخه تختل المعايير فتنطلق حركة عفوية او منظمة، ويغلب ان تكون ذات نزعة طائفية او اتجاه سلفى . ذلك انه فى وضع اجتماعى اقتصادى شديد التازم ينزع الافراد والجماعات الى تاكيد هويتهم

والحفاظ عليها بالانتماء الى العائلة ومسقط الراس والطائفة الدينية. وذلك على حساب الانتماء الاوسع الى الوطن والى الامة وهنا يتم تشويه طبيعة الصراع الطبقى لتصبح الفئات الوسطى والوسطى الصغيرة هى الحاضنة لعوامل الشقاق الدينى والطائفى . يساعد على هذا ان القيود المفروضة على التعددية السياسية وضعف الحياة الحزبية يتسببان بدورهما فى ضعف مستوى المشاركة

المكفول للطبقات الشعبية والوطنية والقوى السياسية المعبرة عنها . فيتم تحجيم دور الاحزاب السياسية فى جذب اوسع القوى الاجتماعية والسياسية فى صفوفها وتنظيمها) الاقباط القومية العربية ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ ان ما اشار اليه

ابو سيف طاعما (بتشجيع طوائف معينة وتوجيهها نحو مواقع اقتصادية معينة) لابد وان يكون واضحا منه اللعبة الاستعمارية القديمة فى استثارة النزاعات الطائفية من خلال اصطناع امتياز طائفى او انحياز دينى لتكريس

معنى الاقلية الدينية التى يراد بخلقها او تكريسها ضرب الوحدة الوطنية . فعل ذلك الفرنسيون . وتوسع فى هذا المشروع الانجليز توسعا ملحوظا .

(حيث جرى تعميق خط الانشقاق بين المسلمين والقبط . وهو الخط الذى يعترف بعض الكتاب الانجليز بان تاريخه يرجع الى الاحتلال البريطانى فحسب . اذ ليس بين الجماعتين - كما يقررون - عداوة فطرية . وهو الامر الذى اثبته التاريخ مرارا وتكرارا . وقد

تمثل ذلك بوجه خاص فى العمل على عزل القبط عن الحركة الوطنية الناهضة ضد الاستعمار البريطانى ، بتشويه هذه الحركة القومية وتصويرها كحركة دينية يشوبها التعصب . كما يقترن ذلك بمحاولات تشويه وعى القبط القومى وذلك باستثارة مخاوفهم من المصريين المسلمين . تارة باحياء ذكريات مظالم وقعت عليهم فى الماضى . وتارة اخرى بالتاكيد على انه اذا كان قد حدث فى قرى الصعيد ان عاش الهلال والصليب ، والجامع والصومعة جنبا الى جنب فى

سلام ، ولامد طويل ، الا ان اتجاه الاسلام العام (فى نظر الاستعمارى المتعصب كرومر) يجافى التسامح ويولد الكراهية والاحتقار لغير المسلمين وقد اوضح ابو سيف كيف حاولت الكتابات الغربية اثارة القبط بطريقين يبدوان متناقضين احدهما ويقوده المبشرون الامريكيون يزدرى الاقباط بوصفهم

منشقين على الكنيسة الجامعة . بل واتهمهم كرومر بان معايشتهم للمسلمين قد افسدتهم وافسدت دينهم ' بينما اتجهت كتابات اخرى الى المبالغة فى اطراء القبط بنسبة كل الفضائل اليهم حتى اذا وجدت فيهم نقائص فان مرجعها الى اضطهاد الغزاة العرب الدخلاء والذين اكرهوهم على التخلى عن ديانتهم ' (الاقباط والقومية العربية ص ١١٣ ، ١١٥)

يتبع غدا

د . محمد عصفور

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧-٤ مارس ١٩٩٩

وصلنا هذا المقال متاخرا للاسف ويبدو ان الاستاذ ممدوح ارسله فى الوقت نفسه الى الاهالى فتمكنت الاهالى من نشره . بينما لم يكن من حظنا نشره فى العدد الماضى .. الا ان المعانى التى يتضمنها المقال والتى يرمز لها لاينبغى ان نطبق عليها المعايير الصحفية التقليدية وبالتالى لامعنى لحرمان قراء الشعب من فائدة الاطلاع على هذا المقال لمجرد انه سبق نشره فى صحيفة اخرى . نسال الله ان يقينا شر الفتنة

مصر صخرة الوحدة الوطنية

منذ ان جاء الفتح العربى لمصر على يد القائد عمرو بن العاص ائتمن الاقباط على كنائسهم واموالهم وبيوتهم وداع الى حرية العبادة والدين واعطى مثالا للحب والسماحة ولقد عانى الاقباط من قبل الذل والهوان والتعذيب الذى وصل الى حد القتل والتمثيل بجثثهم فى الشوارع والميادين على يد الرومان الوثنيين الذين كانوا يحتلون مصر انذاك حتى وصلت بهم القسوة الى تقديم المسيحيين كطعام للوحوش الضارية وتقطيع اجسادهم اربا اربا . وقد وصل عدد الشهداء الى عشرين الف مسيحى وسمى ذلك بعصر الاستشهاد حتى هرب بطريرك الاقباط البابا بنيامين الى الصحراء وحينما علم بالفتح العربى خرج الى القائد عمرو بن العاص مهنئا مرحبا لان الاقباط والمسلمين هم نسيج واحد وقلب واحد

بقلم :

ممدوح بشرى ويصا

ولقد خاض شعب مصر بعد ذلك حروبا كثيرة ضد الاستعمار واستشهد فى تلك الحروب الكثير من ابناء مصر ولم يفرق الموت بين مسلم ومسيحى بل تخضبت الارض بدمائهم جميعا . فقد عاش شعب مصر فى ظل الايمان والحب والتسامح قرونا طويلة وتميز عن مجتمعات كثيرة بهذه السمة التى تعبر عن ميراث حضارى عريق لقد عاش هذا الشعب نسيجا واحدا وتصدى دائما ومنذ بداية العصر الحديث لكل المحاولات التى قصد بها ان يتمزق هذا النسيج الواحد والذى يكفل لشعب مصر الامن والسلام لكى يتفرغ ابناؤه جميعا من المسلمين والاقباط لتعمير مصر وطننا جميعا بالحب والخير والسلام . ولقد تم قول الرب على فم اشعياء النبى فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى ارض مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ويقدمون للرب نذورا ويوفون بها . بها يبارك رب الجنود قائلا / مبارك شعبى مصر . ان الرب ينسب شعب مصر اليه مسلمين واقباط فيقول شعبى ثم يقول ايضا لشعب مصر (مبارك) هذه اللفتة الالهية العظيمة اثمن واغلى من كل الكنوز والجواهر تكفينا وبلدنا مصر وشعبنا المصرى ان الرب ينسبنا الى ذاته ثم يترك معنا بركة ابدية .

فلنسمع تكبيرات المؤذن واجراس الكنائس معيدة الى الاذهان تاريخ الوحدة الوطنية فى مصر حين كانت تنطلق من الحناجر والقلوب هتافات تقول يحيا الهلال مع الصليب عاشت مصر حرة .

هنا مصر . مصر العظيمة .. مصر المساجد والكنائس .. مصر المآذن والمنابر .. مصر قاهرة الغزاة . مصر الحضارة والتقدم . مصر النصر والسلام . مصر البناء والتعمير . مصر ذات التراث والقيم والتقاليد مصر الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى .

ان مصر اقوى من اى احداث شغب او محاولات فتنة وعلينا جميعا مواجهة هذه الاحداث وتلك مسئولية كل مصرى ولابد من وقفة حازمة وضرب كل من تسول له نفسه للعبث بوحدة ابناء الوطن الواحد وسيظل شعب مصر ليوم البعث مؤتلف القلب والروح

المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٠

عود .. الى حديث الفتنة

كان الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة الشئون العربية والامن القومي بمجلس الشورى . قد اتصل بوزير الداخلية . ودعاه الى القاء بيان عن احداث الفتنة في محافظة المنيا . امام اللجنة ظهر يوم الاحد . أمس الاول . لكي يناقش الاعضاء جوانب هذه الاحداث الخطيرة ولكن يبدو ان مجلس الشعب عز عليه ان يكون الشورى هو السباق الى الحوار الجاد في كل هموم مصر كما يثبت عمله ذلك وموجها بان مجلس الشعب وفي اللحظات الاخيرة دعا الوزير الى القاء بيانه عن هذه الاحداث في نفس اليوم وقبل ان يتوجه الى مجلس الشورى

لا باس ان يلهث مجلس الشعب وراء الشورى

هذا يسعدنا كاعضاء في الشورى ولكن ماحدث ان النائب احمد طه تقدم بطلب احاطة سريع في مجلس الشعب كما تقدمت الدكتور ليلى تكلا بسؤال وكان هذا يعني ان يناقش أعضاء مجلس الشعب احداث الفتنة . ثم يرد الوزير ولكن مجلس الشعب فضل الا تجرى مناقشة . وان يكتفي ببيان الوزير

لا باس أيضا . هذا شان مجلس الشعب

ولكن ماحدث في مجلس الشورى كان هو الاكثر اعمالا للديمقراطية لقد حضر وزير الداخلية الى لجنة الشورى وتحدث طويلا عن الاحداث ثم جرت مناقشة رائعة من الاعضاء ابدوا فيها اراءهم الحرة البناءة ورد الوزير على كل سؤال وتفتحت موضوعات عديدة وطرحت اقتراحات وتوصيات بالغة الاهمية واستمر الحوار الموضوعي القومي . قرابة ثلاث ساعات حتى الخامسة من المساء واقول بحق انها كانت جلسة وضاءة ممتازة وشكرا للدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس المجلس وشكرا للدكتور شهاب رئيس اللجنة على هذه المبادرة الديمقراطية الواجبة

●●●

ولو كان التليفزيون . قد سجل كل مادار في هذه الجلسة واقول كل ما دار فيها وأذاعه لكان قد أدى دورا اعلاميا مفيدا في التعامل مع هذا الحدث . وعتاب أيضا للصحافة اليومية التي لم تنتبه الى اهمية اجتماع لجنة الشورى

●●●

بداية اقول بالحق . ان وزير الداخلية ـ الذي وصف نفسه بانه رجل امن محترف بكل خبرات السنين ـ تقبل كل الملاحظات واتسع صدره لكل النقد ولم يترك سؤالا بغير جواب وكان ايضا سياسيا محترفا في بعض اجاباته

ولكن ماهي خلاصة النتائج .

● كان هناك اجماع ـ باستثناء احد الزملاء ـ على ان الساحة السياسية خالية . كالارض المباحة لجماعات الارهاب في الثورة الملتهبة وكل نشاط سياسي من حزب العالمية . أو من محافظ المنيا جاء بعد الاحداث المؤلمة

● ان أسلوب الخطب والمواكب وتهدئة الامور كان شيئا لم يكن لم يعد يجدي الان ولابد من عمل سياسي منظم يفاوض هذا التيار الارهابي الذي استفحل امره واصبح يسيطر على جامعة المنيا وعلى المدارس الثانوية والمتوسطة والموسف ان من قاموا بالحرائق هم صبية دون الثانية عشرة من اعمارهم وهم اداة المحرضين وماذا يفعل القانون مع الحدث .

اعادته الى اسرته مع تعهد من ولي الامر [illegible] ولا تعديل قانون الاحداث لتعود السن الى ١٢ سنة كما يقتضي اعادة نظر شاملة في اختيار القيادات العلمية القادرة على توجيه الابناء فقد ثبت ان النظار ومديري المدارس تراجعوا [illegible] امام ارهاب الجمعية ومنذ سنوات .

● لابد من توحيد قومي [illegible] ليكون البند الاول في نشاطهم المتجمع هو التصدي [illegible] المستمر لدعوى الارهاب الضالة التي استطاعت ان تكون [illegible] الدولة في بعض المواقع بموقف سلبي [illegible]

● تركيز الجهود على المواجهة الاقتصادية في المواقع التي يعاني فيها الشباب من فقر اسرهم وقسوة الحياة والبطالة وانعدام النشاط الاجتماعي والرياضي

● فتنة الارهاب اصبحت ظاهرة خطيرة لاتحتمل اي تهاون في

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩٠

المعالجة السياسية والاجتماعية وفي التصدي الأمني الحاسم الباتر

والحديث عن حوار الفئة الارهابية يطول ولعل احداث المنيا دقت نواقيس الخطر لكي يصحو كل مواطن في كل موقع الى مسئولياته ودعونا من تلمس الاعذار لأي اهمال او قصور

موسى صبرى

مجرد رأى

حوادث ابو قرقاص

كل الذين استمعوا الى بيان وزير الداخلية اللواء محمد عبد الحليم موسى الذى وجهه الى الشعب من خلال مجلس الشعب عن احداث ابو قرقاص احسوا صدق الرجل ووضوحه سواء بالنسبة لما حدث او بالنسبة لتحديد سياسة وزارته كجهاز مسئول عن حماية امن الوطن .. لم يكن ماحدث فى الواقع فتنة مدبرة كما حاول البعض تصويرها .. ولكنه كان النتيجة الطبيعية لمبدا ان تعتبر اية جماعة او فئة نفسها دولة مستقلة لها قانونها الذى تمارس به سلطاتها وتحقيقاتها واحكامها .. وهذا مبدأ بالغ الخطورة

ولقد بدا الحريق من شرارة صغيرة .. شائعة ثبت فيما بعد عدم صحتها ، ولكن الذين نصبوا انفسهم امراء وحكاما بنوا عليها افتراضاتهم وقراراتهم واحكامهم فكان ان امتدت النيران وتحول الموقف الى حريق ..

والسؤال : كيف يمكن ان يتم مواجهة ماحدث ؟

لقد كان هناك ضحايا ابرياء احترقت ممتلكاتهم من المسلمين والمسيحيين .. وانا اطالب بدعوة كل سكان محافظة المنيا للمشاركة فى حملة تطوعية يتبرعون فيها مسلمين ومسيحيين لاصلاح ما افسدته الإشاعات الكاذبة .. وان تكون هذه الحملة عنوان المحبة والدعوة التى تسود بين المسلمين والمسيحيين سواء فى المنيا او فى كل مصر .. ولتكن خطبة الجمعة بعد غد ودروس الكنائس يوم الاحد عن تحقيق صورة مشرقة للشعب الواحد الذى جرت محاولة اشعال نيران الفتنة بين صفوفه لتاكيد انه اقوى ..

وبقدر ماندين ماحدث ونطالب باصلاحه فإننا نؤيد سياسة وزير الداخلية الحازمة والحاسمة والواضحة فى ضرب اية عملية اثارة للفتنة بقوة ، وانه عند الاختيار بين الضرر الذى يمكن ان يتعرض اليه العشرات من الذين يعطون لانفسهم امتياز الدولة المستقلة بقوانينها واحكامها المختلفة ، رغم مايعكسه ذلك من شرور والم واخطار على المجتمع ، وبين مصلحة الاغلبية التى عاشت مئات السنين فى مودة ومحبة فان الخيار لابد ان يكون بلا تردد الى جانب الاغلبية .. وهذه ليست سياسة العنف كما قد يتصورها البعض ، ولكنها سياسة العقل التى تجعل الاب فى بعض المواقف يقسو على ابنه لأن الهدف هو الصلاح .. صلاح الابن والاسرة والمجتمع والوطن كله ..

صلاح منتصر

■ يوميات الأخبار — يكتبها اليوم — نبيل زكى ■

** الناس فى تلك البلدة طيبون .. متسامحون .. متواضعون وحكماء .. وعندما يتحدثون تسمع منهم اعمق التأملات وروائع الكلمات .. **

ابو قرقاص .. التى أعرفها

ابو قرقاص التى شهدت احداث يوم الجمعة « الحزين » .. لا اعرفها .. اما ابو قرقاص التى اعرفها ، فهى التى عشت فيها سنوات الطفولة فى الاربعينيات .. وكانت اجمل سنوات العمر .

كان سكان هذه البلدة الرائعة السعيدة التى تقع على ترعة الابراهيمية يشكلون اسرة واحدة .. يعيش كل افرادها مترابطين .. متحابين ، يتعاملون فى مودة .

لاشىء يعكر صفو حياتهم .. وثمة جو من التكامل والتراحم يشيع نوعا من الطمأنينة والبهجة والاستقرار فى كل شىء . كنت اجلس مع والدى على مقهى على ضفاف الابراهيمية فى المساء ثم نسير على مهل الى مبانى شركة السكر مرورا بمركز الشرطة .. ولانسمع طوال الطريق الا اغنيات محمد عبدالوهاب .. تنطلق من بعيد .. وتصل الينا هادئة ومنعشة للروح ومجددة للاحلام ..

الناس طيبون .. متسامحون .. اذكياء ، يكدحون فى صمت ويعملون وينتجون .. الناس متواضعون وحكماء .. وكنت اسمع ، حتى الذين لم يدخلوا مدرسة فى حياتهم .. وهم ينطقون روائع الكلمات التى ترقى الى مستوى الفلسفة الرفيعة .. والتأملات العميقة فى معنى الحياة ..

ورغم المتاعب والصعاب .. كانت الحياة تبدو ضاحكة وابعد ما تكون عن التجهم والكآبة .

ثمة جو انسانى يحتضن الجميع ويجعلك تشعر بالدفء والحنان والاحساس بالجماعة .

كان اذا حدث مكروه لمواطن .. لا يسأل احد عن الدين الذى ينتمى اليه .. بل يهب الجميع لنجدته واغاثته ومساعدته بكل السبل .. كان اهالى ابو قرقاص ياكلون ويزرعون ويتاجرون ويربون المواشى .. معا . فالمسلمون والمسيحيون يتشاركون فى كل شىء .. وفى كل انواع النشاط ، انهم روح واحدة .. وكيان واحد .

انهم شركاء حقيقيون متعاونون .. وهم معا .. يد واحدة وقلب واحد فى الافراح والاحزان .

لم اعرف فى حياتى مثل هذا النوع الراقى والمتحضر من علاقات الجيرة .. كما عرفت فى ابو قرقاص .

كنت ازور المناطق الشعبية فى ايام « الخبيز » . واشعر كانه يوم عيد .. فالعمل يتوزع على الجيران من كل الاديان .. هناك من يتولى العجين ، وهناك من يتولى اعداد الفرن والقاء العجين الى داخله . وهناك من يقدم هذا الخبز الشهى لكل من يتواجد « جغرافيا » على مقربة من المكان .

وقبل ان يجىء زمن البودرة الحارقة وقنابل المولوتوف وكرات اللهب « وجراكن » البنزين .. كنت اعيش ليالى رمضان فى « ابو قرقاص » فى متعة وسعادة ..

كان شهر رمضان المبارك هو شهر اروع مظاهر التآخى بين المواطنين وانبل صور الوحدة الوطنية .. انها ايام لاتمحى من الذاكرة ..

كان مواطنون مسيحيون يصومون اياما من رمضان تعبيرا عن الوحدة والمشاركة .. كما كان مواطنون مسلمون يشاركون المسيحيين اياما فى صيام « العذراء » تعبيرا عن الوحدة والاخوة .. وكان مسيحيون من ميسورى الحال يقدمون الطعام فى ليالى رمضان للفقراء من المواطنين ، تجاوبا مع موائد الطعام الرمضانية التى يعدها المسلمون من ميسورى الحال للفقراء من المواطنين .

واتذكر فى ليالى رمضان ايضا .. التناوب فى السهرات الرمضانية .. حيث كان يتم الاتفاق على السهر فى ليلة عند مواطن مسلم على ان تكون السهرة التالية عند مواطن مسيحى .

كانت اياما يؤمن فيها كل الناس بان الدين لله والوطن للجميع ..

تلك هى « ابو قرقاص » التى اعرفها قبل ان تظهر نزعات غريبة عن الروح المصرية .. ودخيلة على الوطن المصرى . وهذه النزعات التى تستهدف التفرقة والتمزيق . انما تنتهك محرمات مصرية لايصح انتهاكها وتعبث بمقدسات مصرية لايصح العبث بها .

واعترف بان ما حدث فى يوم الجمعة الاسود فى « ابو قرقاص » ادى الى شلل اصاب قلمى وافقدنى القدرة على التعبير . فقد احببت « ابو قرقاص » واشعر بحنين دائم الى زيارتها .. وكنت اتمنى ان تبقى صورتها فى ذاكرتى .. كما كانت فى ايام الطفولة .

لم استطع الكتابة منذ تلقيت مكالمة تليفونية من ابو قرقاص فى ذلك اليوم عرفت منها بوقائع الاحداث المشئومة .. لم اعرف ماذا افعل .. او الى من اتحدث .. واصابنى حزن ثقيل .. وكل ما استطعت ان افعله ـ وانا ملازم الفراش لاسباب خارجة عن ارادتى ـ هو ان اتصل بالزميل محمد طنطاوى مدير تحرير اخبار اليوم لابلاغه بما سمعت .

ولم يفارقنى الشعور بالاكتئاب اياما .. لان صورة ابو قرقاص التى اعرفها حلت محلها صورة اخرى مفزعة .

وانحسر هذا الشعور تدريجيا .. مع بروز رد الفعل الوطنى المصرى الاجماعى الذى يزيد المرء اقتناعا بان مصر اقوى من هذا العبث اللامسئول .. واخلد وابقى من هذه الغيوم العابرة ... وانه اذا كانت كوارث الدهور ومحن الزمن لم تستطع ان تنالها .. فانه من المستبعد تماما ان يتمكن من ذلك حفنة من الصغار .

واذا كان الاحساس السائد ـ عقب تلك الاحداث ـ هو ان العبث بمصر وبمستقبلها جريمة كبرى تتطلب منا جميعا ان نتكاتف بقوة .. فان ما حدث فى ابو قرقاص والمنيا اخطر من ان نسمح لانفسنا بالتهوين من شأنه او بان يتكرر ..

ولذلك توقفت عند عبارات هامة جاءت فى بيان اللواء عبدالحليم موسى وزير الداخلية امام مجلس الشعب .. قال فيها

« ما اتعس الشعوب التى لاتستوعب تجارب غيرها ، ولا تريد ان تتعلم إلا بعد ان تخوض التجربة بذاتها .. ولقد يرى البعض ، ومعهم

كل الحق ، ان شعبنا بطبيعته وسماحته لايمكن ان يقبل الصراعات المذهبية والفتن الطائفية ، وان التخوف من هذا الجانب يحمل كثيرا من التهويل والمبالغة .. واقول ردا على ذلك انه عندما يكون الخطر جسيما وهائلا ، فينبغي ان نبالغ في الحذر ونتشدد في الاحتياط ..»

ويقول اللواء عبدالحليم موسى ايضا .. «حتى لو كانت تصرفات محدودة .. فانها تعطى الفرصة لاخطار غير محدودة تعصف بالاخضر واليابس في هذا الوطن الآن ..» وهو يصف دعاة الفتنة بانهم «القاصدون لهذا الوطن ان يتمزق ويتفتت وبذلك تضيع انجازاته وتموت طموحاته ولا يبقى له غير الفناء والدمار» ..

ووزير الداخلية على حق .. ولذلك فان ما حدث في المنيا وابو قرقاص يتطلب تعبئة جدية شاملة لكل ابناء الوطن للتصدى لدعاة الفتنة ، قبل فوات الآوان ، كما يتطلب «صحوة وطنية» في كل وسائل الاعلام وخاصة التليفزيون الذى ابدى اهتماما بتقديم برنامج عن انواع الكلاب وخصائصها عقب احداث المنيا وابو قرقاص ، ولم يكن متيقظا في ظروف يتعرض فيها الوطن لافدح الاخطار . وتحتاج الى برامج بالصوت والصورة تقطع الطريق على كل من يريد تدمير هذا البلد .

اوراق ندوة

الخميس :

الأوراق التى وصلتنى حول ندوة جامعة القاهرة عن «الرؤية العلمية للحفاظ على الآثار» والتى عقدت في الفترة من ٢٦ فبراير حتى الاول من مارس ، تحتوى على افكار هامة حول اثارنا التاريخية .

فقد تحدث الدكتور على رضوان عميد كلية الاثار عن طبيعة موقع هضبة الاهرام والشواهد الحضارية في المنطقة لكى يوضح كيف كانت المنطقة في الزمن القديم . وتناول التعديات الكثيرة على المنطقة من جانب سكان نزلة السمان لكى يطرح بعد ذلك عدة مقترحات منها تحديد معالم المعبد الجنائزى للملك خوفو حفاظا عليه ، وترميم التمثال الخالد «ابو الهول» بمعبده للشمس ومجموعة الهياكل والمقاصير من امامه ومن حوله .. وذلك من خلال فهم كامل لما كان عليه تمثال «ابو الهول» في حالته الاصلية ، وفهم كامل لتقنية الترميم في الزمن القديم .

ان الدكتور على رضوان يتتبع خطى الانسان المصرى على سطح هضبة الاهرام منذ عصور ماقبل التاريخ ثم يلقى الضوء على الآثار المدمرة للزحف العمراني والتغيرات الطبيعية وغير الطبيعية التى ادت الى التدهور الحالى

ومن هنا ، فهو يطالب بازالة تعديات «نزلة السمان» تدريجيا حتى يمكن كشف معبد الوادى والطريق الصاعد الى الملك خوفو ، وكذلك التقاط الاحجار المبعثرة بالمنطقة واعادة تركيبها في اماكنها بالاهرام الشرقية الصغيرة وايضا الهرم الجانبى لخفرع .

ويطالب الدكتور على رضوان ايضا باعادة تماثيل خفرع وتماثيل منكاورع الى اماكنها الاصلية بالمنطقة على ان تكون على شكل نماذج لها في اطار تصور كامل لما كان عليه معبد الوادى للملكين خفرع ومنكاورع تحقيقا لمبدأ اعادة التاريخ الى طبيعته ومواصفاته التى تخدم العلم وتخدم جلال المنطقة الأثرية ككل .

والدكتور على رضوان يطرح برنامجا طويل الاجل (مدته حوالى عشرين عاما) للترميم الشامل والصيانة الدائمة للمناظر والكتابات ..

وفي الندوة ، اكد الدكتور على سيد حسن على عدم شرعية البناء على الاراضى الاثرية ، وهو ماينطبق على استراحة الملك ومشروع الصوت والضوء وغيرها من المبانى المتناثرة بين ربوع هضبة الهرم . واوضح عدم شرعية المبانى التى اقيمت على حدود هضبة الهرم سواء كانت مشيدة بترخيص او بدون ترخيص .

والكشف الذى تم منذ ايام عن هرم مصرى جديد يرجع تاريخه الى اربعة الاف وثلثمائة سنة بمنطقة سقارة يؤكد صحة ما يطالب به الدكتور على سيد حسن .. حيث انه من الواضح ان هناك مبانى اقيمت فوق اثار لم تكتشف بعد ، خاصة وان هذه المبانى تقع على حافة او في قلب مناطق اثريه بالفعل .. وها نحن نكتشف من وقت لاخر كنوزا اثرية لم نكن نعلم بوجودها .

دراسات هامة اخرى في نفس الندوة حول الاملاح داخل تمثال ابو الهول .. وحول المياه الجوفية وتاثيرها على منطقة هضبة الاهرام واساليب صيانة وحماية الآثار وخواص التربة في منطقة الاثر ، والاتزان الميكانيكى للاثر وعلاقته بالتربة .. وابحاث قيمة حول كيفية حماية واحد من اهم الآثار الاسلامية وهو دار ابن لقمان في المنصورة ..

ومن اخطر ما قراته .. ماجاء في محاضرة للدكتور فتحى الكيكى حول وصول منسوب المياه الجوفية الى مسافة ٢ متر من تمثال ابو الهول .. مما يهدد الحجر الجيرى الذى يشكل بنية التمثال كما يهدد اى محاولة لترميمه .

وقد اكد الدكتور صالح احمد صالح على ضرورة اختيار نوعية مناسبة من الحجر الجيرى في ترميم ابو الهول .

ويحذرنا الدكتور اسماعيل راشد من اقامة اية منشآت الى جانب الآثار لانها تحدث دوامات هواء ذات تاثير خطير على هذه الآثار ..

كان الغرض من هذه الندوة هو تقديم حلول علمية من اجل الحفاظ على التراث المصرى ممثلا في اثارها .

وكل من يقرأ هذه الابحاث والدراسات يدرك مغزى ما صرح به الرئيس مبارك من ضرورة اشتراك الخبراء والدارسين والعلماء المصريين في تقرير مايتعلق بهضبة الاهرام ومشروعات ترميم الآثار .

وتعاون الجامعات المصرية مع وزارة الثقافة ضرورة حيوية ، وكما اشار الدكتور مامون سلامة رئيس جامعة القاهرة ... فان قانون تنظيم الجامعات يؤكد دور الجامعة في الحفاظ على التراث الثقافى المادى والمعنوى .

وكم هى رسالة جليلة .. المساهمة في المحافظة على تراث مصر الخالد وتوعية المواطنين باهمية العناية بهذا التراث الحضارى الذى تنفرد به مصر دون سائر امم العالم .

دبوس

اى فتنة أثاروا ؟

مهما اختلفنا مع بعض نقاط بيان السيد اللواء / محمد عبد الحليم موسى حول احداث الفتنة الطائفية الا أنه جدير بالاحترام والتقدير فى مجمله

وللمرة الاولى يرفض الوزير المسئول عن الامن ما يدعو اليه بعض المتعصبين والمتواطئين او السذج من « التعتيم » على تفصيلات الوقائع بين المسلمين والمسيحيين

وحجة هؤلاء المتعصبين التقليدية هى ان الحديث عن مثل هذه الامور الحساسة يلقى مزيدا من الوقود على نار الفتنة أما أن تسرى النار الى أن تشتعل مصر كلها فهذه مسالة اخرى مادامت تجرى فى « سرية » وتكتم ومادمنا نحافظ على الشكل الذى يقول ان البلاد بخير وكل شىء تمام !

ونرجو أن لايسارع هؤلاء السادة الى اتهام الوزير (كما اتهمونا) بانه من مثيرى الفتنة الطائفية بسبب اعترافه بانه يؤمن بان المصارحة الكاملة هى السبيل الوحيد للمواجهة والتصحيح

وقد ظل مشعلو الفتنة الكبار والصغار يدافعون ببسالة عن نظرية « التعتيم » باسم « الوحدة الوطنية المقدسة » التى يستبيحونها سبعة أيام فى الاسبوع !

لكننا اخذنا على بيان السيد الوزير لجوءه فى بعض الامور الى الصياغات الدبلوماسية البارعة التى تؤهله لمنافسة حقيقية مع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية فهو يرفض ان يسمى احداث المنيا بالاحداث الطائفية او بالفتنة الطائفية لكنه يقول مرة انها « شرارات » فقط لكن معظم النار كما قال من مستصغر الشرر !

ثم يعود مرة اخرى الى تسمية مرتكبي جرائم المنيا بـ . مثيري الفتن . فاي فتنة اثاروا ؟ هل هي فتنة اقتصادية او اجتماعية او طائفية ؟

لكن أبرع الصيغ الدبلوماسية هي التي أخفي بها السيد الوزير مسئولية بعض صغار ضباط الشرطة في مدينة ابوقرقاص والحقيقة هي ان السيد الوزير لم يخترع شيئا جديدا لكنه استفاد من التراث الحكومي العريق في استخدام الالفاظ في غير موضعها فالحكومة طبعا ترفض مبدأ . رفع . الاسعار ولذلك تسميه مجرد . تحريك . للاسعار وكذلك فعل الوزير فقد اعلن ان الوزارة قامت . بتحريك . عدد من القيادات الاشرافية من مواقعهم في المنيا وابوقرقاص ليس لانهم انحازوا لطرف ولكن بسبب تقديرهم او عدم تقديرهم للموقف .

والحقيقة هي ان بعض هؤلاء الضباط الذين اشارت اليهم . الاهالي . في بداية الاحداث كانوا متواطئين وكانوا يستحقون اكثر من مجرد . التحريك . بعد تحقيق عادل

ومازال ضابط صغير من ذيولهم يتحرك بحرية في محافظة المنيا وهو الذي قرر أخيرا عقاب الزميل عبد الرحيم علي مندوب . الاهالي . في المحافظة لانه كشف موقف المتواطئين ولذلك احتجزه في قسم الشرطة واعتدى عليه ووجه له الفاظا يعف عنها اصحاب السوابق ثم دبر له قضية خائبة يتهمه فيها بالاعتداء على جهاز الشرطة ''

ان علاج الفتنة كما قال الوزير لا يتوقف عند مواجهة اعراضها فقط لكننا احيانا لا نعالج الجذور ولا حتى الذيول والاعراض ''

فيليب جلاب

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩٠

رأى

محاولات الاستعمار لتمزيق الوحدة الوطنية

اشد ما يغيظ المستعمرين، تمتع شعب مصر بمقومات وحدة وطنية صلبة. ذلك ان وحدة الاصل وتعايش المصريين (مسلمين واقباطا) لعدة قرون. وتعرضهم لمظالم مشتركة. ازال الكثير من الخلافات التي تتولد عادة عن اختلاف العقائد او المذاهب او الملل الدينية وحسبنا ان نتامل ما قاله كرومر (في معرض ذم اشقائنا الاقباط) حتى ندرك على الفور التماثل او حتى التطابق في (الايديولوجية القومية) بين المسلمين والاقباط وهى ايديولوجية تقوم على أساس مصير مشترك لتربة الوطن الغالى. التى روتها دماء الاقباط والمسلمين.. يقول «كرومر» (إن الشرقى - في ان واحد - بليد ومليء بالشكوك ورافض للاصلاح. وان مسيحية القبطى محافظة بقدر ما هو إسلام المسلم. وان القبطى غير قابل للتغير او هو كذلك على وجه التقريب. وهذا راجع. لا لانه قبطى. بل لأنه شرقى. ولأن ديانته التى تسمح بالتقدم قد حوصرت باخلاط معادية للتقدم. وان الاقلية القبطية كان لابد ان تخضع. بالضرورة لتاثير الاكثرية المسلمة. وانه إذا كان المسلم لم يصبح مسيحيا على اى وجه من الوجوه. فإن القبطى قد اصبح مسلما من قمة راسه إلى اخمص قدميه في المسلك الاخلاقى واللغة والروح) ابوسيف يوسف ص ١١٣.

وهذا الحقد الاستعمارى على الشرقيين عامة والمصريين خاصة. لم يترك وسيلة من وسائل الدس والتفرقة بين المسلمين والاقباط إلا وسلكها. وذلك لإجهاض حركة المقاومة الوطنية ضد الاحتلال. ولاحظ بعض الباحثين ان الاحتلال لم يجد ترحيبا في بداية عهده من القبط - حيث كان يعلم ان الكنيسة القبطية قد ساندت الثورة العرابية - وقد بادلتهم السياسة البريطانية الموقف نفسه. وإن كانت قد نجحت في استمالة بعض الاعيان والمثقفين القبط إلى التعاون معها. وفي نفس الوقت مضت في طريق تحقيق هدفها. وهو إحداث شقاق عميق بين الجماعة المسلمة والجماعة القبطية. بهدف دفع القبط إلى مواقع الاقلية حتى ترغم على طلب الحماية البريطانية. وقد كان من بين الاساليب الخبيثة الانتقام من الاقباط لموقفهم الوطنى. إخراج اعداد كبيرة من الموظفين تحت شعار تحديث الإدارة الحكومية وتخليصها من الاساليب العتيقة للموظفين القبط بينما اعتمدت سلطات الاحتلال على السوريين (الشوام) فعينتهم باعداد ضخمة في مختلف المناصب الحكومية وفي المستويات كافة. وفي نفس الوقت اثار «كرومر» في الاكثرية المسلمة الاحساس بالفوارق الدينية وحق الاغلبية في المناصب الرئيسية' (ص ١١٧) ومن الملفت للنظر ان صحيفتى «الوطن» و«مصر» - المواليتين للانجليز - قد اثارتا الشقاق الطائفى بين المسلمين والقبط. مطالبتين (بحق القبط في الوظائف الادارية وبزيادة جيش الاحتلال' كما استمر الحزب المصرى. بقيادة اخنوخ فانوس يوسع من مساحة الشقاق. فحاول ان يوهم صغار الموظفين القبط بان حزبه إذ يعمل على تامين وضع الانجليز في البلاد. فإنما يفعل هذا لعلمه بان جلاء الانجليز ينطوى على خطر فقدان القبط لوظائفهم). ص ١١٨.. هكذا سعى الاستعمار البريطانى إلى تاكيد فكرة «حماية الاقلية» وتامين حقوق الاقلية في نصيبها من الوظائف العامة. وذلك لإحداث شقاق طائفى بين المسلمين والاقباط يمكن الاستعمار من استمرار احتلال البلاد! فهل يدرك المغالون من الطرفين إلى اى مدى يجنون على وطنهم إذا هم استجابوا إلى تامر الغرباء على وحدتهم الوطنية والتى يستحيل ان تكون صلبة دون الاعتراف بالمواطنة الكاملة لكل مصرى. أيا كان دينه؟!

بقلم: د. محمد عصفور

شهر رمضان صوت في ضمير الانسان



م . زين السماك

حيبما ياتي شهر رمضان يوقظ في النفس المراجعة والمحاسبة والمساءلةحتى ودرك الانسان خطاه .فيعدل من سلوكه واسلوبه في الحياة والصوم قوة روحية تفرض ارادتها على الجسد فلا طعام ولاشراب وانما مبدأ وعقيدة وارادة . فالحياة ليست كلها من الطعام والشراب والشهوات المجحفة وليس بالضرورة ان توزن الامور بمقدار مايعود على الانسان من نفع شخصي او مصلحة ذاتية . فالمؤمن الحقيقي هو الذى يغلب مصلحة الجماعة على مصلحته . ومن هنا يكون الاهتمام بالناس او الجماهير يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم

فشهر رمضان صوت في ضمير كل انسان صائم لايقاظ الهمم وعودة الثقة واشراقة شمس الامل والتخلص من الياس والضعف والاستسلام ومواجهة القضايا والمشاكل التى تحيط بالانسان ولننظر جميعا حولنا ومن خلال فريضة الصوم لنرى الصورة التى تحيط بنا فلننظر ونتامل وللوهلة الاولى قد تدرك الاخطار التي تهدد حاضرنا ومستقبلنا لنفكر بصوت مسموع من أجل تغيير الواقع الملموس . فليس من المعقول أن نرى الفقر يهدد كيان الانسان بل ويدفع به نحو الجرائم والمعاصى التى تؤثر على أمن المجتمع وانتظامه وتعاونه ونرى ذلك ونلتزم بالصمت أونكون في موقف المتفرج أو الساهي أو اليائس لماذا لا ياخذنا الحماس الديني نحو حتمية انهاء المشكلات والتخلص من المعاناة وعبء الفقر بدلا من

تقويض الوحدة الوطنية

. فالفقر هو الصخرة التى تحطم عليها أحلام الزواج والاستقرار والاستقامة .. الفقر يجعل الوجوه شاحبة وذابلة وتعيسة من جراء سوء التغذية . والفقر يصيب الاجساد بالمرض والضعف والعجز كما انه يسول للانسان التخلي عن الفضائل والانحراف نحو الجرائم والاثام والرذائل . يقولون إن مصر تغرق في ديونها " بينما يجرى نهر النيل العظيم في أرضها .. يقولون ان مصر تواجه الاخطار من زيادة السكان والصحراء شاسعة من حولها وسكانها من الفلاحين خبراء في الزراعة منذ فجر التاريخ والمصريون أذكياء ومهره وتشهد على ذلك الاثار المصرية القديمة وروعة الفن المعمارى فالمشكلة أن النهر لم يمتزج بالارض والارض لم تمتزج بالسكان فهل من اسلوب تنظيمى واقتصادى يجمع ما بين النهر والصحراء والانسان المصرى ان شهر رمضان يدعو للعمل والنشاط والانتصار على النفس الامارة بالسوء وعلى اعداء الانسانية .. لقد ان الاوان لكى نعمل

جميعا من خلال وحده وطنيه رائعه يشارك فيها الفقير والغني ومن أجل ذلك سنفكر اثناء صومنا وندعو لتحرر الناس من قيود الاستعمار حتى نسارك جميعا بوعي وحماس لتغيير الواقع بالعرق والعمل والانتاج الذي يعود على ابناء مصر بالبشرى والسعادة والتقدم والرخاء من أجل هذا أهمس في أذن كل مؤمن ان تكون له نية طيبة في بداية صومه يعمل على تحقيقها وليكن الصوم بداية لكل أمل يسعد القلب الحزين فليبدأ الصوم على بركة الله وقد اتجهت النيات للاصلاح ولن يقبل الله صوما بدون نية ويقول الرسول الكريم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى .. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

الفتنة الطائفية والمواجهة الموسمية !

ما جرى في المنيا من محاولات طائشة خبيثة لزرع الفتنة الطائفية يمكن ان يتكرر في اماكن اخرى من بلدنا اذا لم نتعلم الدرس ونستوعب دلالته .. ونستفيد به ، ونتحرك على اساسه .

فالحفاظ على الوحدة الوطنية ـ وهي سياج هذا الشعب وصمام امانه ـ ليس مسئولية طرف واحد .. من عنصري الأمة مسلمين واقباطا ، ولا هو مسئولية جهة واحدة من جهات الاختصاص . وانما مسئولية حكماء المسلمين والاقباط بكل قدراتهم وسلطاتهم والهيئات التابعة لهم .. والامكانيات المتاحة لهم ..

◀◀ فلقد ثبت بالتجربة ان بذور الفتنة تطل علينا من حين الى اخر لأننا نتعامل معها من خلال نظرية الفعل ورد الفعل ، وكلما وقع حادث هنا او حادث هناك ، بدانا اولا بمحاولة تهوين الأمر وعدم اعتباره ظاهرة تعبر حياتنا .. فلذا اتسع نطاقه ، نهضنا لمكافحته ومواجهته .. وزار المنطقة علماء الاسلام ورجال الدين المسيحي واطلوا على الجميع من فوق منصة وهم متشابكو الأيدي وتناول الكتاب الموضوع بالكتابة والتعليق في الصحف .. ثم يهدأ كل شيء .. وننسى كل شيء .. الى ان نفاجأ به يطل علينا برأسه من مكان جديد .. وربما بنفس البداية مع اختلاف الظروف .

◀ وهذه واحدة من خطايانا ، ولا اقول اخطاؤنا في التعامل مع محاولات اثارة الفتنة الطائفية .. ان جهودنا للتصدي لها جهود موسمية .. وليست دائمة ومرتبطة بالأحداث .. ولا تحكمها استراتيجية عامة .

◀ ان بلادنا طوال عمرها هي بلاد السماحة .. وديننا الاسلامي هو دين السماحة والرحمة .. والديانة المسيحية

ديانة تدعو للمحبة وللسماحة .. وتاريخ عنصرى الامة يشهد على انصهارهما معا فى بوتقة واحدة على مر العصور ، وامام كل المحن وفى مواجهة كل العواصف التى هبت علينا .

● ● فمن أين تهب علينا اذن هذه العواصف الهوجاء ؟

◀◀ ينبغى ان نعترف ان هناك اخطاء قد وقعت .. واننا لم نلتفت لاهمية بدايات ما حدث فى ابو قرقاص بالمنيا .. ولم نتحرك بالقدر الكافى لمواجهته لا الاغلبية ولا الاقلية على السواء تحرك حكماؤها فى الوقت المناسب لاحتواء الموقف .. ودحض الشائعات .. وحصار الازمة ، فى جحرها قبل ان تتشعب وتتسع وتحرق نيرانها الجميع .. ولابد ان نعترف ايضا ان هناك تقصيرا امنيا فى التصدى لموجة الغضب التى سادت بعض المسلمين فى ابو قرقاص بتأثير الشائعات المغرضة عن تغرير بعض الشبان المسيحيين بفتيات مسلمات .

◀ وان المواجهة الامنية لهذه الموجة العمياء لم تكن على مستوى الحدث ولا على مستوى المسئولية ، ولعل ما اتخذه السيد محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية من قرارات بتغيير بعض القيادات الامنية هناك خير تعبير عن مسئوليتهم فى قصور المواجهة السليمة .

◀◀ لابد ان نعترف كذلك ان هناك قصورا على الجانبين فى فهم كل جانب للجانب الآخر .

● ● فالمتطرفون ليسوا حكرا على ديانة بعينها وانما هم وباء موجود بين اتباع كل الأديان ويتزايد فى العالم كله مع الظروف الاقتصادية وعوامل اخرى .

وهناك متطرفون في كل جانب لكنهم لا يمثلون الا الاقلية التي لا يمكن ان تسود او تحكم تصرفات المجموع الراشد ، وخطا اى جانب من الجانبين هو ان يحكم على الاخر بتصرفات هذه القلة المنحرفة والتي يعاني منها المجموع في الجانبين .

● هذه هي البداية .. وهذا هو الطريق .

◀ فلندع جانبا حكاية الايدي الخارجية التي تعبث في الداخل وتستهدف تدمير وحدة مصر الوطنية - وهي حقيقة لا انكرها ولا تخفى على احد - لكنني لا اريد ان نعلق عليها الأخطاء والقصور فيضيع من اقدامنا الطريق .

◀ لندع الايدي الخارجية التي تريد ان تحول مصر الى لبنان اخرى لكي تعربد في المنطقة كما تشاء جانبا ، ولنركز على مسئوليتنا نحن في عدم اتاحة الفرصة لها لتحقيق مأربها ، ولنعالج الأخطاء التي قد تسمح بظهور هذه البثور الكريهة على وجه مصر المضيء .

◀ علينا ان نتيقظ في معالجة كل مايتعلق بقضايا الوحدة الوطنية ... فالتجاهل لايغير من الواقع ... وانما يعرقل تغييره واصلاحه .

علينا ان نسمي الأشياء باسمائها ... وان نعلن الحقائق على الجميع ... وان نتتبع جذور الفتنة ونجتثها بجهد مشترك من الجميع المسلمين والمسيحيين وكل الأجهزة المعنية .

◀ ان محاربة التطرف ليست مسئولية جهة واحدة ... او فئة بعينها ... انما هي مسئولية كل الأطراف بلا استثناء .

◀ ان ديننا الاسلامي يامرنا صراحة بان نعدل مع غير المسلمين ... فيقول سبحانه وتعالى : « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » اية ٨ من سورة الممتحنة

◀ ويقسط الانسان اى يعدل ... والمقسطون هم العادلون وهذا هو دستور الاسلام في التعامل مع غير المسلمين ان نعدل معهم مادامو لايحاربوننا في الدين ولم يخرجونا من ديارنا .

◀ وديننا الاسلامي يقول لنا صراحة ان اقربهم مودة الى الذين امنوا هم الذين قالوا انا نصارى ، فيقول جل شانه :

« لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون » صدق الله العظيم : الاية ٨٢ سورة المائدة .

◀ والاسلام هو دين العدل والعقل والرحمة والسماحة والمسيحية هي دين التسامح والمحبة

◀ ومصر هي واحة السماحة ... والمودة بين المسلمين والمسيحيين على مر العصور

ومنذ اوصى الرسول الكريم المسلمين الأوائل قائلا لهم :

« اذا فتح الله عليكم مصر ... فاستوصوا بالقبط خيرا فان لنا فيهم نسبا ورحما ... » .

● وسوف تبقى مصر كذلك الى النهاية
لان بين مسلميها واقباطها نسبا ورحما ...
ولان مسلميها واقباطها في رباط الى يوم الدين
ولان حكماء الفريقين هم الاغلبية العظمى ... والاغلبية الرشيدة ... والاغلبية العاقلة الرافضة لاى مساس بوحدة هذا الشعب .... والرافضة لكل محاولة للعبث بمصير هذا الشعب .

◀ فقط علينا الا نتوقف عن المواجهة لهذه البثور بغير انتظار لان تطل علينا من وراء مجرد حادث عارض او اشاعة طائشة .

◀ وفقط علينا الا نكتفي بالمواجهة الامنية لمثل هذه الاحداث لانها تحتاج الى مواجهة شاملة من كل الجهات المعنية من رجال الدين ، ورجال الاعلام . ورجال الاجتماع ، ورجال الاقتصاد بل والجميع مشاركون .. ومسئولون .

● ● فقط علينا الا نهون او نقلل من شان اى حدث ... وان نتحرك فورا لحصاره ومواجهته فمعظم النار من مستصغر الشرر ...وكلما كانت المواجهة سريعة .... كانت ايجابية وفعالة ، ففي احداث ابو قرقاص ... انتشرت شائعات التغرير بالفتيات المسلمات منذ نحو ٦ شهور قبل وقوع الانفجار بغير ان يتحرك احد لدحض الشائعات وكشف زيفها وفساد مقصدها فكانت النتيجة هي الغليان .. والدمار والغضب الأعمى .

● ● ودرس ابو قرقاص يعلمنا الا نترك اى شائعة تمس الوحدة الوطنية بغير تحقيق في صحتها ... وبغير مواجهة لاثارها .

وحمى الله مصر من كل سوء ، وحمى الله مسلميها ومسيحييها من شرور الفتنة وشر الوقيعة وشر الشقاق وشر الدمار □

المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٠

أيـــام .. وأحـــداث تـدعـــو للتفـــاؤل

● استقبلت الأمة الاسلامية الاربعاء الماضي هلال وايام رمضان المبارك ومعه تجدد الأمل في ان يكلل الله العمل المخلص بالتوفيق وان تكون هناك مواجهات حاسمة للمشكلات والتحديات وكل مايهدد امن واستقرار وانتاج مصر وكل مايحمل ابناءها من الكادحين مزيدا من الاعباء والمتاعب وكل من لايؤدى للمسئولية امانتها وحقها .

● ويزداد التفاؤل باستقراء مدلولات مجموع احداث الايام الأخيرة والأيام القادمة ابتداء من التلاقي والتقارب العربي الذي عكسته قمة طبرق المصغرة بلقاء الرؤساء الأربعة مبارك والقذافي والأسد والبشير في الأحتفال العشرين بجلاء القوات البريطانية عن التراب الليبي ..

وقد شاركهم الزعيم الخالد جمال عبد الناصر الحضور من خلال اسمه الذي تحمله القاعدة الجوية بطبرق رمزا للنضال العربي الذي لن تتوقف مسيرته .. لذلك تتطلع الامة لرجالها الكبار وهي تستقبل ايامها المباركة وتدعو من اعماق القلوب ان يعبروا بامتهم كل العقبات والتحديات وان يتجاوزوا جميع عوامل الاحباط التي لاتريد لهذه الأمة ان تستكمل قواها من خلال توحيد قدراتها وطاقاتها ومواجهاتها للمستقبل .

وتوالت احداث الأسبوع تحمل دلالات مبشرة تدعو لمزيد من التفاؤل بهذه الايام المباركة عندما استطاع النسيج المصري الواحد لجسد هذه الأمة ان يتجاوز جراح « ابوقرقاص » ويثبت ان مصر الواحد بجميع ابنائها من مسلمين ومسيحيين لن تكون ابدا منطقة اختراق ديني وان استخدام الدين بين الألعاب السياسية لتمزيق جسد الامة العربية أن له ان ينتهي وانه لن يتكرر ماحدث في الخليج وفي لبنان ليكتمل حلم تمزيق وتقسيم الوطن الكبير الي جماعات وطوائف وان مصر لن تكون ابدا تربة صالحة لبذر بذور فتنة بين ابناء اديانها السمحة والمحبة وكان للبيان الذي اصدره حكماء المسلمين والاقباط في مصر بالغ الاهمية وهو يعلن « إدراكا للدور الخبيث للايدى المتامرة فإن حكماء الرجال من المسلمين والاقباط يعلنون بإصرار لا حدود له انهم سيظلون ساهرين يقظين لمواجهة هذا التامر وسيعملون على احباطه وتخليص البلاد من ويلاته .

وقد كتبت قبل اسبوع عن الذين يحلمون ويخططون لتمزيق جسد هذه الامة وتبديد قواها في صراعات داخلية واثارة نعرات شعوبية وطائفية ويأتون بغرباء العالم ليوطنوهم بدلا من اهل واصحاب الارض المحتلة واستكمالا للحلم وللمخططات فان اصابعهم لاتتوقف عن العبث لتحقيق الحلم الاكبر بتمزيق وإزاحة راس الحربة الضاربة للامة العربية - مصر .

● تحية لرجال القوافل من علماء الدين الاسلامي والدين المسيحي الذين سيجوبون محافظات مصر للقاء شبابها وحوار عقولهم وقلوبهم المؤمنه ..

مرة اخرى تحية للوقفة التي يجب ان يقفها كل ابن وابنة مخلصة لهذه الأمة لصد كل محاولات التمزيق والاستلاب والدفع بعناصر الخلاف والشقاق ..

وتحية لاعلان حكماء وعلماء المسلمين والمسيحيين وهو يحذر .. من الايدى المتآمرة على سلامة وامن هذا الوطن ..

● ولأن مايستقر فى ضمير ووجدان هذه الامة بالمحبة يظل ساكنا ابدا تحفه المحبة والتقدير فقد ودعت مصر بكل الحب وفاء للزعيم جمال عبد الناصر جسد ارملته السيدة الفاضلة تحية الى متواها الاخير ..

● ولأن فاتن حمامة وكل فنان اعطى جماهيره باخلاص وحب وشارك فى تشكيل ايامهم ولياليهم ولحظات فرحهم وذكرياتهم فقد شهد يوم الثلاثاء الماضى مظاهرة حب حول فاتن وهى تعود الى بيتها المطل على نيل الزمالك ولتفاجأ باعداد ضخمة من الناس تحيط بالبيت واصابتهم لرؤيتها فرحة غامرة .. واصابتها دهشة لاسباب هذا التجمع على بابها فلم تكن قد سمعت الاشاعة السخيفة التى طارت فى سماء القاهرة ..

وضاع اليوم على مسلسلها «ضمير ابلة حكمت» لانها بدلا من ان تقضيه فى مذاكرة الدور انشغلت باجابة لهفه وقلق محبيها .

● وهكذا انقلبت اشاعة سوداء الى مظاهرة حب بيضاء .. ولكن يظل السؤال بلا اجابة .. ! لمصلحة من اطلاق الاشاعة

سكينة فؤاد

فكرة!

بعض الحمقى اراد ان يثير الفتنة بين المسلمين والاقباط في مصر . هؤلاء لايعرفون تاريخ مصر الحقيقي فهي الدولة الوحيدة التي لم تعرف الفتنة ولا التعصب . والتي لم تفرق ابدا بين الجنس واللون . حكم مصر ملكات من الوان السنين وحكمها سود وسمر وبيض . وحارب معاركها الاقباط والمسلمون وامتزجت دماء الاثنين في ميادين القتال ، واراد الانجليز المحتلون ان يضربوا ثورة ١٩١٩ فجاءوا بوزير قبطي ليراس الوزارة واذا بالكنائس تدق اجراسها محتجة واذا بالقسس والرهبان يمشون في مظاهرات تلعن الانجليز ورئيس الوزراء الذى عينه الانجليز . واجتمعت لجنة الوفد المركزية التي كانت تقود الثورة وانتخب مرقص حنا بك نائبا لرئيس اللجنة . وتقدم قبطي هو عريان يوسف سعد الطالب بمدرسة الطب الى الجهاز السرى وطلب ان يكون له شرف قتل رئيس الوزراء القبطي . وفعلا اطلق عليه الرصاص وحكم عليه بالسجن المؤبد وعندما وضع دستور ١٩٢٣ اراد الانجليز ان يضعوا فيه نصا لحماية الاقباط . واجتمع الاقباط ورفضوا بالاجماع هذا النص المشبوه واصروا على المساواة الكاملة بين المسلمين والاقباط وعندما الف سعد زغلول وزارته تقدم بكشف باسماء الوزراء الى الملك فؤاد واحصى الملك عدد الوزراء فوجدهم عشرة ولكنه لاحظ ان التقاليد نصت على ان يكون عدد الوزراء تسعة من المسلمين وقبطيا واحدا ولكن سعد زغلول تقدم باسم مرقص حنا بك وزيرا للاشغال وواصف بطرس غالى افندى وزيرا للخارجية . وقال الملك فؤاد ان الاقباط يبلغون واحدا على عشرة من المسلمين فكيف يكون لهم وزيران .

قال سعد زغلول : هذه ليست وزارة تقاليد . انها وزارة ثورة ١٩١٩ . وفي الثورة نفى الانجليز الى جزيرة سيشل ستة زعماء اربعة مسلمون واثنان من الاقباط : سعد زغلول وفتح الله بركات ومصطفى النحاس وعاطف بركات من المسلمين . ومكرم عبيد وسينوت حنا من الاقباط ولم يراعوا النسبة ، وعندما حكموا بالاعدام على زعماء الوفد حكموا على سبعة ثلاثة من المسلمين محمد الباسل وعلوى الجزار ومراد الشريعي ، واربعة من الاقباط واصف بطرس غالى وويصا واصف وجورج خياط ومرقص حنا . وفي هذه المرة لم يراع الانجليز النسبة ايضا . وعندما كان الانجليز يطلقون الرصاص على المتظاهرين الذين يطالبون بالاستقلال لم يراعوا النسبة ووقع الملك المرسوم بتعيين واصف غالى وزيرا للخارجية ومرقص حنا وزيرا للاشغال . وجاء وقت في عام ١٩٣٠ كان في الوزارة وزيران قبطيان هما واصف غالى وزير الخارجية ومكرم عبيد وزير المالية ، وكان ويصا واصف رئيس مجلس النواب وقد كان يسبق الوزراء .

مصر لم تعرف التفرقة العنصرية ابدا .

هكذا كانت مصر وهكذا ستكون دائما

مصطفى أمين

المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٠

العلاج السليم للفتنة الطائفية

بقلم : انطون سيدهم

لقد وقعت الاعتداءات الغاشمة على الاقباط فى مدينة ابو قرقاص والمنيا وقامت الجماعات الدينية بحرق وتخريب كنائسهم ومحالهم ، والاخطر من ذلك ما اصابهم واصاب عائلاتهم واطفالهم من ذعر ورعب مازالت آثارها عالقة بهم وبنفوسهم ، بل وما وجهه لهم المتظاهرون والافراد من عبارات العداء والتهديد والارهاب ، والفاظ السباب والشتائم القاسية لهم وللدين المسيحى ، كل ذلك ملأ افواههم بالمرارة ونفوسهم بالاسى والحزن اذ لم يكونوا يظنون ان يصدر كل ذلك من اخوانهم المسلمين .

حقيقة لقد بادرت قوات الامن بالانتشار فى جميع الاماكن ، واخذ مواقعها لمنع اى اعتداءات اخرى ، واستتب الامن كما صرح بذلك السيد وزير الداخلية فى مجلس الشعب والشورى ، كما قامت قوافل رجال الدين الاسلامى والمسيحى للاجتماع فى مدينتى المنيا وابو قرقاص برئاسة السيد الدكتور وزير الاوقاف وفضيلة مفتى الديار المصرية ورؤساء الكنيسة القبطية فى هذه الاماكن ، اننا نشكرهم كل الشكر على هذا الشعور الفياض والمجهود الشاق الذى بذلوه فى هذا الخصوص .

هل فى قيام رجال الامن بالانتشار فى اماكن الاحداث بعد وقوع المصائب الفظيعة التى حدثت علاجا للفتنة الطائفية ، قطعا ليس هذا هو العلاج . هل فى اجتماع الرئاسات الدينية والقاء الكلمات الطيبة وتبادل عبارات المحبة والسلام واظهار الشعور الفياض للمجتمعين علاجا للفتنة الطائفية ، ان الجماهير التى اجتمع بها رجال الدين الاسلامى والمسيحى لم تقم ولن تقوم باى اعتداءات ، بل هم من الفئات الكريمة الطيبة البعيدة كل البعد عن هذه الروح الشرسة المخربة .

يا سادة ان قيام رجال الشرطة بحفظ الامن بعد خراب ممتلكات الاقباط وكنائسهم والقبض على بعض الصبية والاشخاص الذين سيفرج عنهم بعد ذلك لانهم احداث او لعدم كفاية الادلة ، وكذا التصريحات الخلابة والشعارات الطيبة والمقالات والخطب الرنانة المستهلكة لن تجدى فى علاج هذه الحالة التى تتكرر بين حين وآخر منذ ما يزيد على عشر سنوات .

ايها السادة الحكام واصحاب الامر فى هذا البلد لقد اصبح الاقباط فى قلق شديد على مستقبلهم ، بعد كل هذه الاعتداءات المتكررة ، والتصريحات التى تخرج بها علينا فى بعض الصحف والمجلات لمن يدعون بانهم رؤساء للجماعات الاسلامية ، بان الاقباط هم مواطنون من الدرجة الثانية ، وانهم فى حالة توليهم السلطة سيجمعون من الاقباط الجزية ، وغيرها من التصريحات المشينة المسيئة لنفسية الاقباط ، بل والكثير من الكتب المؤلفة من بعض الشخصيات الاسلامية تسىء للدين المسيحى وللاقباط وتروعهم على مستقبلهم ومستقبل اولادهم .

ان الكثير مما تنفثه الاذاعة المصرية من احاديث دينية تعبىء الشعور الاسلامى وخصوصا البسطاء من الشعب ضد الدين المسيحى والمسيحيين ، بل ان بعض ائمة المساجد يتناولون فى خطبهم المسيحية باتهامات وعبارات لا يصح التفوه بها مما فيه اساءة شديدة بدين الاقباط ، ومما يكون له اسوء الاثر فى نفوس المصلين والمستمعين .

ان الكتب المدرسية وبعض المدرسين ، وخصوصا فى المدارس الابتدائية يتناولون المسائل الدينية بطريقة تزرع فى نفوس الصغار كراهية المسيحيين ودينهم ، وفى هذا الخطر كل الخطر اذ ان هذه الكراهية ستبقى فى نفوسهم مدى الحياة .

نعم ماذا ننتظر من شباب قد شحن منذ صغره بما تحويه الكتب المدرسية ، ومدرسيه ، وخطباء المساجد ، والاذاعات المختلفة ، والمؤلفات الضعيفة ،بالاساءات الفظيعةللدين المسيحي وكراهيته واحتقاره وبالتالى حمل البغضاء لمعتنقيه . لقد كتبنا الكثير وتحدثنا الى المختصين لكل ذلك وبدون اى استجابة ، ان النتيجة الطبيعية لكل هذه الشحنات هى الانفجارات التى تحدث ضد الاقباط من حين لاخر

يا سادتيس برجال الامن ولا باجتماعات الرؤساء الدينيين تعالج الفتنة الطائفية . بل يجب دراسة الاسباب العميقة لهذه الفتنة ولهذا الارهاب المسلط على رقاب الاقباط ، ومعالجتها بالاتى :

● تربية الصغار على روح المحبة والسلام بدلا من شحنهم بافكار خاطئة عن المسيحية والاقباط .

● مراجعة الكتب الدراسية وما فيها من مساس بالدين المسيحى .

● الاذاعات المسموعة والمرئيةوما تحويه من تعبئة لشعور الكراهية والحقد،وتنقيتها من كل ذلك وان فى الدين الاسلامى كل الحب والعلاقات الطيبة بالمسيحية التى يجب ان تحويها الاذاعات المختلفة .

● معالجة الاسباب الاجتماعية والاقتصادية التى تؤدى بالشباب الى اعتناق مبادىء العنف والتخريب .

● قيام القيادات الشعبية والحزبية والدينية بالاجتماع بالجماعات الدينية المتزمتة ومناقشتها فى موقفها من الاقباط واسباب العنف الذى تقوم به ضدهم من آن لاخر ، لمعالجة هذه الاسباب لراحتهم وراحة الاقباط وايجاد علاقات طيبة تربط جميع عناصر الامة .

● دراسة الاسباب الخفية التى تحرك هذه الجماعات ضد الاقباط ، وطريقة تمويلهم ، حتى تعالج هذه الامور بالطريقة السليمة الفعالة .. الله يوفق اولى الامر للعمل على التعامل مع هذه التطورات الخطيرة المعاملة السليمة والعميقة التى تؤدى الى اجتثاثها من جذورها واحلال السلام والطمانينة فى نفوس الجميع .

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : وطنى
التاريخ : ١١ ابريل - ١٩٩٠

تعالوا بالحب والتاريخ نتفاهم

تأثرت جد التأثر من مقال الاستاذ انطون سيدهم فى العدد الاخير من جريدة وطنى ، لانه عبر عن آلام قطاع كبير من الشعب المصرى ، من المسيحيين والمسلمين على السواء ، فما حدث فى الفكرية وابى قرقاص ، ما هو الا طعنة نجلاء فى صدر مصرنا الحبيبة التى يجب ان نتفرغ جميعا لعلاج مشاكلها المتراكمة ، لا ان نزيد هذه المشكلات تعقيدا .

غير اننى — بعد استئذانه — اختلف معه فى كلمة اننا نحن « الاخ الاصغر الاضعف يعتدى عليه اخوه الاكبر والاقوى » ، فتصوير الوضع القومى فى مصر على هذا النحو يعنى ان هناك اغلبية واقلية ، مع ان الواقع التاريخى والفعلى يقول اننا بنية مصرية واحدة ، اى ان كلنا مصريون : فقط ان بيننا مسلمين وبيننا مسيحيين ، لكننا جميعا مصريون .. ان ما يحدث ليس هو اعتداء قوى على ضعيف ، لكنه تمرد لبعض خلايا نسيج هذه البنية الواحدة .. فاذا بها تتوه بعيدا مما يسبب للنسيج كله خلخلة تؤدى الى هذا الانفجار ، وما يتبعه من تخريب وتدمير .. وحينئذ يكون المطلوب ان تعود هذه الخلايا — التى هى اصلا جزء من هذا النسيج القومى — الى مكانها مرة اخرى ، حتى لا تكون عدوانا وهدما وانما تآزرا واتساقا .

التمرد واسبابه

ولهذا التمرد اسبابه الكثيرة ، ولا شك .. اسباب كامنة منها التطرف وما وراءه من علل نفسية وفكرية ، ومنها الرغبة فى الانتقام وما يقترن به من خلفيات سواء شخصية او اجتماعية ، اى موجهة ضد الدولة باجهزتها المختلفة .

لكن لماذا تسود هذه الاسباب وتطفو على السطح مسيطرة على اصحاب هذه الفئة التى قامت بالاعتداء على الكنائس والمحلات التى يملكها المسيحيون ؟ .. هل تريد هذه الفئة ان تلتفت الى الوراء ام تتطلع الى الامام ... ؟

اما الكنائس فهى امكنة يذكر بها اسم الله الواحد .. انها بيوت الله التى تعلو فيها الصلاة « بالحقيقة نؤمن باله واحد ضابط الكل خالق السماء والارض » ، كما تسمو فيها النفوس بالترانيم والالحان التى تذيب القوى الشريرة الغضبية لتحل محلها مواطف الحب والسمو الروحى وحماس الى خدمة الاخرين .. الذن فلماذا تحطيمها وهدمها وحرقها ؟ .. والغريب ان الذين ارتكبوا هذه الافعال ارتكبوها بعد خروجهم من المسجد عقب الصلاة ، فهل تحض الصلاة على الحرق والتدمير ؟ .. ام على الحب والرحمة والتسامى ... ؟

ثم اليست هذه الكنائس والمحلات جزءا من معمار مصر ؟ .. واليس العاملون بها اخوة عاشوا بيننا وقامت معهم — ومع هؤلاء المعتدين — وشائج وروابط الصداقة وتبادل الخدمة سنين طويلة ، فكيف فى غمضة عين ننسى هذا كله فنعتدى عليهم وعلى محالهم ودور عبادتهم ؟ .. اما هم جيراننا فكيف نلصق بهم التهم جزافا لم نصدق ادعاءنا ونعتدى عليهم ... ؟

بقلم :
د. سليمان نسيم

والم تكن هذه الكنائس يوما ما مركزا للنضال الوطنى المشترك ؟ الم يلذ بها فى ثورة ١٩١٩ وغيرها اخوة مسلمون مناضلون رفعوا علم الوحدة والاستقلال عليها فكانت الصيحة المشتركة « نموت وتحيا مصر » !

ثم الم تكن هذه الكنائس يوما ما مراكز تعليم للاطفال والشباب المسلم والمسيحى يتلقون التعليم معا فى المدارس الملحقة بها ، وبالتالى يكبرون معا فى اخوة الوطنية واخوة المبدأ تحت شعار الدين لله والوطن للجميع ؟

.. الواقع ان تاريخ هذه الكنائس وهذه المدارس هو التاريخ المعاصر لحركة التنوير والتقدم .. ثم الم يقل نكرى اباظة فى اسيوط يوما عن وحدة النضال هذه ، وتتولها بمناسبة ذكراه القريبة :

ان الانجليز ارادوا شقها
فوجدوا انه محال
اذا بالهلال صليب
والا بالصليب هلال

ثم ان تاريخ الكنيسة المصرية هو تاريخ الكنيسة الوطنية التى ناضلت الروم والصليبيين ورفضت اية مساعدة من اية دولة مسيحية خارجية ، لانها عاشت عزيزة كريمة على امتداد الاجيال تترفع عن استجداء الحماية وتعف عن طلب المعونة . انها الكنيسة التى حفظت الايمان بعبادة الله الواحد لمصر والتى تمثلت فى بلاواتها الاوائل الشخصية المعنوية لاقدم حضارة عرفها التاريخ .

فما بالنا ننسى هذا ، ما بال احبائنا المتطرفين والمعتدين لا يقراون تاريخ بلدهم ويظلون بعيدين عن تذوق مواقفه واستشراف معانيه العميقة ؟

عودة الى الوحدة النسيج القومى ، وكفى لمصر همومها

ومشكلاتها فهي ليست في حاجة الى المزيد منها . وعفوا ان كان القلم قد استرسل في ذكر صفحة من جهادنا القومى فالتاريخ ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين .

المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٠

عبد الله امام يحاور مفكري الاسلام ..

عميد كلية الدعوة الاسلامية: من يطالب المسيحيين بدفع الجزية متخلف عن فهم الإسلام

هل هناك طب إسلامى وطب غير إسلامى؟

الديمقراطية فى الإسلام ضرورية وملزمة

جيل جديد من علماء الإسلام .. ومفكريه ، اكثر التصاقاً بمشاكل المجتمع ، ومعايشة لقضايا الناس ، واقتراباً من واقع حياتهم .. تمتد رؤيته عبر مساحات طويلة ، لتربط ما يحدث هنا ، بما يجري هناك ، ولا يكون موقفاً متفرجاً بل تسعى جادة للإسهام بدور في عملية التنوير ، والتعريف بالإسلام ، ومواجهة خصومه ، ومن بين خصوم الإسلام الذين يجهلون حقائقه ، ولا يعملون عقولهم ، ويقفون جامدين في مواجهة المتغيرات ، وهي كثيرة ، بعضها هنا .. والآخر هناك ، ولكنها تتفاعل ، ولا تنفصل ! .

ولقد كنت ابحث عن هذا الجيل الجديد من المفكرين ، ليكون معي ـ ومعكم ـ على امتداد هذا الشهر

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٠

الكريم ، فنتحاور معاً ، نقترب من القضايا الساخنة في مجتمعنا الذى لا يريد له البعض خيراً باسم الإسلام .

واشار عليّ الدكتور محمد الجيوشي عميد كلية الدعوة الإسلامية ، ان يكون لقائي مع الدكتور عبد المعطي بيومي عميد كلية اصول الدين .

في الموعد كنت اجلس معه في مكتبه بالكلية ، بمقر الجامعة الازهرية العريقة .

وامتد الحوار بيننا بعض الوقت في قضايا مختلفة .. قلت له خلالها إنه ليس لدى اسئلة مكتوبة .. وربما كل ماعندي هو تصور عن شكل الحوار بان يتناول بعض ما نعيش فيه ، وما يعشش حولنا .. وقال إنه لن يعترض على سؤالي .. ولن يرفض اية مناقشة .. وإنه مستعد تماماً .. وضغطت على زرار جهاز التسجيل الصغير ..

وكانت البداية ساخنة ، عندما قلت له :

● يافضيلة الدكتور العميد اريد ان اعرف منك لماذا ترتبط الحركات الإسلامية عموماً بالعنف ؟

ولم يرفض الرجل السؤال ، ولكنه اضاف إليه ان ذلك قد يكون صحيحاً في فترة زمنية معينة ، ولكن بداية الإسلام ، وانتشار الدعوة ، لم يكن بالعنف ابداً ..

وكانت هذه هي بداية التاريخ الإسلامي ، التى ربما تعطينا النموذج العكسي تماماً ، كان الكفار يعنفون عليه ، ويشتدون في مقاومته ، وكان الرسول ﷺ يسالمهم ..

● يادكتور عبد المعطي ما يحدث في ايامنا هذه ، يجعلني اطرح سؤالاً اخر عما إذا كنت ترى اننا في زمن نحتاج فيه إلى إعادة نشر الدعوة ؟

- إعادة تجديد الدعوة لانها في حاجة إلى تجديد .

● بمعنى ماذا ؟

- تجديد عرض الإسلام من منطلق اننا نعيش الان في ظرف متغير ، هناك مذاهب سياسية ، ومذاهب اقتصادية ، وحركات إنسانية ، نريد عرض الدعوة من حيث علاقتها بهذه الظروف الجديدة على الساحة الدولية ، ومن منطلق علاقتها بالمتغيرات الجديدة ، قد اتخذ موقفاً لم يتخذه الدعاة الإسلاميون الاوائل لان ظروفي متغيرة عن ظروفهم ، وهذه هي تقدمية الإسلام .

● إذن فانت ترى اننا نحتاج إلى ما يمكن ان نطلق عليه اسم « بيروسترويكا إسلامية » ؟

- الإسلام يعطي باستمرار إمكانات بيروسترويكا في كل عصر ، وإزاء كل متغير جديد كما يعطى المسلم طاقة ان يعيد بناء نفسه من جديد ..

● ويفكر بعقله ؟

- لابد التفكير العقلي في الإسلام فريضة .

● حتى لو اداه تفكيره إلى بعض الشطط ؟

- الإسلام يعطي قواعد كلية ، وعقائد إساسية لايمكن تغييرها باي حال من الاحوال ، ولا في اي عصر من العصور .

● هل يمكن ان تحدد لنا هذه القواعد الاساسية التى لايمكن تغييرها وفيما عداها يمكن لمسلمين ان يختلفوا وان يفكروا ؟

- إنها الإيمان بالله ، واركان الإيمان ، واركان الإسلام ، هذه ثوابت ثم القواعد الكلية ، فيما يتعلق بالمعاملات .

● إن ما ورد في القران الكريم هو الثوابت ، وفيما عداه ليس اساسياً ، ومتروك لنا ان نفكر فيه كما نشاء ؟

- نضيف إليه احاديث الرسول ﷺ ، فالسنة فيها بعض الثوابت

مثلاً قاعدة لا ضرر ولا ضرار ، او قاعدة اخرى وردت في القران ، وشاورهم في الامر .

هذه الاية تحدد الشورى كقيمة اساسية في المجتمع ، وامرهم شورى بينهم ، إذن فالشورى من الثوابت التى يجب ان يقوم عليها المجتمع الإسلامي ، ومن المتغيرات اساليب تطبيق الشورى ، يمكن ان تكون في ظل نظام ملكي ، او نظام جمهوري ، نظام دولة ممكن ، ديمقراطية على النظام الغربي ممكن ، اقيم ديمقراطية جديدة خاصة بي وارى انها تحقق الشورى ممكن .. استفيد بتجارب الامم والشعوب لاحقق الشورى ممكن ..

● اقيم احزاباً ؟

- يمكن ان اقيم احزاباً ، ويمكن الا اقيم احزاباً .

● سؤال عما إذا كان الإسلام يقر التعددية

الحزبية لان هناك رايا يرى انه ليس في الإسلام سوى حزب واحد ؟

ـ تاريخ الصحابة الاول ، وممارساتهم إذا نظرنا إليها نجد انه كان هناك الراي والراي الاخر . عندما وقف عمر بن الخطاب ليتكلم ، يخرج له من يقاطعه قائلاً : لا تتكلم انت ترتدي ثوبين ، من اين لك هذان الثوبان ؟

فيقول عمر ، قم ياعبد الله بن عمر وقل من اين هذان الثوبان . وفي النهاية يكتشف انه يرتدي ثوبه وثوب ابنه .

□□□

● انتهيت في هذا الجزء من الحوار بما قلته من ان الإسلام يحتاج إلى بيروسترويكا جديدة ..

وانه يحتاج إلى إعادة عرض وذلك يطرح سؤالاً عمن يقوم بذلك ..

او بمعنى اخر ، من هو الداعية الذي يعرض الإسلام ، ما مواصفاته ، وما نوعيته . فنحن نرى الآن بين من يتصدون للحديث باسم الإسلام جماعات ، وفرقا ، امراء وغير امراء ، لا نعرف ان نحدد مواصفاتهم .

المطلوب ان تحدد لنا فقهياً من هو الداعية ؟

ـ فعلاً .. هذا سؤال هام لان كثيرين يتصدون للدعوة ، وليست لديهم خلفية كاملة بالثقافة الإسلامية تسمح لهم بهذه المهمة .

إن من يقوم بالدعوة يجب ان يكون ملماً بثقافة إسلامية كاملة ، على الاقل يحفظ القرآن الكريم ، ويفهم معانيه ، واسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، لديه فكرة عن السنة النبوية ، وكيف يرجع إليها ، وظروف تنسيق الحديث ، وفهمه ومناسبته ، ويمكن الرجوع إليه ، وان يعرف تاريخ العمل الإسلامي في عصر الصحابة . ولديه فكرة عن المذاهب المعاصرة ، والظروف السياسية والاقتصادية التي يعيش فيها العالم .. يكون الداعية الإسلامية متكاملا لديه خلفية ثقافية إسلامية واسعة ، وايضاً لديه فكرة عن ظروف العصر !

● إذا كانت هذه هي مواصفات الداعية ، فلابد ايضاً ان يكون هناك اسلوب للدعوة .. ؟

ـ نعم .. عليه ان يفهم ان الإسلام لم ينتشر إلا انتشاراً سلمياً ، مسالة الفتوحات كانت ردود افعال . فالإسلام لم يبدا ابداً بقتال ، وإذا بدا بقتال في بعض المرات ، فكان ما يسمى في العسكرية بالدفاع الهجومي ، لكن الإسلامي انتشر سلمياً ، بدليل انه لو كان قد انتشر بالقوة ، كانت هذه القوة عندما تضعف يعود اهل البلد ويرتدون عن إسلامهم .. هل حدث ذلك بالعكس ، ضعفت الحكومة المركزية في المدينة ، او في الكوفة ، او غيرها واستمر الإسلام لانه لم يدخل رغماً عن الناس .. فنحن نعتمد الاسلوب السلمي في الدفاع عن الإسلام ، قد نضطر أحياناً إلى الهجوم الفكري ضد بعض المذاهب الفكرية التي تحاول ان تسحب البساط من تحت قدمي الإسلام .. لكنه هجوم فكري وليس يدويا .

● اماكن العبادة المسيحية هل لها حق علينا كمسلمين ؟

ـ طبعاً لها حرمتها . ولديه موقف عمر بن الخطاب عندما ذهب لاستلام القدس من البطريرك ، وجاء وقت الصلاة فلم يقبل عمر ان يصلي في الكنيسة ، وقال اخشى ان يفهم المسلمون فيما بعد انها اصبحت حقاً لنا ، ورفض الصلاة حتى لا يثبت للمسلمين حقاً في الكنيسة .. اماكن العبادة غير الإسلامية يحترمها الإسلام تماماً

● مثل احترامه لاماكن العبادة الإسلامية ؟

ـ طبعاً .. لها حرمة .. لابد ان تصان ، ولا يصح العدوان عليها باي حال ؟

● هل جرم إحراق كنيسة يساوى جرم إحراق مسجد ؟

ـ نعم .. وجرم إحراق دار غير المسلم مثل إحراق دار المسلم

● وعلى الدكان والسيارة ؟

ـ مثل المسلم بالضبط .. وإذا كان البعض يعتمد على فروع في الفقه الإسلامي لدى عدد من الفقهاء فإن هذه المسائل الفقهية من المتغيرات كما قلت لقد حضرت احتفالاً بذكر النبي ﷺ ، وكان الحاضرون من المسيحيين اكثر من عدد المسلمين ، وجاء كلام حول تطبيق الشريعة الإسلامية والجزية ، وقلت إنه إذا طبقت الشريعة الإسلامية في اي بلد ، لايدفع المسيحيون الجزية ، لانهم كانوا يدفعونها نظير الحماية ، وان الحروب كانت دفاعاً عن الإسلام الآن معظم الحروب تنشب دفاعاً عن الارض ، وهم يشتركون في الجيش ، والشرطة ، وفي الارض ، إذن لماذا يحصل منهم على الجزية المبرر غير موجود لانهم شركاء في الارض ، وفي كل المرافق حتى المبرر الشرعي لدفع الجزية لم يعد موجوداً .. هذه المسالة لم تعد واردة .. من هنا قلت له رداً على سؤاله

جرم إحراق دار مسيحى مثل جرم إحراق دار مسلم

الإسلام لا يعارض النظام الحزبى

لا يشترط الإسلام زيا معينا للمرأة أو الرجل

إن الإسلام يعطي بيروسترويكا فى كل عصر .

● هل ما نسمعه من البعض من مناداة بدفع الجزية وغيرها .. يعتبر نوعاً من التخلف الفكري .. من هؤلاء ؟

- نعم نوع من التخلف الفكرى ، والتخلف عن فهم الإسلام ، والخلط بين الثوابت والمتغيرات . فهو قصور فى فهم الإسلام نفسه .

□□□

قطع التليفون حديثنا اكثر من مرة ..

فى كل مرة كان الدكتور عبد المعطى بيومى يعود لمواصلة الحديث الذى انقطع بعد ان يضع سماعة التليفون ، وكان الكلمات محفورة فى ذاكرته .

قال لى : كنت تسالنى عما إذا كان ذلك قصوراً فكرياً ، وكنت اقول له نعم هو كذلك ، وهو ايضاً قصور فى فهم الإسلام ..

● يادكتور .. عندنا اركان الإسلام ترتبط فى ذهن بعض الناس بارتداء جلباب قصير ، وتحته سروال .. ويطلق لحيته .. ماذا اقول فى هؤلاء . هل هذا من الإسلام .. هل هناك لباس إسلامى ؟!

- هذا قصور فى فهم الإسلام ، وكما حدثتك عن الثوابت والمتغيرات . فهل الملابس من الثوابت ؟ لا يمكن ، الإسلام لا يصنع لباساً معيناً للمسلم ، وهو امر متروك للمسلم كى يتلاءم مع عصره ، ومع ذوقه الشخصى ، وحريته الشخصية .

فى اللباس هناك ثوابت ومتغيرات الثابت هو ان تكون ملابس الرجل ساترة لجسمه ، وبالنسبة للمرأة ، لا تشف ولا تصف ، وبعد هذه الثوابت فى شكل اللباس ولونه وتفصيله انت حر .. لان الإسلام يترك مساحة كبيرة لحرية الإنسان .

● تصورك لماذا تفشت هذه الظاهرة فى مصر ؟

- دائماً اقول إن السبب الرئيسى هو ضعف الثقافة الإسلامية ، فنظام التعليم والإعلام لم يعد فيها حجم المعرفة بالإسلام .. لقد اصبح ضعيفاً .

● ربما اختلف معك لانه مع انتشار اجهزة الإعلام والتليفزيون وإذاعة خاصة للقرآن الكريم ، وبرامج تليفزيونية دينية عديدة لا يمكن ان يكون الإعلام الدينى ضعيفاً ؟

- ربما نختلف فى ذلك مثلاً لماذا الغيت ندوة الراى بندوة للعلماء تخاطب المتخصصين وليس جماهير الشعب .

● انت تريد ان ترجع السبب إلى ضعف الثقافة الدينية ؟

- نعم / لو عرف الناس الإسلام بطريقة صحيحة لاحبوه اكثر واكثر .

● إذا كانت الثقافة الدينية ضعيفة فهى مسئولية من ..؟ اليست مسئولية الازهر ؟

- الازهر يؤدى واجبه تماماً ، وهو لا يستطيع ان يعلن عما يفعله .

● يادكتور عبد المعطى .. اسمح لى ان اكون صريحاً معك اكثر ، واقول إنه عندما يكون فى مصر الازهر ، وتنبت جماعات إسلامية مختلفة تريد ان تعلم الناس دينهم بهذه الطرق المعوجة والمرفوضة والتى تتنافى مع الإسلام فإن هذا يكون قصوراً من الازهر مرتين الاولى فى انه لا يقوم بهذه الدعوة بحيث تطرد العملة الجيدة المزيفة ، والثانية انه لا يتصدى دائماً لهذه الافكار والاراء التى يرى فيها العلماء

خروجاً عن الإسلام في كثير من الاحيان . اين علماء الازهر ؟!

- انظر إلى هؤلاء الذين تتحدث عنهم ، ستجد انهم لم يستفيدوا من الازهر ، وتعليمهم غير ازهرى . انا لا اتهمهم ولا اتهم حماسهم ، ولكنهم طاقة غير موجهة ، ولم يتح لهم الاستفادة من الازهر .

● اليس بينهم احد من ابناء الازهر ؟

- لا اعتقد .. والذين فيهم من الازهر

عذبوا وضيق عليهم في فترات سابقة جعلتهم ينسون ما تلقنوه .

□□□

● هل هناك شروط ما في المجتهد ؟

- ضرورى .. والحمى تسهيلات ممكنة للمجتهد ان يكون حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالسنة ، وطريقة الرجوع إليها ، ملزماً باسباب النزول ، وقواعد اللغة العربية ودلالتها ، علماً بالقواعد الفقهية الاصولية الاساسية .

● في اى شىء يجوز الاجتهاد ؟

- في مسائل المعاملات والاحكام الفرعية .

● ما هو الاساس الموضوعي لكى نطلق على الشىء .. انه إسلامي ؟

- ان يتمشى مع القواعد الاساسية للإسلام .

● بمعنى هل من حقى ان اقول إن هذا هو الطب الإسلامي ؟

- من حقى ان اقول إن لدى طباً إسلامياً ، وعلم اجتماع إسلامياً ، وعلم نفس إسلامياً إذا كانت الدراسة في هذه المواد متمشية مع الإسلام ، لانه بيننا

وبين الثقافات العالمية فروق . علم النفس يقول الغريزة هي الاساس ، وهناك علم نفس يقول إنها ليست هي الاساس .. وهكذا .. في الطب الذى يقوم على تاجير الارحام ، العمليات التى تتم في تاجير الارحام هل نستطيع ان نقول إن هذا طب إسلامي ..

● هذه العملية ليست هى الطب .. هذه عملية ليست إسلامية وليست اخلاقية ولكنها ليست الطب ، فهناك فرق بين الطب وبين جراحة ما ايا كانت وانا تقديرى ان هوية العلم واحدة ليس هناك طب إسلامي وطب غير إسلامي ؟

- العلم تطبيقات وحقائق ، والحقائق ذات هوية واحدة ، التطبيقات مختلفة .. عندما نقول طباً إسلامياً نعنى التطبيقات ، فانا متفق معك فالحقائق العلمية واحدة ومحايدة . إذا لم تحسب التطبيقات من العلم يكون

كلامنا صحيحاً ..

● في الحقيقة إن استغلال الدين ، وصل إلى المسائل التجارية الإعلانات تتحدث عن الملابس الإسلامية وعن الطب الإسلامي والاقتصاد الإسلامي وغيرها ؟

- لابد ان نقدر هؤلاء لان الهوية الإسلامية كانت مطموسة .

● لم يحدث في مصر ان طمست الهوية الإسلامية ابداً ؟

- انا لا اقصد مصر ، فمصر متماسكة ، وانا لا اعنى بلداً .. انا اتحدث عن ان الحضارة الإسلامية كانت تواجه الاستعمار العقلى بكل ما يمثله من فكر وعلمانية وشغلت بقضايا التحرر ، لا نعيب هذه الحضارة عندما تريد ان تبرز ذاتها وتؤكد تميزها هذا من طابع المرحلة .

● لماذا يادكتور اضع الدين في مواجهة العلم .. العلمانية .. هى الإيمان بالعلم في كل شىء . وهذا هو جوهر الإسلام .. العلم في حياتنا في كل شىء ، العلم ليس مواجهاً للعلم .. فالدين يدعو إليه ، ويحتويه ؟

- الدين يستخدم العلم في الاشياء التى يحتاجها .. استخدام العلم في حياتك ، الدين لا يمانع ... ما نعارضه هو ان الدين يكون مسالة شخصية ولا يكون مذهباً اقتصادياً وتشريعياً بحيث نرجع إليه في كل ما يتعلق بنا .

الذى يضع الدين في مواجهة العلم يكون غير فاهم للعلم ، وغير فاهم للإسلام لان الدين ابداً لم يكن في مواجهة العلم ، وهذه القضية ليست مطروحة على الساحة الإسلامية .

● يادكتور .. نحن نسمع عن اشخاص لا يرون التليفزيون لانه حرام ، وربما لا يستخدمون كثيراً من منجزات العلم لانها بدع ، وسمعنا عمن يرفض حتى فرشة الاسنان ، ويتجه إلى السواك ؟

- هذا كله خطا من ناحية الدين .. فالدين يامرنا ان نكون متجددين .

□□□

الوحدة الوطنية .. و .. التحدى

فى لقاء جمع العديد من المفكرين والمثقفين والكتاب وممثلى قوى سياسية متنوعة . كان الشاغل الاكبر الذى يؤرقهم جميعا دون استثناء .. هو ذلك المخطط المشبوه الذى تحيكه بعض الاصابع وتدفع فيه بعض السذج الذين يتخذون من الدين ستارا .. ليعملوا على تمزيق المودة بين عنصرى الأمة . ولتشعل نار الفتنة الطائفية تحت دعوى انهم الأوصياء على الدين .. وتحت وهم انهم القانون .. وانهم وحدهم القضاة وما عداهم مغتصب .. او كافر

وعلى الرغم من الانتماءات السياسية المتنوعة .. والامزجة الفكرية المتباينة لهذا الجمع المتميز .. فلم يختلف احد ان النعرة الجديدة التى سادت منذ فترة .. هذا قبطى . وهذا مسلم .. هى اشد الامراض فتكا بمصر .. وان تناول المشكلة لا ينبغى ان يكون وقتيا . فنخرج جميعا نشجب ونستنكر . ثم تعود ربما لعادتها القديمة

لقد تاكدت هذه الحقيقة فى البيان الذى صدر من هذا التجمع الوطنى باعتبار .. ان مواجهة الفتنة الطائفية لن تكون ابدا برد الفعل المؤقت والمباشر والسريع . الذى يشتعل مع اشتعالها . ويخمد الى أمد يقصر او يطول . وانما يتطلب الامر خطة قومية تسهم فيها كل القوى الوطنية . بهدف استعادة التراث المصرى العظيم للوحدة الوطنية فى كل مجالات الحياة فكريا وسياسيا وإعلاميا

ان اكثر ما يشد الناس الآن . ان احداث ابو قرقاص .. قد اثبتت ان الجميع متيقظ . وان الوحدة الوطنية هى هدف لن يسمح لاحد بالمساس به .. فقد استنهض هذ الحادث عزائم كثيرة . فانتشرت المقالات التى تشجب وتستنكر وتدق الاجراس .. وعقدت ندوات وندوات .. والقى السيد وزير الداخلية بيانا شاملا اتسم بالوضوح والصراحة والواقعية .. وتكاتف رجال الدين الاسلامى والمسيحى ليدعوا معا الى الوحدة الوطنية .. وهى تحركات ربما لم تشهدها الساحة المصرية منذ عقود طويلة .

ان الاستنكار والشجب ان كانا يعبران .. عن عاطفة رافضة للاوضاع .. إلا انها قد لا تكون الطريقة الصحيحة نحو الحل . فالحل عقلانى والحل موضوعى .. والحل معرفة الاسباب والجذور .. والتصدى بالوسائل الكفيلة .. وقد تفيد العاطفة فى المزيد من الحماس .. كلها لا تكفى وحدها سبيلا للحل .



بقلم : رأفت خالد

هناك محاولات .. ومحاولات . فردية او جماعية . منظمة او مبعثرة . تؤكد الوحدة الوطنية وتتسابق بالخطب والاشعار لتتغنى بالوحدة الوطنية . وهى محاولات لا باس بها لتزكية الروح الوطنية .. وتحريك الشجون لكننا نحتاج الى ماهو اعمق من ذلك .. وماهو انفع من ذلك .. وماهو دائم مستمر عن ذلك الفوران العاطفى .. والكلمات الملتهبة .

ان الامر يتطلب « المكاشفة » حول كثير وكثير مما يدور همسا بين الاخوة الاقباط حول التفرقة فى التعيين .. والترقى .. وتكافؤ الفرص .. وهو بنفس القدر يتطلب « المصارحة » مع التيارات التى تنصب من انفسها امراء على هذه الامة .. وتعادى اخوانهم فى الدين .. قبل ان تنصب العداء لاخوانهم فى الوطن .. الامر يحتاج « المكاشفة » . و« المصارحة » . و« الحوار بدلا من المواجهة » .

ومصر التى تجاهد لكى تنفذ خطة تنموية طموحا . وتجاهد لكى تصلح من اختلالات هيكلية فى اقتصادها الوطنى نتيجة اعباء واعباء من حروب متعددة . وزيادة هائلة فى السكان .. ومصر التى تجاهد لكى يعم السلام فى المنطقة العربية . ولكى تعاون الفلسطينيين على تقرير مصيرهم ومصر التى تعطى لامتها العربية .. نموذجا متقدما للديمقراطية .. والتعددية الحزبية .. ومصر التى تحمل مع اشقائها مشكلة الديون على عاتقها .. مصر . لا تحتمل هذا الخنجر المصوب الى ظهرها .. ليغتال فيها الوحدة الوطنية .

مصر يكفيها ما تحمل من مسئوليات تجاه اشقائها العرب والافارقة . وما يبذل رجالها من جهد لتقف شامخة بين دول العالم التى تؤمن بالسلام .. وتمارس الديمقراطية .. وتبغى الاستقرار . ومصر لا تحتمل هذا السفه من بعض المجذوبين . من هذا العنصر أو ذاك .. فالجميع مطالب ان يتصدى بكل العقلانية .. وبكل الصدق وبكل الوضوح .. لهذا المخطط المتدنى .. فالخطر جاثم على الامة . والخطر . ان جاء - ينال من كل فرد .. ويهتك حرمة كل بيت ..

اننا مطالبون ان يكون كل منا حاميا لهذه الوحدة . الوطنية .. رافضا للتعصب .. يمارس المساواة كما يؤكدها الدستور .. وتنص عليها شرائع السماء ..

الداعية الاسلامي فضيلة الشيخ محمد الغزالي :

الاسلام لم يقم أبدا على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم

اعتبار أهل الذمة جزءا من الرعية الاسلامية مع احتفاظهم بدينهم يؤكد مرونة النظام الاسلامي



الشيخ الغزالي

في بداية حواره حول قضية ، التسامح بين الاسلام والمسيحية . قال الداعية الاسلامي الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالي ان الاحقاد الطائفية والحروب الدينية غريبة على أرض الاسلام لماذا ؟ لان هذا الدين قد الف منذ بدأ أن يعاشر غيره على المياسرة واللطف وأن يرعى حسن الجوار فيما يشرع من قوانين ويضع من تقاليد . وهو في ميدان الحياة العامة حريص على احترام شخصية المخالف له . ومن ثم لم يفرض عليه حكمه في الحلال والحرام او يقهره على الخضوع لشرائعه

حوار اجراه :

عبدالوهاب حامد

وقد ساق فضيلة الشيخ الغزالي الادلة القاطعة التي تؤكد سماحة الاسلام مع المسيحية مشيرا الى أن الاسلام قد ترك أهل الاديان وما يدينون وضرب مثلا على ذلك بالخمر والخنزير انهما ـ بالنسبه للمسلم ـ لايعدان مالاله قيمة بل الحكم بحرمتها ورجسها معروف . ومع ذلك فالمذاهب الاسلامية ترى انهما بالنسبة الى النصارى مال مقوم يصح تملكه وتمليكه . ومن ثم تعترف بالتعامل فيهما . وانظر الى مايقوله أئمة الفقه الاسلامي في كتابي « البدائع » و « المغني » ان زواج غير المسلمين له احكام الصحة لماذا ؟ لاننا قد امرنا بتركهم وما يدينون

قالت للداعية الجليل : معنى ذلك رفض الاسلام لافكار هؤلاء الذين يحاولون الوقيعة بين المسلمين والمسيحيين .

قال : ان الاسلام لم يقم ابدا على اضطهاد مخالفيه او مصادرة حقوقهم او تحويلهم بالكره عن عقائدهم او المساس الجائر باموالهم واعراضهم ودمائهم وتاريخ الاسلام في هذا المجال أنصع تاريخ على وجه الارض . وليت التواريخ الاخرى تقترب من ليونته وسماحته .. اقول : تقترب منه ولا اقول : تشابهه لان الواقع فيما حفظته الدنيا من حروب التعصب وغارات الابادة والتجني يجعلنا لانشطح مع التمني ولانسرح مع الخيال . والغريب ان هناك من المستشرقين وغيرهم من تعامى عمدا عن هذه الحقائق . واراد ان يتعامى عن تاريخ الاسلام بل اراد ان يلصق به مفتريات لاعهد له بها في تاريخه القديم والحديث فقام باتهام الاسلام بانه يسيء الى مخالفيه وانه يصنع بهم كذا وكذا وكانه يريد بذلك ـ الى جانب اهانة الاسلام ـ خلخلة ثقة اهل الكتاب في الكثرة المسلمة التي تعيش معها في سلام منذ اجيال ومع ذلك فنحن على يقين من امرين !

اولهما : ان حبل الباطل قصير . وان تعاليم الاسلام لن تتأثر ابدا بمحاولات الكذب والاختلاق وسيبقى مسلك هذا الدين مثلا أعلى لاروع ضروب الاعتدال والتسامح مهما اجتهد المرجفون .

واضاف ان معاملة الاسلام لمن يدينون به من اهل الذمة قامت منذ العصر الاول على قاعدة أصيلة لم يفر

حولها نقاش كمبدأ مشروع . ولم يضطرب تطبيقها على توالى الازمنة . الافلتات شاذة لايجوز الاكتراث بها أو الالتفات اليها . وهذه القاعدة تقوم على ان . لهم مالنا وعليهم ماعلينا وقد استقرت الاقليات فى الشرق الاسلامى دهورا فى ظل هذا المبدأ العادل . بينما باتت الاقليات الاسلامية فى بعض الدول لانها لم تجد مثل هذه المعاملة النبيلة .

و أوضح الشيخ الغزالى انه قد بلغ من مرونة النظام الاسلامى أن اعتبر أهل الذمة جزءا من الرعية الاسلامية مع احتفاظهم بعقيدتهم ومن ثم عقد المعاهدات الخارجية ممثلا فيها المسلمين و الذميين معا كاملة موحدة .

والاسلام لايكف لحظة واحدة عن مديده لمصافحة أتباع كل ملة فى سبيل التعاون على اقامة العدل ونشر الامن . وصيانة الدماء أن تسفك وحماية الحرمات أن تنتهك . فمبدأ الاسلام يقوم على التعاون العالمى على السلام .

وقال ان الذى يقرأ القرآن الكريم يعرف كنه هذا الدين . انه هو التوجه الى الله رب العالمين فى خضوع خالص لايشوبه شرك . وفى ايمان واثق مطمئن بكل ماجاء به من عنده على أى لسان وفى أى زمان ومكان دون تمرد على حكمه .

ودون تمييز شخصى أو طائفى أو عنصرى بين كتاب وكتاب من كتبه أو بين رسول ورسول من رسله . وهكذا يقول القرآن .. وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين . ويقول . قولوا أمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون .

نقول ان الاسلام بمعناه القرآنى الذى وصفناه لايصلح أن يكون محلا للسؤال عن علاقة بينه وبين سائر الاديان السماوية . واذن لايسأل عن العلاقة بين الشىء ونفسه .

قلت له هل يمكن أن توضح للشباب كيف رسم القرآن أسلوب الدعوة ومنهاجها ؟

■ قال ان الاسلام جعل الاسلوب الامثل للدعوة الى الله تتسم بالحجة و أن تكون النصيحة فى رفق فالله يقول .. ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . بل أن الاسلام لايكتفى منا بهذا الموقف السلمى السلبى . وهو عدم اكراه الناس على الدخول فيه بل يتقدم بنا الى الامام فيرسم لنا خطوات ايجابية نكرم بها الانسانية فى شخص غير المسلمين .

المصدر : وطني
التاريخ : ٨ ابريل ١٩٩٠

محبة عميقة .. وود أصيل

بقلم : انطون سيدهم

بعد احداث ابو قرقاص والمنيا التى المت قلوب المسلمين والمسيحيين الذين عاشوا وآباؤهم على هذه الارض الطاهرة اجيالا بعد اجيال ، تربطهم المحبة العميقة والود والتعاطف ويظللهم السلام والوئام ، مشتركين فى افراحهم واحزانهم ، محتفلين باعيادهم ومواسمهم ، مترابطين متعاونين عند وقوع اى بلاء ، لم تفرق بينهم النوائب والاهوال ، بل قابلوا كل ما جاءت به الازمنة متراصين متآخين متحابين . نعم بعد هذه الاحداث وصلتنى رسائل كثيرة من مسلمين ومسيحيين يتكلمون عن المحبة التى ظللتهم جميعا ، ويحكون قصصا عن هذه العلاقة القوية الوثيقة ، ولقد اخترت منها رسالة وصلتنى من الدكتور برزى كيرلس ميخائيل من ديروط كان لها اعمق الاثر فى نفسي .. ومن هنا فقد آثرت ان اقدمها بكل عباراتها الصادقة .. ومعانيها الاصيلة .. وسطورها التلقائية فى غير افتعال بلاغة او محسنات بديعية او بيان . حقا روح الشعب المصرى الاصيل بقيمه الخالدة .. ومثله العليا.

سيدى الفاضل .. تحية عاطرة وبعد ..

معذرة ان كنت ساطيل عليك شارحا مثلا من رباط الحب والود والاخلاص بيننا مسلمين ومسيحيين وكم نتمنى ان تزداد هذه الروابط السامية ، وان لا يعكر صفوها اى مكدر كما كنا نعيش وسنظل نعيش .

كان لى اصدقاء أحباء اغلبهم من المسلمين فى المرحلة الابتدائية والثانوية ، ولم اسمع فى يوم ما من اسرتى ان تنهانى عن ذلك ، حتى التحقت بكلية طب القصر العينى فى الاربعينات وكنت اعيش بعيدا عن اسرتى فى اسيوط ، وكان لى اصدقاء عديدون واغلبهم كانوا مسلمين ، وكان ابرزهم واعزهم صديق يدعى محمد زغلول حلمى .. يقطن بالمنزل ٩٦ شارع ساحل روض الفرج فى شقتين متصلتين بباب خلفى مع والدته واخ تاجر واخ مهندس ضابط بالجيش . وكثيرا ما كنت اتردد على منزله لتبادل مذكرات او محاضرات او

للمذاكرة حتى اننى كنت أبيت فى احدى الشقتين ليالى كثيرة ، وما اجمل ليالى شهر رمضان المبارك فى تلك السنوات حيث كنت اتناول معه طعام الافطار والسحور لم تكدر حياتنا اخطاء ، ولم نتكلم او نتجادل يوما فى أمور دينية . كانت ترفرف علينا روح الحب والود والصفاء .. وبعد التخرج رجعت أنا لمحافظتى واستقر هو بالقاهرة ، وكنا نتبادل الرسائل عن الدراسات العليا ، وعن أحوال حياتنا الجديدة ، واخذ الاراء فى بعض الامور ، وعن ايام الدراسة والحنين اليها ولا زلت احتفظ بخطاباته حتى الان ، ثم سافر الى نيجيريا للعمل هناك .. وكنا نراسل بعضنا البعض كثيرا .. وانقطعت خطاباته فترة طالت بعض الشيء ، فاخذت اكتب لاسرته بالقاهرة ولم احظ برد خطاب واحد الامر الذى جعلنى اسافر للقاهرة خصيصا لاعرف السبب .. وطرقت باب السكن وما من مجيب ثم قابلنى صاحب المنزل وافهمنى أن صديقى توفى منذ سنتين .. وان اخاه يقيم الان فى مصر الجديدة ، ولا يحضر الا لدفع الايجار او الاقامة بعض الوقت .. ورجعت باكيا حزينا وكتبت له نعيا فى جريدة الاهرام «لنا العزاء وله الجنة » .. وطلبت من صاحب المنزل أن يدلنى على عنوان أخوته فى مصر الجديدة فى عديد من الخطابات ، وحاولت بوسائل أخرى ولم استطع معرفة عنوان اخوته حتى الان .. والان وبعد مضى عشر سنوات على وفاته يحدونى الامل أن أعرف عنوان اخ من أخويه حتى أعرف كيف عاش أيامه الاخيرة وسبب وفاته .. وعن .. وعن .. فان صديقى الراحل هو اخ بالضبط ..

والان ولى ابناء فى مراحل التعليم ابث فيهم الحب والصداقة لاخوانهم المسلمين .. وأن الجميع واحد فى نسيج متين حتى واذا هبت بعض العواصف فلابد انها ستزول باذن الله القدير .. فهو القادر على كل شيء باذلين الجهد والطاقة فيما ينفع المجتمع والوطن .. فان الدين لله والوطن للجميع ..

وسلامى وامنياتى لك بالتوفيق والنجاح فى رسالتكم وفقكم الله عن طريق الصحافة والعمل ..

دكتور برزى كيرلس ميخائيل بديروط

اننى ابتهل الى الله أن يهدى النفوس ويبعد عنا هـذه العواصف من الغضب والكراهية الغريبة على روح هذا الشعب الاصيل ، وان تنفتح قلوبنا بما فى اعماقها من شـعور طيب ، يا رب ابعـد عنا الافكار الهدامة الغريبة عنا وظللنا جميعا بسلامك ومحبتك ، انت السميع المجيب :

المصدر : الــــوفد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩٠

قوة القيامة .. من وحى الوحدة الوطنية

كانت القيامة قوة .. اكدت لنا قول الكتاب المقدس «غير المستطاع عند الناس . مستطاع عند الله» وبقوة القيامة اصبح «كل شىء مستطاع للمؤمن» فاذا تخيلنا الماضى . كان يبدو من الصعب جدا ان تقف المسيحية ضد الوثنية وضد الديانات القديمة التى ثبتت جذورها فى عقائد الناس وايضا ضد اليهودية التى جاهدت وحاولت احتواء المسيحية ثم القضاء عليها بقتل المسيح اضف الى ذلك قوة الامبراطورية الرومانية وقتئذ بجيوشها وطغيانها وقوتها المادية والبشرية كان يبدو من الصعب ان تقف المسيحية ضد كل هذه القوى وان تنتصر عليها .. ولكن القوة التى اخذتها عن قيامة المسيح وانتصاره على الموت اعطتهم طاقة خرافية وقوة خارقة .. طاقة على تحمل الكوارث والاضطهادات، وقوة تدفعهم دائما الى الانتصارات . ان المؤمن الحقيقى ايا كان مذهبه وعقيدته

انسان قوى فى روحه ومعنوياته لا يخاف شيئا، وقوته لا تستمد من ذاته . انما تستمد من روح الله . المسيح الاعزل كان يخافه حكام الرومان، وقادة جيوشهم وصدق عندما قال «ثقوا انا قد غلبت العالم .. نعم هل ؟؟ هل غلبها وهو يحمل سلاح ؟؟ كلا لقد غلبها دون ان يحمل سلاح . ودون ان تحرسه جيوش ..»

إنما انتصر على الجميع بمحبته للجميع . انتصر وهو يحمل وتلاميذه غصن الزيتون .. غزا اورشليم وهو يركب اتان - حمار صغير - انتصر على الموت . لانه جاء يعلمنا كيف ؟؟ كيف تكون الحياة .. " المحبة .. والرحمة . والطهارة ".

وعيد القيامة من امجد اعيادنا الدينية ويجيء دائما بعد اسبوع يسمى «اسبوع الالام» وايام هذا الاسبوع من اقدس ايام العام كله واكثرها روحانية فهى مليئة بالذكريات المقدسة فى اخطر مرحلة من مراحل خلاص البشرية . وان الالام التى تعرض لها السيد المسيح خلال ايام هذا الاسبوع لم تكن الامه .. انما الامنا نحن البشر .. ولكن محبته لنا جعلته يتالم

عنا .. وبذل ذاته ايضا عنا ليخلصنا من الامنا ويطهرنا من ذنوبنا - وما اكثرها - لقد كان بامكانه وهو يملك قوة إلهية وهبها الله إياه ان يبطش اعداءه وان يقدم جلاديه وان يخرس شاتميه وان يهلك مكذبيه ولكنه كان يدعو لهم بالمغفرة «اغفر لهم يا ابتاه لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون»

حقا . تعذب من اجلنا. وتلذذ بالامه وعذابه ومات ودفن منفذا لرغبة الرب الذى ارسله . هكذا نرى فدائية المسيح وانزعاج الدولة اليهودية والامبراطورية الرومانية يوم قيامته عندما سمع اناشيد الملائكة قائلين «المسيح قام . وبالحقيقة قام» .

هكذا كانت ولادته وقيامته هما الدعامتان اللتان قامت عليهما الديانة المسيحية لتنشر السلام والمحبة والوداعة فى ارجاء المعمورة . ومن لا يؤمن بمحبة الجميع وسلام الكل فهو لا يؤمن بالمسيحية .

احداث الجمعة الحزين لقد هزت والهازلون صغار فى هذه الاونة المباركة الذى يحتفل فيها شعب مصر الاصيل بمناسبتين طاهرتين .. صوم طاهر .. تعقبه اعياد مجيدة لتذكر . نعم ..

اتذكر والذكرى تهيج لذى الهوى ومن عادة المحزون ان يتذكرا

اتذكر احداث المنيا الشهر الماضى .. التى اراد بعض الصغار اثارة فتنة بين الاخوة المسلمين واشقائهم فى توحيد الله الاقباط والمنيا . بل امى واجدادى .. عروس الصعيد .. ولابد ان نقولها صريحة الى الحمقى من الذين يريدون فتنة فى مصر الى تلك الفئة الضالة المضللة اقول لهم مرددا قوله تعالى

«لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون» .

«صدق الله العظيم» ان كانت ايها الاحبة المسيحية هى، دين السلام والمحبة فلا احد يستطيع ان ينكر ان الاسلام ايضا دين السلام والمحبة والرحمة وهنا نتذكر جميعا حديث النبى ﷺ قال " الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم قالوا بلى يارسول الله قال افشوا السلام بينكم

وفى حديث شريف اخر «من اذى ذميا فقد اذانى وانا خصمه يوم القيامة»

صدق رسول الله العظيم

والمسيح ايضا اوصانا يا اقباط المنيا بمحبة الاعداء بقوله «احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم» فبالله كم تكون محبتنا نحن الاقباط لاخواننا المسلمين وبينهم الاخ والخال والقريب وجميعهم الاوفياء الاحباء رفاق السلاح . مصر يا احبائى هى واحة السماحة .. هى كعبة المحبة والمودة بين المسلمين واشقائهم المسيحيين على مر العصور ومنذ ان اوصى

الرسول الكريم صاحب هذا الصيام المبارك . «اذا فتح الله عليكم مصر - فاستوصوا بالقبط خيرا فان لنا فيهم نسبا ورحما» وستبقى مصر هكذا الى نهاية العالم . لان بين مسلميها واقباطها نسبا ورحما - لان مسلميها واقباطها فى رباط ليوم الدين، ولان حكماء الفريقين هم الغالبية العظمى بل الاغلبية الطهرى الرشيدة . العاقلة الرافضة للفتن .. ولاى مساس بوحدة الشعب المصرى .. الرافضة لكل محاولة خارجية او داخلية للعبث بمصير هذا الشعب .. وواجبنا ان ننظر لهذه الالعوبة رغم ان لاعبيها صغار .. وصغار جدا ..

بقلم : سمير صبرى مرقص

لكنهم يلعبون بالنار .. نار تحرق الاطراف كلها وتدمر الجميع . ويجب علينا الا نهون او نقلل من شان اى حدث مهما كان اطرافه صغارا . ام صبيانا .. يجب ان نتحرك بسرعة وفورا عند سماع اية اشاعة لدحضها وكشف زيفها وفساد مقصدها ولا ننتظر الغليان والدمار والغضب الاعمى المجنون ..

هنا ليسمح لى القارىء بان اشكر السيد الرئيس المبارك لاهتمامه بهذه النكسة المفاجئة وترأسه لمجلس الوزراء وتعيينه للاخ الفاضل الرجل المتمرس الهادىء القادر عبدالحميد بدوى محافظا للمنيا فكان اختيارا موفقا فللرجل تاريخه وباعه فى قتل غول الفتنة . وانني عندما هنأته بهذا الاختيار وتمنيت له التوفيق فى مهمته الدقيقة مؤكدا انه سيعيد للمنيا عظمتها وطهارتها ومحبة اهلها لبعض وسيقضى نهائيا على جيوب هذه الفتنة وقتل غولها دون عنف . فالعنف يولد العنف كما لا يسعنى إلا ان انحنى - وما انحنيت لاحد من قبل - لفضيلة مفتى الديار المصرية ووزير الاوقاف لمجهودهما الكبير

ولا انسى ان اعتب على الاخ الفاضل الدكتور عاطف صدقى بهذه المناسبة .. وانا فى فزع . وفى تعجب ..

واساله وإن كان ليس من حقي ولكني وجدت نواب الامة لم يسالوه حتى الآن كيف يشاهده الشعب على الشاشة الصغيرة وسط حريق شيراتون المطار ولا نراه . ولا نسمع

لو نقرا انه تحرك اتجاه حريق المنيا " وهو يقال عنه انه رئيس حكومة الاغلبية . حمى الله مصر من كل سوء حمى الله شعبها . ليباركه الرب «مبارك شعبى مصر» ليقيه شر الفتن وشر الانقسام وشر الوقيعة والدمار .. والحقيقة انني لم اكتب عن هذا الموضوع لان اقلام اخواننا المسلمين اغنت

عن اقلام العقلاء فينا . خاصة الاقلام الوفدية الاصيلة التى عبرت عنها جريدة الوفد بتوجيهات زعيم سراج الدين وقلم الاخ الصديق جمال بدوى الذى اثبت بكتاباته عن صحيح إسلامه وعن وفديته واصالة معدنه . وليس هذا بجديد على الوفد فالوحدة الوطنية هي المبدا الاول للوفد الذى زرع شجرتها سعد زغلول ورواها مصطفى النحاس بدمه وعرقه واعاد زراعتها من جديد سراج الدين في وفده الجديد - استغفر الله - في وفده الاصيل - وانني في عجب وتعجب لن يحدث

ما حدث في المنيا . بلد شعراوى وسينوت حنا . فوحدة امتنا تقوم على وحدة هذا الشعب الذى صهرته المحن والاحداث في بوتقة واحدة لاربعة عشر قرنا من الزمان .. ثم اعيد صهره مرة اخرى في بوتقة الوفد وثورة ١٩١٩ فخرج بصهره سبيكة وطنية مصرية . إنسان واحد . يعبد ربا واحدا - دينه الوطنية .. وهويته المصرية فالمسيحية تعايشت مع الاسلام على ارض وتراب مصر في وئام وسلام وعز علينا ونحن نودع القرن العشرين ان تتناحر العقائد بعضها البعض فكل من العقيدتين استقرت محليا وعالميا ولم تعد هناك قضية بيننا في الوقت الذى نترك فيه الصهيونية تتجاسر لتبنى الخزانات

والسدود في الحبشة لتمنع عن مسلمي ومسيحيي مصر الماء . وتستورد الانسان اليهودى لتحاربنا به وتوطنه ارضنا العربية وتبني به جيشا لتشن حروبا توسعية تزحف فيها على اراضينا لتحقق حلمها في دولة اسرائيل الكبرى من النيل للفرات . ربى .. إن الجسم المصرى تكاثرت فيه الجراح وكثرت فيه الاوجاع .. وتناثرت فيه الطلقات ولم يعد موضع لجرح جديد .. لو لطعنة سامة - خاصة وان طعنة الاخ تمزق القلب . ولم يبق لمصر إلا قلبها العامر بالمحبة

فكلنا مصريون في بلادنا لافضل لمصرى على مصرى إلا بقدر عطائه لمصر .. فالدين لله والوطن للجميع سلام لاقباط مصر في رمضان المبارك وسلام لمسلمي مصر في عيد القيامة المجيد والف سلام وسلام لشعب مصر في رمضاننا المبارك وقيامتنا المجيدة . وكل عام وانتم بخير .

كاتب هذا المقال

المصرى الوحيد الذى قاد مظاهرة تهتف بسقوط قاتل المغفور له الشيخ حسن البنا يوم استشهاده ويشهد بذلك كل من عبدالمجيد العشرى ضابط القلم السياسى وهو مازال على قيد الحياة والوزير احمد رشدى .. وفي انتخابات ١٩٨٤ حصل على ٩٩,٨٪ من اصوات الكرسى الثالث في قائمة الوفد في وسط القاهرة .

المصدر : وطنى

التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى وطنى

الوحدة .. داخلياً وخارجياً

تثبت الاحداث المحلية والعالمية منذ بدء الخليقة امرا هاما لانستطيع انكاره او التغاضى عنه .. ذلك هو وحدة الصف سواء كانت هذه الوحدة تختص بمنزل صغير او تمتد حتى تشمل القطر بأسره او الدولة بقضها وقضيضها . وقد انتصر مبدأ الوحدة طوال سنوات الوجود البشرى على الارض واثبت ايجابيته فى سبيل الحصول على ما يسعى الافراد او الدول لاكتسابه .

ونحن يتنازعنا الان – مع جميع دول العالم – الرغبة فى تأكيد الوحدة داخليا بين فئات الشعب وطوائفه ، الى جانب رغبة اخرى عارمة بخلق مفهوم لوحدة الشعوب المتجاورة والملاصقة والتى تدرك ان مصيرها رهن بما يحدث لجيرانهم من خير او شر . لذلك يحاول المسئولون فى مثل هذه الاقطار ايجاد صيغ من حسن الجوار وفتح ابواب الحوار الايجابى وتبادل الاراء حتى يصل الاطراف الى صيغة ترضى الجميع دون احساس من احدهم بغبن وقع عليه او احساس اخر بانه نال كل شىء .

وان احد مقاييس الحضارة الان ما يتمتع به اهالى اى قطر من المساواة الحقيقية الممالة بعد ان استقر فى الاذهان ما اصدرته الامم المتحدة بخصوص حقوق الانسان وضرورة مراعاة ماينص عليه .

وقد تمر الدولة بازمات داخلية فى وقت تشتد فيه ازمة خارجية قد تصيبها فى مقتل ، وهنا يبدو تأثير الوحدة الداخلية التى تلملم شمل الاهالى ويظهر اثر الحضارة واضحا فيما يحدث من تكتل بشرى ومادى لدرء الخطر الخارجى بغض النظر عما يتحمله الفرد من عناء وتعب وما يبذله من جهد .. فان سعيه الى الالتصاق بزميله اكبر دلالة على مقدار ما وصل اليه من دروب الحضارة التى تستقطب المشاعر وتطلق الطاقات الحبيسة فى الصدور وتثير فى الكائن الحى اسمى العواطف وارقها مع احساس جارف بجديد التعاون بين الافراد وبعضهم البعض .. والفضل الاول والاخير يكمن فى اتحاد العناصر الداخلية لمواجهة ما يصيب الارض من كوارث ونكبات .

وطنى

المحروسة

المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٠

حديث حول الوحدة الوطنية

كان لكاتب هذه السطور شرف الدعوة الى اجتماع للمفكرين والادباء والفنانين واساتذة الجامعات ، المشاركة مع الثنائي الرائع ، الدكتورة نوال السعداوى والدكتور شريف حتاته ، وقد ذكرت اسم الدكتورة نوال اولا حتى لا تتصور ان ذكر اسم الدكتور شريف اولا فيه نوع من هيمنة الرجال ، التي تصيب الدكتورة بالحساسية ، ومعها حق نتيجة لما تعرفه وتعانيه المرأة في مجتمعاتنا الشرقية ، وما اكثر ما تعانيه ، لكن هذا مجال حديث اخر ..

المهم ان الاجتماع قد تم في احد ايام الخميس ، ثم تلاه اجتماع اخر في يوم الخميس التالى ، واشهد انني لم اشهد اجتماعات مماثلة في حياتي سواء في حماس المشاركين فيها او حرصهم على حضورها ، او دفء مشاركتهم السياسية والوطنية رغم اختلاف اتجاهاتهم السياسية والفكرية من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ، ورغم صعوبة تصور ان يجلس هؤلاء جميعا على مائدة واحدة ..

لقد فعلتها الوحدة الوطنية ، وتدافع العشرات من المع الكتاب والسياسيين لتاكيد حقيقة واحدة ، وهي ان ضمير مصر يابى ما حدث في المنيا وابي قرقاص ويابى ان يقتصر الاستنكار على المسئولين ، ومحاولة الحل على ايدى رجال الدين ويشعر بالخطر المحدق لأول مرة ، على اعظم ما اورثته الاجيال السابقة لجيلنا الحالى ، وهو الوطن المتحد والشعب الموحد ..

كانت هناك مشاكل دائما .. هذه حقيقة ..

وكانت هناك شكاوى باستمرار .. هذه ايضا حقيقة ..

لكن كانت هناك دائما القدرة على عبور هذا كله ، والقفز فوقه بسهولة ، او بصعوبة ، ولكن بمحبة حقيقية ، وبايمان لا يتزعزع بوحدة المنبع والمصير .. هذه المرة كان الاحساس مختلفا ..

بعض من اعرفهم من الاخوة الاقباط بداوا يتحدثون معي لاول مرة عن قلقهم مما اسموه بالمستقبل الغامض ..

المتفائلون منهم حدثوني عن رغبتهم في عدم التوسع في انشطتهم والمتشائمون حدثوني عن تصفية اعمالهم والهجرة ..

الذين كانوا يهللون عند سماع صوتي في التليفون وانا ادعوهم الى اجتماع للوحدة الوطنية ، اختلفت ردودهم هذه المرة .. البعض همس وكانه يزيح عبئا عن صدره .. نحاول الحضور .. ومع إلحاحي كان يكمل .. إن شاء ربنا ..

والبعض الاخر انفجر بمزيج من الصراحة والمحبة ، هاتفا بي .. اية وحدة وطنية يا دكتور .. الوحدة حلم كبير .. دعنا نتحدث عن حماية الاقباط من غول التعصب ، وحريق الفتنة ..

الحماية .. يا الهي .. هل وصلت الامور إلى هذا الحد ..

تتابعت في مخيلتي صور التاريخ القريب والبعيد ..

تذكرت مكرم عبيد وويصا واصف وسينوت حنا وواصف غالى وهم يبايعون سعد زغلول ، ويرفضون عرض المستعمر بالحماية

تذكرت كلماتهم "نموت في احضان مصر ، ولا نعيش في حماية المستعمر .. يقينا كانوا على حق ، وكانت كلماتهم هي الوطنية الصحيحة وكان قولهم تعبيرا عن مناخ صحي وصحيح ..

والان ، ها هم احفادهم وقد تغير المناخ ، وعاثت ميكروبات الفتنة والفساد في اجوائه ، يضيق صدرهم ولا ينطلق لسانهم ، ويسعى بعضهم إلى الحماية في الوطن ، على يد ابناء الوطن ، من بعض ابناء الوطن ..

على العكس من ذلك كان المتنورون المسلمون وما اكثرهم ، الكل متحمس وساخن ، والترحيب بالدعوة تتراقص به الكلمات ، والاستنكار للاحداث تنطلق به

بقلم

د . فرج فوده

المشاعر الدافئة والكلمات المشتعلة بالغضب ..

وفي اللقاء الاول طرح السؤال الجوهرى نفسه .

من اين نبدا ؟ وكيف حدث ما حدث ؟ وكيف نتلافى ما يمكن ان يحدث ؟ ..

وتحدث الكثيرون ..

كان الاستاذ موسى صبرى العقل وضبط الايقاع .

وكان الفنان محمد نوح اشتعال الحب ..

وكان الدكتور ميلاد حنا تعبير الغضب ..

وكان الدكتور جلال امين حوار العقل ..

وكان السفير حسين امين ضمير التراث ..

وكان الدكتور سعد الدين ابراهيم وجدان السياسة ..

وكان الاستاذ رجب البنا صمت البلاغة ..

وكان الدكتور شريف حتاته حوار المنطق ..

وكانت الدكتورة نوال السعداوى مايسترو الفرقة ..

وكان الاستاذ عادل كامل هو الموثق لما حدث ..

باختصار كانت هناك سيمفونية من العشق النبيل للوطن ، والصدق الرائع في التعبير عن وحدته وائتلافه امام الكارثة ..

واتفقنا على لقاء بعد اسبوع ، وعندما دخلت إلى القاعة ، متاخرا عن موعدى نصف ساعة لم اصدق نفسي ، لم يكن هناك موضع لقدم ، ازداد عدد الشخصيات العامة ، ومعذرة للذاكرة إن خانت ، كان هناك الدكتور رفعت السعيد ، والاستاذ فيليب جلاب ، والاستاذ وحيد غازى ، والاستاذ محمد عودة ، والدكتور على الدين هلال والدكتور عبدالعظيم انيس ، وابو سيف يوسف والدكتور حسن حنفى والدكتور عبدالباسط عبد المعطي والدكتور رافت خالد ، والاستاذ طارق حجى والدكتور وليم قلادة والدكتور يونان رزق والدكتورة شهيدة الباز والاستاذة سعاد منسى والدكتورة مواهب المويلحي وغيرهم وغيرهم وكنت قد اعددت بيانا للتوقيع عليه ، وقادني شيطان عشق اللغة إلى صياغته مسجوعا ومطربا ، ودار حوله النقاش ، البعض دعا إلى توثيقه كما هو ، والبعض الاخر دعا إلى تعديله ، وبين اكثر من مائتي شخصية عامة يستحيل ان يصدر بيان يقتنع به الجميع ، وانتصر راى مراجعة البيان واقترح الحاضرون ان

البقية ص (١١)

المصدر : مايو

التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٠

بقية ص (٣) حديث حول الوحدة الوطنية

تتشكل لجنة لصياغة البيان . خلال نصف ساعة . وكنت احد اعضائها . وشملت اتجاهات سياسية مختلفة . من الحزب الوطني كان هناك الدكتور رأفت خالد ومن حزب التجمع كان هناك الدكتوران رفعت السعيد وعبدالعظيم انيس ومن الشخصيات العامة كان هناك الدكتور ميلاد حنا والدكتور جلال امين وكاتب هذه السطور وبعد خمس دقائق كان واضحا ان جمع الاراء المختلفة يحتاج إلى معجزة . وبعد عشر دقائق اخرى حدثت المعجزة وتمت صياغة البيان . وتم إلقاؤه . ونال استحسان الجميع عدا اثنين . اعترضا على عبارة (الدين لله والوطن للجميع) ..

تصوروا ,ان الحجة هى الخوف من عدم توقيع بعض التيارات السياسية الاسلامية .

هنا هاجت القاعة . وارتفع صوت الاستاذ محمد عودة . هاتفا هذه ليست فقرة او عبارة بل هي تاريخ ونضال . ونحن لم نأت هنا لكي نوقع تنازلا عن التاريخ . ومن جانب اخر من القاعة ارتفع صوت الدكتور ميلاد حنا هاتفا . كفى عبثا . هذا هو الحد الادنى الذى نجتمع عليه ماذا نبقى لو تنازلنا عنه . وتحدث كاتب هذه السطور متسائلا . قولوا لنا ما هو المطلوب تحديدا وما هو وجه الاعتراض . هل نعدل الشعار ونجعله (الدين لله والوطن للمسلمين ؟) ووقف الدكتور رفعت السعيد لكى يهدىء الثائرين بقوله (مستحيل إزالة هذه العبارة بعد كتابتها . لان معناها اننا نهدم ما جئنا من اجله وما نسعى اليه) . والغريب ان هذا الحوار كان دائرا بينما الجميع يوقعون عدا اثنين فقط اعترضا . أحدهما هو الدكتور حسن حنفى وثانيهما هو الدكتور صلاح . احد اعضاء الهيئة التنفيذية العليا لحزب العمل . الجناح الاسلامى بالطبع .

الطريف ان الدكتورة نوال السعداوى همست فى اذنى . وماذا يضر . سيوقع اكثر من مائة ولا يوقع اثنان . وكان تعليقها منطقيا وبليغا . ووجدت نفسي أردد . حقا . إنه استفتاء . على الوحدة الوطنية . نتيجته موافقة اكثر من ثمانين وتسعين فى المائة .. واعتراض اقل من اثنين فى المائة ..

نتيجة رائعة بلا شك . وبداية مشرقة لنضال طويل .

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٠

حـــوار صـــريح مع الأقبـــاط

من الضرورى ان نعاود الكتابة فى موضوع الفتنة الطائفية . لأن المؤامرة على شق هذه الأمة مستمرة . بل وتتصاعد

لقد كتبنا بعد احداث المنيا أن الانحرافات والتجاوزات ليست من نصيب نفر من المسلمين فقط . ولكنها موجودة كذلك لدى فريق من المسيحيين . وقلنا ان هذا الوصف لا نبنى عليه ان المسئولية السياسية على الجانبين متساوية . فنحن نرى فى كل الأحوال ان المسلمين فى مصر هم المسئولون فى المقام الاول عن استقرار العلاقات الاجتماعية . وعن اشاعة الامن والاستقرار ويجب ان نعترف بان اخواننا الاقباط يتملكهم الآن شعور بالخوف والقلق . ويجب أن نضاعف الجهود المخلصة لازالة هذا الشعور .

■ وفى الحقيقة . لم يرحنا حرص السفير الامريكى على حضور الاحتفال بعيد القيامة المجيد . بل حرصه على أن يبقى من بداية الاحتفال وحتى نهاية الصلوات (خمس ساعات كاملة) . وكانها مظاهرة تاييد ومساندة بعد أحداث المنيا !

□□□□

حين كتبنا ما كتبناه بعد احداث المنيا كنا قد تحرينا ما جرى هناك . وقد أكدت كل المعلومات أن تحليلنا كان صحيحا . وأن التجاوزات من الجانبين ثابتة . وقد أعلن السيد وزير الداخلية ذلك أمام مجلس الشعب . وأورد بعض الوقائع الدالة على هذا الحكم ولكنه لم يقل كل ما أسفرت عنه التحقيقات . وكذلك لا ارى من ناحيتى أن هناك فائدة من الادلاء بكل ما سمعته . فاهم من ذلك ان نتفرغ الآن (مسلمين وأقباطا) لاحتواء المخاطر القادمة وازالة الالغام .

■ وفى هذا الاطار اقول إن مقالات الاستاذ انطون سيدهم (صاحب جريدة وطنى) لم تعترف حتى الآن بان ثمة ألغاما فى الحقل القبطى . رغم أنه يعرف قطعا ما أعرفه وما يعرفه وزير الداخلية . ورغم أنه يعرف قطعا المؤامرات الاجنبية الخطيرة التى ننشر فى هذا العدد مقالا لها (ص ٥) . ان مقالات الاستاذ انطون لا تتناول الا التجاوزات المرتكبة من بعض الاسلاميين ! شانها فى ذلك شان المقال الذى وصلنى من د . علاء محيى الدين . فهو بدوره لا يرى الا تجاوزات عدد من الاقباط . ويحمل مسئوليتها لجمهور النصارى . جميعا . متجاهلا تماما ما حدث من المنتمين الى الجماعة الاسلامية (ضاقت المساحة عن نشر مقال د . علاء هذا الاسبوع وسننشره فى العدد القادم إن شاء الله) .

وهذان الموقفان المتطرفان فى تحيزهما لا يساعدان فى احتواء الفتنة . او فى اسقاط المؤامرات الخارجية المعادية لوحدة الامة المصرية

□□□□

■ و .. أستطرد من هذا الى مقال الثلاثاء الماضى للاستاذ فهمى هويدى . فهذا المقال قدم خدمة سياسية كبرى لقرائه حين عرض كتابى د . رفيق حبيب (الاحتجاج الدينى والصراع الطبقى فى مصر) و (المسيحية السياسية فى مصر) . وقد اسرعت بقراءة الكتابين بعد مقال الاستاذ فهمى . وأشهد أن د . رفيق مفكر مصرى مسيحى بارز وشجاع . وأظن أن كتابيه سيكونان ذا نفع كبير فى مواجهة الفتنة الطائفية على أساس سليم . ولا يغير من هذه الشهادة الايجابية فى حق المؤلف أن نعيب عليه التاثر الملحوظ بمناهج التحليل الغربية . وبخاصة الماركسية .

أهم ما أدركته من مقال فهمى هويدى ومن الكتابين أننا (مسلمين مصريين) لا نكاد نعرف شيئا عن إخواننا الاقباط الذين يعيشون بيننا .. نحن نعرف عن فئات المجتمع الامريكى أو الفرنسى اكثر مما نعرف عن أهل بلدنا ! نحن لا نكاد نعرف شيئا عن تطوراتهم الاجتماعية والسياسية ؟ ولا نعرف كيف يفكرون ؟ او ما هى تياراتهم المعاصرة ؟ أو ما هى تنظيماتهم وطموحاتهم السياسية ؟ ومن هم زعماؤهم ؟ وما هى التطورات الحادثة فى الكنيسة .. ؟

أزعم انني من القلائل الذين اهتموا بمتابعة هذه الامور . ولكن ما قرأته فى الكتابين أقنعنى بان ما أجهله أضعاف أضعاف ما كنت أعرفه .. قد تكون ندرة الدراسات المنشورة عذرا لأمثالى . ولكن ايا كانت الاعذار . ينبغى أن نقرر أننا لا يمكن أن نقيم وحدة وطنية متماسكة اذا كنا نجهل أحوال أخواننا الى هذا الحد . إذا كنا نجهل الادوار المتباينة التى يلعبها الأب دانيال البراموسى والقمص زكريا . او اذا كنا نجهل الدور الذى لعبه حبيب جرجس فى تكوين جيل جديد من رجال الدين أكثر ثقافة وملاءمة للعصر . وهو الجهد الذى افرز جيلا كاملا يقود الكنيسة الارثوذكسية الحالية وعلى رأسه قداسة البابا شنودة الثالث .

■ نحن نقول أن جهات الامن لا يمكن أن يناط بها تحقيق الوحدة الوطنية . ونقول كذلك ان المهرجانات والخطب لا تفيد فى مواجهة ما نحن فيه . وهذا صحيح . ولكن اذا كنا نريد حلا

المصدر : الشعب
التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٠

المشاكل من الجذور فان العملية تبدا بالمعلومات بان نعرف الحكاية!

إن الدوائر الأجنبية فعلت ذلك . جمعت المعلومات عن المسلمين والاقباط ثم عكفت على تحليل هذه المعلومات . ووضعت خطتها . وعلينا الآن أن نفعل الشيء ذاته (كمسلمين واقباط) .. علينا أن نعرف بعضنا بعضا . ومن خلال التسلح والانتماء الوطني . نعيد تركيب العلاقات على اسس اقوى وأمتن بإذن الله

وغني عن البيان أن الأقباط يجهلون ايضا ما يدور في اروقة المسلمين . وهم لا يعرفون عن الاتجاه الاسلامي السياسي الا ما يصلهم من الاجانب او أشباه الاجانب (اى الدنيويين والماركسيين) وهؤلاء ينشرون في الصحف والكتب أكاذيب وقحة عن التيار الاسلامي . ولكن نادر جدا أن تجد من بين المثقفين الأقباط من قرأ كتابات الاسلاميين بنفسه . حتى يتبين حقيقة مايجري .

× وما أود أن أؤكده هنا أمام اخواننا الاقباط هو أنه لا يوجد في عقيدة المسلمين ما يدعوهم لمعاداة المسيحيين الذين يعيشون بيننا . وهذه نقطة مهمة اذ لو كانت عقيدتنا تحمل هذا المعنى لكان الاحياء الاسلامي مثيرا لخوف مشروع لدى غير المسلمين . ولكان في الدعوة الى العودة لاصول الكتاب والسنة ما يزعجهم .

× ومع ذلك نسلم بان بعض الدعاة الاسلاميين يتحدث بغير هذا الذى نقوله . فالتيار الاسلامي يحمل خلافا في وجهات النظر . وثابت الآن من كتابي د . رفيق ان التيار المسيحي يحمل في المقابل خلافا في المفاهيم والمواقف . وبعض الإتجاهات هنا وهناك تمثل خطرا ينبغي أن نتصدى له .

× والمناقشة في هذه الامور داخل التيار الاسلامي لا تتوقف . وقد تحقق بحمد الله تقدم ملحوظ في تقريب وجهات النظر . خاصة فيما يتعلق بقضية العلاقة بين المسلمين والاقباط . وليس صحيحا أن ما نعبر عنه يمثل اقلية داخل الصف الاسلامي كما يزعم البعض . فالتقارب في النظرة بين حزب العمل والاخوان كبير . وهذا يعني ان الغالبية تتجه اتجاها مخلصا لتمتين علاقات الاخوة والمواطنة بين كل المتدينين المصريين (مسلمين واقباطا)

في هذا الاطار نقول بكل الصدق إنه لا معنى للنظر بقلق الى المستقبل . وينبغي أن نتيقن من أن تضافر الجهود المخلصة سيقتلع جذور الفتنة بإذن الله وسيحمي الامن . بدون شرطة .. وبدون تدخل أجنبي

□□□□

■ لقد شهدت الاسابيع الماضية حملة مكثفة ضد التيار الاسلامي عموما . ويؤسفنا أن غالبية الاقباط شاركت في هذه الحملة . أو تعاطفت معها (نتيجة معلوماتهم المضللة) . ونحن نقول ان هذا الموقف لن يثنينا عن الدعوة المتواصلة لوحدة المواطنين المصريين من أجل انهاض أمتهم . ومن أجل الوقوف ضد اعدائنا الخارجيين . الا أن هذه الدعوة المخلصة لا تعني أن يتخلى اى منا عن دينه . ولا تعني تخليا عن تطبيق الشريعة الاسلامية

ولكي تتسم المناقشة بالصراحة والواقعية . فانني اقول ان خروج الاقباط من شعورهم الحالي بالعزلة أو القلق لا يكون الا عبر طريق من ثلاث

١ ■ الطريق الاول هو الهجرة الى خارج الوطن . وهذا حل فردي ولا يحل مشاكل من يفضلون البقاء . ونحن في كل الاحوال يشقينا (كمسلمين ووطنيين) ان تصل اعداد كبيرة من الاقباط الى هذا الاختيار . فالوطن الذى يمثل المسلمون غالبية سكانه لا يمكن أن يكون مركز طرد لغير المسلمين . وقد وسعتنا مصر معا طوال القرون الماضية . وهكذا سنكون باذن الله . اخوة متحابين ومشاركين في النهضة القادمة .

٢ ■ الطريق الثاني هو البقاء على أرض مصر بالتعاون مع الدنيويين والشيوعيين الماديين . وهذا الطريق يعني ابعاد الاسلام والقيم الدينية عن توجيه الدولة . وهو الطريق لا يحقق الاستقرار لانه يتعارض مع رأى الغالبية الساحقة من المصريين . ولا يمكن فرضه طويلا الا باستخدام القوة .. والقوة الأجنبية تحديدا ولا أظن أن مصلحة الاقباط ان يقفوا هذا الموقف . اى أن يناهضوا اخوانهم المسلمين تحت حماية الأمريكان . وقد سبق للاقباط المصريين ان رفضوا التورط في مثل هذا الموقف حين عرضه الاحتلال الانجليزى وكان الرفض بالدم وليس بالكلمات

٣ ■ بقي الطريق الثالث وهو أن يقبل الاقباط التعايش والمشاركة في حكم البلاد في ظل الدولة الاسلامية . واظن أن هذا هو الوضع الطبيعي والواقعي . واذكر اخواننا الاقباط بكلمة مكرم عبيد الخالدة حين قال انه مسلم وطنا قبطي دينا . وهذا يرادف ما نقوله دوما من أن الاسلام ان كان دينا لغالبية المصريين فانه التراث الحضاري والتشريعي لكل أبناء مصر . واذا كان الاقباط قد ساهموا في بناء الحضارة الاسلامية الماضية اسهاما بارزا . فانهم سيشاركون في تطوير هذه الحضارة في مستقبلها بقوة أكبر . او

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٠

هذا ما ندعوهم اليه

اذا اتفقنا على هذا الاختيار من حيث المبدأ . يصبح الحوار في التفاصيل مطلوبا وميسورا .

□□□□

و .. استمرارا في المصارحة . نقول إن موقف الاسابيع الماضية هو امتداد لموقف الاخوة الاقباط خلال السنوات الاخيرة . حيث شهدت هذه السنوات انحيازا من غالبية الاقباط للطريق الثاني .. طريق التحالف مع الدنيويين .. والذى ينتهي في حالة الاصرار عليه الى التعاون مع الاجانب اعداء الأمة .. ونؤكد مرة اخرى أن هذا الطريق مسدود . وكل البشائر تدل على أن نهايته ستتضح في الأجل المتوسط اى بعد سنوات قليلة باذن الله .

■ و .. وقد وصل جمهور الاقباط في تحيزهم لهذا الطريق الى الذروة أثناء الانتخابات الأخيرة في نقابة الاطباء . فانعقد تحالفهم الصريح مع الدنيويين والمركسيين ضد التيار الاسلامي الصاعد ووصل الأمر الى أن قداسة البابا شنودة الثالث وضع كل ثقله الدينى الشخصي في كفة هذا الحلف . وقال للاطباء المسيحيين في بيان رسمي منشور في (جريدة وطني) ان اشتراكهم في هذه المعركة يعد عملا روحيا يقومون به . وواجبا وطنيا لا يحق لاحد التقصير فيه . وليكن الرب معكم يكافئكم خيرا عن تعبكم . .

وهذه هي المرة الاولى (ونرجو أن تكون الأخيرة) التي تشارك فيها قيادة الكنيسة في معركة انتخابية .. وداخل نقابة مهنية

على اى حال . لقد انتهت المعركة بنصر مؤزر للتيار الاسلامي . وبعد هذا النصر نكرر الدعوة والنصح لاخواننا الاقباط كي يقبلوا الطريق الثالث . والحوار حوله .

■ ولا أظن ان أملنا في نجاح هذه الدعوة لا يستند الى مقدمات ملموسة . فما جاء في اخر كتاب . المسيحية السياسية في مصر . عن تيار الراديكالية الاجتماعية المسيحية . بداية لقبول الطريق الثالث .. ومعرفتي بالاخوة القائمين على هذا التيار الجديد . وعلى رأسهم المفكر القبطي المتدين نبيل مرقص تؤكد ثقتي في قرب لقاء عميق بين المتدينين المسلمين والمتدينين الاقباط في وحدة وطنية صلبة .

وكل عام وانتم بخير .. نهنئكم بعيد القيامة بعد صومكم الكبير .. ونهنىء انفسنا باقتراب عيد الفطر .

عادل حسين

المصدر : الأخبار

المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٠

علامة استفهام ؟

كل عام واخواننا الأقباط بخير بمناسبة عيد الفصح . ولعل الكثيرين منهم افتقدوا اخوانهم المسلمين في شم النسيم هذا العام . فاجيال عديدة مضت وراءها اجيال وهم يخرجون صباح ذلك اليوم الى الحدائق والشواطيء حاملين اطعمتهم التقليدية الشهيرة للاحتفال بهذا العيد .

واجيال وراء اجيال لم يتوقف منهم احد ليساءل نفسه ما اذا كان يحتفل بعيد خاص بالمسلمين أم بالمسيحيين ام بالربيع ام بمناسبة تقليدية . المهم انهم يستيقظون في هذا اليوم مبكرين يملأ صدورهم البشر والتفاؤل وينطلقون في طول بلادهم وعرضها يمرحون .

ونحن نتحدى اية آلة تصوير او زائر اجنبي او حتى واحد من المحتفلين بالعيد ان يميز بين الاقباط والمسلمين الذين يخرجون في هذه المناسبة للهو والمرح فكلهم مصريون وكلهم يفعلون نفس الشيء ويأكلون نفس الاطعمة التقليدية وكلهم فرحون مستبشرون .

واذا كان صيام المسلمين هذا العام والذى قبله قد حجبهم عن احتفال امس لانهم صائمون .. والاحتفال عندنا مقترن بالطعام . فانهم بلا شك قد احتفلوا به من اعماق قلوبهم .

ولكم تمنيت طوال الاعوام الماضية ان ننتهز هذه الفرصة لنذكر انفسنا كل عام باننا نسيج انساني فريد وان نحمل في ايدينا وامتعتنا ونحن منطلقون الى خارج البيوت اعلاما ورايات او شعارات تؤكد وحدة الصليب والهلال .

من يدرى ..

لعلنا في العام القادم - ان شاء الله - نفعل ذلك تاكيدا لمصريتنا وحبنا واخائنا !

عبدالسلام داود

المصدر : الأخبار
التاريخ : ١٧ إبريل ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواكب .. النور

كل مصري من اقصى مصر الى اقصاها ، عليه واجب تقدير وعرفان ، لهذه الرسالة القومية الوطنية ، التي يؤديها بكل الايمان والحماسة الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف ، وفضيلة المفتي الدكتور محمد سيد طنطاوى تنويرا للاذهان ، وتبصيرا للقلوب ، وحشدا للمشاعر النبيلة ، في معاني الدين الصحيح ، والاخاء الوطني ، والترابط المصرى ، وتلاحم ابناء الاسرة الواحدة .

ولاشك ان اشتراك العديد ، من اهل الفكر والعلم ، مع الوزير والمفتي ، في هذه المواكب التي لا اجد لها وصفا اصدق من انها مواكب نور .. لاشك ان هذه المشاركة ، تضاعف من الفائدة ، وتقوى من التأثير العقلي والروحي .. وتحمى المياه النقية ، ان يعكرها الجهلة والمتخلفون ، وكل من ركب رأسه نزق او غرور ، او تصور انه قادر على ان يروج الشر والاثم والخطيئة .

هذا جهد كبير ، يجب ان يذكر فيشكر .. ومقياس قوته ، عملا واثرا ، هو ان من يقومون به ، يؤدونه عن ايمان صادق ، وعن شعور عام بالمسئولية امام الله والوطن والشعب . ليس هو تكليفا رسميا ، وليس هو مجرد اداء لعمل مفروض .. ولكنه عطاء نابع من الوجدان الوطني ، ومن قلوب هداها صحيح الايمان ، لتهدى غيرها . والله لن يضيع اجر من أحسن عملا .

ولازلت اقول ، ان هذه الجولات الموفقة ، يجب ان يواكبها نشاط جماهيرى مستمر ، يتمثل في النشاط الحزبي ، من كل احزابنا .. فلا زال العمل السياسي ، في ظل التعددية ، متخلفا عن النبض العام ، مفتقرا الى التخطيط الشامل والاستمرارية ، مع تحديد الاهداف القومية ، ورعاية الاولويات الحالية .

وليس جائزا ، ان تتحمل قيادتان فقط ، اعباء رسالة وطنية كبرى ، توجب الاسهام من الجميع بعطاء مؤمن متدفق .

ولعل احداث المنيا الاخيرة ، فجرت صحوة عامة . واظهرت ان هذا الشعب الذى تمتد جذور اصالته الى آلاف السنين ، لن يفقد هذه الاصالة ابدا ، امام عوارض زائلة .

ويبقى الشكر مضاعفا ، والتقدير مضاعفا ، للوزير والمفتي .. وكل من يسهم معهما في هذا الجهد القومي الرائع .

موسى صبرى

فكرة

انتفضت مصر غاضبة للمحاولات الصبيانية لتفريق كلمة الأمة. هذا الشعب لم يعرف التعصب عاشت طوائفه في وئام وسلام آلاف السنين امتزج دم المسلمين والاقباط في ميادين القتال. ثاروا معاً وحاربوا معاً. ووقف الاقباط في الصفوف الاولى في معارك النضال.

فمحاولات الفتنة هي لعب عيال. هي تصرفات أشخاص غير مسؤولين يلعبون بالنار ويتوهمون بأنهم يستطيعون ان يفعلوا في مصر ما فعلوه بلبنان. ونحن نعرف أن الذين اشعلوا الفتنة في لبنان يلطمون خدودهم ندماً على الجريمة التي ارتكبوها في حق وطنهم وفي حق انفسهم. كانت في أول الامر لعبة ثم تحولت الى مأساة كانت اطلاق رصاص في الهواء فاصبحت اطلاق الرصاص في قلب لبنان، فمن هو المصري الذي يريد ان يحول مصر إلى خرائب واطلال؟ من الذي يريد ان يهدم هذه الوحدة التي جمعت الصليب مع الهلال والتي رفضت الطائفية ولعنت الانقسام وقضت على محاولات الفتنة واللعب بالنار؟ ما الذي يريده هؤلاء العابثون؟ هل يريدون ان يحرقوا مصر؟ هل يريدون ان تعم فيها الفوضى والخراب، هل يريدون ان تفقد مصر مكانتها بين الدول فهي الدولة التي كان يضرب بها المثل في الوحدة بين الاقباط والمسلمين التي حققتها ثورة ١٩١٩.

نحن ننادي بحرية الراي لا بحرية الهدم ونرحب بحرية العقيدة لا بحرية حرق مصر وتدميرها. ونعتبر كل من يحاول اشعال الفرقة او بث الفتنة اعدى اعداء مصر. فعود الكبريت الذي يلعب به لن يحرق اصابعه فقط بل هو محاولة لحرق مصر كلها، وهو لا يقتل فرداً فقط بل انه يقتل أمة باسرها، والحكومة وحدها لن تستطيع ان تخمد الفتنة الطائفية بل هذا واجب الامة كلها، وواجب كل فرد فيها، ويجب على الآباء والامهات ان يغرسوا في اطفالهم اننا امة واحدة لن تفترق ابداً.

اننا يجب أن نحافظ على أموال كل قبطي كما نحافظ على املاك كل مسلم نحميها ونرعاها وندافع عنها ونحارب كل من يحاول أن يعبث بهذه الوحدة.

مصر للمصريين جميعاً لا فرق بين أقباط وبين مسلمين

مصطفى أمين

المصدر : أخر ساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩٠

الشيخ الشعراوى يتحدث عن :

الاسلام .. والمسيحية

وما معنى : لا إكراه فى الدين ؟

- سر اختلاف الأديان وتتابع الرسل
- حكمة زواج الرسول من ماريا القبطية
- هذه مسئولية المسلمين تجاه الأقباط

• حديث يكتبه : حسن علام • تصوير : إبراهيم مسلم

المصدر : أخر ساعة
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩٠

● تاريخ مصر حافل بصور مشرقة لتلاحم عنصري الشعب المصري في وحدة روحية نقية . ولم يكن الدين حائلا دون تعايش المسلمين والاقباط في حب وسلام على ارض مصر وفي نسيج واحد .. ولا يمكن ان ننسى صلة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقباط مصر . إذ تزوج منهم واوصى بهم خيرا حيث قال : « استوصوا بأقباط مصر خيرا فإن لنا بهم نسبا وصهرا » . ويقصد طبعا بالنسب هاجر زوجة ابراهيم جد النبي . وبالمصاهرة ماريا القبطية ..

هذه الحقائق التاريخية والروحية كانت محور الاسئلة في حديث مستفيض مع الامام الشيخ محمد متولي الشعراوي حول (الاسلام : والمسيحية) والعلاقة المصيرية التي تربط بين عنصري الامة في المواقف التاريخية وفي نسيج واحد رغم كل المحاولات والمؤامرات من جانب القوى الخارجية : وكانت صورتها الرائعة في حرب العاشر من رمضان عندما امتزجت دماء المسلمين والاقباط على رمال سيناء من اجل تحرير ارضها :

ومن منطلق وطني وإسلامي لم يتردد الداعية الاسلامي الكبير الشيخ الشعراوي لحظة في الاجابة على كل الأسئلة ومنها :

سر اختلاف الأديان ، وتتابع الرسل ، ولماذا لم يكتف الله سبحانه وتعالى برسالة واحدة ليعبر عنها رسول واحد . وهل هناك تميز للنصارى عن اليهود بالنسبة للمسلمين على ضوء بعض آيات القرآن الكريم ؟ وماذا يعني انه (لا إكراه في الدين) ؟ وهل صحيح ان الروم الذين يمثلون المسيحية واهل الكتاب كانوا اقرب الى قلب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الفرس ؟ وان الرسول حزن تماما عندما تمت هزيمة الروم من هؤلاء الفرس ؟ .. وما تفسير قصة زواج النبي من السيدة ماريا القبطية ؟ .. وما هي الشرائع التي حددها الاسلام بالنسبة لمعاملة غير المسلمين ؟ ..

وبالنسبة لفتح مصر ودخول الاسلام .. ما هو الرد على اتهام بعض المستشرقين بانه كان فتحا اقتصاديا اكثر من دينيا ، وان اهل مصر اكرهوا على اعتناق الدين الجديد ؟ .. وما سر انتشار الاسلام في كل البلاد بعد الفتح ؟

وفي هذا الحديث الذي تنفرد به « آخرساعة » مع الشيخ الشعراوي يسجل رأيه القيم حول مسئولية المسلمين في مصر وهم الغالبية تجاه الأقباط وهم الأقلية حسب تعاليم الاسلام ؟

● بدأت حديثي مع فضيلة الشيخ الشعراوي عن : سر اختلاف الأديان .. وما هو ؟

وقال الداعية الاسلامي الكبير :

أولا يجب أن نعرف معنى كلمة (أديان) .. وماذا تعني .. الأديان جمع دين . والدين هو ما يدين به الانسان الى قوة أعلى منه . لا هوى لها فيما تقنن . ولا نفع لها في الطاعة . فإذا آمن الانسان بهذا الإله يكون قد اخذ ينبوع الدين وبقي ان يستقبل من الله الأحكام التي يطلبها من امنت به ممن آمن به في المنهج .. إذن فالدين أمران : أمر عقائدي يسبق كل تعرف وهو ان يؤمن الانسان بقوة قاهرة قادرة خلقت ذلك الكون وامدته بنعمه وتطلب منه أشياء لا لنفعها ، ولكن لنفعه هو لتستقيم حياته في الأرض ..

وبعد ذلك التنظيم لحركة الحياة يتناسب مع الحياة نفسها . إذن فالذي يختلف ليس قمة الدين وانما هو الأمور التي يطلبها من امنت به منك لتنظيم حياتك . والحياة على الأرض تختلف عصورها وتختلف احوالها . فإذا كان العالم قديما ~~قد اتحد في وجود مكاني~~ فيكون له تشريع واحد (اللي جابه) آدم لأولاده . وبعد ذلك اولاده يتكاثرون في الأرض . كل جماعة يعيشون في الأرض وقد يبتعدون عن بعض . وبلا مواصلات . فيكون لكل بيئة آفات تحدث فيها . وليس هناك التقاء فيجيء لهؤلاء الجماعة رسول يعالج الآفة الموجودة عندهم . فهؤلاء يطففون الكيل والميزان فيأتي رسول يعالج ذلك . وغيرهم يعبدون الأصنام فيأتي رسول ليعالج هذا الأمر .. وهكذا .. كل جماعة يأتي لهم رسول يهديهم في حركة الحياة الى الآفات التي تعترض هذه الحركة بالافساد . ونظرا لأن العالم معزول . فقد يكون فساد هنا ولا يكون هناك بل يتواجد فساد آخر فيأتي لهم رسول ليهديهم . لكن لما شاء الله ان يجمع العالم جمعا ييسر له الالتقاء . والشيء الذي يحدث في الشرق يُعلم في الغرب . اصبحت « الداءات » واحدة فلابد ان يأتي رسول واحد لينظم حركة الحياة لا يأتي بعقيدة جديدة .. ولذلك تتفق كل الأديان في هذا . ولا يأتي بدين بحاجة تخالف هذه . لكن في تنظيم حركة الحياة معناها ان حياة الأحياء لا تتعارض بل . تتعاضض . وتتعاون ولا تتعاند بل تتساند فيكون لابد من وجود قانون يجمعنا . والقانون هو الذي يختلف ونسميه (تشريع) . ولذلك لما يقل الله : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا (مثلا) .. يعني ايه ؟ .. يعني الدين اللي بينظم حركة حياتكم انما الدين الأصيل وهو الايمان بالله . والايمان بصدق الرسول في البلاغ عنه بالمعجزة .. الخ .. هذا كل الجميع مشترك فيه . ولذلك

● الشعراوى : فتح مصر كان لحماية حرية اختيار العقيدة

الاسلام ومعاملة غير المسلمين .. ووصية الرسول ﷺ بأقباط مصر

يأتى الله الحق بالآيات الموحدة فى الكون حتى يجعل ايمانهم موحدا بايمان خالق هذا الكون .. آيتان .. آية الليل والنهار .. الليل والنهار هنا ، والليل والنهار هناك ، والليل والنهار من آياته الشمس والقمر .. من كل الاشياء المشتركة الدين واحد فيها ، ثم اختلاف حركة الحياة هى التى تتطلب نظما قد تختلف ، طيب اختلفت فى الأول فارسل لكل امة رسولا علشان ، بُعاد ، عن بعض ولا التقاء بينهم ، لكن الله علم ان العالم ستزول عنه هذه الفوارق والأزمنة فاتى بالرسول لأن ، الداءات ، ستكون واحدة ، ولذلك الداء يكون فى امريكا ، مثلا ، يطلع علينا الصباح نجده هنا .. يبقى لازم رسول واحد '

الاسلام خاتم الأديان

● الاسلام .. لماذا سمى بالاسلام .. ولماذا كان خاتما لكل الأديان ؟

يقول الامام الشعراوى :

الاسلام معناه إلقاء قيادة حركتك لمن تعلم انه احكم منك ، لو كنت (مثلا) لا تفهم فى التقاضى بتجيب (محامى) .. ليه .. بتسلمه المسالة ويتولى هو النيابة عنك فى جميع مراحل القضية لانه احكم منك فى هذا النوع ، المريض يذهب الى الطبيب فيسلم له دواءه ويصف له نوعية طعامه وشرابه ، إذن معنى الاسلام هو إلقاء زمام حركة الحياة فى الانسان الى من هو احكم منه ، لكن الناس قد يختلفون فى الحكمة .. ربما يذهب مريض لطبيب يميته ، يمكن تروح لمهندس يبنى لك منزلا فيتصدع وينهد ويتهاوى ، إذن لابد ان يكون الحكيم حكيما بالاجماع .. ولا يوجد غيره .. الا هو الاسلام ، إذن الاسلام المطلق هو ان تؤمن بإله لا حكمة فوق حكمته ، ولا شريك له ، ولا قدرة فوق قدرته وتلقى له زمامك .. وتقول له انت عايز منى ايه ؟ !

لكن من رحمة الله بنا انه لم يجعل كل امور حياتنا اوامر ولا نواهى ، بل امر بالنافع ان نشترك فيه ونهى عن الضرر ان نشترك فيه وبعد ذلك ترك بقية الحياة إباحة .. تفعل او لا تفعل ، ولذلك ما ورد فيه افعل ، وما ورد فيه لا تفعل .. هذا هو التشريع .. كل واحد حر .. ليه .. لان [illegible] بأى اتجاه ..

ولنأتى الى الشطر الثانى من سؤالك .. لماذا كان الاسلام خاتما للأديان ..

لأن الله علم انه خلق خلقا ليعمروا الارض وينتشروا فيها ، وقلنا حينما يتساكنون او يجتمعون .. كل جماعة سيكون لها نظام حركة ويأتى لها رسول خاص بها ، لكن لما يكون ربنا علم ان العالم سيلتقى والانسان منا ممكن ان ينتقل من الشرق الى الغرب فى يوم ، والذى يحدث هناك تسمعه هنا فى نفس اللحظة .. إذن اتفقنا .. ولابد ان يجيء رسول واحد بدين واحد هو خاتم الأديان ..

● وما سر تتابع الرسل .. لماذا لم يكتف الحق تبارك وتعالى برسالة واحدة ليعبر عنها رسول واحد ؟

قال فضيلة الشيخ الشعراوى :

كما قلت .. العالم كان منعزلا .. وامما مختلفة وشعوبا متفرقة ، وكل بيئة اصبح لها داء فيأتى لها رسول من قومها ليهديهم ، لكن عندما علم الحق ان العالم سيلتقى والزمن ملغى بسرعة المواصلات والاتصالات ، والعادات ستكون واحدة ، تقريبا ، والمرض الاجتماعى واحد .. كان لابد ان يأتى رسول واحد ليكون خاتما للرسل ..

● هل يستطيع الانسان السوى العاقل ان يعيش اليوم بلا إسلام ؟

يقول الامام الشعراوى :

يستطيع ان يعيش ، ولكن عيشة ، بدائية ، ويتعرض لاشياء يأتى .. عطبها .. بعد فيضطر ان يقوم بتعديلها ، فنحن لا نحرم العقل البشرى ان يفعل شيئا تسوس الحياة ، انما تغيير نظم قوانين البشر دليل على انهم قننوا

المصدر : الأخبار المسائية

التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في زمن وفاجأهم الزمن المستقبل بأشياء لم تكن في الحسبان فاضطروا الى التعديل .. اذا انا آخذ القانون ممن لا يغيب عنه شيء .. ليه .. لأنهم نفسي من عناء التجربة .. وهذا هو الفرق !

— خصوم الاسلام كانوا يخالفونه في اشياء ثم اضطرتهم الظروف ان يعدلوا في قوانينهم بما يلتقي مع الاسلام .. ليس لأنه دين .. بل لأنه القادر على تخليصهم من مشاكلهم .. صحيح انتهوا اليه ولكن بعد ان شقوا بالتجربة ، فتشريع الله لخلقه يمنعهم ان يخوضوا تجارب فاشلة يضطرون بعدها لتعديلها ..

الاسلام والمسيحية

● الاسلام والمسيحية .. لقد ذكر الله المسيح ومريم والنصارى والقسيسين في القرآن الكريم .. فماذا يعني ذلك ؟

— يعني ان الاسلام لم يأت ليعادى الدين السابق له مباشرة ، وإنما يُعدل ما طرأ عليه من تغيير ..

● ما هي نقاط الالتقاء بين تعاليم الاسلام والمسيحية ..

يقول الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى :

لقاء الاسلام بكل الأديان في القمة العقائدية .. إيمان بإله واحد لا شريك له ، وإيمان باننا نذهب اليه في الآخرة وهو الايمان باليوم الآخر ، وإيمان بان هناك اشياء تحدث للانسان بغير اختيار منه « قدريات » .. كل ذلك متفق عليه .. واقصد (العقائد) ، لكن الاختلاف في الأحكام ، فالمسيحية لا حكم فيها ابدا .. لا تشريعات فيها ابدا لأنها جاءت لتعدل « مواجيد » الناس بالنسبة لله ، لم تات بتشريع ولذلك اضطروا ان يضموا له التوراة .. والكتاب المقدس .. طيب هما متعاديان ، المسيحية واليهودية تعادوا لدرجة ان اليهود فعلوا ما فعلوا بالمسيح .. هذه إذن عداوة ، « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء » ، « وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » ، فكيف إذن للمتعادين ان يضموا كتبهم توراتهم وإنجيلهم ويعملوه (الكتاب المقدس) مع بعض .. انهم مختلفون .. لماذا لأن المسيحية خالية من نظام حياة .. واليهودية فيها نظام حياة ، فجاء الاسلام شاملا للاثنين !

● علماء قالوا ان الاسلام هو يهودية موسى ونصرانية عيسى ، وقد لفتت إجابتكم هذا القول ؟

قال الشيخ الشعراوى :

اليهودية الصافية مما اصابها ، والمسيحية الصافية مما اصابها لأن اليهود عندهم تشريع واف ، إلا انهم انحرفوا في كل امورهم الى « المادة » ، ولذلك تقرأ كتبهم فلا تجد حديثا واحدا عن اليوم الآخر ، كل مسائلهم « مادية » ، حتى انهم ارادوا ان يجعلوا الله مادة ترى ، وفي (التلمود) يصورونه بانه جالس على صخرة و « مدلدل » لرجله ، وهذا أمر مادى .. يعني المادية طغت عليهم ، والروحانية انحسرت ، فشاء الله ان ياتي بالمسيحية حتى تعمل « تعادل » .. فجاءت المسيحية « روحانية » تماما بدون مادية ، وكان من الواجب ان يلتقوا حتى يكمل كل منهما الآخر ، ولكنهما لم يلتقيا فكان لابد وان يجيء الاسلام ، وفي صلبه « المادية » وفي صلبه « الروحانية » ، ولذلك تجد سورة الفتح ..

(بسم الله الرحمن الرحيم .. محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) ..

يبقى الاسلام انه لا يفطرك على شدة ، ولا يفطرك على رحمة ، بل الموقف هو الذي يحتم ان تكون شديدا او ان تكون رحيما !

لم يضعني الاسلام في « قالب » لكون رحيما بشكل مطلق لأن الحياة تتطلب شدة ، ولا اكون شديدا مطلقا لأن الحياة تتطلب رحمة ، فالاسلام هو الذي يكيف الانسان متى يكون شديدا ، ومتى يكون رحيما ، ولذلك الآية الكريمة تقول : « اشداء على الكفار رحماء بينهم » ولذلك نرى موقف ابوبكر (رضى الله عنه) في حروب « الردة » وعمر الجبار يمنعه عن القتال ، ابوبكر الانسان الحساس المليء بالرحمة يقول قولته المعروفة ، « والله لو منعوني عقال بعير » ..

لقد اصبح الرجل المتواضع المليء بالرحمة هو الذي يقف الموقف الشديد ، والجبار عمر يقف الموقف المقابل ، إذن فالاسلام هو الذي وضع الموقف ، فلو ان عمر كان مكان ابوبكر وقسى في حروب « الردة » لقالوا انها شدة الفها الناس من عمر !

والقرآن يقول : « اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين » ، يعني المؤمن لا ذليل ولا عزيز ، حسب موجبات الأمر الديني ، يقول القرآن : (محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود) ..

وبعد كل هذا الكلام القيم يقول : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل » ..

إذن الاسلام دين جامع للمفقود في الأديان السابقة ..

لا إكراه في الدين

المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩٠

المدوسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● يقول الله تعالى : (ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا إنا نصارى) .. ماذا تعنى هذه الآية .. وهل نستنتج منها تميز النصارى عن اليهود بالنسبة للمسلمين ؟ ●

— المعاصرون لرسول الله وهؤلاء لم يكن لهم نشاط ● لماذا ؟ .. لأن أهل الكتاب (اليهود) فى هذا الوقت كانت لهم سلطة « زمنية » . هم اهل العلم وهم اهل القوة واهل المال وكانت لهم السيطرة . واما المسيحية فلم يكن لها هذا وبالتالى فلا عداوة بينهم . لكن اليهودية كانت لها السيطرة وسيسلب الاسلام منهم هذه القوة فنشات العداوة بين اليهودية والاسلام . ولكن بعد ذلك اليهودية « انطمست » فترة طويلة ولم يظهر إلا المسيحية . والمسيحية « سياسية » التى ظهرت فى اوروبا والصليبية . ولذلك الحرب زمان كانت حربا صليبية . والوضع كما نعرف جميعا « تغير » !

● ماذا يعنى انه (لا إكراه فى الدين) ؟

اجاب الامام الشعراوى :

نعرف اولا ما هو الدين .. الدين هو إيمان المتدين بقوة اعلى منه ياخذ اوامره منها . هذا هو الدين وبعد ذلك القوة التى سنؤمن بها وناخذ منها الأوامر . فهذه الأوامر هى « تشريع » .. افعل كذا ولا تفعل كذا .. فالدين الذى لا إكراه فيه يلزمك بان تؤمن بالله او بالرسول ولا إكراه فى هذا . إنما [illegible] فنقول لا إكراه فى الدين « لا » . هذه اوامر الدين .. انا لا اكرهك على ان تكون مسلما . إنما اذا اسلمت فلا تفعل اى معصية حتى لا يقول الناس (شوفوا المسلم بيعمل كذا .. وكذا) ..

والذين يقولون ان الدين انتشر بحد السيف عايزين يقولوا (إكراه) .. نقول لهم « لا » .. لم يكن يكره بدليل ان منهم من عاش ويلوموننا اننا اخذنا منهم جزية .. ليه ؟

معنى اننا اخذنا الجزية من البلاد التى فتحناها اننا تركناهم على دينهم . ولو اننا فتحناها وارغمناهم على الدخول فى الدين ما كان هناك « جزية » . واصبحنا كلنا مسلمين . لكن بقاءهم على دينهم وناخذ منهم « جزية » شهادة على اننا تركناهم فى اختيار دينهم .. وإن لم يقبلوا ديننا فهم احرار ولكن فقط يلتزموا بما يلتزم به الاسلام . فالمسلم بيدفع « زكاة » لمصالح الدولة وهم يعيشون فى الدولة التى تحميهم . إذن يجب عليهم دفع (الضريبة) فلا ياخذون امتيازات بلا حساب !

إذن فالاسلام ياخذ (الجزية) ممن رفض الدخول فى الاسلام وبقى على دينه . وما دام بقى على دينه فالاسلام فى هذه الحالة لم يكره احد على شىء . واما السيف دخل لحماية حرية اختيارك !!

الرسول : والروم والفرس

● هل صحيح ان الروم الذين يمثلون المسيحية واهل الكتاب كانوا اقرب الى قلب رسول الله من الفرس . وان الرسول حزن تماما عندما تمت هزيمة الروم على يد الفرس ؟

واجاب فضيلته بقوله :

هذا يدل على ان محمدا يتعصب لربه الواحد قبل ان يتعصب لنفسه . فالذين يكفرون ويؤمنون بإله هؤلاء (على العين والراس) لانهم اشتركوا معه فى القمة . والذين لا يؤمنون بإله فهم اعداؤنا .. اعدائى انا وانت . فالامر الطبيعى هو ان ناسا لا يؤمنون بإله . وناسا يؤمنون بإله .. فقط هم مختلفون فى الرسول .. فايهما اقرب

الى الحق ؟

طبعا الذين يؤمنون بإله .. قد يختلف فالرسول يتسامح فيمن لم يؤمن به لأنه لمن بإله فيكون هذا أقرب الى قلبه ..

لماذا .. لأنه على الأقل فيه ، مواجيد ، تربطه بالسماء ، ومادام له رباط بالدين وسيقرأ ربما يقارن بين هذا وذاك وبعدين يجيء معايا ، انما الذى لا دين له .. لماذا يحبه الرسول ؟

ولقد جاء فى القرآن الكريم : (بسم الله الرحمن الرحيم .. غُلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون) ..

إذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شهادة له فى أن هؤلاء كانوا أقرب الى قلبه من أولئك ، لأن عصبيته لله فوق عصبيته لنفسه !

الاسلام ومعاملة غير المسلمين

● ما هى الشرائع التى حددها الاسلام بالنسبة لمعاملة غير المسلمين من أهل الكتاب ؟

قال الامام الشعراوى :

معاملة أهل الكتاب أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، ولذلك النبى يقول : (من عادى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة) ..

غير المسلم من أهل الكتاب (كما يقول الامام الشعراوى) يعيش فى كنفى ، اللى عليه علىّ ، و ، اللى له لى ، مادام فى غير حرب ، أما اذا بدأ يحاربنى فالوضع يختلف ، ولذلك إن كنت آخذ منه وهو قوى ، جزية ، .. ، أعطيه ، وهو ضعيف !!

● هل الايمان بالأنبياء الأولين وجميع الكتب السماوية ضرورى فى الاسلام ، وما حكمة ذلك ؟

يقول الشيخ الشعراوى :

— حكمة ذلك أن الحق سبحانه وتعالى يريد أن يثبت لنفسه أنه اذا كان الاله جاء من أجل تنظيم حركتى طيب ترك الأولين ليه ؟ .. ماكلهم خلقه .. فأنا أؤمن بأن الله أرسل اليهم ، وأرسل لكل أمة رسولا ، ولذلك أنا أؤمن بالرسول لقومه وأؤمن بالرسول الآخر لقومه لأن مبدأ التقاء السماء بالأرض شيء قديم من أول قدم !

زوجة الرسول .. ماريا القبطية

● حكمة زواج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من السيدة ماريا القبطية ؟

وقال الشيخ الشعراوى :

— ماريا كانت مهداة للرسول ، فإن كان تزوجها لو أخذها (بملك اليمين) هذا دليل على الحرص بألا يحرمها من أن تكون ، محظية ، كأى مسلمة مع النبى (صلى الله عليه وسلم) ، لأن الذى أهداها للرسول بعثها ، مملوكة ، أى ، أمة ، ، واحدة عايشة فى بيت مسلم ، والبيت المسلم له رب ، وهذا الرب يتزوج النساء وهى امرأة فيريد الحق سبحانه الا يحرم المرأة من أن تكون أيضا ، محظية ، كأى مسلمة مع النبى (صلى الله عليه وسلم) وحتى لا ترى الأخرى تأخذ من الزوج ما تأخذ وتقل هى تنتظر فقط ، ملك اليمين اذا أخذتها واستمتعت بها وانجبت وصارت أم ولد .. خلاص حرام أن تبيعها وتصبح حرة ، اذاً الله يريد أن يصفى (الرق) ، فالتشريع الاسلامى جاء والرق متعدد الينابيع وليس له مصرف إلا مصرفا واحدا وهو إرادة السيد أن يعتق ، فجاء ووحد المنبع وعدد المصارف .. يعنى عايز ، يصفى ، ، ولما يكون عايز يصفى نقول له لا تقارن بين رق وحرية لأنه لا مقارنة بين المتناقضين ، ولكن قارن بين رق وقتل لأنى مادمت استرقيته فمن حقى قتله ، فربنا قال لا تقتل بل حافظ على حياته وسيكون ، ملكك ، ، واستغل ربنا قيمة ، النفعية ، عندى حتى يحقن دمه ..

الاسلام وفتح مصر

● كيف دخل الإسلام مصر .. أعداء الاسلام يقولون أن أهل مصر أكرهوا على اعتناقه ، بالقوة ، بل ان بعض المستشرقين اتهم الفتح الاسلامى بأن هدفه كان اقتصاديا لاستنزاف الخيرات ، فما هو ردكم .. وما سر انتشار الاسلام فى البلاد بعد الفتح ؟

أجاب الشيخ الشعراوى :

أريد أن أسأل : هل الذين دخلوا مصر أكثر من أهلها أم أقل ؟ .. طبعا أقل من أهلها ، والفاتحون غرباء عن بلادهم ، تبقى الأرض والكثرة مع المقيمين ، والسلطة مع المقيمين ، ولو كان الفتح الاسلامى على غير مرادهم لقاتلوهم (وهم كثرة) وقضوا عليهم ، إنما الناس فى مصر وقتئذ كانوا على درجة من المتاعب والمظالم ما جعلهم يسمعون وينصتون ويرحبون بالفتح ، فآمنوا ، وعندما

تقول لى ان السيف كان الوسيلة على إرغامهم أقول لك لقد بقى الاسلام فترة طويلة من الزمن لا يستطيع فيه أن يحمى نفسه .. يروح الحبشة فى حماية (فلان) .. وآخر فى حماية (علان) .. إذن الاسلام إنما بدأ بالضعاف غير القادرين على حماية انفسهم '

وأمر آخر فى غاية الأهمية لو أننا سلمنا أن الاسلام دخل بالسيف لما بقى غير مسلم على الاطلاق ، إنما كل بلد دخلها الاسلام حرص على بقاء غير المسلمين ولهم قانون (أهل الذمة ، ، الفتح الاسلامى لم يرغم أهل البلاد على دخول

الاسلام ، وإنما لحماية حرية اختيار الدين ..

ولو كان الفتح اقتصاديا (كما تقول) فهو اقتصادى لهم لأنه عدل الميزان بين غنى وفقير . كان الناس يبيعون حتى (العبيد) فحرم الاسلام ذلك . ولم ينتشر فقط برغبة المسلمين فى الفتح وإنما يجذب غير المسلمين للدين الجديد حتى يخلصهم مما كانوا فيه . وعندما نقرا التاريخ ستجد أن اهل مصر ساعدوا المسلمين على دخول بلادهم ..

● وهذا دليل على أن الاسلام اتسع صدره للديانات الأخرى ولم يرغمهم على الدخول فى الدين الجديد بالقوة ؟

— الاسلام الذى سيطر على حضارتين من اعظم حضارات الدنيا فارس فى الشرق والروم فى الغرب لا يريد أن يرغم أحدا على الدخول فيه ، وكان الممكن أن يقول (لا وجود لغير الاسلام) ، فى هذه الحالة يكون قد أكده ، وعندما يقول الى عايز دينه يظل عليه فهذا دليل على أن من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ..

نحن كمسلمين ليس لنا مصلحة فى دخولك الاسلام من عدمه . انت الذى ستنتفع . ولكن اذا لم تدخل الاسلام لا تفسد علينا نظامنا ولك مالنا ، وعليك ما علينا !

وصية الرسول بأقباط مصر

● سألت الشيخ الشعراوى :

أحد الكُتاب المستشرقين قال رغم أن النبى (صلى الله عليه وسلم) لم يزر مصر قط فإنه كان يكن لأقباط مصر عطفا ملحوظا .. فهل أكد التاريخ الاسلامى أن أقباط مصر تمتعوا بمعاملة خاصة عن أقباط الشام واليمن والعراق ؟

أجاب الامام الشعراوى :

— التاريخ بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يشهد لصدقه فى هذه النبوءة .. لولا لكم فيها نسب وصهر ، فهاجر من مصر أم العرب العاربة كلها زوجة سيدنا ابراهيم والتى أنجبت اسماعيل .. من مصر .. فهذا هو النسب .. ولنا فيها صهر (ماريا) من هنا .. وانجب منها ابراهيم .. كلهم من مصر وهم خير أجناد الأرض (جنود الاسلام) وهم فى رباط الى يوم القيامة (اهل مصر) ولذلك لننظر الى التاريخ والواقع ..

من الذى رد هجمات التتار ؟ .. ومن الذى صد الهجمات الصليبية ؟ .. أهل مصر .. إذن فهم خير أجناد الأرض وهم وفى رباط الى يوم القيامة ..

من الذى صان علم الاسلام ؟ .. أهل مصر .. إذن حب الرسول لمصر جاء من منطلق أنه علم أن لمصر دورا قياديا فى الاسلام من ناحية اعدائها فهم الذين يصدونها ، ومن ناحية دينها فهم الذين يحفظونه ! ..

● زواج المسلم من اهل الكتاب (المسيحية او اليهودية) .. أباحه الاسلام ، ومع ذلك .. هل وضع له شروطا معينة ؟

أجاب الامام الشعراوى :

— عندما أكون فى اوروبا ويلتف حولى الشباب المسلم فى ظروف الغربة ، ويسألنى أحدهم عن نيته فى الزواج من مسيحية أجنبية (مثلا) أقول لهم الزواج من الكتابية (النصرانية أو اليهودية) جائز . ولكن قبل أن تتزوجها يجب أن تبادرها بهذا السؤال :

ماذا تقولين فى عيسى ؟

— لو قالت إله أو ابن الله فلا تكون كتابية بل كافرة وحينئذ لا يجوز زواج المسلم منها !

وكان سؤالى الأخير لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى هذا الحديث المستنير عن الاسلام والمسيحية وتدعيم الوحدة الوطنية ..

● مسئولية المسلمين فى مصر وهم (الغالبية) تجاه الأقباط وهم (الأقلية) .. حسب تعاليم الاسلام ؟

بسماحته المعروفة قال الداعية الاسلامى الكبير الشيخ الشعراوى .

— حسب تعاليم الاسلام أن يعيشوا فى كنفهم وأن يتراحموا معهم . والاسلام يقول لك المريض من الأقباط تزوره . وتهنئه وتعزيه فى مناسباته ويعطى كل الحقوق .

لا تطــرف قبطــى

بقلم : أنطون سيدهم

ظهرت في الاسابيع الاخيرة اقوال وتصريحات وكتابات بالادعاء بوجود تطرف قبطي محاولين بذلك التهوين عما حدث من اعتداءات جسيمة وخطيرة على الاقباط وكنائسهم وممتلكاتهم في مدينتي المنيا وابو قرقاص ومدن المحافظة الاخرى ملقين في فكر المستمعين والقراء ان هناك تطرفا من الجانبين الاسلامي والمسيحي وبذلك يكون الموضوع متساويا ، فهنا خطأ وهناك خطأ ، والحكومة معفاة من اللوم والمؤاخذة ، وهي مغالطة فاحشة وتعتيم متعمد على احداث وظاهرة قد تكون مقدمة لتطورات لا تحمد عقباها قد تؤدي بالبلاد الى مآس هي في غنى عنها :

والسير مع هذا التيار العجيب من محاولة اقناع المواطنين بهذا التطرف القبطي المزعوم خرجت علينا جريدة الأهرام بعددها الصادر في يوم الثلاثاء ١٠ ابريل بمقال للاستاذ فهمي هويدي تحت عنوان « عن المسيحية والسياسة » وقد بدأ مقاله « دعوات التكفير والحاكمية ومفاصلة المجتمع او مخاصمته ، ليست مقصورة على الجماعات الاسلامية وحدها ، ولكن لها نظائرها في الجماعات القبطية ايضا . واذا كان هناك اسلام سياسي ، فثمت مسيحية سياسية برزت في العقدين الاخيرين . وكما أن الاسلاميين يقولون بأن الاسلام دين ودولة ، فان قيادة الكنيسة القبطية في طورها الجديد باتت تتبنى مقولة مماثلة ، فالمسيحية بدورها دين ودولة ثم علق على هذه النبذة بقوله بأن هذا الكلام ليس من عنده ولاهو من اكتشافه ، ولكنه بعض ما سجله كتاب صدر في القاهرة منذ ايام بعنوان «المسيحية السياسية في مصر » لاحد الباحثين المسيحيين الواعدين الدكتور رفيق حبيب .

ومن العجيب ان الاستاذ فهمي هويدي وهو الكاتب العريق والذى عودنا دائما على التدقيق والتمحيص في كتاباته ، والتمسك بالحقائق القوية الثابتة ، يستعرض هذا الكتاب الذى يقول عنه في نهاية مقاله « فان توقيت صدور هذا الكتاب الان له دلالته ، وسط الجدل القائم حول الشأن المسيحي الاسلامي ، خصوصا وأن القارىء المدقق يلاحظ انه كتب بقدر من التعجل ملحوظ ، ومع ذلك كله فالامر المؤكد ان الكتاب مفيد ومثير للجدل ، اذا صحت المعلومات الواردة فيه بطبيعة الحال ، ولا سيما ان مؤلفه بروتستانتي المذهب ، وليس ارثوذكسيا من اتباع الكنيسة القبطية التى ركز عليها دراسته».

يظهر بكل وضوح من التعليق الاخير للاستاذ فهمي هويدي ان الكتاب وما جاء فيه من بيانات محل نظر وشك للاسباب الاتية :

- ان توقيت صدور الكتاب الان له دلالته وسط الجدل القائم حول الشأن المسيحي الاسلامي .
- ان القارىء المدقق يلاحظ انه كتب بقدر من التعجل ملحوظ .
- ان مؤلفه بروتستانتي المذهب، وليس ارثوذكسيا من اتباع الكنيسة القبطية التى ركز عليها دراسته .

ان لى عتابا على الاستاذ فهمي هويدى الذى نحمل له كل تقدير واحترام ، ان يستعرض كتابا وينشر ملخص ما جاء به ، وهو يعلق عليه هذا التعليق الذى يشكك فيما جاء به .

اما عن مؤلف الكتاب فهو يقول « انني اردت تقديم رؤية مباشرة وواضحة فهل الرؤية المباشرة والواضحة لمسائل هامة وحيوية وتتصل بالكنيسة القبطية

المصدر : وطني

التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٠

الارثوذكسية وطقوسها ونظمها وعقائدها ، وهو البروتستانتي البعيد عنها ، بدون ان يقوم بدراسات عميقة ودقيقة لكل هذه النواحي ، ومقابلة المسئولين فيها ومناقشتهم في دقائق الامور وافكارهم ونواياهم ، والنظم الخاصة بالكنيسة ، بل ودراسة تاريخ هذه النظم وتطورها واهدافها . وما يحيط بها من ظروف وملابسات ، وان يتعمق في بحث ودراسة احداث التاريخ والاسباب الحقيقية والغامضة لكل ما لحق بها من تطورات . هذا ما يجب ان يقوم به اى مؤلف او باحث في مثل هذه المسائل والمواضيع الدقيقة والخطيرة التي تمس علاقة الامة ببعضها هذا لم يقم به السيد المؤلف بل قدم ما يسميه برؤية ءاسرة وواضحة،فمن اتى له بهذه الرؤية وكيف وصل الى انها واضحة ، انه قول ءبيب غريب ممن يدعى انه باحث .

لقد كان في رد صاحب القداسة الانبا شنودة الثالث بابا وبطريرك الكرازة المرقسية على مقال الاستاذ فهمي هويدي، وكذا تعليق الاستاذ وليم سليمان قلادة والذي نشر بجريدة الاهرام بالعدد الصادر تاريخ ١٩٩٠/٤/١٧ الموجز المفيد والمفند لكثير مما جاء بالكتاب المذكور . ولكنني يهمني ان اوضح تاريخ وموقف مدارس الاحد او التربية الكنسية والتي يحاول البعض اقناع القراء بانها موطن التطرف القبطي ، اذ ان القاء عباءة التطرف على مدارس الاحد او التربية الكنسية خطأ كبير وادعاء خطير بعيد عن الحقيقة كل البعد.

انه على مدى قرون سابقة كانت الكنيسة القبطية تقوم بتدريس الدين المسيحي وطقوسه والحانه للنشء داخل الكنائس وبمعرفة المرشدين والمعلمين حتى يخرجوا الى الحياة على علم باحكام ونواهي دينهم وروحانياته فيصبحوا مواطنين صالحين عارفين باسس الحياة السليمة التي يرضى عنها الله ويباركها — وقد استمر الحال على هذا المنوال حتى اوائل القرن العشرين حينما قامت مجموعة من المهتمين بشئون التعليم الديني وعلى راسهم المرحوم حبيب جرجس ، بتنظيم هذه العملية في فصول منتظمة وبرامج دينية محددة ومدروسة يقوم بها متخصصون ، واطلقوا عليها اسم مدارس الاحد ، اذ ان هذه الفصول كانت تعقد للنشء في ايام الاحاد ،وعندما اصبحت الاجازة الاسبوعية في جميع المدارس هي يوم الجمعة تغيرت مواعيد هذه الفصول الى يوم الجمعة بعد صلاة القداس الالهي ، واطلق عليها اسم التربية الكنسية . ويمكننا تشبيه هذه الفصول بفصول تحفيظ القرآن لدى اخواننا المسلمين .

ان التربية الكنسية او مدارس الاحد يا سادة مهمتها تدريس الكتاب المقدس والعقائد المسيحية وطقوسها للنشء ، ولا شيء غير ذلك ، وتنفض فصولها في الساعة الواحدة بعد ظهر كل يوم جمعة ، لا دخل لها بالسياسة او باى افكار ايديولوجية او منازعات دينية ، وليست لديها اية افكار تطرفية بتاتا .

يا سادة كفى محاولة القاء افكار خاطئة ومختلقة في روع المواطنين بان هناك تطرفا مسيحيا : فليس هناك اى تطرف قبطي ، لا في الفكر ، ولا في محاولة السيطرة على الاخرين بالقوة والارهاب ، ولا في الاعتداء على المواطنين الامنين واحراق وتخريب كنائسهم واملاكهم ، يا سادة كفى هراء ولغوا لا داعي له

وفقنا الله جميعا في المحافظة على وطننا الحبيب من كل سوء .

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مايو

التاريخ : ٢٣ أبريل ١٩٩٠

مايو : قال وما لا يقال

الإسلام والأقباط

د. محمد اسماعيل على

ليس هناك ما هو اخطر من التعصب الديني . فالمذابح التاريخية كانت بسبب الدين . والذين ماتوا ضحايا للتعصب الديني ، اكثر من الذين ماتوا ضحايا للحروب الكبرى المعروفة . وليس هناك دين من الاديان الثلاثة السماوية يحض على التعصب او يامر به .

والمتطرفون ينحرفون بالمفاهيم الدينية عن معانيها السامية ، ويجعلونها مطية لاهوائهم وتنفيسا لعقدهم وامراضهم النفسية . لكن الدين في ذاته بريء من كل تعصب اعمى

والاسلام دين السماحة والتعاطف والتواصل بين البشر . ولهذا قرر الاسلام المساواة بين الذميين والمسلمين ، فلهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما على المسلمين من واجبات . وبهذا يسبق الاسلام كل التشريعات الوضعية ، محلية ام دولية ، في تقرير مبدا المساواة .

وقد كفل الاسلام الحرية الدينية لغير المسلمين في صور متعددة نذكر منها على سبيل المثال :

١ ـ ان الاسلام لا يكره احدا على ترك دينه ، ولا يكرهه على اعتناق دين اخر . ويقول الله سبحانه وتعالى « لا اكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي » .

٢ ـ ان الاسلام كفل لغير المسلمين ، الحق في ممارسة شعائر دينهم فلا تهدم لهم كنيسة ولا يكسر لهم صليب . وفي ذلك يقول الرسول الكريم : « اتركوهم وما يدينون » . بل ان من حق زوجة المسلم إذا كانت قبطية او يهودية ان تذهب الى الكنيسة او الى المعبد ، ولا يجوز لزوجها المسلم ان يمنعها من ذلك .

٣ ـ اباح الاسلام لغير المسلمين ما اباحه لهم دينهم من الطعام وغير الطعام . فلا يجوز مثلا للمسلم ان يقتل خنزيرا ولا ان يريق لهم خمرا إذا جاز لغير المسلمين شربه . وبهذا يكون الاسلام قد زاد من حريات غير المسلمين على المسلمين انفسهم .

٤ ـ كفل الاسلام لغير المسلمين ، الحرية المطلقة في قضايا الزواج والطلاق والنفقة ، فلهم ان يتصرفوا فيها كيفما يشاءون دون ان يوضع عليهم اى قيد او حد .

٥ ـ كفل الاسلام لغير المسلمين حماية كرامتهم ، وصيانة حقوقهم ، وجعل لهم حرية في الجدل والمناقشة في حدود الآداب العامة للمجتمع كله .

وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى : « ولا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتي هي احسن ، إلا الذين ظلموا منهم . وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وإلهنا وإلهكم واحد ، ونحن له مسلمون » .

٦ ـ سوى الاسلام بين غير المسلمين والمسلمين في العقوبات فلا تمييز بين هذا او ذاك كما اعمل مبدا المساواة في تحريم ميراث الذمي من المسلم وميراث المسلم من الذمي .

٧ ـ احل الاسلام طعامهم والاكل من ذبائحهم ، والتزوج بنسائهم . وفي ذلك يقول الله سبحانه « اليوم احل لكم الطيبات ، وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم . والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم إذا اتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ، ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ، وهو في الآخرة من الخاسرين » .

٨ ـ اباح الاسلام زيارتهم وعيادة مرضاهم ، وتقديم الهدايا لهم ومبادلتهم البيع والشراء ونحو ذلك من المعاملات . فمن الثابت ان الرسول صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودى في دين له عليه وكان بعض الصحابة إذا ذبح شاة يقول لخادمه : « ابدا بجارنا اليهودى » ؟ !

□ فلهذا ـ ولغير هذا كثير ـ نجد ان التعايش بين المسلمين وغيرهم ليس امرا تفرضه ضرورات الحياة فحسب ، بل هو امر ديني بحت . والذين يتلمسون الاسباب للنيل من هذا التوحد ، انما يندفعون بعوامل اخرى بعيدة تماما عن الاسلام الصحيح . بل ويخيل إلى انهم مدفوعون الى ذلك لتقبيح صورة الاسلام وتعميق مشاعر الخوف منه . فهم حرب على الاسلام . وليسوا مجاهدين في سبيل الله . بل هم مجاهدون في سبيل اشياء اخرى ! !

□□□

لماذا إذن تثار الفتنة تحت رايات دينية والدين برىء من هذه الفتنة ! ؟

سوف ابدى ملاحظة مبدئية لعلها تفسر ما نشاهده من احداث طائفية في جنوب مصر . وهذه الملاحظة هي ان الفتنة مرتبطة ببيئات متخلفة ! ! فمع تقديرى واحترامي لاهل الصعيد ، إلا انه لا جدال في ان شمال مصر متقدم حضاريا عن جنوبه بدرجة او اقل ، والمدن في الجنوب متقدمة عن المراكز المتقدمة عن القرى . لذلك فإن الفتنة الطائفية تشتعل اكثر في قرى الصعيد ، فهي مرتبطة بالجهل ، وبالاستسلام للاستثارة وبالوقوع في غياهب الخداع الديني والخرافات . وكلما تقدمت درجة الوعي والتحضر والذكاء اضمحلت الفتنة او زالت .

وحتى في مدينة القاهرة ، لم تقع الفتنة إلا في اشد احيائها فقرا وتخلفا وجهلا .

وفي الوقت الذى تموج فيه جامعات القاهرة والاسكندرية بالطلاب المسلمين والمسيحيين في اخاء وزمالة وتفاهم وتعاون مشترك نجد التشاحن والتضارب في اعماق الأحياء الشعبية والقرى بين اناس لاحظ لهم من العلم او الاستنارة .

فالقضية إذن هي قضية « جهل » و « تخلف » ، وكلما زاد الجهل اتسع نطاق التخلف واتسعت ميادين الخرافات فتشتعل النيران .

المصدر : مايو

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٠

الاسلام والأقباط

□ ولو عرف المسلمون حقيقة دينهم وما يصنعه من اسس لمعاملات مع غير المسلمين . ولو علم المسيحيون حقيقة دينهم ايضا ، لانعدم كل خلاف ولعاش المصريون ، بوطنيتهم هذه ، فوق اى معتقد ديني .

لكن المدهش ان هؤلاء « الجهلاء » ينصبون لانفسهم انبياء والهة ، يحاسبون الناس قبل ان يحاسبوا انفسهم . وينسون ان حسابهم عند الله هو بقدر ما التزموا هم به من دينهم ، وبقدر ما اعطوه عن الاسلام من صور طيبة وحسنة .

ان الفتنة الطائفية لابد ان تواجه بمحورين متلازمين . اولهما تثقيفي يستهدف اعلام الناس باحكام الدين ، وثانيهما ردعي عقابي ، يستهدف ردع وعقاب كل من يخرج على القانون واكرر القول .. « ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا » !!

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٣ أبريل ١٩٩٠

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عبدالله امام يحاور مفكري الاسلام

العنف مخطط أجنبي

● أصحاب نظرية العنف ينفذون مخططا يهوديا

● هناك أيد أجنبية وراء الفتنة الطائفية

● الرسول أحب أقباط مصر وعرف لهم دورهم

الدكتور نجاح الغنيمي واحد من جيل الشباب من العلماء والمفكرين الإسلاميين ..

هو وكيل كلية البنات الإسلامية، تخرج في الازهر، وفي قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب، وطاف العالم كله داعياً للإسلام، معرفاً بتعاليمه السمحة، عارضاً لوجهة النظر الإسلامية في شتى الأمور ..

وهو واحد من الجيل الذى تربى على يدى الدكتور محمد البهى ويدين له بالفضل والعرفان '

وكان الدكتور محمد البهى عالماً جليلاً، فاضلا لم ياخذ حظه من الاعلام، لانه عاش حياة العلماء يقلس وحيداً بعيداً عن الاضواء ..

ولقد ظلمته الوزارة، مع انضباطه الالمانى الشديد، فخرج منها بكثير من الاعداء، وبكثير من الاعمال الجليلة التى طمست، بل فى نهايتها انه وضع فكرة مشروع مسجد الفتح، ووضع حجر الاساس له .. وانه اشرف على تطوير الازهر، وبعث الروح فى الوزارة .. المهم تذاكرنا انا وهو الدكتور محمد البهى وكان صديقاً لى ايضاً .. وذلك قبل ان ندخل إلى موضوع الحوار.

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ ■ ■

فى مدينة نصر ، وفى كلية البنات الإسلامية . كان لقائى معه .. ولقد لفت نظرى ان الكلية مزدحمة جداً بالطالبات المسلمات اللاتى يدرسن الدين . فمصر الإسلامية تسعى لنشر قيم الإسلام ، وتدعيم تعاليمه بين الرجال والنساء على السواء . لذلك كان سؤالى الأول للدكتور نجاح محمود سليمان الغنيمى حول هذه الكلية ذاتها . ماهى كلية البنات الإسلامية ؟ فقال الدكتور ، إنها تخرج دارسات للإسلام فى شعب توازى الكليات الإسلامية الأزهرية القديمة .

شعبة الدراسات العربية تقابل كلية اللغة العربية / شعبة اصول الدين توازى كلية اصول الدين وشعبة الشريعة تماثل كلية الشريعة وهى تؤدى عملاً كبيراً فى تربية بنات المسلمين » .

والدكتور محمد البهى هو الذى انشا هذه الكلية فى اوائل الستينيات ، وقال إنه سُر جداً عندما ذهب إلى اندونيسيا بالفتاة المسلمة التى تذهب إلى الجامعة والمعاهد . فانشا هذه الكلية تابعة للازهر وكان بها كل التخصصات العلمية والطبية ثم تحولت بعض الشُعب إلى كليات . فاصبح يتبع الازهر كلية طب بنات وكلية علوم بنات ، وكلية تجارة بنات . وكلية ماتسمى بالدراسات الإنسانية مع ان لى تحفظاً على هذا الاسم .

وسكت الدكتور نجاح لحظة قبل ان يقتحم من تلقاء نفسه الموضوع الذى اردت ان احاوره فيه عندما قال .

ـ سوف تلاحظ ان الازهر عموماً بابنائه وبناته هو الجامعة الوحيدة التى تخلو من التطرف وهذا ليس مصادفة . بل هو نتيجة لمعادلة بسيطة تقول إن فهم الإسلام يعنى عدم التطرف .

● ساعود بك إلى كلية البنات الإسلاميـة . قبل مناقشة ماطرحته عن قضية التطرف ، واقول إذن هذه الكلية كانت بداية لجامعة إسلامية للفتيات ؟

ـ نعم ، بالضبط ، وهى جامعة كاملة ، ويدرس بها ايضاً طالبات من جميع انحاء العالم الإسلامى .

● لاحظت يادكتور وانا اشق طريقى إليك عبـر الردهة الطويلة ، ان مئات الفتيات اللواتى التقيت بهن اغلبهن محجبات وليس بينهن منقبة واحدة ؟

ـ النقاب او الحجاب مسالة حرية شخصية ، لكن بناتنا بخير ، والحجاب هو الظاهرة الإسلامية . والنقاب هو نوع من الاسراف فى الاتجاه الإسلامى . لان طبيعة الإسلام هى الاعتدال .. ﴿ كلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ . فهو اتجاه عام سواء فى الانفاق او السلوك العام بما فيه المظهر .

لا يحب الإسلام ان يهمل المسلم فى نفسه او يسرف فى الزينة إذا كان ذكراً او انثى . بل يعيش فى سلام . مع اخواته . لا يثير احقاداً .

والنقاب هو نوع من انواع الاسراف المنهى عنه ، وهو على كل حال افضل من التبرج . والسنة هى الحجاب والدين يسر ..

● وبـالنسبة للـرجال .. الجلباب القصير والسروال الطـويـل همـا الـزى الإسلامى ؟

ـ الحقيقة اننى اجد فى نفسى حرجاً شديداً عندما ارى هذه المظاهر فى عصر التكنولوجيا . ليست هذه مشـاكل الإسلام ولا مشاكـل المسلمين . لان السباق حول السيطرة على مصادر التكنولوجيا احب ان ارى الطبيب المسلم . والمهندس المسلم . ولا يعنينى بعد ذلك إن كان يرتدى جلباباً او لا . والإسلام يسمح لنا ان نقرا النصوص القديمة بعيون جديدة ، ورؤى جديدة باستمرار ..

ولو كان الله سبحانه وتعالى قد قدر للإسلام ان يظهر فى القرن العشرين . ماكنت اتعجب لو ان محمداً بن عبدالله يرتدى كاى واحد منا . لانه ماتكبر على بيئته !

● وهل كان ـصلى الله عليـه وسلم ـ سيشاهـد التليفزيون ؟

ـ التليفزيون هو الة مثل اى الة اخرى ليست حراماً او حلالاً .. المهم مايعرض فيها . مثل البندقية إذا استخدمتها فى الجهاد فهى حلال . وإذا استخدمتها فى القتل وإراقة الدماء فهى حرام .

● بعض الجماعات يبتعد عن كل ماينتجه العلم . حتى ان بعضهم يعود إلى السواك كبديـل لفرشـاة الاسنان ؟

ـ هذا اسراف كثير لا يلزمهم به الإسلام . وإذا كان اساس التحريم والتحليل هنا . هو ان الغرب يصنعها ، افـلا يستخـدمـون السـاعـات ، والاوتوبيسات . والقطارات وغيرهـا وكلها من صنع الغرب . والإسلام يريد للمسلم ان يشارك بكيانه فى البيئة التى يعيش فيها . وان يبرز فيها ، ويضيف إليها . ولا يعيش عالة عليها ..

والإسلام مصنوع بالإنسانيات ..

□ □ □

نعود إلى الموضوع الذى اقتحمه الدكتور نجاح الغنيمى فجاة وهو التطرف واقول له .

● من اين جاء التطرف فى رايك ؟

— لا شك انه جاء من سوء فهم الإسلام او عدم فهمه إطلاقاً . فلا تجد إنساناً يفهم الإسلام ، وفيه تطرف . كثير من الأوربيين لا يشربون الخمر . ولا ياكلون لحم الخنزير . وبعضهم يصوم ، معنى هذا ان الإسلام يوافق الفطرة ، لان هذه الأشياء التي حرمها الإنسان منذ قرون لا تتناسب مع طبيعة الإنسان السوى ..

فالإسلام بعيد تماماً بطبيعته ، وفكره عن التطرف باية صورة من الصور .

وانا في الواقع لا اجد حرجاً في اى بيئة من البيئات ان اقول إنني مسلم ولكن غير المسلم قد يجد هذا الحرج حتى الفكر الإسلامي لا يجد حرجاً في مناقشة اية قضية . فالتراث الإسلامي به متنوع ولا وجود له في اية حضارة اخرى . مثلا في علم مقارنة الاديان ، لم يترك المسلمون جانباً من جوانب الاديان او الفرق إلا كتبوا فيها .

وهذا يعني ان هنك رحابة صدر في الإسلام ، تستوعب مناقشة جميع المذاهب والملل ، مناقشة فكرية .

● الواقع ان بعضنا الآن لا يناقش الاديان ، ولكنه يواجه المختلفين معه في الدين بالضرب والحرق .. وهذا البعض الذى يفعل ذلك هو اكثر الناس رفعاً لراية الإسلام والحديث عنه ، والانتساب إليه ؟

— الإسلام في القرآن والسنة يرفض تماماً هذا الاتجاه ولقد فهم المسلمون هذه الروح وانطلقوا ، وترجموا كل التراث بما فيه التراث المضاد لاساسيات الإسلام ، وهو الميتافيزيقا ، ولم يعباوا بكل العقبات .

● غير المسلمين .. ما هي حقوقهم على المسلمين ؟

— لا يوجد إنسان يعيش في المجتمع الإسلامي ليس له حقوق ، كلهم لهم حقوق .

والإسلام يكرم الإنسان من حيث كونه إنساناً بغض النظر عن انه مسلم او غير مسلم .

لذلك كانت توجيهات الرسول — صلى الله عليه وسلم — في الفتوحات الإسلامية : « لا تضربوا الوجه لا تضربوا عجوزا ، لا تضربوا طفلاً ، لا تقطعوا شجرة . لا تردموا بئراً » . وهذه اخلاقيات غير موجودة في الحروب . فانظر ماحدث في فيتنام مثلاً من الحروب الكيماوية وحرب الجراثيم ، والتشويه ، ونزع فروة الراس .

ومن بين الاحداث التي لا تنسى في التاريخ الإسلامي ان الرسول — صلى الله عليه وسلم — عندما ابلغ بما حدث لحمزة اسلط في ردعه ، وجاءته لحظة انفعال ، وسبق لسانه إلى بعض الكلام ، فعوتب فيها عتاباً شديداً جداً في القرآن الكريم ..

فليس من صنع الإسلام والمسلمين التمزيق والاعتداء ، وإذا كان هذا هو موقف الإسلام مع الخصوم ، فما بالك بموقفه ممن يشاركون في الوطن الواحد .

والرسول — صلى الله عليه وسلم — كانت له مودة خاصة لغير المسلمين في مصر ، فهاجر ام إسماعيل منهم ، ومارية القبطية منهم .

فهو يعرف لهؤلاء الناس قدرهم . نحن نحب من احبهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم —

واتجاه الإسلام التشريعي كله في صف اهل الذمة غير المسلمين . واهل الذمة ، لفظ ليس المقصود به وصفهم في إطار معين من التدرج الاجتماعي ، وإنما يعني ان هؤلاء الناس في المحل الاول من ذمتنا ، ومن ضميرنا ..

التشريع الإسلامي يعطى المسيحيين حقوقاً لا تجدها الاقليات الإسلامية في اى مكان من العالم القديم او الحديث .

● إذن لماذا ترتبط الدعوة للإسلام في مجتمعنا بالعنف ؟

— الدعوة للإسلام لا ترتبط بالعنف

والرسول — صلى الله عليه وسلم — في فترة من فترات حياته حزن حزناً شديداً لان من يدخل الإسلام قليلون . فجاء القرآن ، وهزه هزاً من اعماقه ، ووضع اساساً للدعوة الإسلامية منذ اليوم الاول ﴿ ما على الرسول إلا البلاغ ﴾ ، ﴿ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء ﴾ . هذا يعني ان الداعي عليه فقط ان يحسن تبليغ الدعوة الإسلامية ، وهذا بالطبع يجنبه كثير من الحرج .

على سبيل المثال المبشرون الكاثوليك في افريقيا — وقد زرت هذه البلاد — هم لا يسمحون إلا بزوجة واحدة ، ومع ذلك فهم يسمحون للافريقيين باكثر من زوجة كنوع من الاغراء للدخول في النصرانية ، هم يسمحون لهم بكل الموبقات . الداعية الإسلامية لا يفعل هذا ، ولا يعنيه ان يدخل في الإسلام إلا من اتبع الدين فعلاً عن قناعة ، ونتيجة للدعوة بالحكمة والموعظة وبالاسلوب الذى رسمه القرآن الكريم .

● يادكتور نجاح ، لقد كانت دعوة الرسول — صلى الله عليه وسلم — بهذا الاسلوب الذى شرحته .

ولكن ما نلاحظه ان هذه الدعوة بالعنف الآن توجه ايضاً إلى المسلم ، فهل هناك فرق بين ان تدعو غير المسلم إلى الإسلام او ان تدعو مسلماً عاصياً إليه ؟

— اولاً العنف مرفوض تماماً على اى صعيد بالنسبة للتعامل مع المسلمين او مع غير المسلمين حتى ان مراحل

ما تسمى بالجهاد في الإسلام ، لم يشرع لها إلا بعد مدة طويلة جداً تعرض المسلمون فيها للإيذاء الشديد . وكانوا يتطلعون إلى القتال فكان ياتى رد الرسول عليه الصلاة والسلام ، لم اومر بهذا ، وجاء الامر في مرحلة متاخرة بضوابط خاصة ﴿ فقاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ﴾ فلا تاتى هذه المسائل بالعنف إطلاقاً ، وإذا كان هذا مع الاعداء ، فما بالك بمن نرى انهم إخواننا .

لقد وجه المهاجرون والانصار لوماً إلى الرسول على علاقته بالقرشيين قبل ان يسلموا ولكنه قال ، من اصلابهم يخرج من يخدم هذا الدين ، وهذه نظرة استراتيجية .

- ياأستاذ عبد الله - يمكن ان نتحمل جيلاً حتى إذا كان ملوثاً ونعامله بالحسنى فمن المؤكد ان الاجيال التى ستاتى بعد ذلك ستكون اجيالاً مختلفة . كانت هذه هى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم .

□□□

انتقل مع الدكتور نجاح إلى منطقة اخرى من الحوار ، وهى اسلوب تغيير المنكر ، ويرى الدكتور ، إن ، هؤلاء المتطرفين يمسكون بنصوص فضفاضة بعض الشيء ، فغير مسموح للمسلم العادى ان يقيم حداً من الحدود ، وإلا لن يكون هناك داع لوجود الحاكم .

فالشريعة تقول إن اقل شبهة توقف الحد ، وهذه المسالة تحتاج إلى المتخصصين والقضاة واصحاب الشرع ومن يفهمونه . وهذه ليست متيسرة لعامة الناس ، وبالتالى نضع ذلك في يد المسئولين فهم الذين يختارون ، ولو عممنا تغيير المنكر باليد لفتحنا الباب للفوضى العامة . والإسلام يرفض هذا ليس مقبولاً ان يعترض شخص إنساناً ما يسير مع زوجته ويقطع الطريق عليه ليطلب منه إثباتاً انها زوجته او اخته .

هذا شيء يرفضه الإسلام ، وهذه تطلعات إلى سلطة شخصية .

الحديث الشريف حول تغيير المنكر المقصود به الصورة التى لا تسبب فتنة لذلك تقول الشريعة إذا كان هناك حاكم ظالم ، طالما انه يسمح لك بان تؤدى صلاتك فتصبر عليه ، ولا تثر عليه ، لان الثورة عليه سوف تسبب فتنة .

● اليس هذا يعنى ان يستكين المسلمون للظلم ولا يرفضونه او يثورون عليه وانه دعوة للخنوع ؟

- انا اقصد توضيح ان الإسلام يضع ضوابط لكل شيء حتى في ناحية الثورة ، وانت تعرف ان المسلمين في كل البلاد التى دخلها الاستعمار هم الذين ثاروا عليه .

● هل من حق اى مسلم ان يمنع حفلة مثلاً لان بها اختلاطاً ؟

- هذه مسئولية السلطة .

● إذا لم تواجه السلطة هذا ؟

- تكون مسئولة امام الله .

● هل الإسلام هو إعمال الحدود ، بمعنى ان عدم تشريع الحدود ينفى عن المجتمع صفته الإسلامية ؟

- الإسلام دين كامل . الشريعة هى عبادات ومعاملات وحدود تواجه السلبيات التى لا يفيد فيها النصح او الجدل بالتى هى احسن ولا يفيد فيها كل العلاج الروحى والنفسى الذى وضعه الإسلام .

● إقامة الحدود وتنفيذها مسئولية من ؟

- مسئولية الحاكم .. ودور الفرد ان يبلغ الحاكم ، ولا يكتم الشهادة .

● عندما يرفع امامك شعار الإسلام هو الحل فماذا يعنى هذا الشعار بالنسبة لك ؟

- عندما يقال امامى اى كلام عن الإسلام ، فابعد شيء عن خاطرى هو العنف ، وارى ان الصورة التى تصور الإسلام بالعنف هى صورة يهودية .

اليهود هم الذين يدفعون إلى هذه الاتجاهات .

● انت ترى ان هؤلاء الذين يلجاون إلى العنف مدفوعون من اليهود او غيرهم ؟

- نعم .. هم ينفذون مخططاً دون ان يدروا .. فدراسات علم النفس تقدمت جداً بحيث عن طريق الإيحاء يمكن ان تجعل الإنسان يفعل ما تريده دون ان يدرى بل تلقنه ما تريد ان يقوله .

● والعلاج ؟

- هو مزيد من الإسلام النقى الحقيقى .. فالاخ الذى يتشاجر من اجل اللحية غريب ..

الإسلام في حاجة إلى من يتسابق على التكنولوجيا .. فكيف يترك المهندس كليته ، والطبيب جامعته إلى مغارة .

● في هذا العصر .. نحن مشغولون بفوائد البنوك ، وبإطالة اللحى ، وغير ذلك من القضايا ؟

- هذه قضايا مدسوسة على المجتمع الإسلامى ، ووراءها ما وراءها وهذه ليست مشكلة المجتمعات الإسلامية .

● ما هى إذن مشكلة المجتمعات الإسلامية ؟

- ان يكون المسلمون رواداً حتى يقوم الإسلام بدوره ، فالتخلف لا يتناسب مع الإسلام والمسلمين . يمكنهم ان يعودوا إلى مركز الريادة ليس بالعنف ولكن بالصفات التى تعطيهم هذا الحق .. بالعلم .. لقد حارب الغرب المسلمين إلى جانب القوة بالعقل ، وهم يتوجهون إلى الشباب والاطفال لعلمنة هذه العقول .

● اى انك ترى ان الحل لمشاكل المجتمع هو العلم والتكنولوجيا ؟

- نعم إلى جانب فهم الإسلام فهماً حقيقياً .

● نسمع كثيرا كلاماً يتردد

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٣ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حول الطب الإسلامي ، فماذا يعطيك هذا المصطلح من معانٍ ؟

- هو الطب الذي يستخدم في حيز البشرية فمثلاً لا يمكن لعالم مسلم أن يخرج وفرة من الغذاء ويرميها في المحيطات ليرفع الأسعار وهناك ملايين الجياع ..

□□□

● يادكتور نجاح .. بعد هذا الحوار الطويل . ماذا تقول للمتطرفين ؟

- أقول لهم اتقوا الله . واعبدوا فهم الإسلام على الوجه الذي تقدم به الإسلام للبشرية على لسان سيدنا محمد بن عبد الله وهي لسان ، وهي الإسلام .

□□□

● أريد أن أسألك عن الفتنة الطائفية التي وقعت أخيراً بالصعيد ؟

- فيها أخطاء من الجانبين . هناك سوء فهم للمسلمات الدينية إلى جانب سخونة الصعيد وأنا أعرفها كصعيدي .. وغالباً ما تبدأ هذه الفتنة بأسباب تافهة .

بالنسبة للإخوة الأقباط فإن بعضهم في الهجرة التي بدأت في الخمسينيات قد زرعت بذور الشك في هجرة المسلمين إلى هذه البلاد وأغلق عليهم الطريق عن عمد .. وعلى كل فالقضية لها خلفيات من هؤلاء .. ومن هؤلاء ..

لو قال الأقباط مع إخوانهم بالروح القديمة ، روح الأرض المشتركة ، واللغة المشتركة والمصير المشترك ما حدث شيء من هذا .

● أليس تعصباً دينياً من كل من الطرفين ؟

- لا هناك عناصر خارجية والغرب مشترك في إشعال هذه الفتنة وبعض الممارسات الخاطئة من كلا الطرفين . كل هذه عناصر دخيلة . لقد رأيت بعيني أن التبشير الغربي لا يبشر فقط بين المسلمين . بل وأيضاً بين المسيحيين الأرثوذكس لتحويلهم إلى الكاثوليكية أو البروتستانتينية .

● أنت من أسيوط ؟ كيف ترى الجماعات الإسلامية في أسيوط ؟

- رغم أن جهات كثيرة تنفي وجود عناصر خارجية . ولكني أقول إن هناك عناصر خارجية ، وعناصر نشطة . ولكن في رأيي أن وراءها الفاتيكان ، وإسرائيل .

● ممارسات الجماعات في أسيوط بعيدة عن الفتنة الطائفية ماذا تقول عنها ؟

- أنهم يعترضون الرجل والمرأة في الطريق ، ويمنعون الحفلات في الجامعة بالقوة وهذه مسائل مرفوضة من الإسلام .

الإسلام يقول ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ ولم يقل اضربهم بالسيف ، ولم يقل أن استخدم العنف هذا أسلوب ينفر المسلمين وغير المسلمين .

□□□

● يادكتور نجاح في نهاية هذا اللقاء ، ونحن في كلية إسلامية للبنات لابد أن أسألك عن المرأة ونظرة الإسلام إليها ؟

- الإسلام يرى أن أعظم عمل للمرأة هو تربية أجيال من المسلمين . ولها أن تعمل في كل الأعمال بحيث يكون الضابط لذلك هو ألا تتعطل عن تربية أولادها

● المحظور الوحيد بالنسبة لعمل المرأة أن يمنعها من تربية أولادها ؟

- نعم .. وألا يكون العمل يمس عرضها أو أنوثتها .

● يادكتور نلاحظ فيما نقرأه أن أمير الجماعة يأمر شخصاً بالزواج من عضوة ما بالجماعة ؟

- هذه مسائل لم يعملها الرسول عليه الصلاة والسلام . فالزواج يترك لحرية الشخص واختياره لأنها حياته . ولأن الإسلام ليس فيه فرض سيطرة .

● إذا لم تكن هناك سيطرة فمن أين جاءت أوامر أمير الجماعة ؟

- هذه نظم لم نعرفها إلا في الفرق المتخلفة كالإسماعيلية وبعض فرق الشيعة ، والفرق السرية الخفية في التيارات الإسلامية .

● ترى أنها خارجة على الإسلام ؟

- أقول لا يوجد هذا في الإسلام !!

● هل في الإسلام أمير الجماعة ؟

- هذا المصطلح لم يطلق إلا على الخلفاء الراشدين ، وأطلق تجاوزاً على الخلفاء الأمويين والعباسيين . ولكن مَن من هؤلاء الناس مثل تلك الشخصيات القديمة التي أخذت اللقب عن حق .

● كيف نرشد هؤلاء ؟!

- إنني أطلب من المسئولين أن يكون لعلماء الأزهر تواجد في الجامعة عن طريق علم من العلوم وليكن الثقافة الإسلامية ، حتى نمنع النار قبل أن تشتعل لأن مشكلة هؤلاء أنهم لا يفهمون الإسلام .

● شكراً يادكتور .

عبد الله إمام

خـواطـــــر

قوافل الوحدة .. لا تكفى

إننى أحيى الأخ والصديق د. محمد على محجوب وزير الأوقاف وكذلك الرجل الوطنى العلامة د. محمد سيد طنطاوى «المفتى» على هذه الهمة العظيمة التى ظهرت منذ سنوات ثم مؤخرا على قرارهما بإرسال قوافل من رجال الدين الاسلامى والمسيحى، تشرح للناس «الدين الصحيح» وذلك فى «المناطق المنكوبة» والتى أصابتها أفكار تعصبية تدعو للفرقة بين الناس .

ولكن ما دعانى لكتابة هذه السطور ليس إقلالا لجهد هذه القوافل فهى ولا شك ضرورية . ولكننى أراها وحدها غير كافية .

ذلك أن مرض «التعصب» - فى مصر وفى غير مصر - ليس مصدره الفهم الصحيح للدين . ولكن مصدره هو «جسد» مريض ومجتمع «معتل» . ومن ثم فإن العلاج «طويل الأمد» هو علاج سياسى وحضارى وثقافى . وهى أمور لا تستطيع قوافل الوحدة أن تقوم بها وحدها . لأنها عمل سياسى يحتاج لتضافر كل «القوى السياسية» فى المجتمع . ومن ثم فإذا كان رجال الدين قد توحدوا فى قوافل . فلابد لرجال الفكر والسياسة والشخصيات العامة المصرية أن يتوحدوا هم أيضا فى قوافل أخرى تقدم «الغذاء للعقل» .. وتشرح للناس التاريخ المصرى «الصحيح» . وكيف أن مصر متأثرة برقائق حضارات أربع متتالية ومتداخلة . وأن «المسيحية المصرية» موجودة منذ زمن يسبق كثيرا وجود المسيحية فى أغلب بلدان أوروبا وبالذات تلك الدول التى لا تطل على البحر المتوسط وكذلك للاسلام فى مصر خصائص حضارية خاصة .

دع رجال الدين يتعانقون ويبشرون بالسماحة والرحمة والمحبة .. وهى قيم هامة وأساسية ولكنها تغذى الوجدان والعاطفة . ولذلك فإن تأثيرها وقتى (وعلى السطح) وينتهى باصطدام المواطن بمشاكل الحياة اليومية أو بسماعه وجهة نظر أخرى - دينية أيضا - ولكنها تعلمه «علماء» يختلف عما تعلمه قوافل الوحدة ويحتار المواطن وغالبا ما يقع فريسة الفكر الآخر «المتطرف» لأن للمواطن مشاكل البطالة والغلاء والاسكان

إن دعوتى هى لرجال الأحزاب السياسية - وبالذات لقيادات الحزب الوطنى - لكى يدعو فورا - ودون إبطاء - ممثلى الأحزاب السياسية الأخرى وبالذات «الوفد والتجمع» وعندئذ سيرى الشعب روحا مصرية جديدة . تقدم له غذاء العقل من واقع التاريخ والجغرافيا تؤكد على قيم الوحدة الوطنية فى مصر . وسيكون لديه الأمل فى اصلاح الواقع الحالى ومشاكله .

د. ميلاد حنا

أيها الاخوة الأقباط : أنتم شركاء فى الحل الاسلامى

بقلم : عادل حسين

حديثي الصريح مع الاخوة الاقباط في مقال الثلاثاء الماضي تحول بالفعل – وكما تمنيت – الى حوار ممتد . فطوال الاسبوع تقابلت مع عديد من الاصدقاء (وغير الاصدقاء) وتلقيت عديدا من التعليقات . ولم يكن مفاجئا اننا اختلفنا . ولكن ادهشني أن اغلب من تناقشوا معي لم يستوعبوا ما قصدت في المقال . او فهموا عكس ما قلت . رغم أنني استخدمت في ظني كلمات واضحة . ورغم ان من اساءوا الفهم مشهود لهم بالذكاء الشديد ولكن الاعصاب متوترة والصدر ضيق !

ان ما سمعته وما قرأته خلال الاسبوع الماضي يجعلني اكتب اليوم مرة اخرى ردا على الاستفسارات التي قدمت . وشارحا لما ثبت انه غامض . وارجو ان يقرأ الاخوة الاقباط ما أكتبه هذه المرة بدون تعجل في الحكم . حتي لا يحرفوا بحسن نية الكلم عن مواضعه كذلك ارجو ان يتاكدوا من اخلاص الكاتب وسعيه الأمين (من موقعه الاسلامي) لاقامة وحدة وطنية صلبة تحمي حقوق المواطنين جميعا (مسلمين واقباطا) وتضمن مشاركتهم في نهضة الامة التي تجمعنا

□□□□□

■ وأسوأ ما أقلقني خلال الاسبوع الماضي انني سمعت من قال لي انني خاطبت قيادة الكنيسة بطريقة غير لائقة . بل قال بعضهم انني وجهت اليها انذارا !

ولن انفي طبعا أنني سجلت اختلافي مع الموقف الذي اتخذه قداسة البابا شنودة اثناء انتخابات نقابة الاطباء . ولكن ازعم انني عبرت عن خلافي بادب يتناسب مع مقامه وشخصه . ان قداسة البابا يقول دوما ان الكنيسة لايمكن ان تبتعد عن القضايا القومية الكبرى وهذا قول نؤيده . وكل المصريين يعتزون بالمواقف التاريخية للكنيسة الاورثوذوكسية القبطية العتيدة في دفاعها عن استقلال الوطن . بل وفي الدفاع عن استقلالها هي في مواجهة الحملات التبشيرية الاجنبية . ولكن ظهر الخلاف حين تصورنا ان الكنيسة تجاوزت دورها القومي الذى لاخلاف فيه . ووصلت الى مستوى تاييد قائمة ضد قائمة في انتخابات نقابية . فهذا المستوى من التدخل ينقل الكنيسة من مؤسسة قومية الى مايشبه المؤسسة الحزبية . ويعرضها لما تتعرض له الاحزاب في تحالفاتها ومنافساتها . واذا كان رئيس الدولة لايمتنع على النقد في ظل النظام الحزبي . فان البابا بدوره سيدخل في دائرة التقييم اليومي والمحاسبة ان هو مارس دورا يشبه الدور الحزبي . وهذ ما أثار لدينا الحرج .

■ الا أن الرسالة التي تلقيتها من نيافة الانبا سرابيون (أسقف الخدمات – والرسالة منشورة ص ٢) اكدت لنا ان البيان الذى اصدره قداسة البابا قبيل انتخابات الاطباء كان دعوة عامة لحضور الانتخابات . ولم يكن تاييدا لقائمة ضد قائمة . وهذا التفسير ينهي والحمد لله موضوع الخلاف . ولكن يجب مع ذلك (انصافا لأنفسنا امام القراء) أن نسجل ان بيان البابا صدر في ملابسات ادت للأسف الى اساءة تاويله .. وزادت البلبلة لان جريدة وطني نشرت البيان بعنوان بارز في صفحتها الاولى . ونشرت الى جواره مباشرة قائمة المرس[illegible] الاسلامي . بحيث ظن كل من طالع الجريدة ان البيان مرتبط بتاييد القائمة واعضائها . واذا كنا قد علمنا الان ان الربط غير مقصود من قداسة البابا فان صاحب . وطني . هو المسئول بلاشك عن الرسالة الخاطئة التي وصلت الينا والى الرأى العام .

□□□□□

■ على أى حال . لندع هذا التصويب والعتاب فانتخابات الاطباء وماجرى فيها هو مجرد حادث عارض . والنقاش الأطول

والاعسر ينبغي ان يدور حول القسم الاخر من مقال الثلاثاء الماضي . فهذا القسم يفتح باب الحوار حول الامور الاستراتيجية . حتى نصل الى صيغة جديدة ومعاصرة ومستقرة للعلاقات بين المسلمين والأقباط .. من المؤكد اننا نملك رصيدا كبيرا من المحبة والتراحم ارساه اجدادنا منذ قرون طويلة . ولكن الاتكال على هذا الرصيد وحده لايكفي . والا كيف نفسر احداث الصدام وانتشارها ؟

ولاينبغي ان نخدع انفسنا . فالمسالة ليست بسيطة ولا سطحية . فاحداث الفتنة ليست بنت اليوم . ولم تنشا منذ عامين او ثلاثة .. نحن وسط هذه الماساة منذ مطلع السبعينيات : هل ننسى احداث الخانكة « ١٩٧٠ » ؟ وهل ننسى احداث الزاوية الحمراء « ١٩٨٠ » ؟ ثم احداث المنيا « ١٩٩٠» ؟ ! منذ عقدين طويلين من الزمان ونحن نشهد احداثا دامية لاتنقطع . ويجب ان نواجه هذه الحقيقة

منذ انهيار المشروع الناصرى انكشف القلق . وانكشفت الحاجة لبحث العلاقة بين المسلمين والأقباط في اطار مشروع جديد للنهضة . والفت النظر في هذا الصدد الى نقاط اربعة

١ ـ البحث بمنهج علمي ووطني في هذا الموضوع اصبح لايحتمل التاجيل .

٢ ـ لابد ان نقترب من بعضنا البعض . ولابد من مصارحة حول اسباب التوجس والقلق لدى كل فريق .

٣ ـ سيكون الخلاف واسعا في البداية . وهذا طبيعي . ولكن مع الصبر والعقلانية والاخلاص سنصل معا باذن الله الى كلمة سواء .

٤ ـ كما في المراحل السابقة من تاريخنا . لايمكن التوصل الى حلول لمشاكل الاقباط او مشاكل المسلمين الا في اطار تصور عام لحالة الوطن ومستقبله

□ □ □ □ □

على هذا الاساس . حرصت في مقال الثلاثاء الماضي على ان اطلع الاقباط على تصور حزب العمل لمرحلة التسعينيات باعتباره اطارا نناقش من خلاله الصيغة الجديدة لعلاقة المسلمين والاقباط . الا ان ما ذكرته في هذا الشان اسيء فهمه (على نحو ما اسلفت) ولذا اطرح الامر مرة اخرى

□ لقد ذكرت ان الهجرة لايمكن ان تكون حلا معقولا او مقبولا لحالة القلق التى تنتاب الاخوة الاقباط .. وحتى اذا اخذها البعض مخرجا او مهربا . فماذا عن الغالبية التي تفضل البقاء على ارض الوطن ؟

□ بالنسبة لهؤلاء . اما انهم يتطلعون الى امنهم

المصدر : الشعب
التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واستقرار دورهم في اطار حل علماني يضع الدين على هامش المجتمع . واما ان يتطلعوا الى المشاركة في اطار حل اسلامي يجعل التدين ومكارم الاخلاق في قلب الحياة الاجتماعية

هل هناك اطار اخر ؟ في الحقيقة لم اجد بين من ناقشتهم من دلني على احتمال ثالث

والطريق العلماني اصبح تشبثا باختيارات الماضي . وكل من له عينان يدرك ان الغالبية الساحقة من اهل مصر اصبحت تتطلع الى البديل الاسلامي الذي يعيد للأمة هويتها ويقضي على عوامل ضعفها وتحللها وهذا هو اطار النهضة والتقدم في التسعينيات باذن الله . ويجب ان تتحدد الصيغة لعلاقات المسلمين والاقباط في هذا الاطار

إننا لانفرض تصورنا هذا على أي إنسان . ليس من حقنا أن نفرضه . ومن الناحية العملية نحن لانملك أن نفرضه لو أردنا . ولكن من حقنا ان نطالب إخواننا الاقباط أن يتاملوا مليا فيما نقول إلا أنه يلاحظ ان الغالبية الساحقة منهم لم تنتبه بعد إلى التفكير في هذا الامر الاستراتيجي . بل يبدو أنهم يتطيرون من مجرد الحديث عنه . قال لي بعضهم ان عرضك الذي تقدمه يجسد لنا حقيقة أننا في مازق . قلت إذا كان الطريق الاسلامي الذي ينفتح أمامنا يحقق خيرا لمصر والعرب فإنه لايمكن أن يكون مازقا أو غرما لفريق من المصريين الوطنيين . إن هذا الطريق إخراج لمصر كلها من مازق التبعية والذل والفقر . ولاداعي لاضاعة الوقت والجهد في محاولة يائسة لايقاف سنن الله في التاريخ

□ □ □

إننا نطالب الاخوة الاقباط بان يراجعوا مواقفهم . وأن يبدأوا التفكير فيما اعتادوا أن يرفضوه أو يتجاهلوه .. ولكن من حقهم علينا ان نقدم بعض الايضاحات

■ فاخواننا يتصورون ان الدعوة لاقامة دولة اسلامية أو لتطبيق الشريعة تعني أنهم مستبعدون من احلام المستقبل . على عكس ماكان عليه الحال في ثورة ١٩١٩ . أو في ثورة ١٩٥٢ . ومن واجبنا ان نؤكد لهم أن هذا تصور غير صحيح . وأن حقهم في المشاركة سيتاكد باذن الله ويتزايد في مشروع النهضة الاسلامي .

■ ومن واجبنا أن نذكرهم بان مطالبتنا باقامة دولة اسلامية لاتمثل شيئا جديدا علينا أو عليهم . ولكن تعني تواصلا مع تاريخ استمر اربعة عشر قرنا . ولم تقطعه الا الهجمات الاستعمارية في القرن ١٩ .. وهذا التاريخ ليس تاريخ المسلمين وحدهم . ولكنه تاريخ لكل المصريين . وليس بوسعنا أن ننسلخ عنه (حتى إن أردنا) . وانعزال الامة (اية أمة) عن تاريخها يعني أن تصبح في حالة الضائع الفاقد للذاكرة .. إن انقطاع التواصل الحضاري

والوجداني مع انجازات التاريخ الاسلامي يضيعنا ويضيعكم . هل كان الفتح الاسلامي حادثا مجيدا في تاريخ المسلمين وحدهم ؟ غير صحيح . وإلا أين دور الاقباط في تمهيد الطريق وفي هزيمة الرومان ؟ واين دور بنيامين في معاونة عمرو بن العاص في ادارة شئون البلاد ؟ و . هل يعتبر صلاح الدين بطلا في تاريخ المسلمين وحدهم ؟ وهل أسر لويس التاسع في المنصورة يعتبر حدثا يثير نخوة المسلمين وحدهم ؟ غير صحيح والا هل يعتبر أمراء الغزو الصليبي هم رموز المجد في تاريخ الاقباط المصريين ؟ ! أو هل يفضل الاقباط المصريون أن يكونوا بلا تاريخ يربطهم بهذا المعسكر أو ذاك ؟ ! -

نحن نستمد من هذا الماضي ورموزه طاقة جهادية من أجل المستقبل ومع ذلك فإن المستقبل لن يكون صورة من الماضي المجيد . ولكن سيكون بإذن الله اجتهادا جديدا أكثر حيوية واشراقا

■ ونرجو ألا يصدق الاقباط أنهم لاقوا الامرين في ظل الدولة الاسلامية القديمة . فقد مثلت هذه الدولة في زمانها أعلى صور التسامح والمشاركه من غير المسلمين . وينطبق هذا بشكل خاص على ادارة الدولة المصرية في اطار الحضارة الاسلامية (اكتب هذا عن دراسة موضوعيه متانية . وليس عن تفاخر وادعاء) وهذا التراث المصري العريق في حضارته . والذي اضفنا اليه في تاريخنا المعاصر أنماطا أرقى من التراحم والتمازج والمشاركة منذ مطلع هذا القرن . هذا التراث سيزداد نماء وتطورا لقد جاهدنا وقاتلنا معا ضد الاحتلال الانجليزي والهيمنه الاجنبية . وتنتظرنا في المستقبل معارك اخرى مجيدة ضد اشكال الهيمنة الجديدة . وضد التخلف الاقتصادي . وبدلا من القلق تعالوا ندرس الافاق والتفاصيل بقلوب مفتوحة . وحزب العمل يدعوكم للانضمام اليه وللجهاد في صفوفه . وفق التصور الذي قدمناه

■ نحن لانزعم أن كل المطالبين بالحل الاسلامي لهم رؤيه تتطابق مع مانقول . بل نقر بأن كلام بعض الاسلاميين يثير الجزع لدينا . وليس لديكم وحدكم ولكن هؤلاء من اصحاب الماضي وليسوا من اصحاب المستقبل . وإذا أثبتت مواقفكم أنكم مع النهضه الاصيلة وضد الحضارة الغربيه المادية ستتاكد الوحدة الوطنية بصيغتها المعاصرة وسنتمكن بإذن الله من محاصرة دعاة الفتنه داخل الصف الاسلامي . وداخل الصف المسيحي و

كل عام و أنتم طيبون

سعة الصدر .. وكتابا د . رفيق حبيب

في مناقشات الاسبوع الماضي . لاحظت أن الانتقادات كانت حادة جدا ضد كتابي د . رفيق حبيب اللذين أشرنا اليهما في مقالنا السابق . ورغم كل ماسمعت . أظل أقول إن في الكتابين مايفيدنا جدا من الناحية المعلوماتية . ويجب أن يتذكر الناقدون أننا لانجد تحت ايدينا دراسات أخرى عما يجري داخل المجتمع القبطي.

○ مفيد جدا ان نعرف مدارس الاحد والدور الذى ادته في تطوير المجتمع القبطي وفي تجديد الكنيسة . مفيد أن نعرف اساليب التربية للشباب القبطي من خلال نظام الاسر في الكنائس . مفيد ان نعرف اتجاهات الجيل الحالي من القيادات المسيحية . وما العيب في ان نعلم أن قداسة البابا شنودة يختلف كثيرا عن اسلافه من حيث سعة الافق والثقافة ؟ ما العيب في أن نتابع النتائج الايجابية لهذا الاختلاف ؟ ما العيب في ان ندرس كذلك بعض الجوانب السلبية ؟ ان الايجابي والسلبي في سلوك الكنيسة الاورثوذوكسية بالذات يعتبر أمرا قوميا وليس شأنا من شئون الاقباط وحدهم . ونحن على سبيل المثال يقلقنا الدور المتزايد الذى يلعبه مسيحيو المهجر (خاصة في الولايات المتحدة) وتقلقنا ايضا العلاقات المتنامية مع مجلس الكنائس العالمي والتي قد تؤثر في استقلال كنيستنا العريقة .

○ والحقيقة أن كتابي رفيق حبيب لم يكونا اول من تناول هذه الوقائع . ويكفي ان نشير الى ماجاء في كتاب الاستاذ محمد حسنين هيكل (خريف الغضب) . ونحن في كل مانقرأ نأخذ وندع . ولكن مهم في كل الاحوال ان نجد مانقرأه . وأن نحصل على المعلومات الاساسية .

و . . لقد اعتدنا على قراءة عديد من الكتابات النقدية التي تتناول السلبيات والايجابيات على الجانب الاسلامي . وارجو أن يعتاد الاخوة الاقباط على صدور كتابات مشابهة عن شئونهم .

حشد غفير من قادة الفكر الاسلامى على مائدة أفطار

● مشهور :

الفتنة الطائفية وراءها أيد أجنبية صهيونية !

فريد عبد الخالق :

اخطار كبيرة تحيط بأمتنا فعلينا اليقظة والحذر

في لقاء كريم تحوطه معاني الاخوة والحب في الله ، وعلى مائدة الافطار بفندق الامان يوم الجمعة الماضى (٢٤ من رمضان) لبى عدد غفير من كبار المفكرين والكتاب والاعلاميين المهتمين بالشئون الاسلامية ، الدعوة التى نظمتها الهيئة البرلمانية للاخوان المسلمين ..

فبعد صلاة المغرب وتناول الافطار .. رحب المستشار محمد المامون الهضيبى رئيس الهيئة البرلمانية للاخوان المسلمين بالمدعوين حيث وصفهم بانهم « النخبة الممتازة من اهل الراى والفكر والفقه والقلم والبيان والعمل المثمر الجاد فى مجال دعوة الاسلام .. »

وبعد ان عدد المستشار الهضيبى بعض نفحات شهر رمضان المبارك فى الصبر والجهاد والبر والتقوى ..
ركز فى كلمته على معان اهمها :
١ ـ أن الامانة التى تركها للبشرية جمعاء محمد صلى الله عليه وسلم وحيا من عند الله تبارك وتعالى قد حملها لأمة الاسلام كلها .

٢ - النظر الى كل ما يساهم في الدعوة الى الاسلام واعلاء راية القرآن على انه اخ كريم يعتزبه .. فالغاية واحدة وإن تنوعت وسائل الجهاد .

٣ - التاكيد على القاعدة الفقهية التي استقاها الامام الشهيد حسن البنا من شريعتنا والتي تتلخص في : «أن نتعاون فيما اتفقنا عليه وأن يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه» .

٤ - لا اتهام لأحد في سريرته ، ولا طعن لأحد في ضميره .. «فنحن اصحاب دعوة ولسنا حكاما على الاخرين .. اي فنحن دعاة لاقضاة» .

٥ - العمل على تغيير المؤسسات التي نعتقد انه شابها خروج على احكام الاسلام عن طريق العمل من داخل هذه المؤسسات بالدعوة الى الاصلاح والالتزام بحكم الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

٦ - ان نبدأ بانفسنا لنكون مثلا حيا واقعيا لغيرنا . ونذكر انفسنا بما قاله أحد حكمائنا : «اقيموا دولة الاسلام في نفوسكم تقم في ارضكم» .

٧ - ان مواطنينا من اهل الكتاب هم اخوة لنا في الانسانية وشركاء لنا في الوطن لهم مالنا وعليهم ما علينا .. انفسهم معصومة واعراضهم مصونة .

وختم المستشار الهضيبي كلمته بالدعاء «في هذه الليالي التي ميزها الله عن غيرها وجعل منها ليلة القدر» ، ودعوة أخرى لكل من ولي امرا من امور المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بصفة عامة وفي مصرنا الحبيبة بصفة خاصة .

ثم تحدث الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين فرحب بالحاضرين وذكر ان الوقت في العشر الأواخر من رمضان غال وثمين لكن في اللقاء الذي يتدارس فيه امور الدين وما يتعرض له الاسلام من تحديات وتامر يعتبر من افضل العبادات .

وقال : اننا نعيش فترة هامة ودقيقة من عمر الدعوة الاسلامية ، فقد احتلت بلاد المسلمين جيوش الاعداء وابعدوا الشريعة الاسلامية عن الحكم واستبدلوا بها قوانين وضعية ، وتامروا على الخلافة الاسلامية

تابع الحفل

بدر محمد بدر

احمد جعفر

واسقطوها كما تامروا وغرسوا هذا الكيان الصهيوني في قلب الامة الاسلامية ، ولازال هذا التامر مستمرا في توسيع هذا الكيان ليقيم اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات ولتصل الى المدينة المنورة لينتقموا من قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ! وهذا التهجير لليهود السوفييت دليل استمرار التامر لتحقيق هذا الهدف ..

دولة مسلمة وأخرى قبطية

واضاف الاستاذ مصطفى مشهور قائلا : لقد قرأت في كتاب «ملف اسرائيل» للمفكر الفرنسي المسلم رجاء جارودي انه في التسعينات هذا القرن ستقسم مصر إلى دولة مسلمة واخرى قبطية ، وهذه الصور التي تشهدها من اشعال للفتنة الطائفية وراءها ايد اجنبية ماهي إلا تهيئة وتمهيدا لهذا التقسيم ، حتى يبدوا وكان تعايش المسلمين والنصارى في وطن واحد اصبح مستحيلا . فلابد من التقسيم .. فلننتبه الى هذا المخطط ..

واكد مصطفى مشهور ان الاخوان لا يدعون الوصاية على الاسلام ، ولكنهم يرحبون بكل نصح او تصويب ولا تضيق صدورهم باى نقد او تجريح ويمدون ايديهم لكل من يؤمن بضرورة التعاون في سبيل الدفاع عن الاسلام والعمل الاسلامي ..

واختتم الاستاذ مصطفى مشهور كلمته بقوله : ان الامر جد خطير ويحتاج منا إلى يقظة وانتباه وعمل جاد ، فالاحداث تتوالى والاعداء مستمرون في مخططاتهم ، ونرجو الله ان يكتب من وراء هذا اللقاء خيرا كبيرا ..

ثم تحدث فضيلة الشيخ محمود عبد الوهاب فايد العالم المجاهد والداعية المبارك فقال ان الله قد وضع للمسلمين دستورا هو القرآن الكريم ، وجعلنا خير امة اخرجت للناس اذا التزمنا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقال الشيخ فايد ان جميع مشكلاتنا يجب ان تحل على ضوء الاسلام ، واهم مشكلتين هما مشكلة الفتنة الطائفية ومشكلة ازمة الغذاء .

وحول المشكلة الاولى قال ان الاسلام لا يعتبر ان الارض جميعها لها دين واحد ، ولكن يتعامل مع الارض على اساس انه لا إكراه في الدين . والاسلام يحمي الكنائس والمعابد بشرط ان يكون اصحابها مسالمين للدولة معترفين بسلطانها ، والاسلام لا يظلم احدا ، بل يتسع نظامه للمسلمين وغير المسلمين .

وقال الشيخ فايد عن مشكلة الغذاء .. لقد قرأت تصريحا للدكتور يوسف والي وزير الزراعة يقول بان

لدينا ٧,٢ مليون فدان صالحة للزراعة . فلماذا لا نترك للناس ان يقوموا بإستصلاحها . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول .. من احيا ارضا ميته فهى له »

واختتم الشيخ فايد كلمته بالدعاء بان يوفق الله جميع العاملين للاسلام إلى التوحد والتعاون لمواجهة الاعداء .

ثم اختتم الاستاذ محمد فريد عبد الخالق الحفل بكلمة قوية مؤثرة . اكد فيها ان اخطارا كثيرة تحيط بالامة الاسلامية . تتطلب منها ان تتدبر امرها . وان تاخذ استعدادها . فكلنا مسئول بين يدى الله عز وجل .. وقال ان الله عندما وصف الامة الاسلامية بانها خير امة اخرجت للناس . لم يكن ذلك . محاباة لها . فالله لا يحابى احدا . ولكنه وضع لذلك شروطا واسبابا وهى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والايمان بالله .. وقال اننا نريد وقفة جادة نراجع فيها انفسنا وننظر فى حاضرنا ومستقبلنا . فالدواء معنا ولكننا لا نتعاطاه .. ان سر نجاح النسيج الاول من المسلمين كان صفات ثلاث : الصدق والبعد عن الانانية وعدم حب الذات . ثم القلوب الصافية المتحابة المترابطة ..

وفى ختام حفل الافطار شكر المستشار الهضيبى جميع المدعوين املا ان تتكرر هذه اللقاءات الاخوية لصالح العمل الاسلامى ..

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٠

العدد الاسبوعى يسأل

هل نحتاج لقوانين جديدة لحماية الوحدة الوطنية

هل نحن فى حاجة الى قوانين جديدة لحماية الوحدة الوطنية او تشديد العقوبات فى القوانين القائمة لمواجهة احداث الفتنة والتطرف التى تطل برأسها كل يوم فى محافظة من المحافظات .

هذا السؤال ، وجهته الجمهورية - العدد الاسبوعى - لعدد من اساتذة التاريخ والاجتماع والقانون ، على ضوء تجربة سابقة لمصر ، فى اصدار قانون لحماية الوحدة الوطنية فى السبعينات ثم الغوه ، وفى اطار البحث عن وسيلة رادعة لمواجهة الخطر .

وكانت هذه اجاباتهم .

□□□

اساتذة القانون والتاريخ يجيبون

القانون وحده .. لايكفى

لابد من دراسة الظاهرة من جذورها

لدينا فجوة بين القوانين .. والتطبيق

● ● د . عاصم الدسوقى
استاذ التاريخ الحديث
بجامعة اسيوط :

الدستور والتشريعات تنص على المساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات والمشكلة ليست فى وجود قانون او عدمه ولكن المشكلة فى الممارسات الفردية التى تتم بوسطة بعض المسئولين فى المستويات المختلفة فى الادارة .

ووجود قوانين بشأن الوحدة الوطنية يرسخ الطائفية لاننا لا نعترف بوجود صراع طائفى ونشجبه ونسعى الى القضاء عليه .

والملاحظ انه بعد كل ازمة من الازمات نستحضر شعار الوحدة الوطنية .. وتعانق الهلال والصليب فى ثورة ١٩ .. وتقام جلسات مشتركة بين القيادات الدينية الاسلامية والمسيحية وبعدها يعود كل واحد الى قواعده ولهذا اصبحنا فى حاجة لمواجهة الامر مواجهة حاسمة ، تراجع المواد المنشورة والمذاعة التى قد تتضمن تحريضا مستترا على الفتنة وكذلك الرقابة على تصرفات واجراءات بعض المصالح الحكومية والعامل الخارجى فى التحليل النهائى عامل ثابت لكن لايؤتى ثماره الا بوجود مايساعده بالداخل وابطال مفعول العامل الخارجى لن يأتى الا باقرار حقوق المواطنة والكشف عن استخدام لفظ عنصرى الامة فالوطن للجميع .

□□□

تحقيق
سميه عبدالرازق



● د عبد العظيم انيس

● ● د . عبد العظيم انيس :

اعتبر القانون احد الوسائل لحماية الوحدة الوطنية ولكنه مهما بلغت العقوبات التى ينص عليها ليس كافيا .

فالمناخ الاقتصادى الاجتماعى هو الذى يفرز الفتنة الطائفية والشعور العام بالاحباط الوطنى نتيجة الازمة الاقتصادية الخانقة وما ينتج عنها من ازمات الغلاء والبطالة بين الشباب وما تقدمه اجهزة الاعلام وخاصة حين تناقش القضايا الدينية ومانقوم به اجهزة التعليم فى المدارس .

ولابد من المواجهة باجراءات صحيحة من جانب الدولة والاحزاب والنقابات والجمعيات التى تقوم بالعمل العام وتنقية

مناهج التعليم وضبط الاعلام وادواته والبحث عن توفير فرص عمل للخريجين وتحسين مستوى الخدمات فى المناطق الريفية .

ولا شك ان اسرائيل وامريكا لهما باع فى احداث هذه الفتنة . ولكن لايجب ان نتهم الاجانب للتخلص من المسئولية والقضية اخيرا ليست قضية وعظ ووعاظ وانما هى ايجاد صيغة لتغيير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . □□□

●● د . منى ابو سنة الاستاذ بتربية عين شمس :



طرح القضية على انها فتنة طائفية او وحدة وطنية وقانون يحميها طرح خاطىء ويقود الى نتائج غير صحيحة .. واذا كنا جادين فينبغى طرح هذه الظاهرة فى سياقها الحضارى وباعتبار انها ظاهرة عالمية وتشمل جميع الاديان فى انحاء العالم ولها ابعادها السياسية والاقتصادية واتخذت شكلا صارخا للصراع فى مناطق الصراعات الاقليمية ويطلق عليها ظاهرة الاصولية الدينية .. وهى مواكبة لحقبة العلاقة بين الرأسماليين الطفيليين والاصوليين الدينيين .

وفى الشرق الاوسط نلاحظ ان نمو هذا التيار مواكب لنمو التيار الاصولى داخل اسرائيل .. وهذا يعنى اننا ننتقل من مرحلة القومية العربية الى القومية الدينية وهى من شأنها عدم الاستقرار والصراع الدائم حيث انها تقوم على مطلقات ولا يمكن ان تلتقى فلابد من ان يستبعد احد المطلقات المطلق الاخر .

وفى مصر هى نتيجة لسياسة الانفتاح لكن لها اصولا تاريخية تعود للقرن ١٩ ولم تطرح على انها قضية ثقافية وبالتالى لم تخضع للتحليل العلمى .

ولكن اذا طرحت على انها قضية ثقافية فالدليل المطروح يجب ان يكون فى الاطار الثقافى وليس الاطار القانونى او الامنى ، بان يتولى المثقفون دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية وليس مقارعة الحجة بالحجة كما هو حادث .

●● د . وليم سليمان قلادة وكيل مجلس الدولة السابق .

لم تنشأ الوحدة الوطنية فى مصر بقانون وانما نشأت فى اطار حركة عامة للمجتمع ومن خلال العمل نحو هدف واحد لتحقيق اهداف وطنية .

والقانون فى جميع المجالات ليس هو الوسيلة الوحيدة بل وليس هو الوسيلة الفعالة فالمخدرات مثلا حرمها القانون وتواجه باقصى العقوبات ومع ذلك لم يحد هذا من انتشارها .

فمسئولية مواجهة الطائفية مسئولية كل المؤسسات والمراكز التى تصنع الرأى العام وعلينا ان نتذكر دائما عبارة لطفى السيد لابد ان يكون سلوكنا على اساس الاخلاق الدستورية - اى ان تكون مبادىء الدستور التى تقوم على المشاركة والمساواة جزءا من اخلاقنا وسلوكنا اليومى .

●● د . يونان لبيب رزق استاذ التاريخ بجامعة عين شمس



● د. لبيب يونان

نحن لسنا بحاجة الى تشريع خاص وانما نحتاج الى تطبيق الدستور ووضع القوانين والاجراءات المنفذة للمبادىء الدستورية موضع التنفيذ .

ونسأل : هل يتم انتهاك الوحدة الوطنية من قبل مجموعة متعصبة او متطرفة من الصبية او الفتية بالاعتداء المادى على دور العبادة او المساكن لاصحاب الدين المخالف لدينهم ام ان الوضع يسجل الاعتداء بالكتابة فى الصحف والعظات عبر شاشة التليفزيون وعبر منابر الكنائس والجوامع وداخل فصول المدارس والاستعداء والتحريض فهل هذا يقع تحت طائلة القانون ام لا ؟!

وحيثما نتعامل بالقانون فقط فى مثل هذه الحالات يكون القانون قاصرا لان التعدى ليس فقط على القانون وانما على الدستور الذى يكفل حرية العقيدة وهذا يحتم توقيع اقصى العقوبات والا تحول الدستور الى ورقة لاقيمة لها .

وحين نعالج قضية الوحدة الوطنية علينا ان نضع فى الاعتبار ان هناك خصوما طبيعيين ليس لمصر فقط وانما للدور القيادى المصرى والذى يمكنهم من بلوغ مأربهم وهى سياسات قصيرة النظر ومجموعات من مخربى الوحدة الوطنية واولئك الساعون بكل جهد لضرب الانتماء الوطنى باسم الدين . □□□

●● د . ابو زيد رضوان عميد كلية حقوق عين شمس .



● د. رضوان

كل وحدة وطنية عرفتها الدول ذات العرقيات او القوميات او الديانات المتعددة لم يكن القانون علاجا لما يحدث من آثارها .

والحديث عن قانون خاص بالوحدة الوطنية هو تكريس للانفصام المزعوم بين المصريين وجعلهم عنصرين مع انهم عنصر واحد .

والكلام عن الوحدة الوطنية وعن التشريعات والقوانين فيما يخص هذه الوحدة يوحى بانه لا توجد وحدة بينما نحن مواطنون امام القانون سواء .

اما قانون الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى فهى قوانين ولدت ميتة لانها تعالج مشكلة لا يمكن ان تعالج بالتشريع وانما بالتربية والتركيز على قيمة العمل الشريف والانتماء الحقيقى لمصر بصرف النظر عن الدين او اللون او العرق .

ونحن لسنا بحاجة لنصوص خاصة لحماية دور العبادة لان لدينا قانون العقوبات الذى يؤكد على احترام المقدسات ويحاكم من يخرج عن ذلك بقانون العقوبات العام .

وعلى المدى القصير لابد من اتخاذ اجراءات حاسمة ورادعة ويطبق فيها قانون الطوارىء والاحكام الرادعة من قانون العقوبات التى تتراوح مابين عشرةوخمسة عشرة سنة سجن لان من يقوم بمثل هذه الافعال يقوم بقسمة الامة وهذا اخطر الاخطار .. بينما نحتاج على المدى الطويل لعلاج الجذور الاجتماعية والاقتصادية للمشكلة .

●● د . مجدى يوسف استاذ الاجتماع يجب التفريق فى مصر بين النصوص القانونية الموضوعة وتطبيقها فهناك فجوة كبيرة بين هذين المستويين .

وعلينا اعادة النظر فى الاشكال القانونية الصريحة او العرفية التى تؤدى الى اى شكل من اشكال التفرقة بين عناصر الامة الواحدة ما داموا جميعا مواطنين ولا يجوز ان تدخل اعتبارات ايديولوجية او دينية فى التمييز بين المواطنين .

واعتقد ان اعادة النظر فى اللوائح والقوانين الصريحة او العرفية هى الشكل العقلانى الذى يتناسب مع لا عقلانية اشكال الفتنة الطائفية التى شهدها الشارع المصرى .

والقانون فى حد ذاته غير كاف ولابد من دراسة الاسباب المجتمعية - الاقتصادية - الاجتماعية - الثقافية .

ولابد من اعادة النظر فيما يقدم من برامج فى وسائل الاعلام واجراء دراسة علمية موضوعية دقيقة من جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية بمعنى علاقات الناس ببعض وخاصة فى المستويات المحلية جدا فى كل منطقة وندرس المجتمع قبل ان ندرس اشكال العنف واسبابها وهل هى موجهة وهل هى محاولة للفت الانظار ام للتمرد على الدولة .

علامة استفهام ؟

حرصت على ان اتصل بكل اصدقائي ومعارفي من الاقباط واقول لهم :

كل سنة وانتم طيبون بمناسبة عيد القيامة .

وحرصوا هم جميعا على ان يتصلوا بي ليقولوا لي بمناسبة عيد الفطر كل سنة وانت طيب .

وبدا لي ونحن نتبادل التهاني في اعيادنا اننا نروي شجرة الحب التي نبتت في قلوبنا منذ شعرنا بالاخاء والمواطنة والعشرة الطيبة .

ونحن حريصون على ان نتبادل التهاني في كل مناسبة ، وان نتبادل الهدايا ايضا .

وبقدر ما اذكر فلم اشتر كعكا للعيد منذ سنوات طويلة . فاصدقائي الاقباط حريصون على ان يبعثوا لي كل عام بكميات هائلة .

ولي صديق قبطي كثير الاسفار .

ومنذ علم انني اتعاطى دواء لايوجد في مصر حرص على ان يحضر لي كميات كافية منه حتى اصبح عندي رصيد يكفيني ربما لعام مقبل !

واصدقائي من الاقباط يعرفون حق المعرفة انني مسلم متدين وانني حريص على شعائر ديني وتعاليمه . ويعرفون ان ما اكن لهم من ود وحب مرجعه الى وصايا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم والى ما امرنا به القرآن .

واخيرا فانني معتز بانني اتلقى من غبطة البابا شنوده دعوة على الافطار في رمضان كل عام واجد في حضرته والحوار معه متعة كبرى .

اللهم ادم علينا نعمة الحب والاخاء واهدنا صراطك المستقيم !

عبدالسلام دواد

المصدر : العربي
المدروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٨-٤-١ ابريل ١٩٩٠

التطرف وكباش الفداء

تعانى مصر منذ اوائل السبعينات من ظاهرة التطرف الدينى ، وليس التدين ، فالمصريون من قديم الازل يعتبرون من اكثر شعوب العالم تدينا . ولكن الجديد على الساحة المصرية هو التطرف الدينى ، والذى تصاحبه عادة مواجهات دموية عنيفة ، تكون فيها الدولة ومؤسساتها هي المستهدفة .

ومن اونة لاخرى ، تتحول هذه المواجهات الدموية العنيفة بواسطة المتطرفين من الدولة ومؤسساتها الى احد فئات المجتمع . وقد شهدنا امثلة قبيحة لذلك فى المنيا وابو قرقاص وسنورس بمحافظة الفيوم خلال الاسابيع الاخيرة ، واحد التوصيفات العلمية لهذه الظاهرة هى نظرية البحث عن كباش فداء .

كيف التطرف ؟

التطرف ، كما يدل المعنى اللغوى للكلمة ، هو الاشتطاط والمبالغة والغلو فى الافكار او المعتقدات او السلوك . والتطرف بهذا المعنى ينطوى على انكار حق الاخرين فى ان يحملوا افكارا او معتقدات مغايرة ، او ان يسلكوا سلوكا مختلفا عن المتطرفين . وفى حالة التطرف الدينى ، فإن اصحابه ينكرون هذا الاختلاف على ابناء نفس الدين ، ويصفونهم بـ «ضعف الايمان » أو حتى « بالكفر » .

ولا يولد الناس متطرفين . ولكنهم يتعلمون ويكتسبون « التطرف » كموقف وسلوك ، من اسرهم او اقرانهم او مدارسهم او وسائل الاعلام الرسمية وغير الرسمية ، التى تتساقط رسائلها الصريحة او الضمنية عليهم ، خلال سنوات تكوينهم وتنشئتهم فى مرحلتى الطفولة والشباب .

والبحث فى أسباب التطرف لايخرج عن احد هذه المصادر ، او عنها جميعا . ولكن بما ان الايديولوجية الرسمية المعلنة للدولة ولمؤسساتها التعليمية والاعلامية والثقافية هى ضد التطرف ، ومع الاعتدال والتسامح واحترام الاخرين ، فلابد ان تكون الممارسات الفعلية عاجزة او غير متسقة مع الايدلوجية الرسمية المعلنة .

وفى بعض الحالات استطاعت هذه الجماعات المتطرفة ان تفرض ممارستها السلوكية على مؤسسات الدولة الرسمية وان تبتز المسئولين عنها . والا كيف نفسر المظاهر التالية ؟

★ ★ حض الاطفال والتلاميذ فى بعض المدارس على رفض تحية « العلم » رمز الوطن والوطنية ، بدعوى انه رمز « للوثنية » .

★ ★ فرض ارادة هذه الجماعات المتطرفة فى طريقة اجلاس الطلبة والطالبات فى الكليات الجامعية ، على غير ماتقضى به اللوائح والنظم .

★ ★ فرض الحجاب بالقوة على الطالبات ، ومعاقبة من لا يرضخن لذلك فى العديد من الكليات فى الصعيد .

★ ★ مايشبه القضاء الكامل على الانشطة الفنية والترويحية ، من موسيقى وغناء ورحلات مختلطة وما الى ذلك ، فى الجامعات المصرية .

★ ابتزاز العمداء والاساتذة والتضييق على حرياتهم الادارية والاكاديمية بأسم الدين .

★ ★ ابتزاز المحافظين وسلطات الامن بالتهديد والوعيد لمنعهم من ممارسة سلطاتهم والقيام بواجباتهم ، و« التفاوض » معهم كما لو كانوا « دولة اجنبية » .

★ ★ تحويل بعض المساجد الى مقرات لانشطة خلاياهم السرية ، واستغلالها كقواعد للحشد والتعبئة والانطلاق فى « غزواتهم » ضد الدولة . او ضد فئة من المواطنين .

وهكذا لايمكن الا ان نعترف بالنجاح المؤقت للجماعات المتطرفة فى نشر تطرفها بين شرائح متسعه من الصبية والشباب ، وخاصة فى محافظات الصعيد . ولا ادل على ذلك من ان معظم من شاركوا فى حوادث المنيا وابو قرقاص والفيوم كانوا من الصبية والشباب .

لماذا العدوانية والعنف ؟

يقول لنا علماء الاجتماع وعلم النفس ان التطرف والتعصب والعدوانية والعنف هى حلقات متصلة ومتتالية ، فى ادراك ومواقف وسلوك الناس ، حينما يشتد احباطهم . ويشتد الاحباط لاسباب شتى منها الضيق الاقتصادى ، والشعور بالظلم الاجتماعى ، وغياب المشاركة السياسية ، وعطب العملية التربوية .

ومع ذلك فإن معظم المصريين ليسوا متطرفين ولا متعصبين ولا عدوانيين بعد . فمن هى هذه القلة المتطرفة المتعصبة العدوانية ؟

هذه القلة هى اساسا من الشباب ، وخاصة فى صعيد مصر . وربما هاتان السمتان يرشداننا على احد مفاتيح ظاهرة العدوانية والعنف .

فاذا كان هناك احباط مجتمعى عام بسبب تكالب المشكلات والازمات ، فإن شباب مصر هم الاكثر تأثرا بها ومعاناة منها . فهم الاكثر بطالة ، والاقل دخلا ، والاقل املا فى ايجاد مسكن فى وقت قريب ، وبالتالى الاقل املا فى الزواج وبدء اسرة ناشئة وهم فى سن الشباب . ولذلك فهم الاكثر كبتا وسخطا وتهيؤا لاستقبال رسالة التطرف الدينى ، ورسالة التعصب ، وهم الاكثر تصديقا للاشاعات ، والاكثر استجابة لنداءات العدوان .

اما لماذا فى محافظات الصعيد ، فذلك

بقلم : الدكتور
سعد الدين إبراهيم

لان مشكلات مصر وازماتها تتفاقم اكثر في تلك المحافظات . فهي الاضيق في رقعتها الزراعية ، وهي الاقل في تنوع الموارد والانشطة الاقتصادية ، وبالتالي فهي الاقل فرصا في حياة كريمة شريفة

بالنسبة لمئات الالوف من الشباب . هذا فضلا عن ان بعدها النسبي عن العاصمة ، قد عرضها للاهمال تاريخيا ، ومازال متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل والاستثمار والانفاق الحكومي على الخدمات ، دون نظيره في القاهرة ومحافظات الوجه البحري .

وبدلا من التعامل الموضوعي الفعال مع اسباب هذه المشكلات والازمات وماينتج عنها من احباطات ، فإن دعاة التطرف والتعصب كانوا ولا يزالون يلجأون الى اساليب غوغائية تبسيطية في صرف انظار العامة عن تلك الاسباب وتوجيه الشحنات العدوانية المتولدة عن هذا الاحباط في اتجاه البحث عن كباش فداء .

في مواجهة التطرف

ان التطرف والتعصب ، وما يصاحبها من مظاهر يصاحبهما ، ينطويان على تهديد حقيقي للوحدة الوطنية ، بل وتهديد كيان مصر بأكملها وكل ماأنجزته حضاريا على مر العصور . لذلك لا ينبغي الاستخفاف بهذا الخطر الداهم ، او الاهتمام به موسميا .

ان الوقاية من التطرف والتعصب

من ذلك الا يسمح بأي « ارادة » تفرض نفسها على سلوك المواطنين ، في الجامعات والمدارس والاماكن والعنف تتحقق في المدى الطويل بعلاج المشكلات والازمات الهيكلية ، والتي تخلف مناخا مواتيا لدعوات التطرف والتعصب والعنف .

لذلك لابد من تحرك سريع لاحتواء مظاهر التطرف والتعصب في الاجل القصير . وفي هذا التحرك لا يمكن للدولة وحدها ان تتحمل كل المسئولية . فلابد ان تشاركها في ذلك تنظيمات المجتمع المدني ، وفي مقدمتها النقابات والروابط والجمعيات والاحزاب .

وفي هذا الصدد نقترح مايلي

■ عدم التهادن او التهاون مع اي مظهر ، من المظاهر السلوكية للتطرف والتعصب ، مهما كان هذا المظهر بسيطا ، « فالنار تبدأ من مستصغر الشرر » . العامة ، غير ارادة الدولة وسلطة القانون .

ورغم انني لست من دعاة اصدار قوانين جديدة ، فانه لابد من تجريم وعقاب كل من يقوم بالدعوة الى التعصب او الاستعداء ضد اي فئة من ابناء هذا الوطن . فاذا كان في القوانين الموجودة فعلا ماينص على ذلك ، فيكون المطلوب هو تطبيق هذه القوانين بدأب ومثابرة . اما اذا لم تكن مثل هذه القوانين موجودة بالفعل ، فلابد من استحداثها على وجه السرعة ، ولابد ان يكون العقاب لمثل هذا السلوك الاجرامي بمثل قوة ماينص عليه قانون المخدرات بالنسبة للمتاجرين فيها . فكلا السلوكين هما تدمير للفرد وللمجتمع .

■ استنفار المجتمع المدني ، ذلك لان الدولة مهما كانت قوتها لا تقدر وحدها على مواجهة التطرف والتعصب والعنف . لذلك لابد من استنفار طاقات « المجتمع المدني » . ونقصد بالمجتمع المدني « الهيئات والتكوينات الاجتماعية والروابط ، والاحزاب السياسية ، غير الحكومية .

المدوسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٠

فكرة!

اتصل بي بعض اخواننا الاقباط تليفونيا من امريكا وابلغوني قلقهم وانزعاجهم عن الاخبار التي تصلهم عن الفتنة بين الاقباط والمسلمين في مصر وقلت لهم انها اخبار مبالغ فيها وانها بعض حوادث صبيانية امكن حصارها بسرعة واستنكرها المسلمون قبل الاقباط. وان مصر التي يعرفونها لم تتغير ابدا ولن تتغير. فالمصريون الذين لا يعرفون طوال تاريخهم التعصب والطائفية والعنصرية لا يمكن ان يسمحوا ان تتحول بلادهم الى لبنان ثانية.

وقد وصلني منشور يزعم صاحبه انه يعبر عن الجماعات الإسلامية يقول فيه انهم هم الذين حرقوا فندق شيراتون المطار، وانهم هم الذين حرقوا محلات صيدناوى. وان كل حادث حريق حدث في السنوات الماضية هو من صنعهم، وهم يهددون ويتوعدون بانهم سيحرقون مصر كلها وغير معقول ان يصدر هذا الكلام الفارغ من الجماعات الاسلامية او من اى جماعات اخرى. انه منشور كتبه مجنون وجد مجنونا اخر يطبعه ومجنونا ثالثا يوزعه. وهو يتصور انه بهذا الهذيان يهدد مصر او يهز الاستقرار فيها. واشك كثيرا ان يكون هذا العمل الاحمق من صنع مصرى. بل اعتقد انه صناعة اجنبية من الذين عجزوا عن ادخال الارهاب الى مصر فلجأوا الى هذا السلاح الحقير.

مصر لا تخاف هذه التهديدات. ولا تستطيع قوة ان تفرق ما جمعه الله في شعب واحد. ولا ان تفصل المسلم من القبطي في مصر. وقد حاول الاستعمار في الماضي ان يلعب هذه اللعبة فاحرقنا اصابعه بالنار التي اشعلها الطوبة التي تلقى على اى كنيسة في مصر تصيب كل مسجد في مصر. فالاعتداء على بيت واحد من بيوت الله هو اعتداء على المؤمنين جميعا. وكل احزاب المعارضة في مصر تؤمن بالوحدة الوطنية. ولا تقبل المساس بها. والحكومة لا تتردد ان تاخذ بالشدة كل من يحاول ان يلعب بالنار، او يبذر بذور الفتنة في البلاد.

ولا يكفي ان نقبض على مثيرى الفتنة بعد حدوثها. بل المطلوب ان تخمد الفتنة قبل قيامها.

وهذا ليس مهمة الحكومة وحدها، بل مهمة الشعب كله ان يحرس الوحدة الوطنية وان ينقض على كل من يريد العبث بها.

الذين يريدون ان يحولوا مصر الى لبنان ثانية يحلمون بالمستحيل! مادام في مصر رجال ونساء يؤمنون بمصر وعلى استعداد ان يموتوا دفاعا عن وحدتها الوطنية.

مصطفى امين

تهنئة من القلب للأخوة الأحباء

مضى شهر رمضان المبارك ، بصيامه ، وسهراته وتقاليده الجميلة ، التى شاركنا جميعا فيها وتمتعنا بأوقات رائعة ننتظرها من عام الى عام ، وها قد حل عيد الفطر ، باحتفالاته وفرحته التى تغمر البلاد بكاملها — مسلميها واقباطها — واننا نقدم لاخوتنا الاحباء اجمل التهانى القلبية بهذه المناسبة السعيدة الطيبة .

نعم .. فنحن نهنئكم — ايها الاخوة الاعزاء — من قلوبنا العامرة بمحبتكم .. هذه المحبة التى ولدت معنا متخللة دماءنا وعظامنا على مدى قرون طويلة عاش فيها اجدادنا معا ، عيشة الاخوة الصادقة ، والمشاركة الكاملة ، فى كل ما مر على مصر من رخاء وجفاء ، وحروب وسلام ، وكفاح ونضال ، فرحوا معا وتألموا سويا ، عاشوا على هذه الارض الطاهرة متعاونين متكاتفين ، وماتوا ودفنوا فى ثراها ، واختلطوا بترابها .. نعم هذه المحبة التى جمعت اجدادنا وآباءنا وانتقلت من جيل الى جيل ، فنمت وتوثقت عراها ، حتى اصبحت جزءا منا لا يمكن الانفصال عنها .

ايها الاخوة الاحباء ، نهنئكم بكل هذه المحبة التى تحتوينا جميعا ، بعيد الفطر المبارك .. اعاده الله عليكم بالصحة والسعادة واليمن والبركة ، وان يحل على البلاد بالخير والرفاهية والتقدم ، وانما عنا نقمة الفكر العنيف وسوء الفهم الخاطىء والتهور والاندفاع نحو الاساءة ، فى وقت نحن فيه فى مسيس الحاجة الى التكاتف والتعاون والعمل سويا للخروج ببلادنا الحبيبة من ازماتها وضيقاتها .

الله يشملنا جميعا برأفته ومحبته وسلامه ورضاه .

أنطون سيدهم

افكار للشباب

المسيحى والمجتمع « ٢ »
المسيحية ترفض التعصب

لاشك ان التعصب غريب عن المسيحية الحقيقية ، فهناك مبدا رئيسى فى الانجيل يقول « امتحنوا كل شىء ، وتمسكوا بالحسن » ، « اتس ٥ : ٢١ » .. فما معنى التعصب ؟ وما هى مخاطره ؟ وما هو السلوك المسيحى الامثل فى هذا الصدد ؟



لنيافة الانبا موسى
اسقف الشباب

● معنى التعصب :

التعصب — ببساطة — معناه ان يضع الانسان عصابة على عينيه ، فلا يرى الا ما فى داخل ذهنه وفكره الخاص ، ولا يعطى نفسه فرصة ليرى جوانب اخرى فى الموضوع ، او اراء اخرى يمكن ان تتكامل مع رايه او تختلف عنه . انه انسان وضع فى ذهنه فكرة واعتبر انها الفكرة الوحيدة السليمة ، وما عدا ذلك فهو باطل كله . لا يعطى نفسه فرصة دراسة افكار او اراء اخرى فيما يعتقد او يسلك ، بل ربما يتصور ان فكره هو الحق وانه قد الهم بهذا الفكر من الله نفسه ، وان محاولة المناقشة او سماع اراء اخرى ، هى نوع من عدم طاعة الله ، والانحراف عن الفكر الالهى بهذا الصدد .

● مخاطر التعصب :

ولا شك ان التعصب للفكر الشخصى له مخاطر عديدة منها :

١ — التمركز حول الذات ، بحيث يفقد الانسان رؤى واراء وافكار هامة وبناءة : قد لا تتعارض تماما مع رايه هو ، بل تصقل هذا الراى وتكمله .

٢ — الابتعاد عن الموضوعية فى الحياة ، فما عندى هو الصحيح ، وما عند غيرى هو الخطأ والباطل ، ولا داعى لمناقشة هادئة موضوعية نصل من خلالها الى الحقيقة .

٣ ـ التعصب عادة يقود الى العصبية والعنف ، فحين يرفض الانسان مناقشة آرائه ، يتشنج ويتشدد ويهاجم آراء غيره ، وسرعان ما يعادى الناس ، وربما يلجأ الى العنف .

٤ ـ التعصب يقود الانسان الى الاحساس الخطير بأنه : او على الاقل بأنه ملهم من الله ، وكل من عداه يلهمهم الشيطان .

٥ ـ ولا شك ان هذا يقود الى التشرذم والانغلاقية ، بحيث تتمزق الناس الى جماعات تنكفىء كل منها على نفسها ، وتتعامل مع غيرها كعدو .

● علاج التعصب :

ان علاج التعصب يكمن فى الاقتناع بأن الانسان ليس معصوما من الخطأ وانه بحاجة الى الاخرين ، وانه ينبغى ان يرتفع من ذاته الى من حوله ، ومن النظرة الشخصية الضيقة الى النظرة الموضوعية الواسعة .. لذلك فعلاج التعصب يحتاج الى :

١ ـ شركة سليمة مع الله ، فيها يتضع الانسان ويستنير ، ولا يرى فى نفسه القدرة المطلقة أو العصمة .

٢ ـ شركة سليمة مع اخوته : فيها يحس بأنه يحتاج اليهم ، والى افكارهم وآرائهم وتقدمهم البناء ، فالله الذى يعمل فيه ، يعمل فى الاخرين ايضا .

٣ ـ الخروج الى النظرة الموضوعية للامور ، فنطرح الموضوع بهدوء وبدون حساسيات أو تشنجات ، فندرسه فى نور الحق ، وخبرات التاريخ ، وافكار الكل ، فنصل الى الرأى الامثل الذى يبنى الفرد والجماعة والوطن .

ليت الله يمنح الجميع القلب الواسع ، والذهن المفتوح ، والقبول المتبادل ، فنصل جميعا الى ما يبنى الكل .

المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٠

لا مدلول للطائفية .. فى واقعنا الاجتماعى

تميز المجتمع المصرى فى الاونة الاخيرة بظاهرة الاغراق فى اطلاق «المفاهيم» والتعود على استخدامها بصورة عشوائية دون وعى أو حرص والذى قد يصل فى كثير من الاحيان الى حد الخلط الواضح والسافر . فمن المعروف علميا ان «المفهوم» هو مدخل لدراسة ظاهرة ما فى المجتمع ويعبر عن واقع اجتماعى معايش اى ان المفهوم لابد وان يكون ذا دلالة اجتماعية

بقلم
جميل كمال جورجى
رئيس قسم البحوث الاقتصادية بمحافظة القاهرة

ومن المؤسف له تردد «مفهوم» الطائفية فى الفترة الاخيرة للتعبير عن بعض الاحداث التى وقعت فى بعض قرى صعيد مصر وهو ما يجافى الحقيقة ويبعد عن الواقع الاجتماعى المصرى اذ ان مفهوم الطائفية بمعنى انقسام المجتمع الى كيانات متميزة ومتنافرة لكل منها خصائصه الذاتية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وبمعنى التقوقع والعزلة امر لادلاله له فى واقعنا الاجتماعى ومن ثم فان تردد هذا المفهوم بقصد أو دون قصد يحتاج الى وقفة متأنية .

ومع الاسف لم ينتبه كتابنا وباحثونا الى مثل هذا الخلط أو التعرض له من قريب أو بعيد أو حتى محاولة تمحيصه وتحديد ابعاده .

ان دراسة وتتبع التطور التاريخى لواقعنا الاجتماعى تؤكد ان مثل هذا المفهوم بأبعاده المختلفة لم يكن له وجود فى حياتنا فى يوم من الايام وهو ما نتفق معه والذى تدعمه الاسانيد والحقائق الموضوعية والتاريخية ويمكن سردها فى النقاط التالية :

● ● أولا : التصالح والتسامح الاجتماعى :

اتسم الفتح الاسلامى لمصر بطابع التسامح والتصالح الاجتماعى فهو قد اخذ شكل الدعوة السلمية والتى لاقت القبول والترحيب ولم يأخذ شكل الفتح أو الغزو العسكرى القهرى والذى عادة ما يخلف قدرا من المراراة فى نفوس ابناء الدولة المفتوحة فقد كان هناك منذ البداية بذور ود وتصالح اجتماعى وهو ما مهد لعملية الذوبان بين عناصر المجتمع والذى سعى, كافة الخلفاء والحكام المسلمين الى تكريسه والتأكيد عليه فيما بعد وهو ما تبلور فى صورة نماذج اجتماعية لسلوك الحكام تجاه المحكومين والذى لم يقم على اى لون من الوان التمييز العرقى أو اللونى أو العقائدى .

● ● ثانيا : التأكيد على مبدأ اللادينية :

منذ البداية كرست الدولة الاسلامية مبدأ اللادينية اجتماعيا ولايقصد به هنا المعنى العلمانى للمفهوم بمعنى الفصل بين الدين والدولة أو انكار اهمية العامل الدينى فى الحياة الدنيوية .. ولكن بمعنى حرية العقيدة اى لااكراه فى الدين وهى بذلك تعد نموذجا فريدا للدولة العقائدية المتسامحة التى تختلف عن الدولة الرومانية وكذلك وتعتبر سباقة على المبادىء التى طرحت الثورة الفرنسية التى اكدت على الحرية الفردية فى العقيدة فيما بعد .

● ● ثالثا : الذوبان الاجتماعى والتزاوج الثقافى :-

اتسم المجتمع المصرى بالذوبان الاجتماعى بمعنى انصهار الجميع فى بوتقة واحدة والذى ادى الى زيادة درجة التوحد فى العادات والتقاليد والتقليل من درجة التخصصية والنمطية. كما حدث نوع من التزاوج الثقافى الذى اضحى يشكل فيما بعد الخلفية الاجتماعية للمواطنين جميعا والذى استمد جذوره من الحضارات المتعاقبة وهو ما حد من انتشار الثقافات المتميزة الخاصة بكل جماعة على حدة بل ثقافة واحدة جامعة .

● ● رابعا : التواصل الاقليمى والطبيعى :

تعد هذه النقطة من الاهمية بمكان حيث لم يقترن الاختلاف المذهبى والعقائدى ببعد اقليمى بمعنى تركز جماعة وفئة معينة فى مكان ما أو منطقة بعينها كما هو الحال فى كثير من البلدان وهو ما ادت اليه عمليات التنشئة الاجتماعية .. بعبارة اخرى لم يأخذ الاختلاف العقائدى بعدا اقليميا بل هناك تواصل وتلاحم اقليمى بين عنصرى الامة .. هذا كما لم يقترن هذا الاختلاف بتميز اقتصادى بمعنى سيطرة فئة ما أو جماعة بعينها على احد مصادر الثروة القومية دون اخرى ومحاولة توظيفها لخدمة اهدافها العقائدية .

● ● خامسا : غياب التميز النوعى فى عملية الحراك الاجتماعى :

ويعنى هذا أن مكانة الفرد ووضعيته الاجتماعية انما ترتبط بالطبقة أو الفئة التى ينحدر منها أو ينضم اليها ومن ثم فان انتقال الفرد من فئة أو طبقة اجتماعية اخرى نتيجة اكتسابه خصائص نوعية معينة كالمال أو العلم انما يتوقف عليها كافة حقوقه وواجباته السياسية والاجتماعية بيد أن الدولة الاسلامية لم تعرف اية صورة أو نموذج من قبل هذه النماذج النوعية للحراك الاجتماعى بل طرحت نماذج وصور اخرى تبعد كل البعد عن هذا النموذج التقليدى وتستمد اصولها من كونية الفرد وذاته وعمله .

كل هذه الحقائق مجتمعة تضحض مفهوم الطائفية وتنفى وجوده بأى معنى من معانيه اذ لاوجود له فى حياتنا والقول بغير ذلك يعد اجحافا للواقع ومجافاة للحقيقة .. وادعو كتابنا وعلماءنا ودعاتنا بأن ينظروا الى الاحداث التى تجرى بمفهومها الحقيقى وليس بمفهوم الطائفية لان الطائفية لاوجود لها فى المجتمع المصرى منذ الفتح الاسلامى .

كلمات اسلامية

الفتنة المزعومة اين ؟

لازلت اومن وبيقين .. ان عبارة « الفتنة الطائفية مستوردة .. ودخيلة على قاموس امتنا الواحدة .. ولازلت أؤكد ان ماحدث في المنيا اخيرا .. ظواهر عارضة تحدث .. وستحدث بين الاهل والاخوة وان التهويل من شان هذه الامور لاحاجة لنا به .. حتى لانضفي على مجتمعنا صفات هو بريء منها ..

وقبل الذى حدث في المنيا ، واذكر ، ..

حدث اقل منه بكثير في الزاوية الحمراء .. منذ حوالى ١٠ سنوات ولم تتوقف الدنيا .. ولم تتمزق صفوف الامة .. ولم نقاتل بعضنا بعضا .. بل العكس هو الصحيح .. ان هذا الامر العارض مضى ومرت الايام وكانه لم يحدث شيئا ..

وهذا الاسبوع حدث امران .. الاول كنا في طريقنا الى مصر الجديدة .. وفي المترو بدأت واحدة من بائعات الايات القرانية توزع ، اللوحات ، على الركاب في دعوة للشراء .. وعادت لتجمع هذه اللوحات فمن الذى دفع .. اثنان واحد مسلم .. والاخر على يده صليب ..و ..

والثانى كلمة ممتازة في جريدة الوفد لواحد من الكتاب المسيحيين الذين لم يسعدني الحظ بالتعرف عليهم .. وهم الاستاذ زكلة يستعرض خلاف الاخوة في المنيا وبدأ كلمته بحديث شريف وانهاها باية قرانية واكد ماذهبنا اليه انماحدث خلاف عائلي وانه رد طبيعي على فجوة الانتماء التى مرت بالبلاد منذ عام ١٩٥٢ وانا معه بكل الاحترام له .

اذن فالمطلوب ان تتوقف الاقلام التى تريد ان تشعلها نارا .. وليعرف الجميع ان مصر ستظل منارة الازهر بلد الحب والود والتسامح وان ماحدث قد مضى فلا داعي لنكث الجراح .

صلاح عزام

المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٣٠ ابريل ١٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوراق ثقافية



السيد يسين

المجتمع المدنى يتحرك ضد الفتنة الطائفية

بمبادرة جسورة من جمعية تضامن المرأة العربية التى ترأسها د. نوال السعداوى تم اجتماع حاشد يجمع المثقفين والمثقفات من كافة الاتجاهات لمناقشة الحوادث البالغة الخطورة التى وقعت فى الصعيد والتى اشعلها فريق من المتهوسين باسم الدين الاسلامى والاسلام منهم براء

ولهذه الدعوة وما لاقته من استجابة فورية دلالات عميقة اولها ان الدولة لا تستطيع القيام بكل الاعباء اقتصادية وسياسية واجتماعية فى غيبة كاملة من اسهام مؤسسات المجتمع المدنى

لقد جاءت فترة فى تاريخ مصر شهدت حيوية بالغة للمجتمع المدنى بكافة مؤسساته الاحزاب السياسية . النقابات المهنية . والعمالية اتحادات الطلبة . جمعيات المثقفين . جموع الشعب التى انخرطت فى الحركة الوطنية وكانت هذه المؤسسات بحكم حيويتها البالغة تسهم اسهاما حقيقيا فى صياغة السياسات من خلال المناقشة والنقد والحوار بل ومن خلال الاضرابات والمظاهرات وتحريك الشارع السياسى الذى كثيرا ما اسقط وزارات ورفض سياسات وغير من التوجهات

كان هذا عصر حيوية المجتمع والذى شهد ازهى عصوره فى الفترة من عام ١٩٤٥ عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٢

المدروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٣ ابريل ١٩٩٠

ثم جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ وتبنت مشروع الحركة الوطنية المصرية والذى صاغته من خلال نضالها وتضحياتها والذى يقوم على الاستقلال والحرية والعدالة الاجتماعية والتحديث ولكنها شاءت ان تتولى هى تنفيذه منفردة وبغير مشاركة وهكذا جمدت مؤسسات المجتمع المدنى وفقدت فاعليتها وانكمش دورها فى ظل اليد الثقيلة للدولة ولمؤسساتها الامنية

وها نحن اليوم نشهد صحوة جديدة للمجتمع المدنى فى مرحلة تاريخية تتسم بالرغبة العميقة فى احيائه من خلال الحركة الشعبية التى تطمح الى توسيع اطار المشاركة السياسية

ان الاجماع الذى تشير اليه . هو رمز لحيوية المجتمع . ومبادرته الى توحيد الشعب والدولة مهما خلصت نياتها ـ لا تستطيع مجابهة التيارات المتطرفة باجهزتها الامنية فالقضية فى المقام الاول ـ فى تصورنا قضية ثقافية تتعلق بالصراع بين رؤيتين للعالم

● رؤية رجعية تريد ـ من خلال استخدامها الخاطىء والمشوه للدين ان تعود بالمجتمع الى الوراء قرونا حيث يصبح المرجع مجموعة من تخرجات الفقهاء فى عصور الانحطاط من شانها ان تجمد حركة المجتمع وتثير الفتنة بين اعضائه

● ورؤية عصرية تحاول ـ من خلال الوضع الصحيح للدين فى المجتمع الانتصار لقضية التحديث بطريقة اصيلة ليست نقلا لتجارب اجنبية بقدر ماهى محاولة للحاق بروح العصر مع عدم اغفال التراث الدينى الاصيل

ومثل هذه القضايا تحتاج الى حوار واسع الاطراف بين كافة القوى الاجتماعية والسياسية ولا تستطيع الدولة ـ بحسب التعريف ان تقوم بهذا الدور وانما هو دور مؤسسات المجتمع المدنى بكافة انواعه ـ واذا كانت الاحزاب السياسية لم تنشط فى هذا المجال بالقدر الكافى فان باقى مؤسسات المجتمع المدنى عليها ان تنشط وتبادر وتقتحم

ولعل الدلالة الباقية لهذا الاجتماع الهام هو اجتماع هؤلاء المثقفين من كافة الاتجاهات احساسا منهم بخطورة الاحداث واهمية التضامن من اجل مواجهة جسورة للمشكلة من جذورها

والحقيقة ان الفتنة الطائفية لايمكن تبسيطها اختزالها فى هذه الاحداث التى تثور بين حين واخر وانما هى تحتاج ـ ان كنا جسورين حقا فى مواجهة المشكلة ان نعود بالمشكلة الى جذورها لكى نعرف كيف تعايش المسلمون مع الاقباط منذ القدم ولعل كتاب صديقنا المؤرخ الكبير المستشار طارق البشرى عن الموضوع تعد مثالا فذا للكتابة التاريخية الموضوعية فى هذا المجال

ولكن بغض النظر عن التاريخ فهناك فى الوقت الحاضر مشكلات بين المسلمين والاقباط وهذه المشكلات لا تناقش عادة بالصراحة الواجبة ربما لحساسيتها وربما لوجود حركة اسلامية سياسية نشطة يسودها الهوس الدينى اكثر مما يسودها التعقل

ولكن ان كنا نؤمن بالمساواة الحقيقية حقا بين ابناء الوطن الواحد بغير تفرقة بين مسلم وقبطى وطبقا للدستور فانه ينبغى ان نكشف كل صور التمييز فى المعاملة بين المسلمين والاقباط سواء فى مجال العمل او فى مجال تقلد الوظائف الرئاسية وفى مختلف الميادين

ونعرف كباحثين ومثقفين ان هناك بالفعل صورا للتمييز وان هذا التمييز لا تمارسه فقط فريق من المسلمين ضد فريق من الاقباط ولكنه وعلى سبيل الدفاع تمارسه ايضا ـ فى بعض القطاعات ـ فريق من الاقباط ضد المسلمين

وفى هذا المجال لابد ان نكشف عن كل الصور السلبية والتى تروج لها احيانا الكتب المدرسية الجاهلة او وسائل الاعلام حتى تزول من ثقافتنا صور التمييز الجهنمية حتى بين ابناء الشعب البسطاء الذين ليس لديهم اى مصلحة فى تبنى اى سياسة تميزية

لقد عشنا معا مسلمين واقباطا وحاول الاستعمار ان يفرق بيننا من قبل فيفشل ويشهد على ذلك حسرة اللورد كرومر فى كتابه مصر الحديثة وهو يقرر انه حاول ان يجد فروقا ـ اى فروق بين المسلم والقبطى فلم يجد

لكل ذلك نؤيد البيان الشجاع الذى صدر عن اللجنة المصرية للوحدة الوطنية ونرجو للجان التى انبثقت عنها ان تعمل وتكافح ليس فقط من اجل تحقيق الوحدة الوطنية ولكن من اجل انشاء مصر الحديثة فى العالم الجديد الذى بدات ملامحه تتضح بالتدريج